۱۶۰۳۲۱

# الآثار الذهبية

## في

# ديوان أبي العتاهية

جمعهُ

احد الآباء اليسوعيين

نقلًا عن رواية النمري وكتب مشاهير الادباء

كالاصفهاني والمبرّد وابن عبد ربّهِ والمسعودي والماورديّ والغزالي وغيرهم

طبعة ثانية مصحّحة

المطبعة الكاثوليكية

للاباء اليسوعيين في بيروت سنة ١٨٨٨

حقوق طبعهِ محفوظة للمطبعة

PJ 7761
.A2
1911
ج

## مقدّمة

## جامع الديوان

# بسم الله الحي السرمدي

الحمد لله الذي نظم عقود الاكوان . وألّف اجزاء البريّة بمقدارٍ وعددٍ وميزان . ثم نشر عليها من سابغ جودهِ دواوين الإحسان . وأفاض بحور الفضل والامتنان . احمده حمد شاعرٍ بكرمهِ . شاكرٍ على جزيل نعمهِ

وبعدُ فقد أطبق اهلُ الأدب ان الشعرَ مُستزادُ ألباب الأدباء . ومُنتزَهُ ارواح الالبّاء . وروضٌ تسجعُ على افنانهِ حمائم البلاغة . وحليُّ اذهانٍ يُخرجها العقلُ باجمل صياغة . فكان ذلك داعيًا لنا الى نشر الطيّب من تريه الشعر . نهديهِ لطلبة الأدب من هذا العصر . فتفقدنا الدواوين فلم نرَ ديوانًا ترفّع عن شينِ الغزَل وعارهِ . الّا ديوان ابي العتاهية بهجة عصرهِ ونجارهِ . ضمّنهُ خيار المعاني . المصوغة بمطايب الشعر وحسن المباني . من خُطَب زاهية . وحكم شافية . ومواعظ لأدواء القلوب نافية . تجذب نفوس الاشرار المتقاعسة . وتنبه عقول الابرار المتناعسة . وتصدف خواطر الاحداث عن الاهواء . وتصرف بهممهم الى الزُّهد في الدنيا والارتياح الى دار البقاء . وعثرنا من الديوان على نُسختين . بالرواية مختلفتين . فنظمناهما في سلكٍ واحد وأضفنا الى رواية ابي عُمر يوسف النريّ جانبًا كبيرًا ممّا خلَت عنهُ نُسختا الديوان .

1/5

تيسَّر لنا جمعهُ من كتب الأئمة ورواية آل الأدب والبيان . مع ذكر ظروف دواعي القصائد . ضنًّا منَّا على هـذه الفرائد البدائد . ورجاء ان تتسع من مطالعتها الفوائد والعوائد . هذا ولمَّا رأينـا ان الديوان لم يتضمَّن الَّا القصائد الزُّهديَّة . عزَّزناهُ بقسم ثانٍ ضممنا بهِ نشر ما اختلف عن الزُّهد في الفنون الادبية . ممَّا تهيأ لنا بكثرة المطالعة . وتكرار المراجعة . فرتَّبناهُ على ستة ابواب هي المديح والعتاب . والاوصاف والهجاء . والامثال والرثاء . فأضحى لفنون الشعر كروض ناضر . مع تنميقهِ بالشكل الكامل لقرَّة عين الناظر . وألحقناهُ بفهرس يتضمَّن تفسير الغريب . إدناء للغرض من سبيل قريب . وحيث ان الروايات المختلفة التي أخذنا عنها كثيرة الخطإ فربَّما يكون فاتنـا شيء لم نتنبه الى اصلاحهِ . فنرجو من اللبيب ان يستر ذلك بنيل سماحهِ . والله الموفق للصواب

## ترجمة

## ابي العتاهية صاحب الديوان

### نقلًا عن الاصفهاني والنمري وابن خلِّكان والمسعودي

هو ابو اسحاق اسماعيـل بن القاسم بن سُوَيد بن كيسان العنَزي بالولاء العيني المعروف بابي العتاهية الشاعر المشهور. مولدهُ سنة ١٣٠هـ ( ٧٤٨م ) بعين التمر وهي بُليدة بالحجاز قرب المدينة وقيل انها قرب الأنبار. ويذكر ان اصل اجداده من عَنزة وان ابا جدِّهِ كيسان كان من اهل عين تمر فلما غزاها خالد بن الوليد كان كيسان يتيمًا صغيرًا يكفلهُ قرابة لهُ من عَنزة فسباهُ خالد مع جماعة صبيان من اهلها . فوجَّه بهم الى ابي بكر فوصلوا اليهِ وبحضرتهِ عبَّاد بن رفاعة العنزي . فجعل ابو بكر يسأل الصبيان عن انسابهم فيخبرهُ كل واحد بمبلغ معرفتهِ حتى سأل كيسان فذكر لهُ انهُ من عَنزة . فلمَّا سمعهُ عبَّاد يقول ذلك استوهبهُ من ابي بكر وقد كان خالصًا لهُ فأوهبـهُ لهُ فاعتقهُ فتولَّى عنزة . وكان ابوهُ القاسم حجَّامًا من اهل ورجة ولذلك يقـول ابو العتاهية في شعرهِ لمن عيَّرهُ بنسبهِ:

ألا انَّما التقـوى هو العزُّ والكرَمْ  وحُبُّك للدنيـا هو الفقـرُ والعدَمْ
وليس على عبـدٍ تقيٍّ نقيصةٌ  اذا صحَّح التقوى وان حاك او حجمْ

ونشأ ابو العتاهية بالكوفة وكان يعمـل الجرار الخضر هو واهلهُ وكان في اول امرهِ يتخنَّث ويحمل زاملة المخنثين فقيل لهُ في ذلك فقال : أُريد ان احفظ كلامهم . وكان ابو العتاهية نظيفًا ابيض اللون اسود

الشعر لهُ وَفرة جعدة وهيئة حسنة ولباقة وحصافة . وكان لهُ عبيد من السودان ولأخيهِ زيد ايضاً عبيد منهم يعملون الخزَف في أتُون لهم فاذا اجتمع منهُ شيءٌ القوهُ الى اجير لهم يُقال لهُ ابو عبَّاد اليزيدي من اهل طارق الجرَّار بالكوفة فيبيعهُ على يديهِ ويردُّ فضلهُ اليهم . وقيل بل كان يفعل ذلك اخوهُ زيد لا هو . وسُئل عن ذلك فقال : انا جرَّار القوافي واخي جرَّار التجارة . حدَّث بعضُ مُعاصريهِ قال : انا رأيتُ ابا العتاهية وهو جرَّار يأتيهِ الأحداث والمتأدّبون فينشدهم اشعارهُ فيأخذون ما تكسَّر من الخزَف فيكتبونها فيها . وكُني بأبي العتاهية لانهُ كان يحبُّ الشهرة والمجون والتعتُّه . وقيل انهُ سُمّي بذلك لان الخليفة المهدي قال لهُ يوماً : انت انسان متحذلق متعتِّه . فاستوت لهُ من ذلك كُنيةٌ غلبت عليهِ دون اسمهِ وكُنيتهِ وسارت لهُ في الناس . ويقال للرجُل المتحذلق عتاهية كما يقال للرجُل الطويل شناجية . وفيهِ يقول والبة بن الحبَّاب وكان يهاجيهِ :

كان فينا يكنَى ابا اسحاقِ ... وبها الرَّكبُ سارٍ في الآفاقِ
فتكنَّى مُعتوتها بعتامٍ ... يالها كُنيةً اتت باتفاقِ
خلَق الله لحيةً لك لا م ... تنفكُّ معقودةً بداءِ الحلاقِ

ثم قال الشعر فبرع فيهِ وتقدَّم ويقال : اطبعُ النـاس بشَّارٌ والسيّدُ الحميري وابو العتاهية وما قدر احد على جمع شعر هؤلاء الثلاثة لكثرتهِ . وكان ابو العتاهية غزير البحر لطيف المعاني سهل الالفاظ كثير الافتنان قليل التكلُّف الَّا انهُ مع ذلك كثير الساقط المرذول . كان الاصمعي يقول : شعر ابي العتاهية كساحة الملوك يقع فيها الجوهر والذهب والتراب والخزف والنوى . واكثر شعرهِ في الزُّهد والامثال



ولمَّا رأى ابو العتاهية اقتدارهُ على الشعر قدِم مع ابراهيم الموصلي الى بغداد ثم افترقا ونزل هو الحيرة . ثم اشتهر ذكرهُ وسمع بهِ الخليفة المهدي فاقدمهُ الى بغداد فدخل عليهِ ابو العتاهية وامتدحهُ ونال جوازهُ . ولهُ اخبار مع الهادي والرشيد والمأمون وكانوا كلهم معجَبين بشعرهِ . وكان ابو العتاهية حلو الانشاد مليح الحركات شديد الطرب . وكان اقدر الناس على وزن الكلام حتى انهُ يتكلم بالشعر في جميع حالاتهِ ويخاطب بهِ جميع اصناف الناس . قال المبرِّد : كان اسماعيل بن القاسم ابو العتاهية حسن الشعر قريب المأخذ لشعرهِ ديباجةٌ ويخرج القول منهُ كمخرج النفَس قوَّةً وسهولةً واقتداراً . وذكر اليزيدي عن الفرَّاء قال : دخلتُ على جعفر بن يحيى فقال : يا ابا زكريا ما تقول فيما اقول . قلتُ : وما تقول . قال : ازعم ان ابا العتاهية اشعرُ اهل هذا العصر . فقلتُ : هو والله قولي وهو اشعرهم عندي

وسُئل ابو نوَّاس وسلم الخاسر وغيرهما عن ابي العتاهية فقالوا : هو اشعرِ الإنس والجنّ . وكان ابو العتاهية يقول : لو شئتُ ان اجعل كلامي كلَّهُ شعراً لفعلتُ . قال محمد بن ابي العتاهية : سُئل ابي هل تعرف العَروض . فقال : انا اكبر من العروض . ولهُ اوزان لا تدخل في العروض

وبقيَ ابو العتاهية عند المهديّ يحضر ناديهُ وينال برَّهُ وتعرَّف بجاريتهِ عُتبة وأخذ يذكرها بشعرهِ فغضب المهديُّ لذلك وأمر بحبسهِ فكتب اليهِ يستعطفهُ :

ألا ايها الملك المُرجَى ... عليهِ نواهضُ الدنيا تحومُ
أقلني زلَّةً لم اجرِ منها ... الى لومٍ ولا مثلي ملومُ
وخلِّصني تخلَّص يوم بعثٍ ... اذا للنار برِّزت الجحيمُ

فرقَّ لهُ وأمر باطلاقهِ

حدّث ابو جبلة بن محمد قال : رأيتُ ابا العتاهية بعد ما تخلّص من حبس المهدي وهو يلزم طبيباً على بابنا ليكحل عينهُ فقيل لهُ : قد طال وجعُ عينك فأنشأ يقول :

أيا ويحَ نفسي ويحها ثم ويحها ... أما من خلاصٍ من شباك الحبائلِ
أيا ويحَ عيني قد اضرَّ بها البكا ... فلم يُغنِ عنها طبُّ ما في المكاحلِ

ولمّا بويع للهادي استخفى ابو العتاهية خوفاً منهُ وكان الهادي ينقم عليهِ لملازمته اخاه هارون ثم انفذ اليهِ رقعةً فيها :

ألا شافعٌ عند الخليفة يشفعُ ... فيدفعُ عنّا شرَّ ما نتوقّعُ
يروّعني موسى على غير عثرةٍ ... وما لي أرى موسى من العفو اوسعُ

فأرسل اليهِ الهادي الامان وأمر لهُ بمال ولم يزل عنده مكرّماً حتى توفّي .

وتولّى الامر هارون الرشيد فدخل عليهِ وامتدحهُ بقصائد غرّاء . وكان لا يفارق الرشيد في سفر ولا حضَر . وكان الخليفة يجري عليهِ في كل سنة خمسين الف درهمٍ سوى الجوائز والمعاون

فلمّا قدم الرشيد من الرقّة لبس ابو العتاهية الصوف وتزهّد وترك حضور المنادمة والقول في الغزَل فحبسهُ الرشيد لذلك وضيّق عليهِ . ومن غريب ما حدث لهُ في ذلك ما اخبر عن نفسهِ قال : لمّا تركتُ قول الشعر فأُدخلتُ السجن وأُغلق الباب عليَّ فدهشتُ كما يدهش مثلي لتلك الحال واذا انا برُجل جالس في جانب الحبس مقيَّد فجعلتُ انظر اليهِ ساعة ثم أنشد :

تعوّدتُ مرَّ الصبر حتى أَلِفتهُ ... وأسلمني حسن العزاء الى الصبرِ
وصيّرني يأسي من الناس راجياً ... لحسن صنيع الله من حيثُ لا ادري

فقلت لهُ : أَعِد يرحمك الله هذين البيتين . فقال لي : ويلك أبا العتاهية



ما اسوأ أدبك واقلّ عقلك . دخلتَ عليَّ الحبس فما سلّمتَ تسليم المُسلم على المسلم . ولا سألتَ مسألة الحُرّ ولا توجّعتَ توجّع المبتلى للمبتَلى . حتى اذا سمعتَ بيتين من الشعر الذي لأفضل فيك غيرهُ لم تصبر عن استعادتهما ولم تقدّم قبل مسألتك عنهما عذراً لنفسك في طلبهما . فقلتُ : ياخي اني دُهِشتُ لهذه الحال . فلا تعذلني واعذرني متفضلاً بذلك . فقال : أنا اولى بالدهش والحيرة منك لانّك حُبستَ في ان تقول شعراً بهِ ارتفعتَ وبلغتَ فاذا قلتَ أُمِنتَ وانا مأخوذٌ بأن ادلَّ على عيسى بن زيد ليُقتل او أُقتل دونهُ وانّي لا ادلُّ عليهِ ابداً . والساعة يُدعى بي فأُقتل فأيُّنا احقُّ بالدهش . فقلت لهُ : انت اولى سلّمك الله وكفاك . ولو علمتُ أن هذه حالك ما سألتك . قال : فلا تبخل عليك اذاً . ثم اعاد البيتين حتى حفظتهما . قال : فسألتهُ من هو . قال : انا ابوحاضرة داعية عيسى بن زيد وابنهِ احمد . ولم نلبث ان سمعنا صوت الاقفال فقام فسكب عليهِ ماءً كان عنده في جرّةٍ ولبس ثوباً نظيفاً كان عنده ودخل الحرس والجند معهم الشمع فأخرجونا جميعاً وقدّم قبلي الى الرشيد فسألهُ عن احمد بن عيسى فقال : لا تسألني عنهُ واصنع ما انت صانعٌ . فلو انهُ تحت ثوبي هذا ما كشفتهُ عنهُ . وأمر بضرب عنقهِ فضُرب ثم قال لي : اظنك قد ارتعت يا اسماعيل . فقلت : دون ما رأيتهُ تسيل منهُ النفوس . فقال : ردّوه الى محبسهِ . فرُددت وانتحلتُ هذين البيتين وزدت فيهما :

اذا انا لم اقبل من الدهر كلما ... تكرّهت منهُ طال عتبي على الدهرِ

وكان قومٌ من اهل عصر ابي العتاهية ينسبونهُ الى القول بمذهب الفلاسفة ممن لا يؤمن بالبعث ويحتجون بان شعرهُ انما هو في ذكر الموت دون

ذكر النشور والمعاد ولكنهم قد ظلموهُ بذلك . وكان بعض من مالَ بهِ هواه الى المجـون وغلب عليهِ في ذلك الجنون يمقت ابا العتاهية ويحسده ويغتابهُ لانصرافهِ عن طبقتهِ من الشعراء الخلّان اذ بان لهُ من ضلالهم ما زهّـده في افعالهم . فمال عنهم ورفض مذاهبهم وأخذ في غير طريقهم وتاب توبةً صادقةً وسلك طريقةً جميلةً فزهد في الدنيا ومال الى الطريقة المثلى وداخل العلماء والصالحين ونوّر الله تعالى قلبهُ . فشغلهُ الفكر في الموت وما بعدهُ ونظم ما استفادهُ من اهـل العلم من السُّنن وسيَر السلف الصالح واشعارهُ في الزهد والمواعظ والحِكم لا مثيل لها لانها مأخوذة من كتب الدين والسُّنة وما جرى من الحِكم على ألسنة هذه الأُمة . وكانت طبقتهُ الاولى تعيبهُ حسداً لهُ وبغضةً حتى قالوا انهُ لا يؤمن بالبعث وانهُ زنديق وان شعرهُ ومواعظهُ انما هي في ذكر الموت وقد بان في شعرهِ لمن طالعهُ وعني بهِ كذبهم وافتراؤهم لما فيهِ من ذكر التوحيد وذكر البعث والإقرار بالجنة والنار والوعد والوعيـد . وبرهان ذلك فيما نوردهُ من اشعارهِ في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى

قال الصولي : كان مذهب ابي العتاهية القول بالتوحيد وان الله خلـق جوهَرين متضادَّين لا من شيء . ثم انهُ بنى العالم هذه البنية منهما وان العالم حديث العين والصنعة لا مُحدِث لهُ الّا الله . وكان يزعم ان الله سيردُّ كل شيء الى الجوهرين المتضادَّين قبل ان تفنى الاعيـان جميعاً وكان يذهب الى ان المعارف واقعة بقدر الفكر والاستدلال والبحث طباعاً . وكان يقول بالوعيد وبتحريم المكاسب ويتشيَّع بمذهب الزيديَّة البتريَّة المبتدعة لا يتنقص احداً ولا يرى مع ذلك الخروج على السلطان وكان مجبراً

ولمّا نسك جاس يحجم اليتامى والفقراء للسبيل . فسئل : ما تريد بذلك .



قال : اردت ان اضع من نفسي حسبما رفعتني الدنيا واضع منها ليسقط عنها الكِبر واكتسب بما فعلتهُ الثواب . وقيل انهُ كان يُظهر الزهادة ويُبطن الزندقة فقال فيهِ ابراهيم بن المهدي :

ان المنيَّـة امهلتك عتـاهي ... والموت لا يسهو وقلبك ساهي
ياويحَ ذي السِنّ الضعيف أمالهُ ... عن غيهِ قبـل الممات تناهي
وكأنَّ بالدنيـاء تبكيها وتنـــدبها وأنت عن القيامة لاهي
والعيش حلوٌ والمنـون مريرةٌ ... والـدار دار تفـاخرٍ وتباهي
فاختر لنفسك دونها سُبلاً ولا ... تتحـامقنَّ لهـا فانك لاهي
لا يعجبنَّك أن يُقـال مفوَّهٌ ... حسَن البلاغة او عريض الجاهِ
اصلح جُهولاً من سريرتك التي ... تخلو بها وارهب مقـام اللهِ
اني رأيتك مُظهراً لزهـادة ... تحتـاج منك لها الى أشباهِ

وأُخبر عنهُ انهُ اجتمع في ايام زهدهِ بابي نواس الشاعر فأخذ ابو العتاهية يعذلهُ ويلومهُ في استماع الغناء ومجالسته لاصحابهِ فقال لهُ ابو نواس :

أتراني ياعتـاهي ... تاركاً تلك الملاهي
أتراني مُفسداً بالنســـكِ عند القوم ساهي

قال فوثب ابو العتاهية وقال : لا بارك الله عليك . وجعل ابو نواس يضحك وكان ابو العتاهية مع زهدهِ شديد البخل دائم الحرص دائم الجـوع شحيحاً على نفسهِ ولهُ في ذلك اخبار عجيبة . حدَّث ثمامة قال : دخلتُ يوماً الى ابي العتاهية فاذا هو يأكل خبزاً بلا شيء . فقيل لهُ : كأنك رأيتهُ يأكل خبزاً وحدهُ . قال : ولكني رأيتهُ يتأدَّم بلا شيء . فقيل لهُ : وكيف ذلك . فقال : رأيت قدَّامهُ خبزاً يابساً من رقاق فطير وقدحاً فيـهِ ابن حليب فكان يأخذ

القطعة من الخبز فيغمسها في اللبن ويخرجها ولم تتعلق منهُ بقليل ولا كثير . فقلت لهُ : كأنك اشتهيتَ ان تتأدَّم بلا شيء وما رأيت احداً قبلك تأدَّم بلا شيء

وأخبر ابن عيسى الخزيمي وكان جار أبي العتاهية قال : كان لأبي العتاهية جار يلتقط النوى ضعيفٌ سيء الحال متجمل عليهِ ثيابٌ فكان يمرُّ بأبي العتاهية طرفي النهار فكان يقول ابو العتاهة : اللهمَّ أغنهِ عمَّا هو بسبيله شيخٌ ضعيف سيء الحال عليهِ ثيابٌ متجمل . اللهمَّ أعِنهُ اصنعْ لهُ بارك فيهِ . فبقيَ على هذا الى ان مات الشيخ نحواً من عشرين سنة ولم يتصدَّق عليهِ بدرهم ولا دانق قط وما زاد على الدعاء شيئاً . فقلت لهُ يوماً : يا ابا اسحاق اني اراك تكثر الدعاء لهذا الشيخ وتزعم انهُ فقير مقلّ فلمَ لا تتصدق عليهِ بشيء . فقال : اخشى ان يعتاد الصدقة والصدقة آخر كسب العبد وان في الدعاء خيراً كثيراً .

قال محمد بن عيسى الخزيمي هذا : وكان لابي العتاهية خادم اسود طويل كأنهُ محراك أتون وكان يُجري عليهِ في كل يوم رغيفين فجاءني الخادم يوماً فقال لي : والله ما اشبع . فقلتُ : وكيف ذاك . قال : لاني ما أفتر من الكدّ وهو يجري عليَّ رغيفين بغير إدام فان رأيتَ ان تكلمهُ حتى يزيدني رغيفاً فتؤجر . فوعدتهُ بذلك . فلما جاستُ معهُ مرَّ بنا الخادم فكرهتُ اعلامهُ انهُ شكا اليَّ ذلك . فقلت لهُ : يا ابا اسحاق كم تجري على هذا الخادم في كل يوم . قال : رغيفَين . فقلت لهُ : لا يكفيانهِ . قال : من لم يكفهِ القليل لم يكفهِ الكثير وكل من اعطى نفسهُ شهوتها هلك . وهذا خادمٌ يدخل الى عيالي فان لم اعوّدهُ القناعة والاقتصاد اهلكني واهلك عيالي ومالي . فمات الخادم بعد ذلك فكفنهُ في إزارٍ وفراش لهُ خلق . فقلت لهُ : سبحان الله خادمٌ قديم لحرمة طويل الخدمة



واجب الحقّ تكفنهُ في خلق وانما يكفيك لهُ كفنٌ بدينار . فقال : انهُ يصير الى البلى والحيُّ اولى بالجديد من الميت . فقلت لهُ : يرحمك الله يا ابا اسحاق فلقد عوَّدتهُ الاقتصاد حيًّا وميتاً

وعاش ابو العتاهية الى ايام المأمون ولهُ فيهِ مدائح . ثم عاد الى زهدهِ وانقطع عن اصحابهِ الى ان مرض مرضهُ الاخير فأتاه بِشر بن الوليد يعوده وقال لهُ : ما تشتهي . فقال : اشتهي ان يجيءَ مُخارق فيضع فمهُ على أُذني ثم يغنيني :

سيعرَض عن ذكري وتُنسى مودَّتي ... ويحدث بعدي للخليل خليلُ
اذا ما انقضت عني من الدهر ليلةٌ ... فانَّ غناء الباكيات قليلُ

ولمَّا أحسَّ بالموت أخذ يردّد قولهُ :

الهي لا تعذّبني فاني ... مقرٌّ بالذي قد كان منّي
فما لي حيلةٌ الّا رجائي ... لعفوك ان عفوتَ وحسن ظني
وكم من زلّةٍ لي في الخطايا ... وانت عليَّ ذو فضلٍ ومنِّ
اذا فكّرتُ في ندمي عليها ... عضضتُ انامليَّ وقرَعتُ سنّي

وقيل انهُ قال لابنتهِ رقية في علّتهِ التي مات فيها : قومي يا بُنيَّة فاندبي اباكِ بهذه الابيات فقامت فندبتهُ بقولها :

لعب البلى بمعالمي ورسومي ... وقُبِرتُ حيًّا تحت ردم همومي
لزم البلى جسمي فأوهن قوَّتي ... انَّ البلى لموكَّلٌ بلزومي

واختُلف في سنة موتهِ . قال ابنهُ : ان ابي توفي سنة عشر ومائتين ( ٨٢٦ م ) . وقيل بل توفي سنة احدى عشرة ومائتين ( ٨٢٧ م ) وقيل ايضاً انهُ توفي سنة ثلاث عشرة ومائتين ( ٨٢٩ م ) هو وابراهيم الموصلي وابو عمرو الشيباني عبد السلام في يوم واحد في خلافة المأمون ودُفن حيال قنطرة

الزياتين في الجانب الغربي ببغداد وكان أمر ان يكتب على قبره :

أُذنَ حيَ تسمَّعي اسمعي ثم عِي وعي
أنا رهنٌ بمضجعي فاحذري مثل مصرعي
عشتُ تسعين حِجَّةً أسلمتني لمضجعي
كم ترى لحيَّ ثابتاً في ديار التزعزع
ليس زادٌ سوى التقى فخذي منهُ أو دعي

ورثى ابا العتاهية ابنهُ محمد فقال :

يالبي ضمَّك الثرى وطوى الموتُ اجمعكْ
ليتني يوم مُتَّ صر تُ الى حُفرَةٍ معكْ
رحم الله مصرعكْ بَرَّد الله مضجعكْ

وكان ابنهُ هذا شاعراً وهو القائل :

قد افلح السالمُ الصموتُ كلام راعي الكلام قوتُ
ما كل نطقٍ لهُ جوابٌ جوابُ ما يكرَهُ السكوتُ
يا عجباً لامرىء ظلومٍ مستيقنٍ انهُ يموتُ

# الجزء الأول

# في الزهديات

# قافية الألف

قال ابو العتاهية في وصف طباع اهل عصره (من البسيط)

الخَيْرُ وَالشَّرُّ عاداتٌ وَاَهْواءُ ... وَقَدْ يَكُونُ مِنَ الاَحْبابِ اَعْداءُ

لِلْحُكْمِ شاهِدُ صِدْقٍ مَنْ تَعَمَّدَهُ ... وَلِلْحَلِيمِ عَنِ العَوْراتِ اِغْضاءُ

كُلٌّ لَهُ سَعْيُهُ وَالسَّعْيُ مُخْتَلِفٌ ... وَكُلُّ نَفْسٍ لَهَا فِي سَعْيِهَا شاءُ

لِكُلِّ داءٍ دَوَاءٌ عِنْدَ عالِمِهِ ... مَنْ لَمْ يَكُنْ عالِمًا لَمْ يَدْرِ مَا الدَّاءُ

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ يَقْضِي مَا يَشاءُ وَلَا ... يُقْضَى عَلَيْهِ وَمَا لِلْخَلْقِ مَا شاءُوا

لَمْ يُخْلَقِ الْخَلْقُ اِلَّا لِلْفَناءِ مَعًا ... تَفْنَى وَتَبْقَى اَحادِيثٌ وَاَسْماءُ

يَا بُعْدَ مَنْ مَاتَ مِمَّنْ كانَ يُلْطِفُهُ ... قامَتْ قِيامَتُهُ وَالنَّاسُ اَحْياءُ

يُقْصِي الْخَلِيلُ اَخَاهُ عِنْدَ مِيتَتِهِ ... وَكُلُّ مَنْ مَاتَ اَقْصَتْهُ الْاَخِلَّاءُ

لَمْ تَبْكِ نَفْسُكَ اَيَّامَ الْحَياةِ لِمَا ... تَخْشَى وَاَنْتَ عَلَى الْاَمْواتِ بُكَاءُ

اَسْتَغْفِرُ اللّٰهَ مِنْ ذَنْبِي وَمِنْ سَرَفِي ... اِنِّي وَاِنْ كُنْتُ مَسْتُورًا لَخَطَّاءُ

لَمْ تَفْتَحِمْ بِي دَواعِي النَّفْسِ مَعْصِيَةً ... اِلَّا وَبَيْنِي وَبَيْنَ النُّورِ ظَلْماءُ

كَمْ رَاتِعٍ فِي رِياضِ الْعَيْشِ تَتْبَعُهُ ... مِنْهُنَّ داهِيَةٌ تَرْتَجُّ دَهْياءُ

وَلِلْحَوادِثِ ساعاتٌ مُصَرَّفَةٌ ... فِيهِنَّ لِلْحَيْنِ اِدْنَاءٌ وَاِقْصاءُ

كُلٌّ يُنَقَّلُ فِي ضِيقٍ وَفِي سَعَةٍ ... وَلِلزَّمانِ بِهِ شَدٌّ وَاِرْخاءُ

قال في ذمّ الدنيا (من الطويل)

لَعَمْرُكَ مَا ٱلدُّنْيَا بِدَارِ بَقَاءِ ... كَفَاكَ بِدَارِ ٱلْمَوْتِ دَارَ فَنَاءِ
فَلَا تَعْشَقِ ٱلدُّنْيَا أَخِيَّ فَإِنَّمَا ... يُرَى عَاشِقُ ٱلدُّنْيَا بِجُهْدِ بَلَاءِ
حَلَاوَتُهَا مَمْزُوجَةٌ بِمَرَارَةٍ ... وَرَاحَتُهَا مَمْزُوجَةٌ بِعَنَاءِ
فَلَا تَمْشِ يَوْمًا فِي ثِيَابِ مَخِيلَةٍ ... فَإِنَّكَ مِنْ طِينٍ خُلِقْتَ وَمَاءِ
لَقَلَّ أَمْرُؤٌ تَلْقَاهُ لِلّٰهِ شَاكِرًا ... وَقَلَّ أَمْرُؤٌ يَرْضَى لَهُ بِقَضَاءِ
وَلِلّٰهِ نَعْمَاءٌ عَلَيْنَا عَظِيمَةٌ ... وَلِلّٰهِ إِحْسَانٌ وَفَضْلُ عَطَاءِ
وَمَا ٱلدَّهْرُ يَوْمًا وَاحِدًا فِي ٱخْتِلَافِهِ ... وَمَا كُلُّ أَيَّامِ ٱلْفَتَى بِسَوَاءِ
وَمَا هُوَ إِلَّا يَوْمُ بُؤْسٍ وَشِدَّةٍ ... وَيَوْمُ سُرُورٍ مَرَّةً وَرَخَاءِ
وَمَا كُلُّ مَا لَمْ أَرْجُ أَحْرَمُ نَفْعَهُ ... وَمَا كُلُّ مَا أَرْجُوهُ أَهْلُ رَجَاءِ
أَيَا عَجَبًا لِلدَّهْرِ لَا بَلْ لِرَيْبِهِ ... يُخَرِّمُ رَيْبُ ٱلدَّهْرِ كُلَّ إِخَاءِ
وَشَتَّتَ رَيْبُ ٱلدَّهْرِ كُلَّ جَمَاعَةٍ ... وَكَدَّرَ رَيْبُ ٱلدَّهْرِ كُلَّ صَفَاءِ
إِذَا مَا خَلِيلِي حَلَّ فِي بَرْزَخِ ٱلْبِلَى ... فَحَسْبِي بِهِ نَأْيًا وَبُعْدَ لِقَاءِ
أَزُورُ قُبُورَ ٱلْمُتْرَفِينَ فَلَا أَرَى ... بَهَاءً وَكَانُوا قَبْلَ أَهْلُ بَهَاءِ
وَكُلُّ زَمَانٍ وَاصِلٌ بِصَرِيمَةٍ ... وَكُلُّ زَمَانٍ مُلْطَفٌ بِجَفَاءِ
يَعِزُّ دِفَاعُ ٱلْمَوْتِ عَنْ كُلِّ حِيلَةٍ ... وَيَعْيَا بِدَاءِ ٱلْمَوْتِ كُلُّ دَوَاءِ
وَنَفْسُ ٱلْفَتَى مَسْرُورَةٌ بِنَمَائِهَا ... وَلِلنَّقْصِ تَنْمُو كُلُّ ذَاتِ نَمَاءِ
وَكَمْ مِنْ مُفَدًّى مَاتَ لَمْ يَرَ أَهْلَهُ ... حَبَوْهُ وَلَا جَادُوا لَهُ بِفِدَاءِ



أَمَامَكَ يَا نَوْمَانُ دَارُ سَعَادَةٍ ... يَدُومُ ٱلْبَقَا فِيهَا وَدَارُ شَقَاءِ
خُلِقْتَ لِإِحْدَى ٱلْغَايَتَيْنِ فَلَا تَنَمْ ... وَكُنْ بَيْنَ خَوْفٍ مِنْهُمَا وَرَجَاءِ
وَفِي ٱلنَّاسِ شَرٌّ لَوْ بَدَا مَا تَعَاشَرُوا ... وَلٰكِنْ كَسَاهُ ٱللّٰهُ ثَوْبَ غِطَاءِ

وقال في تقوى الله (من المنقارب)

أَشَدُّ ٱلْجِهَادِ جِهَادُ ٱلْهَوَى ... وَمَا كَرَّمَ ٱلْمَرْءَ إِلَّا ٱلتُّقَى
وَأَخْلَاقُ ذِي ٱلْفَضْلِ مَعْرُوفَةٌ ... بِبَذْلِ ٱلْجَمِيلِ وَكَفِّ ٱلْأَذَى
وَكُلُّ ٱلْفُكَاهَاتِ مَمْلُولَةٌ ... وَطُولُ ٱلتَّعَاشُرِ فِيهِ ٱلْقِلَى
وَكُلُّ طَرِيفٍ لَهُ لَذَّةٌ ... وَكُلُّ تَلِيدٍ سَرِيعُ ٱلْبِلَى
وَلَا شَيْءَ إِلَّا لَهُ آفَةٌ ... وَلَا شَيْءَ إِلَّا لَهُ مُنْتَهَى
وَلَيْسَ ٱلْغِنَى نَشَبٌ فِي يَدٍ ... وَلٰكِنْ غِنَى ٱلنَّفْسِ كُلُّ ٱلْغِنَى
وَإِنَّا لَفِي صُنْعِ ظَاهِرٍ ... يَدُلُّ عَلَى صَانِعٍ لَا يُرَى

وقال في غرور الدنيا (من الطويل)

نَصَبْتِ لَنَا دُونَ ٱلتَّفَكُّرِ يَا دُنْيَا ... أَمَانِيَّ يَفْنَى ٱلْعُمْرُ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَفْنَى
مَتَى تَنْقَضِي حَاجَاتُ مَنْ لَيْسَ وَاصِلًا ... إِلَى حَاجَةٍ حَتَّى تَكُونَ لَهُ أُخْرَى
لِكُلِّ ٱمْرِئٍ فِيمَا قَضَى ٱللّٰهُ خُطَّةٌ ... مِنَ ٱلْأَمْرِ فِيهَا يَسْتَوِي ٱلْعَبْدُ وَٱلْمَوْلَى
وَإِنَّ ٱمْرَءًا يَسْعَى لِغَيْرِ نِهَايَةٍ ... لَمُنْغَمِسٌ فِي لُجَّةِ ٱلْفَاقَةِ ٱلْكُبْرَى

وقال في معناهُ (من السريع)

أَمَا مِنَ ٱلْمَوْتِ لِحَيٍّ حَجَا ... كُلُّ ٱمْرِئٍ آتٍ عَلَيْهِ ٱلْفَنَا

تَبَارَكَ اللهُ وَسُبْحَانَهُ  لِكُلِّ شَيْءٍ مُدَّةٌ وَانْقِضَا
يُقَدِّرُ الْإِنْسَانُ فِي نَفْسِهِ  أَمْرًا وَيَأْبَاهُ عَلَيْهِ الْقَضَا
وَيُرْزَقُ الْإِنْسَانُ مِنْ حَيْثُ لَا  يَرْجُو وَأَحْيَانًا يَضِلُّ الرَّجَا
اَلْيَأْسُ يُحْيِي لِلْفَتَى عِرْضَهُ  وَالطَّمَعُ الْكَاذِبُ دَاءٌ عَيَا
مَا اَزْيَنَ الْحِلْمَ لِأَصْحَابِهِ  وَغَايَةُ الْحِلْمِ تَمَامُ التُّقَى
وَالْحَمْدُ مِنْ اَرْبَحِ كَسْبِ الْفَتَى  وَالشُّكْرُ لِلْمَعْرُوفِ نِعْمَ الْجَزَا
يَا اَمِنَ الدَّهْرِ عَلَى اَهْلِهِ  لِكُلِّ عَيْشٍ مُدَّةٌ وَانْتِهَا
بَيْنَا يُرَى الْإِنْسَانُ فِي غِبْطَةٍ  اَضْحَى قَدْ حَلَّ عَلَيْهِ الْبِلَى
لَا يَفْخَرِ النَّاسُ بِاَحْسَابِهِمْ  فَاِنَّمَا النَّاسُ تُرَابٌ وَمَا

وقال في إيثار الباقية على الفانية (من مجزوء الكامل)

اَلْمَرْءُ آفَتُهُ هَوَى الدُّنْيَا  وَالْمَرْءُ يَطْغَى كُلَّمَا اسْتَغْنَى
اِنِّي رَأَيْتُ عَوَاقِبَ الدُّنْيَا  فَتَرَكْتُ مَا اَهْوَى لِمَا اَخْشَى
فَكَّرْتُ فِي الدُّنْيَا وَجِدَّتِهَا  فَاِذَا جَمِيعُ جَدِيدِهَا يَبْلَى
وَاِذَا جَمِيعُ اُمُورِهَا دُوَلٌ  بَيْنَ الْبَرِيَّةِ قَلَّمَا تَبْقَى
وَبَلَوْتُ اَكْثَرَ اَهْلِهَا فَاِذَا  كُلُّ امْرِئٍ فِي شَأْنِهِ يَسْعَى
وَلَقَدْ بَلَوْتُ فَلَمْ اَجِدْ سَبَبًا  بِاَعَزَّ مِنْ قَنَعٍ وَلَا اَعْلَى
وَلَقَدْ طَلَبْتُ فَلَمْ اَجِدْ كَرَمًا  اَعْلَى بِصَاحِبِهِ مِنَ التَّقْوَى
وَلَقَدْ مَرَرْتُ عَلَى الْقُبُورِ فَمَا  مَيَّزْتُ بَيْنَ الْعَبْدِ وَالْمَوْلَى



مَا زَالَتِ الدُّنْيَا مُنَغِّصَةً  لَمْ يَخْلُ صَاحِبُهَا مِنَ الْبَلْوَى
دَارُ الْفَجَائِعِ وَالْهُمُومِ وَدَارُ  م الْبُؤْسِ وَالْاَحْزَانِ وَالشَّكْوَى
بَيْنَا الْفَتَى فِيهَا بِمَنْزِلَةٍ  اِذْ صَارَ تَحْتَ تُرَابِهَا مُلْقَى
تَقْفُو مَسَاوِيهَا مَحَاسِنَهَا  لَا شَيْءَ بَيْنَ النَّعْيِ وَالْبُشْرَى
وَلَقَلَّ يَوْمٌ ذَرَّ شَارِقُهُ  اِلَّا سَمِعْتَ بِهَالِكٍ يُنْعَى
لَا تَعْتَبَنَّ عَلَى الزَّمَانِ فَمَا  عِنْدَ الزَّمَانِ لِعَاتِبٍ عُتْبَى
وَلَئِنْ عَتَبْتَ عَلَى الزَّمَانِ لَمَا  يَأْتِي بِهِ فَلَقَلَّ مَا تَرْضَى
اَلْمَرْءُ يُوقِنُ بِالْقَضَاءِ وَمَا  يَنْفَكُّ اَنْ يُعْنَى بِمَا يُكْفَى
لِلْمَرْءِ رِزْقٌ لَا يَمُوتُ وَاِنْ  جَهَدَ الْخَلَائِقُ دُونَ اَنْ يَفْنَى
يَا بَانِيَ الدَّارِ الْمُعِدَّ لَهَا  مَاذَا عَمِلْتَ لِدَارِكَ الْاُخْرَى
وَمُمَهِّدَ الْفُرُشِ الْوَثِيرَةِ لَا  تُغْفِلْ فِرَاشَ الرَّقْدَةِ الْكُبْرَى
وَلَقَدْ دُعِيتَ وَقَدْ اَجَبْتَ لِمَا  تُدْعَى لَهُ فَانْظُرْ لِمَا تُدْعَى
اَتُرَاكَ تُحْصِي مَنْ رَاَيْتَ مِنَ  م الْاَحْيَاءِ ثُمَّ رَاَيْتَهُمْ مَوْتَى
فَلَتَلْحَقَنَّ بِعَرْصَةِ الْمَوْتَى  وَلَتَنْزِلَنَّ مَحَلَّةَ الْهَلْكَى
مَنْ اَصْبَحَتْ دُنْيَاهُ غَايَتَهُ  فَمَتَى يَنَالُ الْغَايَةَ الْقُصْوَى
بِيَدِ الْفَنَاءِ جَمِيعُ اَنْفُسِنَا  وَيَدُ الْبِلَى فَلَهَا الَّذِي يُبْنَى
لَا تَغْتَرِرْ بِالْحَادِثَاتِ فَمَا  لِلْحَادِثَاتِ عَلَى اَمْرِئٍ بُقْيَا
لَا تَغْبِطَنَّ فَتًى بِمَعْصِيَةٍ  لَا تَغْبِطَنَّ خَلَا اَخَا التَّقْوَى

سُبْحَانَ مَنْ لَا شَيْءَ يَعْدِلُهُ ... كَمْ مِنْ بَصِيرٍ قَلْبُهُ أَعْمَى
سُبْحَانَ مَنْ أَعْطَاكَ مِنْ سَعَةٍ ... سُبْحَانَ مَنْ أَعْطَاكَ مَا أَعْطَى
فَلَئِنْ عَقَلْتَ لَتَشْكُرَنَّ وَإِنْ ... تَشْكُرْ فَقَدْ أَغْنَى وَقَدْ أَقْنَى
وَلَئِنْ بَكَيْتَ لِرِحْلَةٍ عَجِلًا ... نَحْوَ ٱلْقُبُورِ فَمِثْلُهَا أَبْكَى
وَلَئِنْ قَنِعْتَ لَتَظْفَرَنَّ بِمَا ... فِيهِ ٱلْغِنَى وَٱلرَّاحَةُ ٱلْكُبْرَى
وَلَئِنْ رَضِيتَ عَلَى ٱلزَّمَانِ فَقَدْ ... أَرْضَى وَأَغْضَبَ قَبْلَكَ ٱلنَّوْكَى
وَلَقَلَّ مَنْ تَصْفُو خَلَائِقُهُ ... وَلَقَلَّ مَنْ يَصْفُو لَهُ ٱلْحَيَا
وَلَرُبَّ مَزْحَةِ نَاطِقٍ بَرَزَتْ ... مِنْ لَفْظَةٍ وَكَأَنَّهَا أَفْعَى
وَأَحَقُّ ٱلْجَلَجُ لَا خَفَاءَ بِهِ ... مُذْ كَانَ يُبْصِرُ نُورَهُ ٱلْأَعْمَى
وَٱلْمَرْءُ مُسْتَرْعًى أَمَانَتَهُ ... فَلْيَرْعَهَا بِأَصَحِّ مَا يَرْعَى
وَٱلرِّزْقُ قَدْ فَرَضَ ٱلْإِلٰهُ لَنَا ... مِنْهُ وَنَحْنُ بِجَمْعِهِ نُعْنَى
عَجَبًا عَجِبْتُ لِطَالِبٍ ذَهَبًا ... يَفْنَى وَيَرْفُضُ كُلَّمَا يَبْقَى
حَقًّا لَقَدْ سَعِدَتْ وَمَا شَقِيَتْ ... نَفْسُ ٱمْرِئٍ رَضِيَتْ بِمَا تُعْطَى

وقال من المقصور في القناعة والزهد (من السريع)

ٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ عَلَى مَا نَرَى ... كُلُّ مَنِ ٱحْتِيجَ إِلَيْهِ زَهَا
يَا أَيُّهَا ٱلْمُبْتَكِرُ ٱلرَّائِحُ ... ٱلْمُشْتَغِلُ ٱلْقَلْبِ ٱلطَّوِيلُ ٱلْعَنَا
نِعْمَ ٱلْفِرَاشُ ٱلْأَرْضُ فَٱقْنَعْ بِهِ ... وَكُنْ عَنِ ٱلشَّرِّ قَصِيرَ ٱلْخُطَى
مَا أَكْرَمَ ٱلصَّبْرَ وَمَا أَحْسَنَ ... ٱلصِّدْقَ وَمَا أَزْيَنَهُ بِٱلتُّقَى



ٱلْخَرْقُ شُؤْمٌ وَٱلتُّقَى جُنَّةٌ ... وَٱلرِّفْقُ يُمْنٌ وَٱلْقُنُوعُ ٱلْغِنَى
نَافِسْ إِذَا نَافَسْتَ فِي حِكْمَةٍ ... آخِ إِذَا آخَيْتَ أَهْلَ ٱلتُّقَى
مَا خَيْرُ مَنْ لَا يُرْتَجَى نَفْعُهُ ... يَوْمًا وَلَا يُؤْمَنُ مِنْهُ ٱلْأَذَى
وَٱللّٰهُ لِلنَّاسِ بِأَعْمَالِهِمْ ... وَكُلُّ نَاوٍ فَلَهُ مَا نَوَى
وَطَالِبُ ٱلدُّنْيَا ٱلْكَدُودُ بِهَا ... فِي فَاقَةٍ لَيْسَ لَهَا مُنْتَهَى

وقال من المقصور يصف الموت وسكراته ويذكر من هلك من اصحابه (من الكامل)

مَنْ أَحَسَّ لِي أَهْلَ ٱلْقُبُورِ وَمَنْ رَأَى ... مَنْ أَحَسَّهُمْ لِي بَيْنَ أَطْبَاقِ ٱلثَّرَى
مَنْ أَحَسَّ لِي مَنْ كُنْتُ آلَفُهُ وَيَأْ ... لَفُنِي فَقَدْ أَنْكَرْتُ بَعْدَ ٱلْمُلْتَقَى
مَنْ أَحَسَّهُ لِي إِذْ يُعَالِجُ غُصَّةً ... مُتَشَاغِلًا بِعِلَاجِهَا عَمَّنْ دَعَا
مَنْ أَحَسَّهُ لِي فَوْقَ ظَهْرِ سَرِيرِهِ ... يَمْشِي بِهِ نَفَرٌ إِلَى بَيْتِ ٱلْبِلَى
يَا أَيُّهَا ٱلْحَيُّ ٱلَّذِي هُوَ مَيِّتٌ ... أَفْنَيْتَ عُمْرَكَ فِي ٱلتَّعَلُّلِ وَٱلْمُنَى
أَمَّا ٱلْمَشِيبُ فَقَدْ كَسَاكَ رِدَاءَهُ ... وَأَبَتْ عَنْ كَتِفَيْكَ أَرْدِيَةَ ٱلصِّبَا
وَلَقَدْ مَضَى ٱلْقَرْنُ ٱلَّذِينَ عَهِدْتَهُمْ ... لِسَبِيلِهِمْ وَلَتَلْحَقَنَّ بِمَنْ مَضَى
وَلَقَلَّ مَا تَبْقَى فَكُنْ مُتَقَطِّنًا ... وَلَقَلَّمَا يَصْفُو سُرُورُكَ إِنْ صَفَا
وَهِيَ ٱلسَّبِيلُ فَخُذْ لِنَفْسِكَ عُدَّةً ... فَكَأَنْ يَوْمَكَ عَنْ قَلِيلٍ قَدْ أَتَى
إِنَّ ٱلْغَنِيَّ هُوَ ٱلْقَنُوعُ بِعَيْنِهِ ... مَا أَبْعَدَ ٱلطَّمَعَ ٱلْحَرِيصَ مِنَ ٱلْغِنَى
لَا تَشْغَلَنَّكَ لَوْ وَنِيتَ عَنِ ٱلَّذِي ... أَصْبَحْتَ فِيهِ لَا لَعَلَّ وَلَا عَسَى
خَالِفْ هَوَاكَ إِذَا دَعَاكَ لِرِيبَةٍ ... فَلَرُبَّ خَيْرٍ فِي مُخَالَفَةِ ٱلْهَوَى

عِلْمُ ٱلْمَحَجَّةِ بَيِّنٌ لِمُرِيدِهِ ... وَٱلْقَلْبُ عَنِ ٱلْمَحَجَّةِ فِي عَمَى

وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِهَالِكٍ وَنَجَاتُهُ ... مَوْجُودَةٌ وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِمَنْ نَجَا

وَعَجِبْتُ إِذْ نَسِيَ ٱلْحِمَامَ وَلَيْسَ مِنْ ... دُونِ ٱلْحِمَامِ وَلَوْ تَأَخَّرَ مُنْتَهَى

سَاعَاتُ لَيْلِكَ وَٱلنَّهَارُ كِلَاهُمَا ... رُسُلٌ إِلَيْكَ وَهُنَّ يُسْرِعْنَ ٱلْخُطَى

وَلَئِنْ نَجَوْتَ فَإِنَّمَا هِيَ رَحْمَةٌ ... مِنَ ٱلْمَلِكِ ٱلرَّحِيمِ وَإِنْ هَلَكْتَ فَبِٱلْجَزَا

يَا سَاكِنَ ٱلدُّنْيَا ٱمِنْتَ زَوَالَهَا ... وَلَقَدْ تَرَى ٱلْأَيَّامَ دَائِرَةَ ٱلرَّحَى

وَلَكَمْ أَبَادَ ٱلدَّهْرُ مِنْ مُتَحَصِّنٍ ... فِي رَأْسِ أَرْعَنَ شَاهِقٍ صَعْبِ ٱلذُّرَى

أَيْنَ ٱلْأُلَى شَادُوا ٱلْحُصُونَ وَجَنَّدُوا ... فِيهَا ٱلْجُنُودَ تَعَزُّزًا أَيْنَ ٱلْأُلَى

أَيْنَ ٱلْحُمَاةُ ٱلصَّابِرُونَ حَمِيَّةً ... يَوْمَ ٱلْهِيَاجِ لِحَرِّ مُخْتَلِفِ ٱلْقَنَا

وَذَوُو ٱلْمَنَابِرِ وَٱلْعَسَاكِرِ وَٱلدَّسَا ... كِرِ وَٱلْحَضَائِرِ وَٱلْمَدَائِنِ وَٱلْقُرَى

وَذَوُو ٱلْمَوَاكِبِ وَٱلْكَتَائِبِ وَٱنْجَنَائِبِ ... وَٱلْمَرَاتِبِ وَٱلْمَنَاصِبِ فِي ٱلْعُلَى

أَفْنَاهُمُ مَلِكُ ٱلْمُلُوكِ فَأَصْبَحُوا ... مَا مِنْهُمُ أَحَدٌ يُحِسُّ وَلَا يُرَى

وَهُوَ ٱلْخَفِيُّ ٱلظَّاهِرُ ٱلْمَلِكُ ٱلَّذِي ... هُوَ لَمْ يَزَلْ مَلِكًا عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَى

وَهُوَ ٱلْمُقَدِّرُ وَٱلْمُدَبِّرُ خَلْقَهُ ... وَهُوَ ٱلَّذِي فِي ٱلْمُلْكِ لَيْسَ لَهُ سِوَى

وَهُوَ ٱلَّذِي يَقْضِي بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ... فِينَا وَلَا يُقْضَى عَلَيْهِ إِذَا قَضَى

وَهُوَ ٱلَّذِي أَنْجَى وَأَنْقَذَ شَعْبَهُ ... بَعْدَ ٱلضَّلَالِ مِنَ ٱلضَّلَالِ إِلَى ٱلْهُدَى

حَتَّى مَتَى لَا تَرْعَوِي يَا صَاحِي ... حَتَّى مَتَى حَتَّى مَتَى وَإِلَى مَتَى

وَٱللَّيْلُ يَذْهَبُ وَٱلنَّهَارُ وَفِيهِمَا ... عِبَرٌ تَمُرُّ وَفِكْرَةٌ لِأُولِي ٱلنُّهَى



يَا مَعْشَرَ ٱلْأَمْوَاتِ يَا ضِيفَانَ تُرْ ... بِ ٱلْأَرْضِ كَيْفَ وَجَدْتُمُ طَعْمَ ٱلثَّرَى

أَهْلَ ٱلْقُبُورِ مَحَى ٱلتُّرَابُ وُجُوهَكُمْ ... أَهْلَ ٱلْقُبُورِ تَغَيَّرَتْ تِلْكَ ٱلْحُلَى

أَهْلَ ٱلْقُبُورِ كَفَى بِنَأْيِ دِيَارِكُمْ ... إِنَّ ٱلدِّيَارَ بِكُمْ لَشَاحِطَةُ ٱلنَّوَى

أَهْلَ ٱلْقُبُورِ لَا تَوَاصُلَ بَيْنَكُمْ ... مَنْ مَاتَ أَصْبَحَ حَبْلُهُ رَثَّ ٱلْقُوَى

كَمْ مِنْ أَخٍ لِي قَدْ وَقَفْتُ بِقَبْرِهِ ... فَدَعَوْتُهُ لِلَّهِ دَرُّكَ مِنْ فَتَى

أَ أُخَيَّ لَمْ يَقِكَ ٱلْمَنِيَّةَ إِذْ أَتَتْ ... مَا كَانَ أَطْعَمَكَ ٱلطَّبِيبُ وَمَا سَقَى

أَ أُخَيَّ لَمْ تُغْنِ ٱلتَّمَائِمُ عَنْكَ مَا ... قَدْ كُنْتُ أَحْذَرُهُ عَلَيْكَ وَلَا ٱلرُّقَى

أَ أُخَيَّ كَيْفَ وَجَدْتَ مَسَّ خُشُونَةٍ ... مِنَ ٱلْمَأْوَى وَكَيْفَ وَجَدْتَ ضِيقَ ٱلْمُتَّكَا

قَدْ كُنْتُ أَفْرَقُ مِنْ فِرَاقِكَ سَالِمًا ... فَأَجَلُّ مِنْهُ فِرَاقُ دَائِرَةِ ٱلرَّدَى

فَٱلْيَوْمَ حَقَّ لِيَ ٱلتَّوَجُّعُ إِذْ جَرَى ... حُكْمُ ٱلْإِلٰهِ عَلَيَّ فِيكَ بِمَا جَرَى

يَبْكِيكَ قَلْبِي بَعْدَ عَيْنِي حَسْرَةً ... وَتَقَطُّعًا مِنْهُ عَلَيْكَ إِذَا بَكَى

وَإِذَا ذَكَرْتُكَ يَا أُخَيَّ تَقَطَّعَتْ ... كَبِدِي فَأَقْلَقَتِ ٱلْجَوَانِحَ وَٱلْحَشَا

وقال من المقصور في معناهُ (من الكامل)

يَا مَنْ يُسَرُّ بِنَفْسِهِ وَشَبَابِهِ ... أَنَّى سُرِرْتَ وَأَنْتَ فِي خُلَسِ ٱلرَّدَى

يَا مَنْ أَقَامَ وَقَدْ مَضَى إِخْوَانُهُ ... مَا أَنْتَ إِلَّا وَاحِدٌ مِمَّنْ مَضَى

أَنَسِيتَ أَنْ تُدْعَى وَأَنْتَ مُحَشْرَجٌ ... مَا إِنْ تُفِيقُ وَلَا تُجَاوِبُ مَنْ دَعَا

أَمَّا خُطَاكَ إِلَى ٱلْعَمَى فَسَرِيعَةٌ ... وَإِلَى ٱلْهُدَى فَأَرَاكَ مُنْقَبِضَ ٱلْخُطَى

وقال من المقصور يصف عموم الموت (من الكامل) (١)

اِنَّ (٢) ٱلطَّبِيبَ بِطِبِّهِ وَدَوَائِهِ  لَا يَسْتَطِيعُ دِفَاعَ مَكْرُوهٍ أَتَى
مَا لِلطَّبِيبِ يَمُوتُ بِٱلدَّاءِ ٱلَّذِي  قَدْ كَانَ يُبْرِئُ مِنْهُ فِيمَا قَدْ مَضَى
ذَهَبَ ٱلْمُدَاوِي وَٱلْمُدَاوَى وَٱلَّذِي  جَلَبَ ٱلدَّوَاءَ وَبَاعَهُ وَمَنِ ٱشْتَرَى

ومن قولهِ ايضاً (من الطويل)

اِلَى ٱللهِ فِيمَا نَالَنَا نَرْفَعُ ٱلشَّكْوَى  فَفِي يَدِهِ كَشْفُ ٱلْمَضَرَّةِ وَٱلْبَلْوَى
خَرَجْنَا مِنَ ٱلدُّنْيَا وَنَحْنُ مِنْ اَهْلِهَا  فَلَا نَحْنُ فِي ٱلْاَمْوَاتِ فِيهَا وَلَا ٱلْاَحْيَا

ويستحسن ايضاً قولهُ (من الطويل)

حَيَاتُكَ اَنْفَاسٌ تُعَدُّ فَكُلَّمَا  مَضَى نَفَسٌ مِنْهَا نَقَصْتَ بِهَا جُزْءَا
يُمِيتُكَ مَا يُحْيِيكَ فِي كُلِّ سَاعَةٍ  وَيَحْدُوكَ حَادٍ مَا يُرِيدُ بِكَ ٱلْهُزْءَا

ولهُ في زوال الدنيا (من الطويل)

اَلَا نَحْنُ فِي دَارٍ قَلِيلٍ بَقَاؤُهَا  بَسَرِيعٍ تَدَاعِيهَا وَشِيكٍ فَنَاؤُهَا
تَزَوَّدْ مِنَ ٱلدُّنْيَا ٱلتُّقَى وَٱلنُّهَى فَقَدْ  تَنَكَّرَتِ ٱلدُّنْيَا وَحَانَ ٱنْقِضَاؤُهَا
غَدًا تَخْرَبُ ٱلدُّنْيَا وَيَذْهَبُ اَهْلُهَا  جَمِيعًا وَتُطْوَى اَرْضُهَا وَسَمَاؤُهَا
تَرَقَّ مِنَ ٱلدُّنْيَا اِلَى اَيِّ غَايَةٍ  سَمَوْتَ اِلَيْهَا فَٱلْمَنَايَا وَرَاءُهَا

(١) قال ابو عمر النمريُّ لا ادري اهذه الابيات هي لهُ او لغيرهِ والله سبحانهُ وتعالى اعلم بالصواب. قال المصحح: اننا قد رأيناها في مجموعات كثيرة. وكل الروايات على اختلافها تعزوها لابي العتاهية. وقيل ان هارون الرشيد تمثل بهذه الابيات عند وفاتهِ

(٢) وفي رواية: ارى



وَمَنْ كَلَّفَتْهُ ٱلنَّفْسُ فَوْقَ كَفَافِهَا  فَمَا يَنْقَضِي حَتَّى ٱلْمَمَاتِ عَنَاؤُهَا

وقال يبكّت العلماء على اختلافهم (من الطويل)

بَكَى شَجْوَهُ ٱلْاِسْلَامُ مِنْ عُلَمَائِهِ  فَمَا اَكْثَرُوا مِمَّا رَأَوْا مِنْ بُكَائِهِ
فَاَكْثَرُهُمْ مُسْتَشْهِدٌ لِصَوَابِ مَنْ  يُخَالِفُهُ مُسْتَحْسِنٌ لِخَطَائِهِ
فَاَيُّهُمُ ٱلْمَرْجُوُّ فِينَا لِدِينِهِ  وَاَيُّهُمُ ٱلْمَوْثُوقُ فِينَا بِرَأْيِهِ

وقال في الحِكَم والامثال (من السريع)

يَا طَالِبَ ٱلْحِكْمَةِ مِنْ اَهْلِهَا  اَلنُّورُ يَجْلُو لَوْنَ ظَلْمَائِهِ
وَٱلْاَصْلُ يَسْقِي اَبَدًا فَرْعَهُ  وَتُثْمِرُ ٱلْاَكْمَامُ مِنْ مَائِهِ
مَنْ حَسَدَ ٱلنَّاسَ عَلَى مَالِهِمْ  تَحَمَّلَ ٱلْهَمَّ بِاَعْبَائِهِ
وَٱلدَّهْرُ رَوَّاغٌ بِاَبْنَائِهِ  يَغُرُّهُمْ مِنْهُ بِحَلْوَائِهِ
يُلْحِقُ آبَاءً بِاَبْنَائِهِمْ  وَيُلْحِقُ ٱلْاِبْنَ بِآبَائِهِ
وَٱلْفِعْلُ مَنْسُوبٌ اِلَى اَهْلِهِ  كَٱلشَّيْءِ تَدْعُوهُ بِاَسْمَائِهِ

وقال في صفاتهِ تعالى (من الخفيف)

جَلَّ رَبٌّ اَحَاطَ بِٱلْاَشْيَاءِ  وَاحِدٌ مَاجِدٌ بِغَيْرِ خَفَاءِ
جَلَّ عَنْ مُشْبِهٍ لَهُ وَنَظِيرٍ  وَتَعَالَى حَقًّا عَلَى ٱلْقُرَنَاءِ
عَالِمُ ٱلسِّرِّ كَاشِفُ ٱلضُّرِّ يَعْفُو  عَنْ قَبِيحِ ٱلْاَفْعَالِ يَوْمَ ٱلْجَزَاءِ
مَا عَلَى بَابِهِ حِجَابٌ وَلَكِنْ  هُوَ مِنْ خَلْقِهِ سَمِيعُ ٱلدُّعَاءِ
لُذْ بِهِ اَيُّهَا ٱلْعُقُولُ وَبَادِرْ  تَحْظَ مِنْ فَضْلِهِ بِنَيْلِ ٱلْعَطَاءِ

وقال في الاعتذار (من مجزوء الكامل)

لِلّٰهِ اَنْتَ عَلَى جَفَائِكْ مَاذَا اُؤَمِّلُ مِنْ وَفَائِكْ
اِنِّي عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ م لَوَاثِقٌ بِجَمِيلِ رَائِكْ
فَكَّرْتُ فِيمَ جَفَوْتَنِي فَوَجَدْتُ ذَاكَ لِطُولِ نَائِكْ
فَرَأَيْتُ اَنْ اَسْعَى اِلَيْكَ م وَاَنْ اُبَادِرَ فِي لِقَائِكْ
حَتَّى اُجَدِّدَ مَا تَغَيَّ م رَ لِي وَاَخْلَقَ مِنْ اِخَائِكْ

# قَافِيَةُ الْبَاءِ

قال يذمّ الحرص على الدنيا ويصف هجمة الموت (من الوافر)

اَذَلَّ الْحِرْصُ وَالطَّمَعُ الرِّقَابَا وَقَدْ يَعْفُو الْكَرِيمُ اِذَا اُسْتُرْضَابَا
اِذَا اُتُّضِحَ الصَّوَابُ فَلَا تَدَعْهُ فَاِنَّكَ قَلَّمَا ذُقْتَ الصَّوَابَا
وَجَدتَ لَهُ عَلَى اللَّهَوَاتِ بَرْدًا كَبَرْدِ الْمَاءِ حِينَ صَفَا وَطَابَا
وَلَيْسَ بِحَاكِمٍ مَنْ لَا يُبَالِي اَ اَخْطَأَ فِي الْحُكُومَةِ اَمْ اَصَابَا
وَاِنَّ لِكُلِّ تَلْخِيصٍ لَوَجْهًا وَاِنَّ لِكُلِّ مَسْئَلَةٍ جَوَابَا
وَاِنَّ لِكُلِّ حَادِثَةٍ لَوَقْتًا وَاِنَّ لِكُلِّ ذِي عَمَلٍ حِسَابَا
وَاِنَّ لِكُلِّ مُطَّلَعٍ لَحَدًّا وَاِنَّ لِكُلِّ ذِي اَجَلٍ كِتَابَا
وَكُلُّ سَلَامَةٍ تَعِدُ الْمَنَايَا وَكُلُّ عِمَارَةٍ تَعِدُ الْخَرَابَا
وَكُلُّ مُمَلَّكٍ سَيَصِيرُ يَوْمًا وَمَا مَلَكَتْ يَدَاهُ مَعًا تُرَابَا
اَبَتْ طَرَفَاتُ كُلِّ قَرِيرِ عَيْنٍ بِهَا اِلَّا اَضْطِرَابًا وَانْقِلَابَا
كَاَنَّ مَحَاسِنَ الدُّنْيَا سَرَابٌ وَاَيُّ يَدٍ تَنَاوَلَتِ السَّرَابَا
وَاِنْ يَكُ مُنْيَةٌ عَجِلَتْ بِشَيْءٍ تُسَرُّ بِهِ فَاِنَّ لَهَا ذَهَابَا
فَيَا عَجَبًا تَمُوتُ وَاَنْتَ تَبْنِي وَتَتَّخِذُ الْمَصَانِعَ وَالْقِبَابَا

أَرَاكَ وَكُلَّما فَتَحْتَ بَابًا ... مِنَ ٱلدُّنْيَا فَتَحْتَ عَلَيْكَ نَابَا

أَلَمْ تَرَ أَنَّ غُدْوَةَ كُلِّ يَوْمٍ ... تَزِيدُكَ مِنْ مَنِيَّتِكَ ٱقْتِرَابَا

وَحُقَّ لِمُوقِنٍ بِٱلْمَوْتِ أَنْ لَا ... يُسَوِّغَهُ ٱلطَّعَامَ وَلَا ٱلشَّرَابَا

يُدَبِّرُ مَا تَرَى مَلِكٌ عَزِيزٌ ... بِهِ شَهِدَتْ حَوَادِثُهُ وَغَابَا

أَلَيْسَ ٱللهُ فِي كُلِّ قَرِيبًا ... بَلَى مِنْ حَيْثُ مَا نُودِي أَجَابَا

وَلَمْ تَرَ سَائِلًا لِلهِ أَكْدَى ... وَلَمْ تَرَ رَاجِيًا لِلهِ خَابَا

رَأَيْتَ ٱلرُّوحَ جَدَبَ ٱلْعَيْشِ لَمَّا ... عَرَفْتَ ٱلْعَيْشَ مَحْضًا وَٱخْتِلَابَا

وَلُذْتَ بِغَالِبِ ٱلشَّهَوَاتِ حَتَّى ... تُعِدَّ لَهُنَّ صَبْرًا وَٱحْتِسَابَا

فَكُلُّ مُصِيبَةٍ عَظُمَتْ وَجَلَّتْ ... تَخِفُّ إِذَا رَجَوْتَ لَهَا ثَوَابَا

كَبِرْنَا أَيُّهَا ٱلْأَتْرَابُ حَتَّى ... كَأَنَّا لَمْ نَكُنْ حِينًا شَبَابَا

وَكُنَّا كَٱلْغُصُونِ إِذَا تَثَنَّتْ ... مِنَ ٱلرَّيْحَانِ مُونِعَةً رِطَابَا

إِلَى كَمْ طُولُ صَبْوَتِنَا بِدَارٍ ... رَأَيْتَ لَهَا ٱغْتِصَابًا وَٱسْتِلَابَا

أَلَا مَا لِلْكُهُولِ وَلِلتَّصَابِي ... إِذَا مَا ٱغْتَرَّ مُكْتَهِلٌ تَصَابَى

فَزِعْتُ إِلَى خِضَابِ ٱلشَّيْبِ مِنِّي ... وَإِنَّ نُصُولَهُ فَضَحَ ٱلْخِضَابَا

مَضَى عَنِّي ٱلشَّبَابُ بِغَيْرِ وُدِّي ... فَعِنْدَ ٱللهِ أَحْتَسِبُ ٱلشَّبَابَا

وَمَا مِنْ غَايَةٍ إِلَّا ٱلْمَنَايَا ... لِمَنْ خَلَقَتْ شَبِيبَتُهُ وَشَابَا

وقال ايضاً ينذر الانسان بقرب منيته ( من الطويل )

إِذَا مَا خَلَوْتَ ٱلدَّهْرَ يَوْمًا فَلَا تَقُلْ ... خَلَوْتُ وَلٰكِنْ قُلْ عَلَيَّ رَقِيبُ



وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللهَ يُغْفِلُ مَا مَضَى ... وَلَا أَنَّ مَا يَخْفَى عَلَيْهِ يَغِيبُ

لَهَوْنَا لَعَمْرُ ٱللهِ حَتَّى تَتَابَعَتْ ... ذُنُوبٌ عَلَى آثَارِهِنَّ ذُنُوبُ

فَيَا لَيْتَ أَنَّ ٱللهَ يَغْفِرُ مَا مَضَى ... وَيَأْذَنُ فِي تَوْبَاتِنَا فَنَتُوبُ

إِذَا مَا مَضَى ٱلْقَرْنُ ٱلَّذِي كُنْتَ فِيهِمِ ... وَخُلِّفْتَ فِي قَرْنٍ فَأَنْتَ غَرِيبُ

وَإِنَّ ٱمْرَءًا قَدْ سَارَ خَمْسِينَ حِجَّةً ... إِلَى مَنْهَلٍ مِنْ وِرْدِهِ لَقَرِيبُ

نَسِيبُكَ مَنْ نَاجَاكَ بِٱلْوُدِّ قَلْبُهُ ... وَلَيْسَ لِمَنْ تَحْتَ ٱلتُّرَابِ نَسِيبُ

فَأَحْسِنْ جَزَاءَ مَا ٱجْتَهَدْتَ فَإِنَّمَا ... بِقَرْضِكَ تُجْزَى وَٱلْقُرُوضُ ضُرُوبُ

ولهُ في قلّة الاصحاب وتقلّبهم ( من البسيط )

لِكُلِّ أَمْرٍ جَرَى فِيهِ ٱلْقَضَا سَبَبُ ... وَٱلدَّهْرُ فِيهِ وَفِي تَصْرِيفِهِ عَجَبُ

مَا ٱلنَّاسُ إِلَّا مَعَ ٱلدُّنْيَا وَصَاحِبِهَا ... فَكَيْفَ مَا ٱنْقَلَبَتْ يَوْمًا بِهِ ٱنْقَلَبُوا

يُعَظِّمُونَ أَخَا ٱلدُّنْيَا فَإِنْ وَثَبَتْ ... عَلَيْهِ يَوْمًا بِمَا لَا يَشْتَهِي وَثَبُوا

لَا يَخْلِبُونَ لِحَيٍّ دَرَّ لَقْحَتِهِ ... حَتَّى يَكُونَ لَهُمْ صَفْوُ ٱلَّذِي حَلَبُوا

وقال يحدّد الانسان بالموت ( من الوافر )

أَلَا لِلهِ أَنْتَ مَتَى تَتُوبُ ... وَقَدْ صَبَغَتْ ذَوَائِبَكَ ٱلْخُطُوبُ

كَأَنَّكَ لَسْتَ تَعْلَمُ أَيَّ حَثٍّ ... يَحِثُّ بِكَ ٱلشُّرُوقُ كَمَا ٱلْغُرُوبُ

أَلَسْتَ تَرَاكَ كُلَّ صَبَاحِ يَوْمٍ ... تُقَابِلُ وَجْهَ نَابِتَةٍ تَنُوبُ

لَعَمْرُكَ مَا تَهُبُّ ٱلرِّيحُ إِلَّا ... نَعَاكَ مُصَرِّحًا ذَاكَ ٱلْهُبُوبُ

أَلَا لِلهِ أَنْتَ فَتًى وَكَهْلًا ... تَلُوحُ عَلَى مَفَارِقِكَ ٱلذُّنُوبُ

هُوَ ٱلْمَوْتُ ٱلَّذِي لَا بُدَّ مِنْهُ ... فَلَا يَلْعَبْ بِكَ ٱلْأَمَلُ ٱلْكَذُوبُ
وَكَيْفَ تُرِيدُ اَنْ تُدْعَى حَكِيمًا ... وَاَنْتَ لِكُلِّ مَا تَهْوَى رَكُوبُ
وَتُصْبِحُ ضَاحِكًا ظَهْرًا لِبَطْنٍ ... وَتَذْكُرُ مَا اَجْتَرَمْتَ فَلَا تَذُوبُ
اَرَاكَ تَغِيبُ ثُمَّ تَؤُوبُ يَوْمًا ... وَتُوشِكُ اَنْ تَغِيبَ وَلَا تَؤُوبُ
اَتَطْلُبُ صَاحِبًا لَا عَيْبَ فِيهِ ... وَاَيُّ ٱلنَّاسِ لَيْسَ لَهُ عُيُوبُ
رَأَيْتُ ٱلنَّاسَ صَاحِبُهُمْ قَلِيلٌ ... وَهُمْ وَٱللهِ مَحْمُودٌ ضُرُوبُ
وَلَسْتُ مُسَمِّيًا بَشَرًا وَهُوبًا ... وَلٰكِنَّ ٱلْإِلٰهَ هُوَ ٱلْوَهُوبُ
تَحَاشَى رَبُّنَا عَنْ كُلِّ نَقْصٍ ... وَحَاشَا سَائِلِيهِ بِاَنْ يُخَيِّبُوا

وقال ايضاً يؤنّب الرجل الحريص ويمدح القنوع (من المنسرح)

مَا ٱسْتَعْبَدَ ٱلْحِرْصُ مَنْ لَهُ اَدَبُ ... لِلْمَرْءِ فِي ٱلْحِرْصِ هِمَّةٌ عَجَبُ
لِلّٰهِ عَقْلُ ٱلْحَرِيصِ كَيْفَ لَهُ ... فِي كُلِّ مَا لَا يَنَالُهُ اَرَبُ
مَا زَالَ حِرْصُ ٱلْحَرِيصِ يُطْمِعُهُ ... فِي دَرْكِهِ ٱلشَّيْءَ دُونَهُ ٱلطَّلَبُ
مَا طَابَ عَيْشُ ٱلْحَرِيصِ قَطُّ وَلَا ... فَارَقَهُ ٱلتَّعْسُ مِنْهُ وَٱلنَّصَبُ
اَلْبَغْيُ وَٱلْحِرْصُ وَٱلْهَوَى فِتَنٌ ... لَمْ يَنْجُ مِنْهَا عُجْمٌ وَلَا عَرَبُ
لَيْسَ عَلَى ٱلْمَرْءِ فِي قَنَاعَتِهِ ... اِنْ هِيَ صَحَّتْ اَذًى وَلَا نَصَبُ
مَنْ لَمْ يَكُنْ بِٱلْكَفَافِ مُقْتَنِعًا ... لَمْ تَكْفِهِ ٱلْاَرْضُ كُلُّهَا ذَهَبُ
مَنْ اَمْكَنَ ٱلشَّكَّ مِنْ عَزِيمَتِهِ ... لَمْ يَزَلِ ٱلرَّأْيُ مِنْهُ يَضْطَرِبُ
مَنْ عَرَفَ ٱلدَّهْرَ لَمْ يَزَلْ حَذِرًا ... يَحْذَرُ شِدَّاتِهِ وَيَرْتَقِبُ



مَنْ لَزِمَ ٱلْجِدَّ لَمْ يَزَلْ كَمِدًا ... تُغْرِقُهُ فِي بُحُورِهَا ٱلْكُرَبُ
ٱلْمَرْءُ مُسْتَأْنِسٌ بِمَنْزِلَةٍ ... تُقْتَلُ سُكَّانُهَا وَتُسْتَلَبُ
وَٱلْمَرْءُ فِي لَهْوِهِ وَبَاطِلِهِ ... وَٱلْمَوْتُ فِي كُلِّ ذَاكَ مُقْتَرِبُ
يَا خَائِفَ ٱلْمَوْتِ زَالَ عَنْكَ صِبًا ... وَٱلْمُجْبُ وَٱللَّهْوُ مِنْكَ وَٱللَّعِبُ
دَارُكَ تَنْعِي اِلَيْكَ سَاكِنَهَا ... قَصْرُكَ تُبْلِي جَدِيدَهُ ٱلْحُقُبُ
يَا جَامِعَ ٱلْمَالِ مُنْذُ كَانَ غَدًا ... يَأْتِي عَلَى مَا جَمَعْتَهُ ٱلْحَرَبُ
اِيَّاكَ اَنْ تَأْمَنَ ٱلزَّمَانَ فَمَا ... زَالَ عَلَيْنَا ٱلزَّمَانُ يَنْقَلِبُ
اِيَّاكَ وَٱلظُّلْمَ اِنَّهُ ظُلَمٌ ... اِيَّاكَ وَٱلظَّنَّ اِنَّهُ كَذِبُ
بَيْنَا تَرَى ٱلْقَوْمَ فِي مَحَلَّتِهِمْ ... اِذْ قِيلَ بَادُوا وَقِيلَ قَدْ ذَهَبُوا
اِنِّي رَأَيْتُ ٱلشَّرِيفَ مُعْتَرِفًا ... مُصْطَبِرًا لِلْحُقُوقِ اِذْ تَجِبُ
وَقَدْ عَرَفْتُ ٱللِّئَامَ لَيْسَ لَهُمْ ... عَهْدٌ وَلَا خِلَّةٌ وَلَا حَسَبُ
اِحْذَرْ عَلَيْكَ ٱللِّئَامَ اِنَّهُمُ ... لَيْسَ يُبَالُونَ مِنْكَ مَا رَكِبُوا
فَنِصْفُ خَلْقِ ٱللِّئَامِ مُذْ خُلِقُوا ... ذُلٌّ ذَلِيلٌ وَنِصْفُهُ شَغَبُ
فِرَّ مِنَ ٱللُّؤْمِ وَٱللِّئَامِ وَلَا ... تَدْنُ اِلَيْهِمْ فَاِنَّهُمْ جَرَبُ

وقال في دنوّ الموت واستدراك الآجال بالصالحات (من الطويل)

اَيَا اِخْوَتِي آجَالُنَا تَتَقَرَّبُ ... وَنَحْنُ مَعَ ٱلْاَهْلِينَ نَلْهُو وَنَلْعَبُ
اُعَدِّدُ اَيَّامِي وَاُحْصِي حِسَابَهَا ... وَمَا غَفْلَتِي عَمَّا اَعُدُّ وَاَحْسِبُ
غَدًا اِنَّا مِنْ ذَا ٱلْيَوْمِ اَدْنَى اِلَى ٱلْفَنَا ... وَبَعْدَ غَدٍ اَدْنَى اِلَيْهِ وَاَقْرَبُ

وقال يعاتب نفسهُ (من المنسرح)

لَا عُذْرَ لِي قَدْ أَتَى ٱلْمَشِيبُ فَلَيْتَ شِعْرِي مَتَى أَتُوبُ
إِبْلِيسُ قَدْ غَرَّنِي وَنَفْسِي وَمَسَّنِي مِنْهُمَا ٱللُّغُوبُ
وَلَسْتُ أَدْرِي إِذَا أَتَانِي رَسُولُ رَبِّي بِمَا أُجِيبُ
هَلْ أَنَا عِنْدَ ٱلْجَوَابِ مِنِّي أُخْطِئُ فِي ٱلْقَوْلِ أَمْ أُصِيبُ
أَمْ أَنَا يَوْمَ ٱلْحِسَابِ نَاجٍ أَمْ لِيَ فِي نَارِهِ نَصِيبُ
يَارَبِّ جُدْ لِي عَلَى رَجَائِي بِمِنَّةٍ مِنْكَ لَا أَخِيبُ

وقال يذكر تقريع الله لهُ عن ذنوبهِ يوم الدين (من مجزوء الوافر)

بَكَتْ عَيْنِي عَلَى ذَنْبِي وَمَا لَاقَيْتُ مِنْ كَرْبِي
فَيَا ذُلِّي وَيَا خَجَلِي إِذَا مَا قَالَ لِي رَبِّي
أَمَا ٱسْتَحْيَيْتَ تَعْصِينِي وَلَا تَخْشَى مِنَ ٱلْعَتْبِ
وَتُخْفِي ٱلذَّنْبَ مِنْ خَلْقِي وَتَأْبَى فِي ٱلْهَوَى قُرْبِي
فَتُبْ مِمَّا جَنَيْتَ عَسَى تَعُودُ إِلَى رِضَا ٱلرَّبِّ

ويروى لابي العتاهية قولهُ وكان مرَّ بمقبرة فرأى قبر صديق لهُ (من الكامل)

مَالِي مَرَرْتُ عَلَى ٱلْقُبُورِ مُسَلِّمًا قَبْرَ ٱلْحَبِيبِ فَلَمْ يَرُدَّ جَوَابِي
لَوْ كَانَ يُنْطِقُ بِٱلْجَوَابِ لَقَالَ لِي أَكَلَ ٱلتُّرَابُ مَحَاسِنِي وَشَبَابِي

وقال محذرًا (من المتقارب)

نَعَى لَكَ شَرْخَ ٱلشَّبَابِ ٱلْمَشِيبُ وَنَادَتْكَ بِٱسْمِ سِوَاكَ ٱلْخُطُوبُ
وَقَبْلَكَ دَاوَى ٱلطَّبِيبُ ٱلْمَرِيضَ فَعَاشَ ٱلْمَرِيضُ وَمَاتَ ٱلطَّبِيبُ



وقال في معناه ايضًا (من الكامل)

إِنَّ ٱلْفَنَاءَ مِنَ ٱلْبَقَاءِ قَرِيبُ إِنَّ ٱلزَّمَانَ إِذَا رَمَى لَمُصِيبُ
إِنَّ ٱلزَّمَانَ لِأَهْلِهِ لَمُؤَدِّبٌ لَوْ كَانَ يَنْجَعُ فِيهِمِ ٱلتَّأْدِيبُ
صِفَةُ ٱلزَّمَانِ حَكِيمَةٌ وَبَلِيغَةٌ إِنَّ ٱلزَّمَانَ لَشَاعِرٌ وَخَطِيبُ
وَأَرَاكَ تَلْتَمِسُ ٱلْبَقَاءَ وَطُولَهُ لَكَ مُهْرِمٌ وَمُعَذِّبٌ وَمُذِيبُ
وَلَقَدْ رَأَيْتُكَ لِلزَّمَانِ مُجَرِّبًا لَوْ كَانَ يُحْكِمُ رَأْيَكَ ٱلتَّجْرِيبُ
وَلَقَدْ يُكَلِّمُكَ ٱلزَّمَانُ بِأَلْسُنٍ عَرَبِيَّةٍ وَأَرَاكَ لَسْتَ تُجِيبُ
لَوْ كُنْتَ تَفْهَمُ عَنْ زَمَانِكَ قَوْلَهُ لَعَرَاكَ مِنْهُ تَفَجُّعٌ وَنَحِيبُ
ٱلْحَتْ فِي طَلَبِ ٱلصِّبَا وَضَلَالِهِ وَٱلْمَوْتُ مِنْكَ وَإِنْ كَرِهْتَ قَرِيبُ
وَلَقَدْ عَقَلْتَ وَمَا أَرَاكَ بِعَاقِلٍ وَلَقَدْ طَلَبْتَ وَمَا أَرَاكَ تُصِيبُ
وَلَقَدْ سَكَنْتَ صُحُونَ دَارِ تَقَلُّبٍ أَبْلَى وَأَفْنَى دَارَكَ ٱلتَّقْلِيبُ
أَمَعَ ٱلْمَمَاتِ يَطِيبُ عَيْشُكَ يَا أَخِي هَيْهَاتَ لَيْسَ مَعَ ٱلْمَمَاتِ يَطِيبُ
زُغْ كَيْفَ شِئْتَ عَنِ ٱلْبِلَى فَلَهُ عَلَى كُلِّ ٱبْنِ أُنْثَى حَافِظٌ وَرَقِيبُ
كَيْفَ ٱغْتَرَرْتَ بِصَرْفِ دَهْرِكَ يَا أَخِي كَيْفَ ٱغْتَرَرْتَ بِهِ وَأَنْتَ لَبِيبُ
وَلَقَدْ حَلَبْتَ ٱلدَّهْرَ أَشْطُرَ دَرِّهِ حِقَبًا وَأَنْتَ مُجَرِّبٌ وَأَرِيبُ
وَٱلْمَوْتُ يَرْتَصِدُ ٱلنُّفُوسَ وَكُلُّنَا لِلْمَوْتِ فِيهِ وَلِلتُّرَابِ نَصِيبُ
إِنْ كُنْتَ لَسْتَ تُنِيبُ إِنْ وَثَبَ ٱلْبِلَى بَلْ يَا أَخِيَّ مَتَى أَرَاكَ تُنِيبُ
لِلّٰهِ دَرُّكَ عَائِبًا مُتَسَرِّعًا أَيَعِيبُ مَنْ هُوَ بِٱلْعُيُوبِ مَعِيبُ

وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِغَفْلَتِي وَلِغِرَّتِي ... وَٱلْمَوْتُ يَدْعُونِي غَدًا فَأُجِيبُ
وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِطُولِ وَقْتِ مَنِيَّتِي ... وَلَهَا إِلَيَّ تَوَثُّبٌ وَدَبِيبُ
لِلّٰهِ عَقْلِي مَا يَزَالُ يَخُونُنِي ... وَلَقَدْ أَرَاهُ وَإِنَّهُ لَصَلِيبُ
لِلّٰهِ أَيَّامٌ نَعِمْتُ بِلِينِهَا ... أَيَّامَ لِي غُصْنُ ٱلشَّبَابِ رَطِيبُ
إِنَّ ٱلشَّبَابَ لَنَافِقٌ عِنْدَ ٱلْوَرَى ... مَا لِلْمَشِيبِ مُخَادِنٌ وَحَبِيبُ

ولهُ في معناهُ (من البحر ذاتهِ) (١)

أَلظَّنُّ يُخْطِئُ تَارَةً وَيُصِيبُ ... وَجَمِيعُ مَا هُوَ كَائِنٌ فَقَرِيبُ
تَصْبُو ٱلنُّفُوسُ إِلَى ٱلْبَقَاءِ وَطُولِهِ ... إِنَّ ٱلْبَقَاءَ إِلَى ٱلنُّفُوسِ حَبِيبُ
وَلَقَدْ عَجِبْتُ مِنَ ٱلزَّمَانِ وَصَرْفِهِ ... حَتَّى ٱنْحَسَرْتُ وَإِنَّنِي لَعَجِيبُ
وَعَجِبْتُ أَنَّ ٱلْمَرْءَ فِي غَفَلَاتِهِ ... وَٱلْحَادِثَاتُ لَهُنَّ فِيهِ دَبِيبُ
يَا مَنْ يَعِيبُ وَعَيْبُهُ مُتَشَعِّبٌ ... كَمْ فِيكَ مِنْ عَيْبٍ وَأَنْتَ تَعِيبُ
لِلّٰهِ دَرُّكَ كَيْفَ أَنْتَ وَغَايَةٌ ... يَدْعُوكَ رَبُّكَ عِنْدَهَا فَتُجِيبُ
أَمِنَ ٱللَّيَالِي تَرْجُو ٱلنَّجَاةَ وَلَلَّيَالِي ... مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ عَلَيْكَ رَقِيبُ
وَإِنِ ٱعْتَبَرْتَ فَلِلزَّمَانِ تَقَلُّبٌ ... وَٱلصَّفْوُ يَكْدُرُ وَٱلشَّبَابُ يَشِيبُ
وَبِحَسْبِ عُمْرِكَ بِٱلْإِهَلَةِ مُفْنِيًا ... وَٱلشَّمْسُ تَطْلُعُ مَرَّةً وَتَغِيبُ
يَا صَاحِبَ ٱلسَّقَمِ ٱلطَّبِيبِ بِدَائِهِ ... حَتَّى مَتَى تَضْنَى وَأَنْتَ طَبِيبُ
قَدْ يُعْقِلُ ٱلْقَطِنُ ٱلْمُجَرَّبُ حَظَّهُ ... حَتَّى يَضِيعَ وَإِنَّهُ لَلَبِيبُ

(١) وهذه الابيات ليست في بعض النسخ



وَإِذَا ٱتَّقَى ٱللّٰهَ ٱلْفَتَى وَأَطَاعَهُ ... فَهُنَاكَ يَصْفُو عَيْشُهُ وَيَطِيبُ

ولهُ في سَكَرات الموت وتلافي الدينونة (من الرمل)

قَدْ سَمِعْنَا ٱلْوَعْظَ لَوْ يَنْفَعُنَا ... وَقَرَأْنَا جُلَّ آيَاتِ ٱلْكُتُبْ
كُلُّ نَفْسٍ سَتُوَافِي سَعْيَهَا ... وَلَهَا مِيقَاتُ يَوْمٍ قَدْ وَجَبْ
جَفَّتِ ٱلْأَقْلَامُ مِنْ قَبْلُ بِمَا ... حَتَّمَ ٱللّٰهُ عَلَيْنَا وَكَتَبْ
كَمْ رَأَيْنَا مِنْ مُلُوكٍ سَادَةٍ ... رَجَعَ ٱلدَّهْرُ عَلَيْهِمْ فَٱنْقَلَبْ
وَعَبِيدٍ خَوَّلُوا سَادَاتِهِمْ ... فَٱسْتَقَرَّ ٱلْمُلْكُ فِيهِمْ وَرَسَبْ
لَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ قَدْ مَضَى ... لَيْتَهُ لَمْ يَكُ بِٱلْأَمْسِ ذَهَبْ
وَٱقْنَعِ ٱلْيَوْمَ وَدَعْ هَمَّ غَدٍ ... كُلُّ يَوْمٍ لَكَ فِيهِ مُضْطَرَبْ
يَهْرُبُ ٱلْمَرْءُ مِنَ ٱلْمَوْتِ وَهَلْ ... يَنْفَعُ ٱلْمَرْءَ مِنَ ٱلْمَوْتِ ٱلْهَرَبْ
كُلُّ نَفْسٍ سَتُقَاسِي مَرَّةً ... كَرْبَ ٱلْمَوْتِ فَلِلْمَوْتِ كُرَبْ
أَيُّهَا ذَا ٱلنَّاسُ مَا حَلَّ بِكُمْ ... عَجَبًا مِنْ سَهْوِكُمْ كُلَّ ٱلْعَجَبْ
وَسَقَامٌ ثُمَّ مَوْتٌ نَازِلٌ ... ثُمَّ قَبْرٌ وَتُزُولٌ وَجَلَبْ
وَحِسَابٌ وَكِتَابٌ حَافِظٌ ... وَمَوَازِينُ وَنَارٌ تَلْتَهِبْ
وَصِرَاطٌ مَنْ يَقَعْ (١) عَنْ حَدِّهِ ... فَإِلَى خِزْيٍ طَوِيلٍ وَنَصَبْ
حَسْبِيَ ٱللّٰهُ إِلٰهًا عَادِلًا (٢) ... لَا لَعَمْرُ ٱللّٰهِ مَا ذَا بِلَعِبْ

(١) وفي بعض الروايات يزلّ ويضلّ (٢) وفي نسخة : واحدًا

وقال يتعجّب ممّن لاجتهادٌ بآخرته تائبًا (من الكامل)

سُبْحَانَ رَبِّكَ مَا اَرَاكَ تَتُوبُ وَٱلرَّاسُ مِنْكَ بِشَيْبِهِ مَخْضُوبُ
سُبْحَانَ رَبِّكَ ذِي ٱلْجَلَالِ اَمَا تَرَى نُوَبَ ٱلزَّمَانِ عَلَيْكَ كَيْفَ تَنُوبُ
سُبْحَانَ رَبِّكَ كَيْفَ يَغْلِبُكَ ٱلْهَوَى سُبْحَانَهُ اِنَّ ٱلْهَوَى لَغَلُوبُ
سُبْحَانَ رَبِّكَ مَا تَزَالُ وَفِيكَ عَنْ اِصْلَاحِ نَفْسِكَ فَتْرَةٌ وَنُكُوبُ
سُبْحَانَ رَبِّكَ كَيْفَ يَلْتَذُّ ٱمْرُؤٌ بِٱلْعَيْشِ وَهْوَ بِنَفْسِهِ مَطْلُوبُ

ولهُ في صروف الدهر وتقلباتهِ (من السريع)

يَا رُبَّ رِزْقٍ قَدْ اَتَى مِنْ سَبَبْ وَسَلَمَ ٱلْعَبْدُ اِلَيْهِ ٱلطَّلَبْ
وَرُبَّ مَنْ قَدْ جَاءَهُ رِزْقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَرْجُو وَلَا يَحْتَسِبْ
مَا اَنْفَعَ ٱلْعَقْلَ لِاَصْحَابِهِ وَزِينَةُ ٱلْعَقْلِ تَمَامُ ٱلْاَدَبْ
لِيَ اَرَى ٱلْمَغْرُورَ مِنْ غِرَّةٍ م ٱلدَّهْرِ عَلَى كَثْرَةِ مَا يَنْقَلِبْ
مَا يَسْتَقِيمُ ٱلْاَمْرُ اِلَّا ٱلْتَوَى وَلَا يَجِيءُ ٱلشَّيْءُ اِلَّا ذَهَبْ
وَٱلدَّهْرُ لَا تَفْنَى اَعَاجِيبُهُ كُلَّمَا فَكَّرْتَ فِيهِ عَجَبْ

وقال يذمُّ الحريص على الدنيا وملاذّها (من البسيط)

لَقَدْ لَعِبْتُ وَجَدَّ ٱلْمَوْتُ فِي طَلَبِي وَاِنَّ فِي ٱلْمَوْتِ لِي شُغْلًا عَنِ ٱللَّعِبِ
لَوْ شَمَّرَتْ فِكْرَتِي فِيمَا خُلِقْتُ لَهُ مَا ٱشْتَدَّ حِرْصِي عَلَى ٱلدُّنْيَا وَلَا طَلَبِي
سُبْحَانَ مَنْ لَيْسَ مِنْ شَيْءٍ يُعَادِلُهُ اِنَّ ٱلْحَرِيصَ عَلَى ٱلدُّنْيَا لَفِي تَعَبِ



وقال يُحصي عَدَد الماضين (من الكامل)

يَا نَفْسُ اَيْنَ اَبِي وَاَيْنَ اَبُو اَبِي وَاَبُوهُ عُدِّي لَا اَبَا لَكِ وَٱحْسُبِي
عُدِّي فَاِنِّي قَدْ نَظَرْتُ فَلَمْ اَجِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ اَبِيكِ آدَمَ مِنْ اَبِ
اَفَاَنْتِ تَرْجِينَ ٱلسَّلَامَةَ بَعْدَهُمْ هَلَّا هُدِيتِ لِسَمْتِ وَجْهِ ٱلْمَطْلَبِ
قَدْ مَاتَ مَا بَيْنَ ٱلْجَنِينِ اِلَى ٱلرَّضِيعِ م اِلَى ٱلْفَطِيمِ اِلَى ٱلْكَبِيرِ ٱلْاَشْيَبِ
فَاِلَى مَتَى هٰذَا اَرَانِي لَاعِبًا وَاَرَى ٱلْمَنِيَّةَ اِنْ اَتَتْ لَمْ تَلْعَبِ

وقال يذكر ايام الشباب (من الوافر)

بَكَيْتُ عَلَى ٱلشَّبَابِ بِدَمْعِ عَيْنِي فَلَمْ يُغْنِ ٱلْبُكَاءُ وَلَا ٱلنَّحِيبُ
فَيَا اَسَفًا اَسِفْتُ(١) عَلَى شَبَابٍ نَعَاهُ ٱلشَّيْبُ وَٱلرَّأْسُ ٱلْخَضِيبُ
عَرِيتُ مِنَ ٱلشَّبَابِ وَكَانَ غُضًّا كَمَا يَعْرَى مِنَ ٱلْوَرَقِ ٱلْقَضِيبُ
فَيَا لَيْتَ ٱلشَّبَابَ يَعُودُ يَوْمًا فَاُخْبِرَهُ بِمَا فَعَلَ ٱلْمَشِيبُ

وقال في زوال الدنيا وهو من احسن ما جاء في باب الزهد (من الوافر)

لِدُوا لِلْمَوْتِ وَٱبْنُوا لِلْخَرَابِ فَكُلُّكُمُ يَصِيرُ اِلَى تَبَابِ(٢)
لِمَنْ نَبْنِي وَنَحْنُ اِلَى تُرَابٍ نَصِيرُ كَمَا خُلِقْنَا مِنْ تُرَابِ
اَلَا يَا مَوْتُ لَمْ اَرَ مِنْكَ بُدًّا اَتَيْتَ وَمَا تَحِيفُ وَمَا تُحَابِي(٣)
كَاَنَّكَ قَدْ هَجَمْتَ عَلَى مَشِيبِي كَمَا هَجَمَ ٱلْمَشِيبُ عَلَى شَبَابِي

(١) وفي نسخة : بكيتُ (٢) وفي نسخةٍ : الى ذهاب
(٣) وفي رواية : ابيتَ فلا تحيف ولا تحابي . وفي غيرها : اتيتَ بما تحيف ولا تحابي

أَيَا دُنْيَايَ مَا لِيَ لَا أَرَانِي ... أَسُومُكَ مَنْزِلًا إِلَّا نَبَانِي(١)
أَلَا وَأَرَاكَ تَبْذُلُ يَا زَمَانِي ... لِيَ ٱلدُّنْيَا وَتُسْرِعُ بِٱسْتِلَابِي
وَإِنَّكَ يَا زَمَانُ لَذُو صُرُوفٍ ... وَإِنَّكَ يَا زَمَانُ لَذُو ٱنْقِلَابِ
فَمَا لِي لَسْتُ أَحْلِبُ مِنْكَ شَطْرًا ... فَأَحْمَدَ مِنْكَ عَاقِبَةَ ٱلْحِلَابِ
وَمَا لِيَ لَا أُلِحُّ عَلَيْكَ إِلَّا ... بَعَثْتَ ٱلْهَمَّ لِي مِنْ كُلِّ بَابِ
أَرَاكَ وَإِنْ طُلِبْتَ بِكُلِّ وَجْهٍ ... كَحُلْمِ ٱلنَّوْمِ أَوْ ظِلِّ ٱلسَّحَابِ
أَوِ ٱلْأَمْسِ ٱلَّذِي وَلَّى ذَهَابًا ... وَلَيْسَ يَعُودُ أَوْ لَمْعِ ٱلسَّرَابِ
وَهٰذَا ٱلْخَلْقُ مِنْكَ عَلَى وُفَاةٍ ... وَأَرْجُلُهُمْ جَمِيعًا فِي ٱلرِّكَابِ
وَمَوْعِدُ كُلِّ ذِي عَمَلٍ وَسَعْيٍ ... بِمَا أَسْدَى غَدًا دَارُ ٱلثَّوَابِ
تَقَلَّدْتُ ٱلْعِظَامَ مِنَ ٱلْخَطَايَا ... كَأَنِّي قَدْ أَمِنْتُ مِنَ ٱلْعِقَابِ
وَمَهْمَا دُمْتُ فِي ٱلدُّنْيَا حَرِيصًا ... فَإِنِّي لَا أُوَفَّقُ لِلصَّوَابِ
سَأُسْأَلُ عَنْ أُمُورٍ كُنْتُ فِيهَا ... فَمَا عُذْرِي هُنَاكَ وَمَا جَوَابِي
بِآيَةِ حُجَّةٍ أَحْتَجُّ يَوْمَ ٱلْـ ... ـحِسَابِ إِذَا دُعِيتُ إِلَى ٱلْحِسَابِ
هُمَا أَمْرَانِ يُوضِحُ عَنْهُمَا لِي ... كِتَابِي حِينَ أَنْظُرُ فِي كِتَابِي
فَإِمَّا أَنْ أُخَلَّدَ فِي نَعِيمٍ ... وَإِمَّا أَنْ أُخَلَّدَ فِي عَذَابِ

اخبر صاحب الاغاني عن الشاعر ابن ابي الابيض قال: اتيتُ ابا العتاهية فقلتُ لهُ: انّي اقول الشعر في الزهد ولي فيهِ اشعار كثيرة وهو مذهبٌ استحسنهُ لاني ارجو ان لا آثمَ فيهِ وسمعتُ شعرك في هذا المعنى فاحببتُ ان استزيد منهُ وأحبُّ ان

(١) وفي نسخةٍ: مالي لا اراكَ تسومي منزلًا الّا ببابي. (وفي غيرها:) بنابي



تنشدني من جيّد ما قلتَ. فقال: اعلم انَّ ما قلتُهُ ردي. قلتُ: وكيف. قال: لان الشعر ينبغي ان يكون مثل اشعار الفحول المتقدمين. فان لم يكن كذلك فالصواب لقائلهِ ان تكون الفاظهُ مما لا تخفى على جمهور النَّاس مثل شعري ولاسيَّما الاشعار التي في الزهد فان الزهد ليس من مذاهب الملوك ولا من مذاهب رواة الشعر ولا طلَّاب الغريب وهو مذهبُ اشغفُ الناس بهِ الزُّهاد واصحابُ الحديث والفقهاء والعامَّة واعجب الاشياء اليهم ما فهموهُ. فقلتُ: صدقتَ. ثمَّ انشدني قصيدتهُ:

لدوا للموت وابنوا للخراب

ثمَّ انشدني عدة قصائد ما هي بدون هذه. فصرتُ الى ابي نواس فاعلمتهُ ما دار بيننا فقال: والله اجاد ولم يقل في كل ذلك سوءًا

وقد رُوي ايضًا لابي العتاهية قولهُ (من الطويل)

نُرَاعُ لِذِكْرِ ٱلْمَوْتِ سَاعَةَ ذِكْرِهِ ... وَنَغْتَرُّ بِٱلدُّنْيَا فَنَلْهُو وَنَلْعَبُ
وَنَحْنُ بَنُو ٱلدُّنْيَا خُلِقْنَا لِغَيْرِهَا ... وَمَا كُنْتَ فِيهَا فَهُوَ شَيْءٌ مُحَبَّبُ

وقال ايضًا في المقابر ومن احتلَّها (من مجزوء الكامل)

مَا لِلْمَقَابِرِ لَا تُجِيبُ ... إِذَا دَعَاهُنَّ ٱلْكَئِيبُ
حُفَرٌ مُسَقَّفَةٌ عَلَيْـ ... ـهِنَّ ٱلْجَنَادِلُ وَٱلْكَثِيبُ
فِيهِنَّ وِلْدَانٌ وَأَطْـ ... ـفَالٌ وَشُبَّانٌ وَشِيبُ
كَمْ مِنْ حَبِيبٍ لَمْ تَكُنْ ... نَفْسِي بِفُرْقَتِهِ تَطِيبُ
غَادَرْتُهُ فِي بَعْضِهِنَّ مُجَدَّلًا وَهُوَ ٱلْحَبِيبُ
وَسَأَلْتُ عَنْهُ وَإِنَّمَا ... عَهْدِي بِرُؤْيَتِهِ قَرِيبُ

وقال يذمّ الطمع ويمدح القُنوع (من الطويل)

طَلَبْتُكِ يَا دُنْيَا فَأَعْذَرْتُ فِي ٱلطَّلَبْ ... فَمَا نِلْتُ إِلَّا ٱلْهَمَّ وَٱلْغَمَّ وَٱلنَّصَبْ

فَلَمَّا بَدَا لِي اَنَّنِي لَسْتُ وَاصِلًا ... اِلَى لَذَّةٍ اِلَّا بِاَضْعَافِهَا تَعَبْ
وَاَسْرَعْتُ فِي دِينِي وَلَمْ اَقْضِ بُغْيَتِي ... هَرَبْتُ بِدِينِي مِنْكِ اِنْ نَفَعَ الْهَرَبْ
تَحَلَّيْتُ بِمَا فِيكِ جَهْدِي وَطَاقَتِي ... كَمَا يَتَحَلَّى الْقَوْمُ مِنْ عَرَّةِ الْجَرَبْ
فَمَا تَمَّ لِي يَوْمًا اِلَى اللَّيْلِ مَنْظَرٌ ... اُسَرُّ بِهِ اِلَّا اَتَى دُونَهُ شَغَبْ
وَاِنِّي لِمَنْ خَيَّبَ اللهُ سَعْيَهُ ... لَئِنْ كُنْتُ اَرْعَى لَفْحَةً مُرَّةَ الْحَلَبْ
اَرَى لَكِ اَنْ لَا تَسْتَطِيبَ لِخِلَّةٍ ... كَاَنَّكِ فِيهَا قَدْ اَمِنْتِ مِنَ الْعَطَبْ
اَلَمْ تَرَهَا دَارَ اَفْتِرَاقٍ وَفُجْعَةٍ ... اِذَا رَغِبَ الْاِنْسَانُ فِيهَا فَقَدْ ذَهَبْ
اُقَلِّبُ طَرْفِي مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ ... لِاَعْلَمَ مَا فِي النَّفْسِ وَالْقَلْبُ يَنْقَلِبْ
وَسَرْبَلْتُ اَخْلَاقِي فُنُوعًا وَعِفَّةً ... فَعِنْدِي بِاَخْلَاقِي كُنُوزٌ مِنَ الذَّهَبْ
فَلَمْ اَرَ حَظًّا كَالْقُنُوعِ لِاَهْلِهِ ... وَاَنْ يُجْمِلَ الْاِنْسَانُ مَا عَاشَ فِي الطَّلَبْ
وَلَمْ اَرَ فَضْلًا تَمَّ اِلَّا بِشِيمَةٍ ... وَلَمْ اَرَ عَقْلًا صَحَّ اِلَّا عَلَى اَدَبْ
وَلَمْ اَرَ فِي الْاَعْدَاءِ حِينَ خَبَرْتُهُمْ ... عَدُوًّا لِعَقْلِ الْمَرْءِ اَعْدَى مِنَ الْغَضَبْ
وَلَمْ اَرَ بَيْنَ الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ خِلْطَةً ... وَلَمْ اَرَ بَيْنَ الْحَيِّ وَالْمَيْتِ مِنْ سَبَبْ

وقال يصف فناء الدنيا وعَرَصات الآخرة (من المتقارب)

اَلَا كُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبُ ... وَلِلْاَرْضِ مِنْ كُلِّ حَيٍّ نَصِيبُ
وَلِلنَّاسِ حُبٌّ لِطُولِ الْبَقَاءِ ... فِيهَا وَلِلْمَوْتِ فِيهِمْ دَبِيبُ
وَلِلدَّهْرِ شَدٌّ عَلَى اَهْلِهِ ... فَبَيْنٌ مُشِتٌّ وَنَبْلٌ مُصِيبُ
وَكَمْ مِنْ اُنَاسٍ رَاَيْنَاهُمُ ... تَفَانَوْا فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ عَرِيبُ



وَصَارُوا اِلَى حُفْرَةٍ تَحْتَوِي ... وَيُسْلِمُ فِيهَا الْحَبِيبَ الْحَبِيبُ
اَرَى الْمَرْءَ تُعْجِبُهُ نَفْسُهُ ... فَاَعْجَبُ وَالْاَمْرُ عِنْدِي عَجِيبُ
وَمَا هُوَ اِلَّا عَلَى نَقْصِهِ ... فَيَوْمًا يَشِبُّ وَيَوْمًا يَشِيبُ
اَلَا يَعْجَبُ الْمَرْءُ مِنْ نَفْسِهِ ... اِذَا مَا نَعَاهَا اِلَيْهِ الْمَشِيبُ
اِذَا عِبْتَ اَمْرًا فَلَا تَاْتِهِ ... وَذُو اللُّبِّ مُجْتَنِبٌ مَا يَشِينُ
وَدَعْ مَا يُرِيبُكَ لَا تَاْتِهِ ... وَجُزْهُ اِلَى كُلِّ مَا لَا يُرِيبُ
اَرَاكَ لِدُنْيَاكَ مُسْتَوْطِنًا ... اَلَمْ تَدْرِ اَنَّكَ فِيهَا غَرِيبُ
اَغَرَّكَ مِنْهَا نَهَارٌ يُضِيءُ ... وَلَيْلٌ يَجُنُّ وَشَمْسٌ تَغِيبُ
فَلَا تَحْسَبِ الدَّارَ دَارَ الْغُرُورِ ... فَتَصْفُو لِصَاحِبِهَا اَوْ تَطِيبُ

وقال يذمُّ من لم يُبالِ في اخرتهِ مرحًا (من المتقارب)

اَنَلْهُو وَاَيَّامُنَا تَذْهَبُ ... وَنَلْعَبُ وَالْمَوْتُ لَا يَلْعَبُ
عَجِبْتُ لِذِي لَعِبٍ قَدْ لَهَا ... عَجِبْتُ وَمَا لِيَ لَا اَعْجَبُ
اَيَلْهُو وَيَلْعَبُ مَنْ نَفْسُهُ ... ثَمُوتُ وَمَنْزِلُهُ يَخْرَبُ
نَرَى كُلَّمَا سَاءَنَا دَائِبًا ... عَلَى كُلِّ مَا سَرَّنَا يَغْلِبُ
نَرَى الْخَلْقَ فِي طَبَقَاتِ الْبِلَى ... اِذَا مَا هُمُ صَعَّدُوا صَوَّبُوا
نَرَى اللَّيْلَ يَطْلُبُنَا وَالنَّهَارُ ... فَلَمْ نَدْرِ اَيُّهُمَا اَطْلَبُ
اَحَاطَ الْجَدِيدَانِ جَمْعًا بِنَا ... فَلَيْسَ لَنَا عَنْهُمَا مَهْرَبُ
وَكُلٌّ لَهُ مُدَّةٌ تَنْقَضِي ... وَكُلٌّ لَهُ اَثَرٌ يُكْتَبُ

اِلَى كَمْ تُدَافِعُ نَهْيَ ٱلْمَشِيبِ م يَا أَيُّهَا ٱللَّاعِبُ ٱلْاَشْيَبُ
وَمَا زِلْتَ تَجْرِي بِكَ ٱلْحَادِثَاتُ م تَسْلَمُ مِنْهُنَّ اَوْ تُنْكَبُ
سَتُعْطَى وَتُسْلَبُ حَتَّى تَكُونَ م نَفْسُكَ آخِرَ مَا يُسْلَبُ

وقال يصف كدر عيش الدنيا (من المديد)

طَالَمَا ٱحْلَوْلَى مَعَاشِي وَطَابَا طَالَمَا سَحَّبْتُ خَلْفِي ٱلثِّيَابَا
طَالَمَا طَاوَعْتُ جَهْلِي وَعَقْلِي طَالَمَا نَازَعْتُ صَحْبِي ٱلشَّرَابَا
طَالَمَا كُنْتُ اُحِبُّ ٱلتَّصَابِي فَرَمَانِي سَهْمُهُ وَاَصَابَا
اَيُّهَا ٱلْبَانِي قُصُورًا طِوَالًا اَيْنَ تَبْغِي هَلْ تُرِيدُ ٱلسَّحَابَا
اِنَّمَا اَنْتَ بِوَادِي ٱلْمَنَايَا اِنْ رَمَاكَ ٱلْمَوْتُ فِيهِ اَصَابَا
اَيُّهَا ٱلْبَانِي لِهَدْمِ ٱللَّيَالِي اِبْنِ مَا شِئْتَ سَتَلْقَ خَرَابَا
اَ اَمِنْتَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْمَوْتُ يَأْبَى بِكَ وَٱلْاَيَّامُ اِلَّا ٱنْقِلَابَا
لَوْ تَرَى ٱلدُّنْيَا بِعَيْنَيْ بَصِيرٍ اِنَّمَا ٱلدُّنْيَا تُحَاكِي ٱلسَّرَابَا
اِنَّمَا ٱلدُّنْيَا كَفَيْءٍ تَوَلَّى وَكَمَا عَايَنْتَ فِيهِ ٱلضَّبَابَا
نَارُ هٰذَا ٱلْمَوْتِ فِي ٱلنَّاسِ طُرًّا كُلَّ يَوْمٍ قَدْ تَزِيدُ ٱلْتِهَابَا
اِنَّمَا ٱلدُّنْيَا بَلَاءٌ وَكَدٌّ وَٱكْتِئَابٌ قَدْ يَسُوقُ ٱكْتِئَابَا
مَا ٱسْتَطَابَ ٱلْعَيْشَ فِيهَا حَلِيمٌ لَا وَلَا دَامَ لَهُ مَا ٱسْتَطَابَا
اَيُّهَا ٱلْمَرْءُ ٱلَّذِي قَدْ اَبَى اَنْ يَهْجُرَ ٱللَّهْوَ بِهَا وَٱلشَّبَابَا
وَبَنَى فِيهَا قُصُورًا وَدُورًا وَبَنَى بَعْدَ ٱلْقِبَابِ قِبَابَا



وَرَأَى كُلَّ قَبِيحٍ جَمِيلًا وَاَبَى لِلْغَيِّ اِلَّا ٱرْتِكَابَا
اَنْتَ فِي دَارٍ تَرَى ٱلْمَوْتَ فِيهَا مُسْتَشِيطًا قَدْ اَذَلَّ ٱلرِّقَابَا
اَبَتِ ٱلدُّنْيَا عَلَى كُلِّ حَيٍّ آخِرَ ٱلْاَيَّامِ اِلَّا ذِهَابَا (١)
اِنَّمَا تَنْفِي ٱلْحَيَاةَ ٱلْمَنَايَا مِثْلَمَا يَنْفِي ٱلْمَشِيبُ ٱلشَّبَابَا
مَا اَرَى ٱلدُّنْيَا عَلَى كُلِّ حَيٍّ نَالَهَا اِلَّا اَذًى وَعَذَابَا
بَيْنَمَا ٱلْاِنْسَانُ حَيٌّ قَوِيٌّ اِذْ دَعَاهُ يَوْمُهُ فَاَجَابَا
غَيْرَ اَنَّ ٱلْمَوْتَ شَيْءٌ جَلِيلٌ يَتْرُكُ ٱلدُّورَ خَرَابًا يَبَابَا (٢)
اَيُّ عَيْشٍ دَامَ فِيهَا لِحَيٍّ اَيُّ حَيٍّ مَاتَ فِيهَا فَآبَا
اَيُّ مُلْكٍ كَانَ فِيهَا لِقَوْمٍ قَبْلَنَا مَا ٱسْتَلَبُوهُ ٱسْتِلَابَا
اِنَّمَا دَاعِي ٱلْمَنَايَا يُنَادِي اِحْمِلُوا ٱلزَّادَ وَشُدُّوا ٱلرِّكَابَا
جَعَلَ ٱلرَّحْمٰنُ بَيْنَ ٱلْمَنَايَا اَنْفُسَ ٱلْخَلْقِ جَمِيعًا نِهَابَا
لَيْتَ شِعْرِي عَلَى لِسَانِي اَيَقْوَى يَوْمَ عَرْضِي اَنْ يُرَدَّ ٱلْجَوَابَا
لَيْتَ شِعْرِي بِيَمِينِي اُعْطَى اَمْ شِمَالِي عِنْدَ ذَاكَ ٱلْكِتَابَا
سَامِحِ ٱلنَّاسَ فَاِنِّي اَرَاهُمْ اَصْبَحُوا اِلَّا قَلِيلًا ذِيَابَا
اَفْشِ مَعْرُوفَكَ فِيهَا وَاَكْثِرْ ثُمَّ لَا تَبْغِ عَلَيْهِمْ ثَوَابَا
وَاْسْأَلِ ٱللّٰهَ اِذَا خِفْتَ فَقْرًا فَهُوَ يُعْطِيكَ ٱلْعَطَايَا ٱلرِّغَابَا

(١) وفي نسخة : ان ترى في الناس الا مصابا (٢) وفي نسخة : تبابا

ولهُ في ايثار التقوى على ما يزول (من الطويل)

تَبارَكَ رَبٌّ لا يَزالُ وَلَمْ يَزَلْ عَظِيمَ ٱلعَطَايَا رَازِقًا دَائِمَ ٱلسَّيْبِ
لَهِجْتُ بِدَارِ ٱلْمَوْتِ مُسْتَحْسِنًا لَهَا وَحَسْبِي لَهُ دَارُ ٱلْمَنِيَّةِ مِنْ عَيْبِ
لِيَخْلُ ٱمْرُؤٌ دُونَ ٱتِّقَاتِ بِنَفْسِهِ فَمَا كُلُّ مَوْثُوقٍ بِهِ نَاصِحُ ٱلْجَيْبِ
لَعَمْرُكَ مَا عَيْنٌ مِنَ ٱلْمَوْتِ فِي عَمًى وَمَا عَقْلُ ذِي عَقْلٍ مِنَ ٱلْبَعْثِ فِي رَيْبِ
وَمَا زَالَتِ ٱلدُّنْيَا تُرِي ٱلنَّاسَ ظَاهِرًا لَهَا شَاهِدًا مِنْهَا يَدُلُّ عَلَى غَيْبِ

ولهُ في طلب الباقي دون الفاني (من الكامل)

سُبْحَانَ مَنْ يُعْطِي بِغَيْرِ حِسَابِ مَلِكِ ٱلْمُلُوكِ وَوَارِثِ ٱلْأَسْبَابِ
وَمُدَبِّرِ ٱلدُّنْيَا وَجَاعِلِ لَيْلِهَا سَكَنًا وَمُنْزِلِ غَيْثِ كُلِّ سَحَابِ
يَا نَفْسُ لَا تَتَعَرَّضِي لِعَطِيَّةٍ إِلَّا عَطِيَّةِ رَبِّكِ ٱلْوَهَّابِ
يَا نَفْسُ هَلَّا تَعْلَمِينَ فَإِنَّنَا فِي دَارِ مُعْتَمَلٍ لِدَارِ ثَوَابِ

وقال يصف نوائب الدهر وصروفهُ (من الكامل)

كَمْ لِلْحَوَادِثِ مِنْ صُرُوفٍ عَجَائِبٍ وَنَوَائِبٍ مَوْصُولَةٍ بِنَوَائِبِ
وَلَقَدْ تَفَاوَتَ(١) مِنْ شَبَابِكَ وَٱنْقَضَى مَا لَسْتَ تُبْصِرُهُ.(٢) إِلَيْكَ بِآيِبِ
تَبْغِي مِنَ ٱلدُّنْيَا ٱلْكَثِيرَ وَإِنَّمَا يَكْفِيكَ مِنْهَا مِثْلُ زَادِ ٱلرَّاكِبِ
لَا يُخْبِنَّكَ مَا تَرَى فَكَأَنَّهُ قَدْ زَالَ عَنْكَ زَوَالَ أَمْسِ ٱلذَّاهِبِ
أَصْبَحْتَ فِي أَسْلَابِ قَوْمٍ (٣) قَدْ مَضَوْا وَرِثُوا ٱلتَّسَالُبَ سَالِبًا عَنْ سَالِبِ

(١) وفي نسخة : تقطّع (٢) وفي نسخة : تعلمهُ (٣) وفي رواية : قَرْنٍ



وقال يحثُّ المرء على التواضع (من الخفيف)

مِنْ تُرَابٍ خُلِقْتَ لَا شَكَّ فِيهِ وَغَدًا أَنْتَ صَائِرٌ لِلتُّرَابِ
كَيْفَ تَلْهُو وَأَنْتَ فِي حُمَأَةِ ٱلطِّينِ م وَتَمْشِي وَأَنْتَ ذُو إِعْجَابِ
تَسْأَلُ ٱللهَ زُلْفَةً وَٱعْتِصَابًا وَخَلَاصًا مِنْ مُؤْلِمَاتِ ٱلْعَذَابِ
فَخَفِ ٱللهَ وَٱتْرُكِ ٱلزَّهْوَ وَٱذْكُرْ مَوْقِفَ ٱلْخَاطِئِ بِيَوْمِ ٱلْحِسَابِ

ولهُ في الاغراء بالتوبة (من مجزوء الكامل)

سُبْحَانَ عَلَّامِ ٱلْغُيُوبِ عَجَبًا لِتَصْرِيفِ ٱلْخُطُوبِ
تَعْرَى فُرُوعُ ٱلْأُنْسِ بِي وَتَجْتَنِي ثَمَرَ ٱلْقُلُوبِ
حَتَّى مَتَى يَا نَفْسُ تَغْـ ـتَرِّ م ينَ بِٱلْأَمَلِ ٱلْكَذُوبِ
يَا نَفْسُ تُوبِي قَبْلَ أَنْ لَا تَسْتَطِيعِي أَنْ تَتُوبِي
وَٱسْتَغْفِرِي لِذُنُوبِكِ م ٱلرَّحْمَانَ غَفَّارَ ٱلذُّنُوبِ
أَمَّا ٱلْحَوَادِثُ فَٱلرِّيَاحُ م بِهِنَّ دَائِمَةُ ٱلْهُبُوبِ
وَٱلْمَوْتُ خَلْقٌ وَاحِدٌ وَٱلْخَلْقُ مُخْتَلِفُ ٱلضُّرُوبِ
وَٱلسَّعْيُ فِي طَلَبِ ٱلتُّقَى مِنْ خَيْرِ مُكْتَسَبِ ٱلْكَسُوبِ
وَلَقَلَّ مَا يَنْجُو ٱلْفَتَى م ٱلْمَحْمُودُ مِنْ لَطْخِ ٱلْعُيُوبِ

ولهُ في صروف الدهر (من المنسرح)

مَنْ لَمْ يَعِظْهُ ٱلتَّجْرِيبُ وَٱلْأَدَبُ لَمْ يَثْنِهِ شَيْبُهُ وَلَا ٱلْحِقَبُ
يَا أَيُّهَا ٱلْمُبْتَلَى بِهِمَّتِهِ أَلَمْ تَرَ ٱلدَّهْرَ كَيْفَ يَنْقَلِبُ

مِنْ اَيِّ خَلقِ الإِلٰهِ يَعجَبُ مَنْ  يَعجَبُ وَالخَلقُ كُلُّهُ عَجَبُ
وَبِالرِّضَى وَالتَّسلِيمِ يَنقَطِعُ م  الهَمُّ وَبِالكِبرِ يَكثُرُ العَطَبُ
وَعِندَ حُسنِ التَّقدِيرِ يَحتَكِمُ م  الجَدُّ وَيَثبُتُ اللَّهوُ وَاللَّعِبُ
وَفِي جَمِيلِ القَنُوعِ يَنخَفِضُ م  العَيشُ وَبِالحِرصِ يَعظَمُ التَّعَبُ
اِنَّ الغِنَى فِي النُّفُوسِ وَالعِزُّ م  تَقوَى اللهِ لَا فِضَّةٌ وَلَا ذَهَبُ
وَحَادِثَاتُ الأَقدَارِ تَجرِي وَمَا  تَجرِي بِشَيءٍ اِلَّا لَهُ سَبَبُ

وقال في حلول الموت وفي عدم الفرار منهُ (من مجزوء الكامل)

اَينَ المَفَرُّ مِنَ القَضَاءِ م  مُشرِقًا وَمُغَرِّبَا
اُنظُر تَرَى لَكَ مَذهَبًا  اَو مَلجَأً اَو مَهرَبَا
سَلِّم لِاَمرِ اللهِ وَارضَ م  بِهِ وَكُن مُترَقِّبَا
وَلَقَلَّ مَا تَنفَكُّ مِن  حَدَثٍ يَجِيءُ لِيَذهَبَا
وَكَذَاكَ لَم يَزَلِ الزَّمَانُ  بِاَهلِهِ مُتَقَلِّبَا
تَزدَادُ مِن حَذَرِ المَنِيَّةِ م  بِالفِرَارِ تَقَرُّبَا
فَلَقَد نَعَاكَ الشَّيبُ يَومَ م  رَأَيتَ رَأسَكَ اَشيَبَا
ذَهَبَ الشَّبَابُ بِلَهوِهِ  وَاَتَى المَشِيبُ مُؤَدِّبَا
وَكَفَاكَ مَا جَرَّبتَهُ  حَسبُ امرِئٍ مَا جَرَّبَا
يُمسِي وَيُصبِحُ طَالِبُ الدُّ م  نيَا مُعَنًّى مُتعَبَا
يَبنِي الخَرَابَ وَاِنَّمَا  يَبنِي الخَرَابَ لِيَخرَبَا



وقال في معناهُ (من الكامل)

اَلمَرءُ يَطلُبُ وَالمَنِيَّةُ تَطلُبُهْ  وَيَدُ الزَّمَانِ تُدِيرُهُ وَتُقَلِّبُهْ
لَيسَ الحَرِيصُ بِزَائِدٍ فِي رِزقِهِ  اَللهُ يَقسِمُهُ لَهُ وَيُسَبِّبُهْ
لَا تَعتَبَنَّ عَلَى الزَّمَانِ فَاِنَّ مَن  يُرضِي الزَّمَانُ اَقَلُّ مِمَّن يُغضِبُهْ
اَيُّ امرِئٍ اِلَّا عَلَيهِ مِنَ البَلَى  فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ رَقِيبٌ يَرقُبُهْ
اَلمَوتُ حَوضٌ لَا مَحَالَةَ دُونَهُ  مُرٌّ مَذَاقَتُهُ كَرِيهٌ مَشرَبُهْ
وَتَرَى الفَتَى سَلِسَ الحَدِيثِ بِذِكرِهِ  وَسطَ النَّدِيِّ كَاَنَّهُ لَا يَرهَبُهْ
وَلَسِرُّ مَا يَلقَى الفَتَى فِي نَفسِهِ  يَبتَرُّهُ نَابُ الزَّمَانِ وَمِخلَبُهْ
وَلَرُبَّ مُلهِيَةٍ لِصَاحِبِ لَذَّةٍ  اَلفَيتَهَا تَبكِي عَلَيهِ وَتَندُبُهْ
مَن كَانَتِ الدُّنيَا اَكبَرَ هَمِّهِ  نَصَبَت لَهُ مِن حُبِّهَا مَا يُتعِبُهْ
فَاصبِر عَلَى الدُّنيَا وَزَجِّ هُمُومَهَا  مَا كُلُّ مَن فِيهَا يَرَى مَا يُعجِبُهْ
مَا زَالَتِ الاَيَّامُ تَلعَبُ بِالفَتَى  طَورًا تُخَوِّلُهُ وَطَورًا تَسلُبُهْ
مَن لَم يَزَل مُتَعَجِّبًا مِن حَادِثٍ  تَاتِي بِهِ الاَيَّامُ طَالَ تَعَجُّبُهْ

وقال يصف احوال الموت والميّت (من الطويل)

نُنَافِسُ فِي الدُّنيَا وَنَحنُ نَعِيبُهَا  لَقَد حَذَّرَتنَاهَا لَعَمرِي خُطُوبُهَا
وَمَا نَحسِبُ السَّاعَاتِ تُقطَعُ مُدَّةً  عَلَى اَنَّهَا فِينَا سَرِيعٌ ذَهِيبُهَا
كَاَنِّي بِرَهطِي يَحمِلُونَ جِنَازَتِي  اِلَى حُفرَةٍ يُحثَى عَلَيَّ كَثِيبُهَا
فَحَتَّى مَتَى حَتَّى مَتَى وَاِلَى مَتَى  يَدُومُ طُلُوعُ الشَّمسِ لِي وَغُرُوبُهَا

وَاِنَّني مِمَّنْ يَكْرَهُ ٱلْمَوْتَ وَٱلْبِلَى  وَيُعْجِبُهُ رِيحُ ٱلْحَيَاةِ وَطِيبُهَا
اَيَا هَادِمَ ٱللَّذَّاتِ مَا مِنْكَ مَهْرَبٌ  تُحَاذِرُ نَفْسِي مِنْكَ مَا سَيُصِيبُهَا
فَكَمْ ثَمَّ مِنْ مُسْتَرْجِعٍ مُتَوَجِّعٍ  وَبَاكِيَةٍ يَعْلُو عَلَيَّ نَحِيبُهَا
وَدَاعِيَةٍ حَرَّى تُنَادِي وَاِنَّنِي  لَفِي غَفْلَةٍ عَنْ صَوْتِهَا مَا اُجِيبُهَا
رَأَيْتُ ٱلْمَنَايَا قُسِّمَتْ بَيْنَ اَنْفُسٍ  وَنَفْسِي سَيَأْتِي بَعْدَهُنَّ نَصِيبُهَا

وقال في سرعة العطب وفناء الانسان (من الكامل)

كُلٌّ اِلَى ٱلرَّحْمَانِ مُنْقَلِبُهْ  وَٱلْخَلْقُ مَا لَا يَنْقَضِي عَجَبُهْ
سُبْحَانَ مَنْ جَلَّ ٱسْمُهُ وَعَلَا  وَدَنَا وَوَارَتْ عَيْنَهُ حُجُبُهْ
وَلَرُبَّ غَادِيَةٍ وَرَائِحَةٍ  لَمْ يُنْجِ مِنْهَا هَارِبًا هَرَبُهْ
وَلَرُبَّ ذِي نَشَبٍ تَكَنَّفَهُ  حُبُّ ٱلْحَيَاةِ وَغَرَّهُ نَشَبُهْ
قَدْ صَارَ مِمَّا كَانَ يَمْلِكُهُ  صِفْرًا وَصَارَ لِغَيْرِهِ سَلَبُهْ
يَا صَاحِبَ ٱلدُّنْيَا ٱلْمُحِبَّ لَهَا  اَنْتَ ٱلَّذِي لَا يَنْقَضِي تَعَبُهْ
اَصْلَحْتَ دَارًا هَمُّهَا اَسَفٌ  جَمَّ ٱلْفُرُوعِ كَثِيرَةً شُعَبُهْ
اِنَّ ٱسْتِهَانَتَهَا بِمَنْ صَرَعَتْ  فَبِقَدْرِ مَا تَسْمُو بِهِ رُتَبُهْ
وَاِنِ ٱسْتَوَتْ لِلنَّمْلِ اَخْنِخَةٌ  حَتَّى يَطِيرَ فَقَدْ دَنَا عَطَبُهْ
اِنِّي حَلَبْتُ ٱلدَّهْرَ اَشْطُرَهُ  فَرَأَيْتُهُ لَمْ يَصْفُ لِي حَلَبُهْ
فَتَوَقَّ دَهْرَكَ مَا ٱسْتَطَعْتَ وَلَا  تَغْرُرْكَ فِضَّتُهُ وَلَا ذَهَبُهْ
كَرَمُ ٱلْفَتَى ٱلتَّقْوَى وَقُوَّتُهُ  مَحْضُ ٱلْيَقِينِ وَدِينُهُ حَسَبُهْ



حِلْمُ ٱلْفَتَى مِمَّا يُزَيِّنُهُ  وَتَمَامُ حِلْيَةِ فَضْلِهِ اَدَبُهْ
وَٱلْاَرْضُ طَيِّبَةٌ وَكُلُّ بَنِي  حَوَّاءَ فِيهَا وَاحِدٌ نَسَبُهْ
اِيَّاتِ ٱلْاُمُورَ وَاَنْتَ تُبْصِرُهَا  لَا تَأْتِ مَا لَمْ تَدْرِ مَا سَبَبُهْ

وقال يتعجب من المرء لا يكترث بآخرته (من المنسرح)

عَجِبْتُ لِلنَّارِ نَامَ رَاهِبُهَا  وَجَنَّةِ ٱلْخُلْدِ نَامَ رَاغِبُهَا
عَجِبْتُ لِلْجَنَّةِ ٱلَّتِي شَوَّقَ م ٱللهُ اِلَيْهَا اِذْ نَامَ طَالِبُهَا
اِنِّي لَفِي ظُلْمَةٍ مِنَ ٱلْحُبِّ م لِلدُّنْيَا وَاَهْلُ ٱلتُّقَى كَوَاكِبُهَا
مَنْ لَمْ تَسَعْهُ ٱلدُّنْيَا لِبُلْغَتِهِ  ضَاقَتْ عَلَى نَفْسِهِ مَذَاهِبُهَا
مَنْ سَامَحَ ٱلْحَادِثَاتِ ذَلَّتْ لَهُ م ٱلْاَرْضُ وَلَانَتْ لَهُ مَنَاكِبُهَا
وَٱلْمَرْءُ مَا دَامَ فِي ٱلْحَيَاةِ فَلَا  يَنْفَكُّ مِنْ حَاجَةٍ يُطَالِبُهَا
يَا عَجَبًا لِلدُّنْيَا كَذَا خُلِقَتْ  مَادِحُهَا صَادِقٌ وَعَائِبُهَا

وقال يصف غدر الدنيا (من مجزوء الكامل)

دَارٌ بُلِيتُ بِحُبِّهَا  خَوَّانَةٌ لِمُحِبِّهَا
كُلُّ مُعَنًّى مُبْتَلًى  بِعَطَائِهَا وَبِسَلْبِهَا
وَبِخَتْلِهَا وَغُرُورِهَا  وَبِبُعْدِهَا وَبِقُرْبِهَا
وَبِحَمْدِهَا وَبِذَمِّهَا  وَبِحُبِّهَا وَبِسَبِّهَا
اِنْ لَمْ تُعَنْ بِقَنَاعَةٍ  ضَاقَتْ عَلَيْكَ بِرُحْبِهَا
مَا تَنْقَضِي لَكَ لَذَّةٌ  اِلَّا بِرَوْعَةِ خَطْبِهَا

إِنْ أَقبَلَتْ بِغَضَارَةٍ سَحَّ النَّعِيُّ بِجَنْبِهَا

ولهُ في التأهُّب للموت ( من البسيط )

إِيَّاكَ وَالْبَغْيَ وَالْبُهْتَانَ وَالْغِيبَهْ وَالشَّكَّ وَالْكُفْرَ وَالطُّغْيَانَ وَالرِّيبَهْ
مَا زَادَكَ النَّسْنُ مِنْ مِثْقَالِ خَرْدَلَةٍ إِلَّا تَقَرَّبَ مِنْكَ الْمَوْتُ تَقْرِيبَهْ
فَمَا بَقَاؤُكَ وَالْأَيَّامُ مُسْرِعَةٌ تَصْعِيدَةٌ مِنْكَ أَحْيَانًا وَتَصْوِيبَهْ
وَإِنَّ لِلدَّهْرِ لَوْ يُحْصَى تَقَلُّبُهُ فِي كُلِّ طَرْفَةِ عَيْنٍ مِنْكَ تَقْلِيبَهْ

وقال في الصبر على نوب الزمان والقناعة (من مجزوء الكامل)

اِصْبِرْ عَلَى نُوَبِ الزَّمَانِ م وَرَيْبِهِ وَتَقَلُّبِهْ
لَا تَجْزَعَنَّ فَمَنْ تَعَتَّبَ م دَامَ وَصْلُ تَعَتُّبِهْ
شَرَفُ الْفَتَى طَلَبُ الْكَفَافِ م بِعِفَّةٍ فِي مَكْسَبِهْ
يَرْضَى بِقِسْمِ مَلِيكِهِ مُتَجَنِّبًا فِي مَطْلَبِهْ

# قَافِيَةُ التَّاء

قال ابو العتاهية في الانذار (من الكامل)

لِمَ لَا نُبَادِرُ مَا نَرَاهُ يَفُوتُ إِذْ نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّنَا سَنَمُوتُ
مَنْ لَمْ يُوَالِ اللهَ وَالرُّسْلَ الَّتِي نَصَحَتْ لَهُ فَوَلِيُّهُ الطَّاغُوتُ
عُلَمَاؤُنَا مِنَّا يَرَوْنَ عَجَائِبًا وَهُمُ عَلَى مَا يُبْصِرُونَ سُكُوتُ
تُفْنِيهِمِ الدُّنْيَا بِوَشْكِ زَوَالِهَا فَجَمِيعُهُمْ بِغُرُورِهَا مَبْهُوتُ
وَبِحَسْبِ مَنْ يَسْمُو إِلَى الشَّهَوَاتِ مَا يَكْفِيهِ مِنْ شَهَوَاتِهِ وَيَقُوتُ
يَا بُرْزَخَ الْمَوْتَى الَّذِي نَزَلُوا بِهِ فَهُمُ رُقُودٌ فِي ثَرَاهُ خُفُوتُ
كَمْ فِيكَ مِمَّنْ كَانَ يُوصَلُ حَبْلُهُ قَدْ صَارَ بَعْدُ وَحَبْلُهُ مَبْتُوتُ

وقال يصف سرعة زوال الدنيا (من المنسرح)

كَأَنَّنِي بِالدِّيَارِ قَدْ خَرِبَتْ وَبِالدُّمُوعِ الْغِزَارِ قَدْ سُكِبَتْ
فَضَحْتِ لَا بَلْ جَرَحْتِ وَاجْتَحْتِ يَا دُنْيَا رِجَالًا عَلَيْكِ قَدْ كَلِبَتْ
الْمَوْتُ حَقٌّ وَالدَّارُ (١) فَانِيَةٌ وَكُلُّ نَفْسٍ تُجْزَى بِمَا كَسَبَتْ
يَا لَكِ مِنْ جِيفَةٍ مُعَفَّنَةٍ أَيُّ امْتِنَاعٍ لَهَا إِذَا طُلِبَتْ

(١) وفي رواية : الديار

ظَلَّتْ عَلَيْهَا ٱلْغُوَاةُ عَاكِفَةً  وَمَا تُبَالِي ٱلْغُوَاةُ مَا رَكِبَتْ
هِيَ ٱلَّتِي لَمْ تَزَلْ مُنَغِّصَةً  لَا دَرَّ دَرُّ ٱلدُّنْيَا إِذَا ٱحْتَلَبَتْ
مَا كُلُّ ذِي حَاجَةٍ بِمُدْرِكِهَا  كَمْ مِنْ يَدٍ لَا تَنَالُ مَا طَلَبَتْ
فِي ٱلنَّاسِ مَنْ تَسْهُلُ ٱلْمَطَالِبُ م أَحْيَانًا عَلَيْهِ وَرُبَّمَا صَعُبَتْ
وَشِرَّةُ ٱلنَّاسِ رُبَّمَا جَمَحَتْ  وَشَهْوَةُ ٱلنَّفْسِ رُبَّمَا غَلَبَتْ
مَنْ لَمْ يَسَعْهُ ٱلْكَفَافُ مُقْتَنِعًا  ضَاقَتْ عَلَيْهِ ٱلدُّنْيَا بِمَا رَحُبَتْ
وَبَيْنَمَا ٱلْمَرْءُ تَسْتَقِيمُ لَهُ م ٱلدُّنْيَا عَلَى مَا ٱشْتَهَى إِذِ ٱنْقَلَبَتْ
مَا كَذَّبَتْنِي عَيْنٌ رَأَيْتُ بِهَا م ٱلْأَمْوَاتَ وَٱلْعَيْنُ رُبَّمَا كَذَبَتْ
وَأَيُّ عَيْشٍ وَٱلْعَيْشُ مُنْقَطِعٌ  وَأَيُّ طَعْمٍ لِلَذَّةٍ ذَهَبَتْ
وَيْحَ عُقُولِ ٱلْمُسْتَعْصِمِينَ بِدَارِ م ٱلذُّلِّ فِي أَيِّ مَنْشَبٍ نَشِبَتْ
مَنْ يُبْرِمُ ٱلِٱنْتِقَاضَ مِنْهَا وَمَنْ  يُخْمِدُ نِيرَانَهَا إِذَا ٱلْتَهَبَتْ
وَمَنْ يُعَزِّيهِ مِنْ مَصَائِبِهَا  وَمَنْ يُقِيلُ ٱلدُّنْيَا إِذَا نَكَبَتْ
يَا رُبَّ عَيْنٍ لِلشَّرِّ جَالِبَةٍ  فَتِلْكَ عَيْنٌ تُسْقَى بِمَا جَلَبَتْ
وَٱلنَّاسُ فِي غَفْلَةٍ وَقَدْ خَلَتِ م ٱلْآجَالُ مِنْ (١) وَقْتِهَا وَٱقْتَرَبَتْ

وقال يعاتب نفسهُ على نسيان الموت (من الوافر)

نَسِيتُ ٱلْمَوْتَ فِيمَا قَدْ نَسِيتُ  كَأَنِّي لَا أَرَى أَحَدًا يَمُوتُ
أَلَيْسَ ٱلْمَوْتُ غَايَةَ كُلِّ حَيٍّ  فَمَالِي لَا أُبَادِرُ مَا يَفُوتُ

(١) وفي رواية : في



وقال يصف ضربات الموت (من الرمل)

مَنْ يَعِشْ يَكْبَرْ وَمَنْ يَكْبَرْ يَمُتْ  وَٱلْمَنَايَا لَا تُبَالِي مَنْ أَتَتْ
كَمْ وَكَمْ قَدْ دَرَجَتْ مِنْ قَبْلِنَا  مِنْ قُرُونٍ وَقُرُونٍ قَدْ مَضَتْ
أَيُّهَا ٱلْمَغْرُورُ مَا هٰذَا ٱلصِّبَا  لَوْ نَهَيْتَ ٱلنَّفْسَ عَنْهُ لَٱنْتَهَتْ
أَنَسِيتَ ٱلْمَوْتَ جَهْلًا وَٱلْبِلَى  وَسَلَتْ نَفْسُكَ عَنْهُ وَلَهَتْ
نَحْنُ فِي دَارِ بَلَاءٍ وَأَذًى  وَشَقَاءٍ وَعَنَاءٍ وَعَنَتْ
مَنْزِلٌ مَا يَثْبُتُ ٱلْمَرْءُ بِهِ  سَالِمًا إِلَّا قَلِيلًا إِنْ ثَبَتْ
بَيْنَمَا ٱلْإِنْسَانُ فِي ٱلدُّنْيَا لَهُ  حَرَكَاتٌ مُقْلِقَاتٌ إِذْ خَفَتْ
أَبَتِ ٱلدُّنْيَا عَلَى سُكَّانِهَا  فِي ٱلْبِلَى وَٱلنَّقْصِ إِلَّا مَا أَبَتْ
إِنَّمَا ٱلدُّنْيَا مَتَاعٌ بُلْغَةٌ  كَيْفَمَا زَجَيْتَ فِي ٱلدُّنْيَا زَجَتْ
رَحِمَ ٱللهُ ٱمْرَءًا أَنْصَفَ مِنْ  نَفْسِهِ إِذْ قَالَ خَيْرًا أَوْ سَكَتْ

وقال في ورود الموت (من الكامل)

لِلهِ دَرُّ ذَوِي ٱلْعُقُولِ ٱلْمُشْعِبَاتْ  أَخَذُوا جَمِيعًا فِي حَدِيثِ ٱلتُّرَّهَاتْ
وَأَمَا وَرَبِّ ٱلْمَسْجِدَيْنِ كِلَاهُمَا  وَأَمَا وَرَبِّ مِنًى وَرَبِّ ٱلرَّاقِصَاتْ
وَأَمَا وَرَبِّ ٱلْبَيْتِ ذِي ٱلْأَسْتَارِ م وَٱلْمَسْعَى وَزَمْزَمَ وَٱلْهَدَايَا ٱلْمُشْعَرَاتْ
إِنَّ ٱلَّذِي خُلِقَتْ لَهُ ٱلدُّنْيَا وَمَا  فِيهَا لَنَا ذُلٌّ يَجِلُّ عَنِ ٱلصِّفَاتْ
فَلْيَنْظُرِ ٱلرَّجُلُ ٱللَّبِيبُ لِنَفْسِهِ  فَجَمِيعُ مَا هُوَ كَائِنٌ لَا بُدَّ آتْ
عِشْ مَا بَدَا لَكَ أَنْ تَعِيشَ بِغِبْطَةٍ  مَا أَقْرَبَ ٱلْمَحْيَا ٱلطَّوِيلَ مِنَ ٱلْمَمَاتْ

فَتَجَافَ عَنْ دَارِ ٱلْغُرُورِ وَعَنْ دَوَا ... عِيهَا وَكُنْ مُتَوَقِّعًا لِلْحَادِثَاتْ

أَيْنَ ٱلْمُلُوكُ ذَوُو ٱلْعَسَاكِرِ وَٱلْمُنَا ... بِرِ وَٱلدَّسَاكِرِ وَٱلْقُصُورِ ٱلْمُشْرِفَاتْ

وَٱلْمُلْبِسَاتُ فَمَنْ لَهَا وَٱلْغَادِيَاتُ م ٱلرَّائِحَاتُ مِنَ ٱلْحِيَادِ ٱلصَّافِنَاتْ

هُمْ بَيْنَ أَطْبَاقِ ٱلثَّرَى فَتَرَاهُمُ (١) ... أَهْلَ ٱلدِّيَارِ ٱلْخَاوِيَاتِ ٱلْخَالِيَاتْ

هَلْ فِيكُمُ مِنْ مُخْبِرٍ حَيْثُ ٱسْتَقَرَّ م قَرَارُ أَرْوَاحِ ٱلْعِظَامِ ٱلْبَالِيَاتْ

فَلَقَلَّ مَا لَبِثَ ٱلْعَوَائِدُ بَعْدَكُمْ ... وَلَقَلَّ مَا ذَرَفَتْ عُيُونُ ٱلْبَاكِيَاتْ

وَٱلدَّهْرُ لَا يُبْقِي عَلَى نَكَبَاتِهِ ... صُمَّ ٱلْجِبَالِ ٱلرَّاسِيَاتِ ٱلشَّامِخَاتْ

مَنْ كَانَ يَخْشَى ٱللهَ أَصْبَحَ رَحْمَةً ... لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةً لِلْمُؤْمِنَاتْ

وَإِذَا أَرَدتَ ذَخِيرَةً تَبْقَى فَنَا ... فِسْ فِي أَدْخَارِ ٱلْبَاقِيَاتِ ٱلصَّالِحَاتْ

وَخَفِ ٱلْقِيَامَةَ مَا ٱسْتَطَعْتَ فَإِنَّمَا ... يَوْمُ ٱلْقِيَامَةِ يَوْمُ كَشْفِ ٱلْمُخْبَآتْ

وقال يصف حالة العاقل والجاهل على خلاف اعتبار النّاس لها (من الطويل)

مِنَ ٱلنَّاسِ مَيْتٌ وَهْوَ حَيٌّ بِذِكْرِهِ ... وَحَيٌّ سَلِيمٌ وَهْوَ فِي ٱلنَّاسِ مَيِّتْ

فَأَمَّا ٱلَّذِي قَدْ مَاتَ وَٱلذِّكْرُ نَاشِرٌ ... فَمَيِّتٌ لَهُ دِينٌ بِهِ ٱلْفَضْلُ يُنْعَتْ

وَأَمَّا ٱلَّذِي يَمْشِي وَقَدْ مَاتَ ذِكْرُهُ ... فَأَحْمَقُ أَفْنَى دِينَهُ وَهْوَ أَمْوَتْ

وَمَا زَالَ مِنْ قَوْمِي خَطِيبٌ وَشَاعِرٌ ... وَحَاكِمُ عَدْلٍ فَاصِلٌ مُتَثَبِّتْ

سَأَضْرِبُ أَمْثَالًا لِمَنْ كَانَ عَاقِلًا ... يَسِيرُ بِهَا مِنِّي رَوِيٌّ مُبَيِّتْ

وَحَيَّةُ أَرْضٍ لَيْسَ يُرْجَى سَلِيمُهَا ... تَرَاهَا إِلَى أَعْدَائِهِ تَتَفَتَّتْ

(١) وفي نسخة : هم بين اطباق التراب فنادهم



وقال في الكفاف (من الطويل)

تَخَفَّفْ مِنَ ٱلدُّنْيَا لَعَلَّكَ تُفْلِتُ ... وَإِلَّا فَإِنِّي لَا أَظُنُّكَ تَثْبُتْ

أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْحِلْمَ لِلْجَهْلِ قَاطِعٌ ... وَأَنَّ لِسَانَ ٱلرُّشْدِ لِلْغَيِّ مُسْكِتْ

لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِنْ سَكْرَةِ ٱلْمَوْتِ سَكْرَةٌ ... وَأَيُّ ٱمْرِئٍ مِنْ سَكْرَةِ ٱلْمَوْتِ يُفْلِتُ

عَجِبْتُ لِمَنْ قَرَّتْ مَعَ ٱلْمَوْتِ عَيْنُهُ ... لِحَصْدِ ٱلرَّدَى مَا ظَلَّتِ ٱلْأَرْضُ تُنْبِتُ

وله في وصف القبور واهلها (من الكامل)

إِنْ كُنْتَ تَطْمَعُ فِي ٱلْحَيَاةِ فَهَاتِ ... كَمْ مِنْ أَبٍ لَكَ لَيْسَ فِي ٱلْأَمْوَاتِ

مَا أَقْرَبَ ٱلشَّيْءَ ٱلْجَدِيدَ مِنَ ٱلْبِلَى ... يَوْمًا وَأَسْرَعَ كُلَّمَا هُوَ آتِ

ٱللَّيْلُ يَعْمَلُ وَٱلنَّهَارُ وَنَحْنُ عَمَّا م يَعْمَلَانِ بِأَغْفَلِ ٱلْغَفَلَاتِ

يَا ذَا ٱلَّذِي ٱتَّخَذَ ٱلزَّمَانَ مَطِيَّةً ... وَخُطَا ٱلزَّمَانِ كَثِيرَةُ ٱلْعَثَرَاتِ

مَاذَا تَقُولُ وَلَيْسَ عِنْدَكَ حُجَّةٌ ... لَوْ قَدْ أَتَاكَ مُهَدِّمُ ٱللَّذَّاتِ

أَوْ مَا تَقُولُ إِذَا سُئِلْتَ فَلَمْ تُجِبْ ... وَإِذَا دُعِيتَ وَأَنْتَ فِي ٱلْغَمَرَاتِ

أَوْ مَا تَقُولُ إِذَا حَمَلْتَ مَحَبَّةً ... لَيْسَ ٱلثِّقَاتُ لِأَهْلِهَا بِثِقَاتِ

أَوْ مَا تَقُولُ وَلَيْسَ حُكْمُكَ نَافِذًا ... فِيمَا تُخَلِّفُهُ مِنَ ٱلتَّرِكَاتِ

مَا مَنْ (١) أَحَبَّ رِضَاكَ عَنْكَ بِخَارِجٍ ... حَتَّى تُقَطِّعَ نَفْسَهُ حَسَرَاتِ

زُرْتَ ٱلْقُبُورَ قُبُورَ أَهْلِ ٱلْمُلْكِ فِي م ٱلدُّنْيَا وَأَهْلِ ٱلزَّتْعِ فِي ٱلشَّهَوَاتِ

كَانُوا مُلُوكَ مَآكِلٍ وَمَشَارِبٍ ... وَمَلَابِسٍ وَرَوَائِحٍ عَطِرَاتِ

(١) وفي نسخة : يا من

فَإِذَا بِأَجْسَادٍ عَرِينَ مِنَ ٱلْكِسَا وَبِأَوْجُهٍ فِي ٱلتُّرْبِ مُنْعَفِرَاتِ
لَمْ تُبْقِ مِنْهَا ٱلْأَرْضُ غَيْرَ جَمَاجِمٍ بِيضٍ تَلُوحُ وَأَعْظُمٍ نَخِرَاتِ
إِنَّ ٱلْمَقَابِرَ مَا عَلِمْتَ لَمَنْظَرٌ يُفْنِي ٱلشَّحَى وَيُهَيِّجُ ٱلْعَبَرَاتِ
سُبْحَانَ مَنْ قَهَرَ ٱلْعِبَادَ بِقَدْرِهِ بَارِي ٱلسُّكُونِ وَنَاشِرِ ٱلْحَرَكَاتِ

وقال في طلب الباقية دون الفانية ( من الطويل )

أَلَحَّتْ مُقِيمَاتٌ عَلَيْنَا مُلِحَّاتُ لَيَالٍ وَأَيَّامٌ لَنَا مُسْتَحِثَّاتُ
فَنَحْنُ مِنَ ٱلدُّنْيَا إِلَى كُلِّ لَذَّةٍ وَلَكِنَّ آفَاتِ ٱلزَّمَانِ كَثِيرَاتُ
وَكَمْ مِنْ مُلُوكٍ شَيَّدُوا وَتَحَصَّنُوا فَمَا سَبَقُوا ٱلْأَيَّامَ شَيْئًا وَلَا فَاتُوا
وَكَمْ مِنْ أُنَاسٍ قَدْ رَأَيْنَا بِغِبْطَةٍ وَلَكِنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ غِبْطَتِهِمْ مَاتُوا
لَقَدْ أَغْفَلَ ٱلْأَحْيَاءَ حَتَّى كَأَنَّهُمْ بِمَا أَغْفَلُوا مِنْ طَاعَةِ ٱللهِ أَمْوَاتُ
أَلَا إِنَّمَا غَرَّ ٱبْنَ آدَمَ أَنَّهُ لَهُ مُدَّةٌ تَخْفَى عَلَيْهِ وَمِيقَاتُ
وَكُلُّ بَنِي ٱلدُّنْيَا يُعَلِّلُ نَفْسَهُ تَمُرُّ شُهُورٌ ذَاهِبَاتٌ وَسَاعَاتُ
أَخِي إِنَّ أَمْلَاكًا تَوَافَوْا إِلَى ٱلْبِلَى وَكَانَتْ لَهُمْ فِي مُدَّةِ ٱلْعَيْشِ آفَاتُ
أَلَمْ تَرَ إِذْ رُصَّتْ عَلَيْهِمْ جَنَادِلٌ لَهُمْ تَحْتَهَا لُبْثٌ طَوِيلٌ مُقِيمَاتُ
دَعِ ٱلشَّرَّ وَٱبْغِ ٱلْخَيْرَ فِي مُسْتَقَرِّهِ فَلِلْخَيْرِ عَادَاتٌ وَلِلشَّرِّ عَادَاتُ
وَمَا لَكَ مِنْ دُنْيَاكَ مَا لَا تَعُدُّهُ عَلَى غَيْرِ مَا تُعْطِيهِ مِنْهَا وَتَقْتَاتُ

وقال في اصحاب التقى والاصدقاء الحميمين ( من الطويل )

أُحِبُّ مِنَ ٱلْإِخْوَانِ كُلَّ مُوَاتٍ وَفِيٍّ يَغُضُّ ٱلطَّرْفَ عَنْ عَثَرَاتِي



يُرَاقِبُنِي فِي كُلِّ خَيْرٍ أُرِيدُهُ وَيَحْفَظُنِي حَيًّا وَبَعْدَ مَمَاتِي
وَمَنْ لِي بِهَذَا لَيْتَ أَيِّي أَصَبْتُهُ فَقَاسَمْتُهُ مَا لِي مِنَ ٱلْحَسَنَاتِ
تَصَفَّحْتُ إِخْوَانِي فَكَانَ أَقَلَّهُمْ عَلَى كَثْرَةِ ٱلْإِخْوَانِ أَهْلُ ثِقَاتِ

وقال يصف الاعمال المبرورة ( من الكامل )

أَشْرِبْ فُؤَادَكَ بُغْضَةَ ٱللَّذَّاتِ وَٱذْكُرْ حُلُولَ مَنَازِلِ ٱلْأَمْوَاتِ
لَا تُلْهِيَنَّكَ عَنْ مَعَادِكَ لَذَّةٌ تَفْنَى وَتُورِثُ دَائِمَ ٱلْحَسَرَاتِ
إِنَّ ٱلسَّعِيدَ غَدًا زَهِيدٌ قَانِعٌ عَبْدُ ٱلْإِلٰهِ بِأَحْسَنِ ٱلْإِخْبَاتِ
أَقِمِ ٱلصَّلَاةَ لِوَقْتِهَا بِطُهُورِهَا وَمِنَ ٱلضَّلَالِ تَفَاوُتُ ٱلْمِيقَاتِ
وَإِذَا ٱتَّسَعْتَ بِرِزْقِ رَبِّكَ فَٱجْعَلَنْ مِنْهُ ٱلْأَجَلَّ لِأَوْجُهِ ٱلصَّدَقَاتِ
فِي ٱلْأَقْرَبِينَ وَفِي ٱلْأَبَاعِدِ تَارَةً إِنَّ ٱلزَّكَاةَ قَرِينَةُ ٱلصَّلَوَاتِ
وَأَرِعِ ٱلْجِوَارَ لِأَهْلِهِ مُتَبَرِّعًا بِقَضَاءِ مَا طَلَبُوا مِنَ ٱلْحَاجَاتِ
وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ إِنْ رُزِقْتَ تَسَلُّطًا وَٱرْغَبْ بِنَفْسِكَ عَنْ رَدَى ٱللَّذَّاتِ

وقال في سرعة ورود الموت ( من الوافر )

كَأَنَّكَ فِي أُهَيْلِكَ قَدْ أُتِيتَا وَفِي ٱلْحِيرَانِ وَيْحَكَ قَدْ نُعِيتَا
كَأَنَّكَ كُنْتَ بَيْنَهُمُ غَرِيبًا بِكَأْسِ ٱلْمَوْتِ صِرْفًا قَدْ سُقِيتَا
وَأَضْحَتِ ٱلْمَسَاكِنُ مِنْكَ قَفْرًا كَأَنَّكَ لَمْ تَكُنْ فِيهَا غَنِيتَا
كَأَنَّكَ وَٱلْحُتُوفُ لَهَا سِهَامٌ مُفَوَّقَةٌ بِسَهْمِكَ قَدْ رُمِيتَا
وَأَنَّكَ إِذْ خُلِقْتَ خُلِقْتَ فَرْدًا إِلَى أَجَلٍ تُجِيبُ إِذَا دُعِيتَا

إِلَى أَجَلٍ تُعَدُّ لَكَ اللَّيَالِي ... إِذَا وَفَّيْتَ عِدَّتَهَا فَنِيتَا
وَكُلُّ فَتًى تُغَافِصُهُ الْمَنَايَا ... وَيُبْلِيهِ الزَّمَانُ كَمَا بَلِيتَا
فَكَمْ مِنْ مُوجَعٍ يُبْكِيكَ شَجْوًا ... وَمَسْرُورٍ الْفُؤَادِ بِمَا لَقِيتَا

وله في الحكم والنصائح (من مجزوء الكامل)

اَلْخَيْرُ اَفْضَلُ مَا لَزِمْتَا ... وَالشَّرُّ اَخْبَثُ مَا طَعِمْتَا
وَالنَّاسُ مَا سَلِمُوا عَلَى مَ ... الْاَيَّامِ مِنْكَ وَقَدْ سَلِمْتَا
اَمَّا الزَّمَانُ فَوَاعِظٌ ... وَمُبَيِّنٌ لَكَ اِنْ فَهِمْتَا
وَكَفَى بِعِلْمِكَ فِي الْاُمُورِ مَ ... اِنِ انْتَفَعْتَ بِمَا عَلِمْتَا
اَنْتَ الْمُهَذَّبُ اِنْ رَضِيتَ مَ ... بِمَا رُزِقْتَ وَمَا حُرِمْتَا
اِنَّ الْاُلَى طَلَبُوا التُّقَى ... يَتَيَقَّظُونَ وَاَنْتَ غِمْتَا
اَحْسِنْ وَاِلَّا لَمْ تُصِبْ ... اِنْ اَنْتَ لَمْ تُحْسِنْ نَدِمْتَا
وَاِذَا نَقِمْتَ عَلَى اَمْرِئٍ ... خُلُقًا فَجَانِبْ مَا نَقِمْتَا
وَارْحَمْ لِرَبِّكَ خَلْقَهُ ... فَلَيَرْحَمَنَّكَ اِنْ رَحِمْتَا
لَا تَظْلِمَنَّ تَكُنْ مِنَ مَ ... الْاَبْرَارِ وَاعْطِفْ اِنْ ظَلَمْتَا
وَاِذَا اتَّقَيْتَ اللهَ فِي ... كُلِّ الْاُمُورِ فَقَدْ غَنِمْتَا

وقال يذكر الموت ويقابله بما كان عليه من السهو في ايام الشباب (من الطويل)

اِلَى كَمْ اِذَا مَا غِبْتُ تُرْجَى سَلَامَتِي ... وَقَدْ قَعَدَتْ بِي اَحْدَاثِي وَقَامَتِ
وَعُمِّمْتُ مِنْ نَسْجِ الْقُبُورِ عِمَامَةً ... رُقُومُ الْبِلَى مَرْقُومَةٌ فِي عِمَامَتِي



وَكُنْتُ اَرَى لِي فِي الشَّبَابِ عَلَامَةً ... فَصِرْتُ كَاَنِّي مُنْكِرٌ لِعَلَامَتِي
وَمَا هِيَ اِلَّا اَوْبَةٌ بَعْدَ غَيْبَةٍ ... اِلَى الْغَيْبَةِ الْقُصْوَى فَتَمَّ قِيَامَتِي
كَاَنِّي بِنَفْسِي حَسْرَةً وَنَدَامَةً ... تُقَطِّعُ اِذْ لَمْ تُغْنِ عَنِّي اِنَابَتِي (١)
مُنَى النَّفْسِ مِمَّا يُوطِئُ الْمَرْءَ عُشْوَةً ... اِذَا النَّفْسُ جَالَتْ حَوْلَهُنَّ وَحَامَتِ
وَمَنْ اَوْطَأَتْهُ نَفْسُهُ حَاجَةً فَقَدْ (٢) ... اَسَاءَتْ اِلَيْهِ نَفْسُهُ وَالَامَتِ
اَمَا وَالَّذِي نَفْسِي لَهُ لَوْ صَدَقْتُهَا ... لَرَدَّدْتُ تَوْبِيخِي لَهَا وَمَلَامَتِي
فَلِلَّهِ نَفْسِي اَوْطَأَتْنِي مِنَ الْعَشَا ... حُزُونًا وَلَوْ قَوَّمْتُهَا لَاسْتَقَامَتِ
وَلِلَّهِ يَوْمِي اَيَّ يَوْمٍ فَظَاعَةٍ ... وَاَفْظَعُ مِنْهُ بَعْدُ يَوْمُ قِيَامَتِي
وَلِلَّهِ اَهْلِي اِذْ حَبَوْنِي بِجُفْرَةٍ ... وَهُمْ بِهَوَانِي يَطْلُبُونَ كَرَامَتِي
وَلِلَّهِ دُنْيَا لَا تَزَالُ تَرُدُّنِي ... اَبَاطِيلُهَا فِي الْجَهْلِ بَعْدَ اسْتِقَامَتِي
وَلِلَّهِ اَصْحَابُ الْمَلَاعِبِ لَوْ صَفَتْ ... لَهُمْ لَذَّةُ الدُّنْيَا بِهِنَّ وَدَامَتِ
وَلِلَّهِ عَيْنٌ اَيْقَنَتْ اَنَّ جَنَّةً ... وَنَارًا يَقِينٌ صَادِقٌ ثُمَّ نَامَتِ

وقال في فناء البشر (من الكامل)

اِيتِ الْقُبُورَ فَنَادِهَا اَصْوَاتَا ... فَاِذَا اَجَبْنَ فَسَائِلِ الْاَمْوَاتَا
اَيْنَ الْمُلُوكُ بَنُو الْمُلُوكِ فَكُلُّهُمْ ... اَمْسَى وَاَصْبَحَ فِي التُّرَابِ رُفَاتَا
كَمْ مِنْ اَبٍ وَاَبِي اَبٍ لَكَ تَحْتَ مَ ... اَطْبَاقِ الثَّرَى قَدْ قِيلَ كَانَ فَمَاتَا
وَالدَّهْرُ يَوْمٌ اَنْتَ فِيهِ وَآخَرُ ... تَرْجُوهُ اَوْ يَوْمٌ مَضَى بِكَ فَاتَا

(١) وفي رواية : ندامتي (٢) وفي رواية : منى النفس مما يوطئ المرء عشوة

هَيْهَاتَ اِنَّكَ لِلْخُلُودِ لَمُرْتَجٍ  هَيْهَاتَ مِمَّا تَرْتَجِي هَيْهَاتَا
مَا اَسْرَعَ الْاَمْرَ الَّذِي هُوَ كَائِنٌ  لَا بُدَّ مِنْهُ وَاَقْرَبَ الْمِيقَاتَا

وقال في بطلان ملاهي الدنيا (من الطويل)

اَلَيْسَ قَرِيبًا كُلُّ مَا هُوَ آتٍ  فَمَا لِي وَمَا لِلشَّكِّ وَالشُّبُهَاتِ
اُنَافِسُ فِي طِيبِ الطَّعَامِ وَكُلُّهُ  سَوَاءٌ اِذَا مَا جَاوَزَ اللَّهَوَاتِ
وَاَسْعَى لِمَا فَوْقَ الْكَفَافِ وَكُلَّمَا  تَرَفَّعْتُ فِيهِ اَزْدَدْتُ فِي الْحَسَرَاتِ
وَاَطْمَعُ فِي الْحَيَا وَعَيْشِي اِنَّمَا  مَسَالِكُهُ مَوْصُولَةٌ بِمَمَاتِ
وَلِلْمَوْتِ دَاعٍ مُسْمِعٌ غَيْرَ اَنَّنِي  اَرَى النَّاسَ عَنْ دَاعِيهِ فِي غَفَلَاتِ
فَلِلَّهِ عَقْلِي اِنَّ عَقْلِي لَنَاقِصٌ  وَلَوْ تَمَّ عَقْلِي لَاغْتَنَمْتُ حَيَاتِي

وقال في معناه واحسن (من الطويل)

جَمَعْتَ مِنَ الدُّنْيَا وَحُزْتَ وَمُنْيَتَا  وَمَا لَكَ اِلَّا مَا وُهِبْتَ وَاَمْضَيْتَا
وَمَا لَكَ مِمَّا يَاْكُلُ النَّاسُ غَيْرَ مَا  اَكَلْتَ مِنَ الْمَالِ الْحَلَالِ وَاَفْنَيْتَا
وَمَا لَكَ اِلَّا كُلُّ شَيْءٍ جَعَلْتَهُ  اَمَامَكَ لَا شَيْءٌ لِغَيْرِكَ اَبْقَيْتَا
وَمَا لَكَ مِمَّا يَلْبَسُ النَّاسُ غَيْرُ مَا  كَسَوْتَ وَاِلَّا مَا لَبِسْتَ فَاَبْلَيْتَا
وَمَا اَنْتَ اِلَّا فِي مَتَاعٍ وَبُلْغَةٍ  كَاَنَّكَ قَدْ فَارَقْتَهَا وَتَخَلَّيْتَا
فَلَا تَغْبِطَنَّ الْحَيَّ فِي طُولِ عُمْرِهِ  بِشَيْءٍ تَرَى اِلَّا بِمَا تَغْبِطُ الْمَيْتَا
اَلَا اَيُّهَا ذَا الْمُسْتَهِينُ بِنَفْسِهِ  اَرَاكَ وَقَدْ ضَيَّعْتَهَا وَتَنَاسَيْتَا
اِذَا مَا غُبِنْتَ الْفَضْلَ فِي الدِّينِ لَمْ تُبَلْ  وَاِنْ كَانَ فِي الدُّنْيَا فَطِنْتَ وَبَالَيْتَا



وَاِنْ كَانَ شَيْئًا تَشْتَهِيهِ رَاَيْتَهُ  وَاِنْ كَانَ مَا لَا تَشْتَهِيهِ تَعَامَيْتَا
لَهِجْتَ بِاَنْوَاعِ الْاَبَاطِيلِ غِرَّةً  وَاَدْنَيْتَ اَقْوَامًا عَلَيْهَا وَاَقْصَيْتَا
وَجَمَّعْتَ مَا لَا يَنْبَغِي لَكَ جَمْعُهُ  وَقَصَّرْتَ عَمَّا يَنْبَغِي وَتَوَانَيْتَا
وَصَغَّرْتَ فِي الدُّنْيَا مَسَاكِنَ اَهْلِهَا  فَبَاهَيْتَ فِيهَا بِالْبِنَاءِ وَعَالَيْتَا
وَاَلْقَيْتَ جِلْبَابَ الْحَيَا عَنْكَ ضِلَّةً  وَاَصْبَحْتَ مُخْتَالًا فَخُورًا وَاَمْسَيْتَا
وَهَاجَرْتَ حَتَّى لَمْ تَرُحْ عَنْ مُحَرَّمٍ  وَلَمْ تَقْتَصِدْ فِيمَا اَخَذْتَ وَاَعْطَيْتَا
وَنَافَسْتَ فِي الْاَمْوَالِ مِنْ غَيْرِ حِلِّهَا  وَاَسْرَفْتَ فِي اِنْفَاقِهَا وَتَوَارَيْتَا
وَاَجْلَيْتَ عَنْكَ الْغُمْضَ فِي كُلِّ حِيلَةٍ  تَخَطَّفْتَ فِي الدُّنْيَا بِهَا وَتَغَطَّيْتَا
تَمَنَّى الْمُنَى حَتَّى اِذَا مَا بَلَغْتَهَا  سَمَوْتَ اِلَى مَا فَوْقَهَا فَتَمَنَّيْتَا
اَيَا صَاحِبَ الْاَبْيَاتِ قَدْ نُجِّدَتْ لَهُ  سَتَبْدُلُ مِنْهَا عَاجِلًا فِي الْثَّرَى بَيْتَا
لَكَ الْحَمْدُ يَا ذَا الْمَنِّ شُكْرًا خَلَقْتَنَا  فَسَوَّيْتَنَا فِيمَنْ خَلَقْتَ وَسَوَّيْتَا
وَكَمْ مِنْ بَلَايَا نَازِلَاتٍ بِغَيْرِنَا  فَسَلَّمْتَنَا يَا رَبُّ مِنْهَا وَعَافَيْتَا
اَيَا رَبُّ مِنَّا الضَّعْفُ اِنْ لَمْ تُقَوِّنَا  عَلَى شُكْرِ مَا اَبْلَيْتَ مِنْكَ وَاَوْلَيْتَا
اَيَا رَبُّ نَحْنُ الْقَائِلُونَ غَدًا لِاَنْ  تَوَلَّيْتَنَا يَا رَبُّ فِيمَنْ تَوَلَّيْتَا
اَيَا مَنْ هُوَ الْمَعْرُوفُ مِنْ غَيْرِ رُؤْيَةٍ  تَبَارَكْتَ يَا مَنْ لَا يُرَى وَتَعَالَيْتَا

وله في الوصايا والحكم (من الوافر)

تَمَسَّكْ بِالتُّقَى حَتَّى تَمُوتَا  وَلَا تَدَعِ الْكَلَامَ وَلَا السُّكُوتَا
فَقُلْ حَسَنًا وَاَمْسِكْ عَنْ قَبِيحٍ  وَلَا تَنْفَكَّ عَنْ سُوءٍ صَمُوتَا

لَكَ ٱلدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا كَمَالًا  إِذَا عُوفِيتَ ثُمَّ أَصَبْتَ قُوتَا
إِذَا لَمْ تَحْتَفِظْ بِٱلشَّيْءِ يَوْمًا  فَلَا تَأْمَنْ عَلَيْهِ أَنْ يَفُوتَا
يُعَلِّلُنِي ٱلطَّبِيبُ إِلَى قَضَاءٍ  فَإِمَّا أَنْ أُعَافَى أَوْ أَمُوتَا
سَقَى ٱللهُ ٱلْقُبُورَ وَسَاكِنِيهَا  مَحَلًّا أَصْبَحُوا فِيهَا خُفُوتَا

وقال يعاتب نفسهُ على نسيان الموت (من الطويل)

كَأَنَّ ٱلْمَنَايَا قَدْ قَرَعْنَ صَفَاتِي  وَقَوَّسْنَنِي حَتَّى قَصَفْنَ قَنَاتِي
وَبَاشَرْتُ أَطْبَاقَ ٱلثَّرَى وَتَوَجَّهَتْ  بِنَعْيِي (١) إِلَى أَنْ غِبْتُ عَنْهُ نُعَاتِي
فَيَا عَجَبًا مِنْ طُولِ سَهْوِي وَغَفْلَتِي  وَمَا هُوَ آتٍ لَا مَحَالَةَ آتِ
حُتُوفُ ٱلْمَنَايَا قَاصِدَاتٌ لِمَنْ تَرَى  مُوَافِينَ بِٱلرَّوْحَاتِ وَٱلْغَدَوَاتِ
وَكَمْ مِنْ عَظِيمٍ شَأْنُهُ لَمْ تَكُنْ لَهُ  بِمُهْجَتِهِ ٱلْأَيَّامُ مُنْتَظِرَاتِ
وَقَامَتْ عَلَيْهِ حُسَّرٌ مِنْ نِسَائِهِ  يُنَادِينَ بِٱلْوَيْلَاتِ مُخْتَمِرَاتِ
أَقَمْنَ عَلَيْهِ ٱلْوَيْلَ (٢) تَحْثِي أَكُفُّهُمْ  عَلَيْهِ تُرَابَ ٱلْأَرْضِ مُبْتَدِرَاتِ

وقال يصف الدنيا ونوائبها (من الطويل)

إِذَا أَنْتَ لَاءَنْتَ ٱلَّذِي خَشُنَتْ لَانَتْ  وَإِنْ أَنْتَ هَوَّنْتَ ٱلَّذِي صَعُبَتْ هَانَتْ
تَزِينُ أُمُورًا أَوْ تَشِينُ كَثِيرَةً  أَلَا رُبَّمَا شَانَتْ أُمُورًا وَمَا زَانَتْ
وَتَأْتِي وَتَمْضِي ٱلْحَادِثَاتُ سَرِيعَةً  وَكَمْ غَدَرَتْ بِي ٱلْحَادِثَاتُ وَكَمْ خَانَتْ
وَلِلدِّينِ دَيَّانٌ غَدًا يَوْمَ فَصْلِهِ  تُدَانُ نُفُوسُ ٱلنَّاسِ فِيهِ بِمَا دَانَتْ

(١) وفي نسخة : بنعيي وهو غلط  (٢) وفي رواية : رأيت ذوي قرباه



وقال في سرعة زوالها وفي من يغترُّ بها (من الطويل)

أَمَا وَٱلَّذِي يُحْيِي بِهِ وَيُمِيتُ  لَقَلَّ فَتًى إِلَّا لَهُ هَفَوَاتُ
وَمَا مِنْ فَتًى إِلَّا سَيَبْلَى جَدِيدُهُ  وَتُفْنِي ٱلْفَتَى ٱلرَّوْحَاتُ وَٱلدَّلَجَاتُ
يَغُرُّ ٱلْفَتَى تَحْرِيكُهُ وَسُكُونُهُ  وَلَا بُدَّ يَوْمًا تَسْكُنُ ٱلْحَرَكَاتُ
وَمَنْ يَتَّبِعْ شَهْوَةً بَعْدَ شَهْوَةٍ  مُلِحًّا تُقَسِّمْ عَقْلَهُ ٱلشَّهَوَاتُ
وَمَنْ يَأْمَنِ ٱلدُّنْيَا وَلَيْسَ بِحُلْوِهَا  وَلَا مُرِّهَا فِيمَا رَأَيْتُ ثَبَاتُ
أَجَابَتْ نُفُوسٌ دَاعِيَ ٱللهِ فَٱنْقَضَتْ  وَأُخْرَى لِدَاعِي ٱلْمَوْتِ مُنْتَظِرَاتُ
وَمَا زَالَتِ ٱلْأَيَّامُ بِٱلسُّخْطِ وَٱلرِّضَا  لَهُنَّ وَعِيدٌ مَرَّةً وَعِدَاتُ
إِذَا ٱزْدَدْتَ مَالًا قُلْتَ مَالِي وَثَرْوَتِي  وَمَا لَكَ إِلَّا ٱللهُ وَٱلْحَسَنَاتُ

وقال في المبادرة لعمل الصالحات (من الكامل)

بَادِرْ إِلَى ٱلْغَايَاتِ يَوْمًا أَمْكَنَتْ  بِحُلُولِهِنَّ بَوَادِرُ ٱلْآفَاتِ
كَمْ مِنْ مُؤَخِّرِ غَايَةٍ قَدْ أَمْكَنَتْ  لِغَدٍ وَلَيْسَ غَدٌ لَهُ بِمُوَاتِ
حَتَّى إِذَا فَاتَتْ وَفَاتَ طِلَابُهَا  ذَهَبَتْ عَلَيْهَا نَفْسُهُ حَسَرَاتِ
تَأْتِي ٱلْمَكَارِهُ حِينَ تَأْتِي جُمْلَةً  وَأَرَى ٱلسُّرُورَ يَجِيءُ فِي ٱلْفَلَتَاتِ

وقال يحيي اهل القبور ويذكر الحشر (من الطويل)

نَعَتْ نَفْسَهَا ٱلدُّنْيَا إِلَيْنَا فَأَسْمَعَتْ  وَنَادَتْ أَلَا جِدَّ ٱلرَّحِيلُ وَوَدَّعَتْ
عَلَى ٱلنَّاسِ بِٱلتَّسْلِيمِ وَٱلْبِرِّ وَٱلرِّضَا  فَمَا ضَاقَتِ ٱلْحَالَاتُ حَتَّى تَوَسَّعَتْ
وَكَمْ مِنْ مُنًى لِلنَّفْسِ قَدْ ظَفِرَتْ بِهَا  فَحَنَّتْ إِلَى مَا فَوْقَهَا وَتَطَلَّعَتْ

سَلَامٌ عَلَى اَهْلِ ٱلْقُبُورِ اَحِبَّتِي  وَاِنْ خَلُقَتْ اَسْبَابُهُمْ وَتَقَطَّعَتْ
فَمَا مَاتَتِ ٱلْاَحْيَاءُ اِلَّا لِيُبْعَثُوا  وَاِلَّا لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا سَعَتْ

وقال يلوم نفسهُ على جهلها وانصبابها الى اللذّات (من الطويل)

اَلَا مَنْ لِنَفْسِي بِٱلْهَوَى قَدْ تَمَادَتِ  اِذَا قُلْتُ قَدْ مَالَتْ عَنِ ٱلْجَهْلِ عَادَتِ
وَحَسْبُ اَمْرِئٍ شَرًّا بِاِهْمَالِ نَفْسِهِ  وَاِمْكَانِهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ اَرَادَتِ
تَرَاهَدْتُ فِي ٱلدُّنْيَا وَاِنِّي لَرَاغِبٌ  اَرَى رَغْبَتِي مَمْزُوجَةً بِزِهَادَتِي
وَعَوَّدْتُ نَفْسِي عَادَةً وَلَزِمْتُهَا  اُرَاهُ عَظِيمًا اَنْ اُفَارِقَ عَادَتِي
اِرَادَةُ مَدْخُولٍ وَعَقْلُ مُقَصِّرٍ  وَلَوْ صَحَّ لِي عَقْلِي لَصَحَّتْ اِرَادَتِي
وَلَوْ طَابَ لِي غَرْسِي لَطَابَتْ ثِمَارُهُ  وَلَوْ صَحَّ لِي غَيْبِي لَصَحَّتْ شَهَادَتِي
اَيَا نَفْسُ مَا ٱلدُّنْيَا بِاَهْلٍ نُحِبُّهَا  دَعِيهَا لِاَقْوَامٍ عَلَيْهَا تَعَادَتِ
اَلَا قَلَّمَا تَبْقَى نُفُوسٌ لِاَهْلِهَا  اِذَا رَاوَحَتْهُنَّ ٱلْمَنَايَا وَغَادَتِ
اَلَا كُلُّ نَفْسٍ طَالَ فِي ٱلْغَيِّ عُمْرُهَا  تَمُوتُ وَاِنْ كَانَتْ عَنِ ٱلْمَوْتِ حَادَتِ
اَلَا اَيْنَ مَنْ وَلَّى بِهِ ٱللَّهْوُ وَٱلصِّبَا  وَاَيْنَ قُرُونٌ قَبْلُ كَانَتْ فَبَادَتِ
كَاَنْ لَمْ اَكُنْ شَيْئًا اِذَا صِرْتُ فِي ٱلثَّرَى  وَصَارَ مِهَادِي رَضْرَضًا وَوِسَادَتِي
وَمَا مَلْجَأٌ لِي غَيْرُ مَنْ اَنَا عَبْدُهُ  اِلَى ٱللّٰهِ اُنْهِي شَقْوَتِي وَسَعَادَتِي

وقال في انصرام الايّام وغرور الدنيا (من الخفيف)

قَدْ رَاَيْتُ ٱلْقُرُونَ قَبْلُ تَفَانَتْ  دَرَسَتْ وَٱنْقَضَتْ سَرِيعًا وَبَانَتْ
كَمْ اُنَاسٍ رَاَيْتُ اَكْرَمَتِ ٱلدُّنْيَا  بِبَعْضِ ٱلْغُرُورِ ثُمَّ اَهَانَتْ



كَمْ اُمُورٍ قَدْ كُنْتَ شُدِّدْتَ فِيهَا  ثُمَّ هَوَّنْتَهَا عَلَيْكَ فَهَانَتْ
هِيَ دُنْيَا كَحَيَّةٍ تَنْفُثُ ٱلسُّمَّ  وَاِنْ حَيَّةٌ بِلَمْسِهَا لَانَتْ

وقال يذكر خذلان النّفس يوم دينونتها (من الطويل)

اَلَا اِنَّ لِي يَوْمًا اُدَانُ كَمَا دِنْتُ  لِيُحْصِيَ كِتَابِي مَا اَسَأْتُ وَاَحْسَنْتُ
اَمَا وَٱلَّذِي اَرْجُوهُ لِلْعَفْوِ اِنَّهُ  لَيَعْلَمُ مَا اَسْرَرْتُ مِنْهُ وَاَعْلَنْتُ
كَفَى حَزَنًا اَنِّي اَحِسُّ ضَنَى ٱلْبِلَى  يُقَبِّحُ مَا زَيَّنْتُ فِيَّ وَحَسَّنْتُ
وَاَعْجَبُ مِنْ هٰذَا هَنَاتٌ تَغُرُّنِي  تَيَقَّنْتُ مِنْهُنَّ ٱلَّذِي قَدْ تَيَقَّنْتُ
تَصَعَّدْتُ مُغْتَرًّا وَصَوَّبْتُ فِي ٱلْمُنَى  وَحَرَّكْتُ مِنْ نَفْسِي اِلَيْهَا وَسَكَّنْتُ
وَكَمْ قَدْ دَعَتْنِي هِمَّتِي فَاَجَبْتُهَا  وَكَمْ لَوَّثَتْنِي هِمَّتِي فَتَلَوَّثْتُ
اَصُونُ حُقُوقَ ٱلْوُدِّ طُرًّا عَلَى ٱلْمَلَا  فَاِنْ خُنْتُ اِنْسَانًا فَنَفْسِي ٱلَّذِي خُنْتُ
وَلِي سَاعَةٌ لَا شَكَّ فِيهَا وَشِيكَةٌ  كَاَنِّي وَقَدْ حُنِّطْتُ فِيهَا وَكُفِّنْتُ
اَلَمْ تَرَ اَنَّ ٱلْاَرْضَ مَنْزِلُ قُلْعَةٍ  وَاِنْ طَالَ تَعْمِيرِي عَلَيْهَا وَاَزْمَنْتُ
وَاِنِّي لَرَهْنٌ بِٱلْخُطُوبِ مُصَرَّفٌ  وَمُنْتَظِرٌ كَاْسَ ٱلرَّدَى حَيْثُمَا كُنْتُ

وله في تلوّن الدنيا وزخرفها (من الطويل)

اَيَا عَجَبَ ٱلدُّنْيَا لِعَيْنٍ تَعَجَّبَتْ  وَيَا زَهْرَةَ ٱلْاَيَّامِ كَيْفَ تَقَلَّبَتْ
تُقَلِّبُنِي ٱلْاَيَّامُ بَدْءًا وَعَوْدَةً  تَصَعَّدَتِ ٱلْاَيَّامُ لِي وَتَصَوَّبَتْ
وَعَاتَبْتُ اَيَّامِي عَلَى مَا يَرُوعُنِي  فَلَمْ اَرَ اَيَّامِي مِنَ ٱلرَّوْعِ اَعْتَبَتْ
سَاَنْعِي اِلَى ٱلنَّاسِ ٱلشَّبَابَ ٱلَّذِي مَضَى  تَحَرَّمَتِ ٱلدُّنْيَا ٱلشَّبَابَ وَشَيَّبَتْ

وَلِي غَايَةٌ تَجْرِي اِلَيْهَا تَنَفُّسِي  اِذَا مَا اَنْقَضَتْ تَنَفِيسَةٌ لِي تَقَرَّبَتْ
تَطَرَّبُ نَفْسِي نَحْوَ دُنْيَا دَنِيَّةٍ  اِلَى اَيِّ دَارٍ وَيْحَ نَفْسِي تَطَرَّبَتْ
وَتَضْرِبُ لِي الْاَمْثَالَ فِي كُلِّ نَظْرَةٍ  وَقَدْ حَنَّكَتْنِي الْحَادِثَاتُ وَجَرَّبَتْ
وَاَصْغَرَتِ الشُّحَّ النُّفُوسُ فَكُلُّهَا  اِذَا هِيَ هَمَّتْ بِالسَّمَاحِ تَجَنَّبَتْ
لَقَدْ غَرَّتِ الدُّنْيَا قُرُونًا كَثِيرَةً  وَاَتْعَبَتِ الدُّنْيَا قُرُونًا وَاَنْصَبَتْ
هِيَ الدَّارُ حَادِي الْمَوْتِ يَحْدِي بِاَهْلِهَا  اِذَا اَشْرَقَتْ شَمْسُ النَّهَارِ وَغَرَّبَتْ
بُلِيتُ مِنَ الدُّنْيَا بِغُولٍ تَلَوَّنَتْ  لَهَا فِتَنٌ قَدْ فَضَّضَتْهَا وَذَهَّبَتْ
وَمَا اَعْجَبَ الْاَجَالَ فِي خُدَعَاتِنَا  تَفُوزُ بِحُبِّ النَّاسِ نَفْسٌ تَجَنَّبَتْ
رَاَيْتُ بَغِيضَ النَّاسِ مَنْ لَا يُحِبُّهُمْ  وَفَازَتْ بِوُدِّ النَّاسِ نَفْسٌ تَحَبَّبَتْ

وروى ابن عبد ربّه والشريشي وغيرهما لابي العتاهية قولهُ (من مجزوء الوافر):

هِيَ الدُّنْيَا اِذَا كَمَلَتْ  وَتَمَّ سُرُورُهَا خَذَلَتْ
وَتَفْعَلُ فِي الَّذِينَ بَقُوا  كَمَا فِيمَنْ مَضَى فَعَلَتْ

ولهُ وهو من ابلغ ما قال في الزهد (من مجزوء الكامل) (١)

وَعَظَتْكَ اَجْدَاثٌ صُمِتْ  وَنَعَتْكَ اَزْمِنَةٌ خُفِتْ
وَتَكَلَّمَتْ عَنْ اَوْجُهٍ  تَبْلَى وَعَنْ صُوَرٍ سُكِتْ
وَاَرَتْكَ قَبْرَكَ فِي الْحَيَا  ةِ وَاَنْتَ حَيٌّ لَمْ تَمُتْ

(١) قال الماوردي قد اخذ ابو العتاهية هذا المعنى عن قول بعض الزهّاد سُئل يوماً ما ابلغ العظات . قال : النظر في محلّة الاموات . ورواية هذه الابيات مختلفة جدًّا، فروايتها للمسعودي هي :



يَا شَامِتًا بِمَنِيَّتِي  اِنَّ الْمَنِيَّةَ لَمْ تَفُتْ
فَلَرُبَّمَا اَنْقَلَبَ الشَّمَا  تُ فَحَلَّ بِالْقَوْمِ الشَّمَتْ

وحدَّث المعلى بن ايوب قال: دخلت يوماً على المأمون وهو مقبل على شيخ حسن اللحية خضيب شديد بياض الثياب على رأسهِ لاطية فقلتُ للحسن بن ابي سعيد كاتب المأمون على العامَّة : من هذا . فقال : اما تعرفهُ . فقلتُ : لو عرفتهُ ما سألتك عنه . فقال : هذا ابو العتاهية . فسمعت المأمون يقول لهُ : انشدني احسن ما قلت في الموت فانشدهُ (وهو من مجزوء الكامل) :

اَنْسَاكَ مَحْيَاكَ الْمَمَاتَا  فَطَلَبْتَ فِي الدُّنْيَا الثَّبَاتَا
اَوَثِقْتَ بِالدُّنْيَا وَاَنْتَ م تَرَى جَمَاعَتَهَا شَتَاتَا
وَعَزَمْتَ مِنْكَ عَلَى الْحَيَا  ةِ وَطُولِهَا عَزْمًا بَتَاتَا
يَا مَنْ رَاَى اَبَوَيْهِ فِيمَنْ م قَدْ رَاَى كَانَا فَمَاتَا
هَلْ فِيهِمَا لَكَ عِبْرَةٌ  اَمْ خِلْتَ اَنَّ لَكَ اَنْفِلَاتَا
وَمَنِ الَّذِي طَلَبَ التَّفَلُّتَ م مِنْ مَنِيَّتِهِ فَفَاتَا

وعظتكَ احداثٌ صمتْ  وبكتك ساكتة خفتْ
وتكلّمت عن اعظمٍ  تبلى وعن صورٍ سَبَتْ
وارتكَ قبرك في القبو  رِ وانت حيٌّ لم تمتْ

وفي رواية ابي عمرو يوسف بن عبدالله بن محمّد بن عبد البر النمري :

وعظتكَ احداثٌ خفتْ  فيهنَّ اجسادٌ سُبتْ
وتكلّمتْ لك بالبلى  فيهنَّ السنةٌ صمتْ
وارتكَ قبرك في القبو  رِ وانت حيٌّ لم تمتْ
وكانني بك عن قريبٍ  م رهنُ حتفٍ لم يفتْ

كُلُّ تُصَبِّحُهُ ٱلْمَنِيَّةُ م اَوْ تُبَيِّتُهُ بَيَاتَا

قال : فلما نهض تبعتُهُ فَقَبَضتُ عليهِ في الصحن او في الدهليز فكتبتها عنهُ (اه)

ومما انشدهُ ابو العتاهية للمأمون في الموت قولهُ (من السريع)

كَمْ غَافِلٍ اَوْدَى بِهِ ٱلْمَوْتُ لَمْ يَأْخُذِ ٱلْأُهْبَةَ لِلْفَوْتِ

مَنْ لَمْ تَزَلْ نِعْمَتُهُ قَبْلَهُ زَالَ عَنِ ٱلنِّعْمَةِ بِٱلْمَوْتِ

فقال لهُ المأمون : احسنت وطيبت المعنى وامر لهُ بعشرين الف درهم

ويروى لابي العتاهية قولهُ في النهي بمعرض الامر (من السريع)

اِسْمَعْ فَقَدْ اَذَّنَكَ ٱلصَّوْتُ اِنْ لَمْ تُبَادِرْ فَهُوَ ٱلْفَوْتُ

خُذْ كُلَّ مَا شِئْتَ وَعِشْ آمِنًا آخِرُ هٰذَا كُلِّهِ ٱلْمَوْتُ

وقال يصف مماراة الاصحاب (من السريع)

آمَنْتُ بِٱللهِ وَاَيْقَنْتُ وَٱللهُ حَسْبِي حَيْثُمَا كُنْتُ

كَمْ مِنْ اَخٍ لِي خَانَنِي وُدُّهُ وَمَا تَبَدَّلْتُ وَمَا خُنْتُ

اَلْحَمْدُ لِلهِ عَلَى صُنْعِهِ اِنِّي اِذَا عَزَّ اَخِي هُنْتُ

مَا اَعْجَبَ ٱلدُّنْيَا وَتَصْرِيفَهَا كَمْ لَوَّنَتْنِي فَتَلَوَّنْتُ

لِلْبَيْنِ يَوْمٌ اَنَا رَهْنٌ بِهِ لَوْ قَدْ دَنَا يَوْمٌ لَقَدْ بِنْتُ

مَا اَنَا اِلَّا خَائِضٌ فِي مُنًى قَبَّحْتُهَا طَوْرًا وَحَسَّنْتُ

يَا عَجَبًا مِنِّي وَمَا اَخْتَرْتُ مِنْ شَكٍّ عَلَى مَا قَدْ تَيَقَّنْتُ

يَا رُبَّ اَمْرٍ دَلَّ عَنِّي اِذَا مَا قُلْتُ اِنِّي قَدْ تَمَكَّنْتُ

وَٱلدَّهْرُ لَا تَفْنَى اَعَاجِيبُهُ اِنْ اَنَا لِلدَّهْرِ تَفَطَّنْتُ



ويروى لهُ قولهُ يقرع من لا يحسن التوبة (من الوافر)

تَتُوبُ مِنَ ٱلذُّنُوبِ اِذَا مَرِضْتَا وَتَرْجِعُ لِلذُّنُوبِ اِذَا بَرِيتَا

اِذَا مَا ٱلضُّرُّ مَسَّكَ اَنْتَ بَاكٍ وَاَخْبَثُ مَا يَكُونُ اِذَا قَوِيتَا

فَكَمْ مِنْ كُرْبَةٍ نَجَّاكَ مِنْهَا وَكَمْ كَشَفَ ٱلْبَلَاءَ اِذَا بُلِيتَا

وَكَمْ غَطَّاكَ فِي ذَنْبٍ وَعَنْهُ مَدَى ٱلْاَيَّامِ جَهْرًا قَدْ نُهِيتَا

اَمَا تَخْشَى بِاَنْ تَاْتِي ٱلْمَنَايَا وَاَنْتَ عَلَى ٱلْخَطَايَا قَدْ دُهِيتَا

وَتَنْسَى فَضْلَ رَبٍّ جَادَ فَضْلًا عَلَيْكَ وَلَا اَرْعَوَيْتَ وَلَا خَشِيتَا

وقال على لسان اهل القبور (من الطويل)

تُنَاجِيكَ اَمْوَاتٌ وَهُنَّ سُكُوتُ وَسُكَّانُهَا تَحْتَ ٱلتُّرَابِ خُفُوتُ

اَيَا جَامِعَ ٱلدُّنْيَا لِغَيْرِ بَلَاغِهِ لِمَنْ تَجْمَعُ ٱلدُّنْيَا وَاَنْتَ تَمُوتُ

وَاِنَّكُمُ اِذْ مَا عَلَيْنَا تُسَلِّمُوا تَرُدُّ عَلَيْكُمْ وَٱللِّسَانُ صَمُوتُ

وقال يحض نفسهُ على زيارة القبور والاتعاظ بها (من الخفيف)

نَفْسِي زُورِي ٱلْقُبُورَ وَاعْتَبِرِيهَا حَيْثُ فِيهَا لِمَنْ يَزُورُ عِظَاتُ

وَٱنْظُرِي كَيْفَ حَالُ مَنْ حَلَّ فِيهَا بَعْدَ عِزٍّ وَهُمْ بِهَا اَمْوَاتُ

حَرِصُوا اَمَّلُوا لِحِرْصِكِ يَا نَفْـ ـسُ وَوَافَاهُمُ ٱلْحِمَامُ فَمَاتُوا

فَالسَّرَاةُ ٱلْعِظَامُ مِنْهُمْ عِظَامٌ فِي بُطُونِ ٱلثَّرَى حُطَامٌ رُفَاتُ

فَكَاَنْ قَدْ حَلَلْتَ فِي مَصْرَعِ ٱلْقَوْ مِ وَحَلَّتْ بِجِسْمِكِ ٱلْمَثَلَاتُ

وروى صاحب محاضرة الادباء لهُ قولهُ وهو من الامثال (من المنسرح)

مَا كُلُّ نُطْقٍ لَهُ جَوَابٌ جَوَابُ مَا يُكْرَهُ ٱلسُّكُوتُ

وقال في مراعاة الزمان ( من الرمل )

اِقْطَعِ ٱلدُّنْيَا بِمَا ٱنْقَطَعَتْ  وَٱدْفَعِ ٱلدُّنْيَا اِذَا ٱنْدَفَعَتْ
وَٱقْبَلِ ٱلدُّنْيَا اِذَا سَلِسَتْ  وَٱتْرُكِ ٱلدُّنْيَا اِذَا ٱمْتَنَعَتْ
يَطْلُبُ ٱلدُّنْيَا ٱلْفَتَى عَجَبًا  وَٱلْغِنَى فِي ٱلنَّفْسِ اِذْ قَنِعَتْ

وقال في القناعة والكفاف ( من البسيط )

لَا يُعْجِبَنْكَ اَيَا ذَا حُسْنُ مَنْظَرَةٍ  لَمْ يَجْعَلِ ٱللهُ فِيهَا حُسْنَ مُخْبَرَةٍ
خَيْرُ ٱكْتِسَابِ ٱلْفَتَى مَا كَانَ مِنْ عَمَلٍ  ذَاكَ وَصَبْرٌ عَلَى عُسْرٍ وَمَيْسَرَةٍ
وَاَفْضَلُ ٱلزُّهْدِ زُهْدٌ كَانَ عَنْ جِدَةٍ  وَاَفْضَلُ ٱلْعَفْوِ عَفْوٌ عِنْدَ مَقْدُرَةٍ
لَاخَيْرَ لَا خَيْرَ لِلْاِنْسَانِ فِي طَمَعٍ  يَصِيرُ مِنْهُ اِلَى ذُلٍّ وَمَحْقَرَةٍ
اَسْتَغْفِرُ ٱللهَ مِنْ ذَنْبِي وَاَسْأَلُهُ  عَيْشًا هَنِيًّا بِاَخْلَاقٍ مُطَهَّرَةٍ

وقال في سرعة كرور الموت وآفاته ( من المتقارب )

رَضِيتَ لِنَفْسِكَ سَوْءَاتِهَا  وَلَمْ تَأْلُ حُبًّا لِمَرْضَاتِهَا
فَحَسَّنْتَ اَقْبَحَ اَعْمَالِهَا  وَصَغَّرْتَ اَكْبَرَ زَلَّاتِهَا
وَكَمْ مِنْ سَبِيلٍ لِاَهْلِ ٱلصِّبَا  سَلَكْتَ بِهِمْ عَنْ بُنَيَّاتِهَا
وَاَيُّ ٱلدَّوَاعِي دَوَاعِي ٱلْهَوَى  تَطَلَّعْتَ عَنْهَا لِآفَاتِهَا
وَاَيَّ ٱلْمَحَارِمِ لَمْ تَنْتَهِكْ  وَاَيَّ ٱلْفَضَائِحِ لَمْ تَأْتِهَا
كَاَنِّي بِنَفْسِكَ قَدْ عُوجِلَتْ  عَلَى ذَاكَ فِي بَعْضِ غِرَّاتِهَا
وَقَامَتْ نَوَادِبُهَا حُسَّرًا  تُدَاعِي بِرَنَّةِ اَصْوَاتِهَا



اَلَمْ تَرَ اَنَّ دَبِيبَ ٱللَّيَالِي  يُسَارِقُ نَفْسَكَ سَاعَاتِهَا
وَهٰذِي ٱلْقِيَامَةُ قَدْ اَشْرَفَتْ  عَلَى ٱلْعَالَمِينَ لِمِيقَاتِهَا
وَقَدْ اَقْبَلَتْ بِمَوَازِينِهَا  وَاَهْوَالِهَا ثُمَّ رَوْعَاتِهَا
وَاِنِّي لَفِي بَعْضِ اَشْرَاطِهَا  وَاَيَاتِهَا وَعَلَامَاتِهَا
رَكَنَّا اِلَى ٱلدُّنْيَا دَارِ ٱلْغُرُورِ  اِذَا سَحَرَتْنَا بِلَذَّاتِهَا
فَمَا نَرْعَوِي لِاَعَاجِيبِهَا  وَلَا نَتَعَرَّفُ حَالَاتِهَا
نُنَافِسُ فِيهَا وَاَيَّامُهَا  تُرَدِّدُ فِينَا بِاَفَاتِهَا
اَمَا يَتَفَكَّرُ اَحْيَاؤُهَا  فَيَعْتَبِرُونَ بِاَمْوَاتِهَا

قال صاحب الاغاني : حدَّثَ اليزيديّ عن عمّهِ اسمعيل بن محمّد بن ابي محمّد قال : قُلْتُ لابي العتاهية وقد جاءنا : يا ابا اسحاق شعرك كلُّهُ حسن عجيب ولقد مرَّت بي منذ ايَّام ابيات لك استحسنتها جدًّا وذلك انَّها مقلوبة ايضًا فاواخرها كانَّها رأسها لو كتبتها الانسان الى صديقٍ لهُ كتابًا والله لقد كان حسنًا وهي ارفع ما يكون شعرًا قال : وما هي . قلتُ ( من الكامل ) :

اَلْمَرْءُ فِي تَأْخِيرِ لَذَّتِهِ  كَالثَّوْبِ يَخْلُقُ (١) بَعْدَ جِدَّتِهِ
وَحَيَاتُهُ نَفَسٌ يُعَدُّ لَهُ  وَوَفَاتُهُ ٱسْتِكْمَالُ عِدَّتِهِ
وَمَصِيرُهُ مِنْ بَعْدِ مُدَّتِهِ  بَلِيًا وَذَا مِنْ بَعْدِ وَحْدَتِهِ
مَنْ مَاتَ مَالَ (٢) ذَوُو مَوَدَّتِهِ  عَنْهُ وَحَالُوا (٣) عَنْ مَوَدَّتِهِ

(١) وفي رواية : يبلى  (٢) وفي رواية : حال
(٣) وفي رواية : مالوا

ازِفَ(١) الرَّحيلُ ونَحْنُ في لَعِبٍ ما نَسْتَعِدُّ لَهُ بِعُدَّتِهِ
ولَقَلَّما تَبْقَى الخُطُوبُ عَلَى اثَرِ الشَّبابِ وحَرِّ وَقْدَتِهِ
عَجَبًا لِمُنْتَبِهٍ يُضَيِّعُ ما يَحْتاجُ فيهِ (٢) لِيَوْمِ رَقْدَتِهِ

وقال يوبّخ نفسهُ عن اثامها (من الطويل)

بُلِيتُ بِنَفْسٍ شَرِّ نَفْسٍ رَأَيْتُها بِجُرْحٍ تَمادَى بي اذا ما نَهَيْتُها
فَكَمْ مِنْ قَبِيحٍ كُنْتُ مُقْتَرِفًا بِهِ وكَمْ مِنْ جِنايَاتٍ عِظامٍ جَنَيْتُها
وكَمْ مِنْ شَفِيقٍ باذِلٍ لِي نَصِيحَةً ولٰكِنَّني ضَيَّعْتُها وَاَبَيْتُها
دَعانِي الى الدُّنْيا دَواعٍ مِنَ الْهَوى فَاَرْسَلْتُ دِيني مِنْ يَدٍ وَاتَّبَعْتُها
ولِي حِيَلٌ عِنْدَ الْمَطامِعِ كُلِّها تَلَطَّفْتُ لِلدُّنْيا بِها فَرَمَيْتُها
اَقُولُ لِنَفْسِي انْ شَكَتْ ضِيقَ نَفْسِها كَاَنِّي بِها في الْقَبْرِ قَدْ ضاقَ بَيْتُها
ولِي في خِصالِ الْخَيْرِ ضِدٌّ مُعانِدٌ يُثَبِّطُنِي عَنْها اذا ما نَوَيْتُها
ولِي مُدَّةٌ لا بُدَّ يَوْمًا سَتَنْقَضِي كَاَنْ قَدْ اَتاني وَقْتُها فَقَضَيْتُها
فَلَوْ كُنْتُ في الدُّنْيا بَصِيرًا وَقَدْ نَعَتْ الى ساكِنِيها نَفْسَها لَنَعَيْتُها
ولَوْ اَنَّني مِمَّنْ يُحاسِبُ نَفْسَهُ فَخالَفْتُ نَفْسِي في الْهَوى وَعَصَيْتُها
اَيا ذَا الَّذي في الْغَيِّ اَلْقَتْهُ نَفْسُهُ وَمَنْ غَرَّهُ مِنْها عَساها وَلَيْتُها
كَفانا بِهٰذا مِنْكَ جَهْلًا وَغِرَّةً لِاَنَّكَ حَيُّ النَّفْسِ في الْاَرْضِ مَيِّتُها

(١) وفي نسخة : ازق (٢) وفي نسخة : منها



وقال في تأدية الشكر لله عن إحسانهِ (من المنسرح)

كَمْ مِنْ حَكِيمٍ يَنْبِي بِحِكْمَتِهِ تَسَلُّفَ الْحَمْدِ قَبْلَ نِعْمَتِهِ
ولَيْسَ هٰذا الَّذي قَضَى بِهِ م الرَّحْمٰنُ في عَدْلِهِ وَرَحْمَتِهِ
نَعُوذُ بِاللهِ ذِي الْجَلالِ وَذِي م الْاِكْرامِ مِنْ سُخْطِهِ وَنِقْمَتِهِ
مَا الْمَرْءُ اِلَّا اِذَا بَدَا الْحَسَنُ م الظَّاهِرُ مِنْهُ وَطِيبُ طَعْمَتِهِ
مَا الْمَرْءُ اِلَّا بِحُسْنِ مَذْهَبِهِ سِرًّا وَجَهْرًا وَعَدْلِ قِسْمَتِهِ

وقال يوبّخ المرء عن تشاغلهِ عن آخرتهِ (من الكامل)

يا ساكِنَ الدُّنْيا لَقَدْ اَوْطَنْتَها وَاَمِنْتَها عَجَبًا فَكَيْفَ اَمِنْتَها
وَشَغَلْتَ قَلْبَكَ عَنْ مَعادِكَ بِالْمُنى وَخَدَعْتَ نَفْسَكَ بِالْهَوى وَفَتَنْتَها
اِنْ كُنْتَ مُعْتَبِرًا فَقَدْ اَنْكَرْتَ اَحْوالَ م الشَّيْبَةِ مِنْكَ وَاسْتَتْبَعْتَها
اَوَلَمْ تَرَ الشَّهَواتِ كَيْفَ تَنَكَّرَتْ عَمَّا عَهِدتَ وَرُبَّما لَوَّنْتَها
اَكْرَمْتَ نَفْسَكَ بِالْهَوانِ لَها وَلَوْ كَرُمَتْ عَلَيْكَ نَصَحْتَها وَاَهَنْتَها
يا ساكِنَ الدُّنْيا كَاَنَّكَ خِلْتَ اَنَّكَ م خالِدٌ فَجَمَعْتَها وَخَزَنْتَها
يا ساكِنَ الدُّنْيا طَفِقْتَ تُزَيِّنُ الدُّ م نْيا بِما لا يَسْتَقِيمُ فَشِنْتَها
اُذْكُرْ اَحِبَّتَكَ الَّذِينَ ثَكِلْتَهُمْ اُذْكُرْ رُهُونًا في التُّرابِ رَهَنْتَها
وَالْخَيْرُ ما قَدَّمْتَ سُنَّةَ صالِحٍ لِلصَّالِحِينَ فَعَلْتَها وَسَنَنْتَها

وقال فيهِ تعالى (من المنسرح)

سُبْحانَ مَنْ لَمْ تَزَلْ لَهُ حِجَجٌ قامَتْ عَلَى خَلْقِهِ بِمَعْرِفَتِهْ
قَدْ عَلِمُوا اَنَّهُ الْاِلٰهُ وَلٰكِنْ م عَجَزَ الْواصِفُونَ عَنْ صِفَتِهْ

# قافية الثاء

قال ابو العتاهية يحث الانسان على قلة الاكتراث بالدنيا (من الخفيف)

قُلْ لِلَيْلٍ وَالنَّهَارِ اَكْتِرَاثِي ... وَهُمَا دَائِبَانِ فِي اَسْتِحْثَاثِي
مَا بَقَائِي عَلَى اَخْتِرَامِ اللَّيَالِي ... وَدَبِيبِ السَّاعَاتِ بِالْاَحْدَاثِ
يَا اَخِي مَا اَغَرَّنَا بِالْمَنَايَا ... فِي اِتِّخَاذِ الْاَثَاثِ بَعْدَ الْاَثَاثِ
لَيْتَ شِعْرِي وَكَيْفَ اَنْتَ اِذَا مَا ... وَلَوَتْ بِاسْمِكَ النِّسَاءُ الرَّوَاثِي
لَيْتَ شِعْرِي وَكَيْفَ اَنْتَ مُسَجًّى ... تَحْتَ رَدْمٍ حَشَاهُ فَوْقَكَ حَاثِي
لَيْتَ شِعْرِي وَكَيْفَمَا (١) حَالُكَ م ... فِيمَا هُنَاكَ تَكُونُ بَعْدَ ثَلَاثِ
اِنَّ يَوْمًا يَكُونُ فِيهِ بِمَالِ م ... مَرْءِ اَدْلَى بِهِ ذَوُو الْمِيرَاثِ
لَحَقِيقٌ بِاَنْ يَكُونَ الَّذِي يَرْ ... حَلُ عَمَّا حَوَى قَلِيلَ التَّرَاثِي
اَيُّهَا الْمُسْتَغِيثُ بِي حَسْبُكَ اللّٰهُ م ... مُغِيثُ الْاَنَامِ مِنْ مُسْتَغَاثِ
فَلَعَمْرِي لَرُبَّ يَوْمٍ قُنُوطٍ ... قَدْ اَتَى اللّٰهُ بَعْدَهُ بِالْغِيَاثِ

ومن قولهِ ايضاً وهو بيت مفرد (من الكامل)

وَاِذَا اَنْقَضَى هَمُّ اَمْرِئٍ فَقَدِ اَنْقَضَى ... اِنَّ الْهُمُومَ اَشَدُّهُنَّ الْاَحْدَثُ

(١) وفي نسخةٍ : وكيف وما وهو غلط

# قافية الجيم

قال ابو العتاهية في مداراة الزمان (من البسيط)

اَلنَّاسُ فِي الدِّينِ وَالدُّنْيَا ذَوُو دَرَجِ ... وَالْمَالُ مَا بَيْنَ مَوْقُوفٍ وَمُحْتَلَجِ
مَنْ عَاشَ تُقْضَى لَهُ يَوْمًا لُبَانَتُهُ (١) ... وَلِلْمَضَايِقِ اَبْوَابٌ مِنَ الْفَرَجِ
مَنْ ضَاقَ عَنْكَ فَاَرْضُ اللّٰهِ وَاسِعَةٌ ... فِي كُلِّ وَجْهٍ مَضِيقٍ وَجْهُ مُنْفَرَجِ
قَدْ يُدْرِكُ الرَّاقِدُ الْهَادِي بِرُقْدَتِهِ ... وَقَدْ يَخِيبُ اَخُو الرَّوْحَاتِ وَالدَّلَجِ
خَيْرُ الْمَذَاهِبِ فِي الْحَاجَاتِ اَنْجَحُهَا ... وَاَضْيَقُ الْاَمْرِ اَقْصَاهُ مِنَ الْفَرَجِ
لَقَدْ عَلِمْتُ وَاِنْ قَصَّرْتُ فِي عَمَلِي ... اَنَّ ابْنَ آدَمَ لَا يَخْلُو مِنَ الْحُجَجِ
اَمَنْ يَكُونُ تَقِيًّا عِنْدَ ذِي حَرَجٍ ... مَا يَتَّقِي اللّٰهَ اِلَّا كُلُّ ذِي حَرَجِ

وله في الصبر والقناعة (من الرمل)

لَيْسَ يَرْجُو اللّٰهَ اِلَّا خَائِفٌ ... مَنْ رَجَا خَافَ وَمَنْ خَافَ رَجَا
فَلَمَا يَنْجُو اَمْرُؤٌ مِنْ فِتْنَةٍ ... عَجَبًا مِمَّنْ نَجَا كَيْفَ نَجَا
تَرْغَبُ النَّفْسُ اِذَا رَغَّبْتَهَا ... وَاِذَا زَجَّيْتَ بِالشَّيْءِ زَجَا

(١) وفي نسخةٍ : وما عاش قضى ليلًا من لبانتهِ : وذلك مختل الوزن فضلًا عن انهُ لا معنى لهُ

وقال في معناه (من مجزوء الكامل)

اُسْلُكْ مِنَ ٱلطُّرُقِ ٱلْمَنَاهِجْ وَٱصْبِرْ وَاِنْ حِلْتَ لَاعِجْ
وَٱنْبُذْ هُمُومَكَ اِنْ تَضِيـ ـقَ بِهَا فَاِنَّ لَهَا مَخَارِجْ
وَٱقْضِ ٱلْحَوَائِجَ مَا ٱسْتَطَعْـ ـتَ وَكُنْ لِهَمِّ اَخِيكَ فَارِجْ
فَلِخَيْرِ اَيَّامِ ٱلْفَتَى يَوْمٌ قَضَى فِيهِ ٱلْحَوَائِجْ

ولهُ ايضاً في ذلك (من الرَّمل)

ذَهَبَ ٱلْحِرْصُ بِأَصْحَابِ ٱلدَّلَجْ فَهُمُ فِي غَمْرَةٍ ذَاتِ لُجَجْ
لَيْسَ كُلُّ ٱلْخَيْرِ يَأْتِي عَجَلًا اِنَّمَا ٱلْخَيْرُ حُظُوظٌ وَدَرَجْ
لَا يَزَالُ ٱلْمَرْءُ مَا عَاشَ لَهُ حَاجَةٌ فِي ٱلصَّدْرِ مِنْهُ تَخْتَلِجْ
رُبَّ اَمْرٍ قَدْ تَضَايَقْتُ بِهِ ثُمَّ يَأْتِي ٱللهُ مِنْهُ بِٱلْفَرَجْ

وانشد في سرعة انفراج الهموم (من الطويل)

خَلِيلَيَّ اِنَّ ٱلْهَمَّ قَدْ يَتَفَرَّجُ وَمَنْ كَانَ يَنْبَغِي ٱلْحَقَّ فَٱلْحَقُّ اَبْلَجُ
وَذُو ٱلصِّدْقِ لَا يَرْتَابُ وَٱلْعَدْلُ قَائِمٌ عَلَى طُرُقَاتِ ٱلْحَقِّ وَٱلشَّرُّ اَعْوَجُ
وَاَخْلَاقُ ذِي ٱلتَّقْوَى وَذِي ٱلْبِرِّ فِي ٱلدُّجَى لَهُنَّ سِرَاجٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مُنْهَجُ
وَنِيَّاتُ اَهْلِ ٱلصِّدْقِ بِيضٌ نَقِيَّةٌ وَاَلْسُنُ اَهْلِ ٱلصِّدْقِ لَا تَتَلَجْلَجُ
وَلَيْسَ لِمَخْلُوقٍ عَلَى ٱللهِ حُجَّةٌ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ حُجَّةِ ٱللهِ مَخْرَجُ
وَقَدْ دَرَجَتْ مِنَّا قُرُونٌ كَثِيرَةٌ وَنَحْنُ سَنَمْضِي بَعْدَهُنَّ وَنَدْرُجُ
رُوَيْدَكَ يَا ذَا ٱلْقَصْرِ فِي شَرَفَاتِهِ فَاِنَّكَ عَنْهَا مُسْتَخِفٌّ وَتُزْعَجُ



وَاَنَّكَ عَمَّا اَحْتَزْتَهُ لَمُبَعَّدُ وَاَنَّكَ مِمَّا فِي يَدَيْكَ لَمُخْرَجُ
اَلَا رُبَّ ذِي ضَيْمٍ غَدَا فِي كَرَامَةٍ وَمُلْكٍ وَتِيجَانِ ٱلْخُلُودِ مُتَوَّجُ
لَعَمْرُكَ مَا ٱلدُّنْيَا لَدَيَّ نَفِيسَةٌ وَاِنْ زَخْرَفَ ٱلْغَادُونَ فِيهَا وَزَبْرَجُوا
وَاِنْ كَانَتِ ٱلدُّنْيَا اِلَيَّ حَبِيبَةً فَاِنِّي اِلَى حَظِّي مِنَ ٱلدِّينِ اَحْوَجُ

وقال في من تخدعهُ الدنيا بزخرفها (من الطويل)

تَخَفَّفْ مِنَ ٱلدُّنْيَا لَعَلَّكَ اَنْ تَنْجُو فَفِي ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَى لَكَ ٱلْمَسْلَكُ ٱلنَّهْجُ
رَاَيْتُ خَرَابَ ٱلدَّارِ يُخْلِيهِ لَهْوُهَا اِذَا ٱجْتَمَعَ ٱلْيَزْمَارُ وَٱلطَّبْلُ وَٱلصَّنْجُ
اَلَا اَيُّهَا ٱلْمَغْرُورُ هَلْ لَكَ حُجَّةٌ فَاَنْتَ بِهَا يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ مُحْتَجُّ
تُدِيرُ صُرُوفَ ٱلْحَادِثَاتِ فَاِنَّهَا بِقَلْبِكَ مِنْهَا كُلَّ آوِنَةٍ سَخْجُ
وَلَا تَحْسَبِ ٱلْحَالَاتِ تَبْقَى لِاَهْلِهَا فَقَدْ يَسْتَقِيمُ ٱلْحَالُ طَوْرًا وَيَعْوَجُّ
مَنِ ٱسْتَظْرَفَ ٱلشَّيْءَ ٱسْتَلَذَّ بِظَرْفِهِ(١) وَمَنْ مَلَّ شَيْئًا كَانَ فِيهِ لَهُ مَجُّ
اِذَا لَجَّ اَهْلُ ٱللُّؤْمِ طَاشَتْ عُقُولُهُمْ كَذَاكَ لَجَاجَاتُ ٱللِّئَامِ اِذَا لَجُّوا
تَبَارَكَ مَنْ لَمْ يَشْفِ اِلَّا ٱلتُّقَى(٢) بِهِ وَلَمْ يَأْتَلِفْ اِلَّا بِهِ ٱلنَّارُ وَٱلثَّلْجُ

وقال يصف الصديق الكريم وصديق السوء (من مجزوء الكامل)

اَللهُ اَكْرَمُ مَنْ يُنَاجَى وَٱلْمَرْءُ اِنْ رَاجَيْتَ رَاجَى
وَٱلْمَرْءُ لَيْسَ بِمُعْظِمٍ شَيْئًا يُقَضِّي مِنْهُ حَاجَا
كَدَرَ ٱلصَّفَاءِ مِنَ ٱلصَّدِيقِ م فَلَا تَرَى اِلَّا مِزَاجَا

(١) وفي نسخةٍ : اظرافهُ وهو غلط (٢) وفي نسخة : الرُّقى

وَاِذَا ٱلْأُمُورُ تَزَاوَجَتْ فَالصَّبْرُ أَكْرَمُهَا نِتَاجَا
وَٱلصِّدْقُ يَعْقِدُ فَوْقَ رَأْسِ م حَلِيفِهِ لِلْبِرِّ تَاجَا
وَٱلصِّدْقُ يَثْقُبُ زَنْدُهُ فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ سِرَاجَا
وَلَرُبَّمَا صَدَعَ ٱلصَّفَا وَلَرُبَّمَا شَعَبَ ٱلزُّجَاجَا
يَأْبَى ٱلْمُعَلَّقُ بِٱلْهَوَى اِلَّا رَوَاحًا وَٱدِّلَاجَا
اُرْفُقْ فَعُمْرُكَ عُودُ ذِي اَوَدٍ رَأَيْتُ لَهُ اُعْوِجَاجَا
وَٱلْمَوْتُ يَخْتَلِجُ ٱلنُّفُوسَ م وَاِنْ سَهَتْ عَنْهُ اخْتِلَاجَا
اِجْعَلْ مُعَرَّجَكَ ٱلتَّكَرُّ م مَ مَا وَجَدتَّ لَهَا اُنْعِرَاجَا
يَا رُبَّ بَرْقٍ شِمْتُهُ عَادَتْ مَخِيلَتُهُ عَجَاجَا
وَلَرُبَّ عَذْبٍ صَارَ بَعْدَ م عُذُوبَةٍ مِلْحًا اُجَاجَا
وَلَرُبَّ اَخْلَاقٍ حِسَانٍ عُدْنَ اَخْلَاقًا سِمَاجَا
هَوِّنْ عَلَيْكَ مَضَايِقَ م ٱلدُّنْيَا تَعُدْ سُبُلًا فِجَاجَا
لَا تَضْجَرَنَّ لِضِيقَةٍ يَوْمًا فَاِنَّ لَهَا اُنْفِرَاجَا
مَنْ عَاجَ مِنْ شَيْءٍ اِلَى شَيْءٍ اَصَابَ لَهُ مَعَاجَا

# قَافِيَةُ الْحَاءِ

قال ابو العتاهية يصف المرء التقيّ ورغد عيشهِ (من الطويل)

اَلَمْ تَرَ اَنَّ ٱلْحَقَّ اَبْلَجُ لَائِحُ وَاَنَّ لِحَاجَاتِ ٱلنُّفُوسِ جَوَائِحُ
اِذَا ٱلْمَرْءُ لَمْ يَكْفُفْ عَنِ ٱلنَّاسِ شَرَّهُ فَلَيْسَ لَهُ مَا عَاشَ مِنْهُمْ مُصَالِحُ
اِذَا كَفَّ عَبْدُ ٱللهِ عَمَّا يَضُرُّهُ وَاَكْثَرَ ذِكْرَ ٱللهِ فَٱلْعَبْدُ صَالِحُ
اِذَا ٱلْمَرْءُ لَمْ يَمْدَحْهُ حُسْنُ فِعَالِهِ فَلَيْسَ لَهُ وَٱلْحَمْدُ لِلهِ مَادِحُ
اِذَا ضَاقَ صَدْرُ ٱلْمَرْءِ لَمْ يَصْفُ عَيْشُهُ وَمَا يَسْتَطِيبُ ٱلْعَيْشَ اِلَّا ٱلْمُسَامِحُ
وَبَيْنَا ٱلْفَتَى وَٱلْمُلْهِيَاتُ يُذِقْنَهُ جَنَى ٱللَّهْوِ اِذْ قَامَتْ عَلَيْهِ ٱلنَّوَائِحُ
وَاِنَّ اَمْرَءًا اَصْفَاكَ فِي ٱللهِ وُدَّهُ وَكَانَ عَلَى ٱلتَّقْوَى مُعِينًا لَنَاصِحُ
وَاِنَّ اَلَبَّ ٱلنَّاسِ مَنْ كَانَ هَمُّهُ بِمَا شَهِدَتْ مِنْهُ عَلَيْهِ ٱلْجَوَارِحُ

اخبر صاحب الاغاني قال: حدَّث الصولي عن أبي صالح العدوي. قال: أخبرني ابو العتاهية. قال: كان الرشيد مما يعجبهُ غناء الملّاحين في الزلّالات اذا ركبها وكان يتأذى بفساد كلامهم ولحنهم فقال: قولوا لمن معنا من الشعراء يعملوا لهؤلاء شعرًا يغنون فيهِ فقيل لهُ ليس أحد أقدر على هذا من أبي العتاهية وهو في الحبس. قال: فوجّه اليَّ الرشيد قل شعرًا حتّى أسمعهُ منهم ولم يأمر باطلاقي فغاظني ذلك فقلت والله لاقولن شعرًا

يحزنهُ ولا يسرّ بهِ فعملت شعرًا ودفعتهُ الى من حفظه من الملّاحين . فلما ركب الحرّاقة سمعهُ وهو (من مجزوء الرمل) :

خَانَكَ ٱلطَّرْفُ ٱلطَّمُوحُ أَيُّهَا ٱلْقَلْبُ ٱلْجَمُوحُ
لِدَوَاعِي ٱلْخَيْرِ وَٱلشَّرْ م دُنُوٌّ وَنُزُوحُ
هَلْ لِمَطْلُوبٍ بِذَنْبٍ تَوْبَةٌ مِنْهُ نَصُوحُ
كَيْفَ إِصْلَاحُ قُلُوبٍ إِنَّمَا هُنَّ قُرُوحُ
أَحْسَنَ ٱللهُ بِنَا مْ إِنَّ ٱلْخَطَايَا لَا تَفُوحُ
فَإِذَا ٱلْمَسْتُورُ مِنَّا بَيْنَ ثَوْبَيْهِ فُضُوحُ (١)
كَمْ رَأَيْنَا مِنْ عَزِيزٍ طُوِيَتْ عَنْهُ ٱلْكُشُوحُ
صَاحَ مِنْهُ بِرَحِيلٍ صَائِحُ (٢) ٱلدَّهْرِ ٱلصَّدُوحُ
مَوْتُ بَعْضِ ٱلنَّاسِ فِي ٱلْأَرْضِ عَلَى ٱلْبَعْضِ فُتُوحُ
سَيَصِيرُ ٱلْمَرْءُ يَوْمًا جَسَدًا مَا فِيهِ رُوحُ
بَيْنَ عَيْنَيْ كُلِّ حَيٍّ عَلَمُ ٱلْمَوْتِ يَلُوحُ
كُلُّنَا فِي غَفْلَةٍ م وَٱلْمَوْتُ يَغْدُو وَيَرُوحُ
لِبَنِي ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلدُّنْيَا م غَبُوقٌ وَصَبُوحُ
رُحْنَ فِي ٱلْوَشْيِ (٣) وَأَضْحَيْ نَ م عَلَيْهِنَّ ٱلْمُسُوحُ

(١) ويروى : واذا المشهور منا بين بردَيهِ نضوح قال الماوردي اخذ : هذا عن قول بعض الحكما : لو كان للخطايا ريح لافتضح الناس ولم يتجالسوا (٢) ويروى : طائر

(٣) قال المسعودي وغيرهُ : لمّا مات الخليفة المهدي لبست جاريتهُ حسنة



كُلُّ نَطَّاحٍ مِنَ ٱلدَّهْرِ م لَهُ يَوْمٌ نَطُوحُ (١)
نُحْ عَلَى نَفْسِكَ يَا م مِسْكِينُ إِنْ كُنْتَ تَنُوحُ (٢)
لَسْتَ بِٱلْبَاقِي (٣) وَلَوْ م عُمِّرْتَ مَا عُمِّرَ نُوحُ

قال : فلما سمع الرشيد جعل يبكي ويتعجب وكان الرشيد من أغزر الناس دموعًا في وقت الموعظة وأشدّهم عسفًا في وقت الغضب والغلظة فلما رأى الفضل بن الربيع كثرة بكائهِ أومأ الى الملّاحين ان يسكتوا

وقال في تعليل الانسان ذاتهُ بطول الحياة (من الوافر)

أُؤَمِّلُ أَنْ أُخَلَّدَ وَٱلْمَنَايَا يَثِبْنَ عَلَيَّ مِنْ كُلِّ ٱلنَّوَاحِي
وَمَا أَدْرِي إِذَا أَمْسَيْتُ حَيًّا لَعَلِّي لَا أَعِيشُ إِلَى ٱلصَّبَاحِ

اخبر بعضهم قال : تقدّم الرشيد الى الكسائي مؤدّب ابنهِ بان يملي عليهِ خطبةً يتلوها الجمعة ففعل فقال ابو العتاهية في ذلك (من الرمل) :

لَاحَ شَيْبُ ٱلرَّأْسِ مِنِّي فَٱتَّضَحْ بَعْدَ لَهْوٍ وَشَبَابٍ وَمَرَحْ
فَلَهَوْنَا وَفَرِحْنَا ثُمَّ لَمْ يَدَعِ ٱلْمَوْتُ لِذِي ٱللُّبِّ فَرَحْ
يَا بَنِي آدَمَ صُونُوا دِينَكُمْ يَنْبَغِي لِلدِّينِ أَنْ لَا يُطَّرَحْ
وَٱحْمَدُوا ٱللهَ ٱلَّذِي أَكْرَمَكُمْ بِنَذِيرٍ قَامَ فِيكُمْ فَنَصَحْ
بِخَطِيبٍ فَتَحَ ٱللهُ بِهِ كُلَّ خَيْرٍ نِلْتُمُوهُ وَشَرَحْ

وغيرها من حشمهِ المسوح والسواد جزعًا عليهِ فقال ابو العتاهية هذه الابيات : رُحْن في الوشي الخ

(١) وفي روايةٍ : كل نطّاحٍ وان عا شَّ لهُ يومٌ نطوحُ
(٢) وفي روايةٍ : فعلى نفسكَ نُح ان كُنتَ لا بدَّ تنوحُ
(٣) وفي روايةٍ : لتموتن ويروى : لتنوحنَّ

اِبْنُ مَنْ لَوْ يُوزَنُ ٱلنَّاسُ بِهِ ... فِي ٱلتُّقَى وَٱلبِرِّ طَاشُوا وَرَجَحْ
فَنَذِيرُ ٱلخَيْرِ أَوْلَى بِٱلعُلَى ... وَنَذِيرُ ٱلخَيْرِ أَوْلَى بِٱلمِدَحْ

ويروى لهُ قولهُ (من مجزوء الكامل)

حَرِّكْ مُنَاكَ إِذَا هَمَمْتَ م فَإِنَّهُنَّ كَٱلرَّوَاحْ

# قَافِيَةُ ٱلذَّالِ

قال ابو العتاهية في نعمة السفيه ومنّتهِ (من مجزوء الكامل)

إِنِّي لَأَكْرَهُ أَنْ يَكُو م نَ لِفَاجِرٍ عِنْدِي يَدُ
فَتُجَرَّ تَحْمِدَتِي إِلَيْـ ـهِ م وَلَيْسَ مِمَّنْ يُحْمَدُ

حدَّث الصولي عن مُحمَّد بن ابي العتاهية . قال : جاذب رجل من كنانة ابا العتاهية في شيء فَفَخَرَ عليهِ الكنانيّ واستطال بقومٍ من اهلهِ . فقال ابو العتاهية :

دَعْنِي مِنْ ذِكْرِ أَبٍ وَجَدّ ... وَنَسَبٍ يُعْلِيكَ سُورَ ٱلمَجْدِ
مَا ٱلفَخْرُ إِلَّا فِي ٱلتُّقَى وَٱلزُّهْدِ ... وَطَاعَةٍ تُعْطِي جِنَانَ ٱلخُلْدِ
لَا بُدَّ مِنْ وِرْدٍ لِأَهْلِ ٱلوِرْدِ ... إِمَّا إِلَى نَجَلٍ وَإِمَّا عَدِّ

ورُوي انهُ جاس في دكان ورّاق فاخذ كتاباً فكتب على ظهرهِ على البديهة (من المتقارب)

أَلَا إِنَّنَا كُلُّنَا بَائِدُ ... وَأَيُّ بَنِي آدَمٍ خَالِدُ
وَبَدْءُهُمُ كَانَ مِنْ رَبِّهِمْ ... وَكُلٌّ إِلَى رَبِّهِ عَائِدُ
فَيَا عَجَبًا كَيْفَ يَعْصِي ٱلإِلٰهَ(١) م أَمْ كَيْفَ يَجْحَدُهُ ٱلْجَاحِدُ

(١) وفي نسخة : المليك

وَلِلّٰهِ فِي كُلِّ تَحْرِيكَةٍ وَفِي كُلِّ تَسْكِينَةٍ شَاهِدُ
وَفِي كُلِّ شَيْءٍ لَهُ آيَةٌ تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ الْوَاحِدُ (١)

ولمَّا انصرفَ اجتاز ابو نواس بالموضع فرآى الابيات فقال : لمن هذا . فقيل لهُ : لابي العتاهية . فقال : لوددتها لي بجميع شعري . وروى صاحب الاغاني ان ابا العتاهية كان يُرمى بالزندقة فجاء يوماً الى الخليل بن اسد النوجشاني . فقال : زعم النّاس اني زنديق والله ما ديني الّا التوحيد . فقال لهُ الخليل : فقل شيئاً نتحدَّثُ بهِ عنك . فقال الابيات السابقة

---

وقال في صفاتهِ تعالى (من الطويل)

لَكَ الْحَمْدُ يَاذَا الْعَرْشِ يَاخَيْرَ مَعْبُودِ وَيَا خَيْرَ مَسْئُولٍ وَيَا خَيْرَ مَحْمُودِ
شَهِدْنَا لَكَ اللّٰهُمَّ اَنْ لَسْتَ مُحْدَثًا وَلٰكِنَّكَ الْمَوْلَى وَلَسْتَ بِمَجْحُودِ (٢)
وَاَنَّكَ مَعْرُوفٌ وَلَسْتَ بِمَوْصُوفٍ وَاَنَّكَ مَوْجُودٌ وَلَسْتَ بِمَحْدُودِ
وَاَنَّكَ رَبٌّ لَا تَزَالُ وَلَمْ تَزَلْ قَرِيبًا بَعِيدًا غَائِبًا غَيْرَ مَفْقُودِ

وقال يحثُّ الانسان على الارعواء عن جهلهِ في امر اخرتهِ (من المنسرح)

يَا رَاكِبَ الْغَيِّ غَيْرَ مُرْتَشِدِ (٣) شَتَّانَ بَيْنَ الضَّلَالِ وَالرَّشَدِ
حَسْبُكَ مَا قَدْ اَتَيْتَ مُعْتَمِدًا فَاسْتَغْفِرِ اللّٰهَ ثُمَّ لَا تَعُدِ
يَا ذَا الَّذِي نَقْصُهُ زِيَادَتُهُ اِنْ كُنْتَ لَمْ تَنْتَقِصْ فَلَمْ تَزِدِ
مَا اَسْرَعَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ بِسَا عَاتِ قِصَارٍ تَأْتِي عَلَى الْاَمَدِ
عَجِبْتُ مِنْ آمِلٍ وَوَاعِظُهُ الْـ مَوْتُ فَلَمْ يَتَّعِظْ وَلَمْ يَكِدِ
لَيَجْرِيَنَّ الْبِلَى عَلَيْنَا بِنَا كَانَ جَرَى قَبْلَنَا عَلَى لُبَدِ

(١) وفي نسخة : على انهُ واحد (٢) وفي نسخة : بمولود (٣) وفي نسخة : متّئد



يَا مَوْتُ يَا مَوْتُ كَمْ اَخِي ثِقَةٍ كَفَّنْتَنِي غَمْضَ عَيْنِهِ بِيَدِي
يَا مَوْتُ يَا مَوْتُ كَمْ اَضَفْتَ اِلَى الْـ اَقِلَّةِ مِنْ ثَرْوَةٍ وَمِنْ عُدَدِ
يَا مَوْتُ يَا مَوْتُ صَبَّحَتْنَا بِكَ الْـ شَّمْسُ وَمَسَّتْ كَوَاكِبُ الْاَسَدِ
يَا مَوْتُ يَا مَوْتُ لَا اَرَاكَ مِنَ الْـ خَلْقِ جَمِيعًا تُبْقِي عَلَى اَحَدِ
اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ دَائِمًا اَبَدًا قَدْ يَصِفُ الْقَصْدَ غَيْرُ مُقْتَصِدِ
مَنْ يَسْتَتِرْ بِالْهُدَى يُبَرَّ وَمَنْ يَبْغِ اِلَى اللّٰهِ مَطْلَبًا يَجِدِ
قُلْ لِلْجَلِيدِ الْمَنِيعِ لَسْتَ مِنَ الْـ دُّنْيَا بِذِي مَنْعَةٍ وَلَا جَلَدِ
يَا صَاحِبَ الْمُدَّةِ الْقَصِيرَةِ لَا تَغْفُلْ عَنِ الْمَوْتِ قَاطِعِ الْمُدَدِ
دَعْ عَنْكَ تَقْوِيمَ مَنْ تُقَوِّمُهُ وَابْدَأْ فَقَوِّمْ مَا فِيكَ مِنْ اَوَدِ
يَا مَوْتُ كَمْ زَائِدٍ قَرَنْتَ بِهِ الْـ نَّقْصَ فَلَمْ يَنْتَقِصْ وَلَمْ يَزِدِ
قَدْ مَلَأَ الْمَوْتُ كُلَّ اَرْضٍ وَمَا يَتْرَعُ مِنْ بَلْدَةٍ اِلَى بَلَدِ

وقال يحذّر الانسان من الدنيا ويحثهُ على الاعتصام بالله (من المتقارب)

اَلَا اِنَّ رَبِّي قَوِيٌّ مَجِيدُ لَطِيفٌ جَلِيلٌ غَنِيٌّ حَمِيدُ
رَاَيْتُ الْمُلُوكَ وَاِنْ عَظُمَتْ فَاِنَّ الْمُلُوكَ لِرَبِّي عَبِيدُ
تُنَافِسُ فِي جَمْعِ مَالٍ حُطَامٍ وَكُلٌّ يَزُولُ وَكُلٌّ يَبِيدُ
وَكَمْ بَادَ جَمْعٌ اُولُو قُوَّةٍ وَحِصْنٌ حَصِينٌ وَقَصْرٌ مَشِيدُ
وَلَيْسَ بِبَاقٍ عَلَى الْحَادِثَاتِ لِشَيْءٍ مِنَ الْخَلْقِ رُكْنٌ شَدِيدُ
وَاَيُّ مَنِيعٍ يَفُوتُ الْفَنَا اِذَا كَانَ يَبْلَى الصَّفَا وَالْحَدِيدُ

أَلا إِنَّ رَأْيًا دَعَا ٱلْعَبْدَ أَنْ يُنِيبَ إِلَى ٱللهِ رَأْيٌ سَدِيدُ (١)
فَلَا تَتَكَثَّرْ بِدَارِ ٱلْبِلَى فَإِنَّكَ فِيهَا وَحِيدٌ فَرِيدُ
أَرَى ٱلْمَوْتَ دَيْنًا لَهُ عِلَّةٌ فَتِلْكَ ٱلَّتِي كُنْتَ مِنْهَا تَحِيدُ
تَيَقَّظْ فَإِنَّكَ فِي غَفْلَةٍ يَمِيدُ بِكَ ٱلسُّكْرُ فِيمَنْ يَمِيدُ
كَأَنَّكَ لَمْ تَرَ كَيْفَ ٱلْفَنَا وَكَيْفَ يَمُوتُ ٱلْغُلَامُ ٱلرَّشِيدُ (٢)
وَكَيْفَ يَمُوتُ ٱلْمُسِنُّ ٱلْكَبِيرُ وَكَيْفَ يَمُوتُ ٱلصَّغِيرُ ٱلْوَلِيدُ
وَمَنْ يَأْمَنِ ٱلدَّهْرَ فِي وَعْدِهِ وَلِلدَّهْرِ فِي كُلِّ وَعْدٍ وَعِيدُ
أَرَاكَ تُؤَمِّلُ وَٱلشَّيْبُ قَدْ أَتَاكَ بِنَعْيِكَ مِنْهُ بَرِيدُ
وَتَنْقُصُ فِي كُلِّ تَنْفِيسَةٍ وَأَنْتَ بِظَنِّكَ فِيهَا تَزِيدُ
وَإِحْسَانُ مَوْلَاكَ يَا عَبْدَهُ إِلَيْكَ مَدَى ٱلدَّهْرِ غَضٌّ جَدِيدُ
تُرِيدُ مِنَ ٱللهِ إِحْسَانَهُ فَيُعْطِيكَ أَكْثَرَ مِمَّا تُرِيدُ
وَمَنْ يَشْكُرِ ٱللهَ لَمْ يَنْسَهُ وَلَمْ يَنْقَطِعْ مِنْهُ يَوْمًا مَزِيدُ
وَلَمْ يَكْفُرِ ٱلْعُرْفَ إِلَّا شَقِيٌّ وَلَمْ يَشْكُرِ ٱللهَ إِلَّا سَعِيدُ

حدَّث شبيب بن منصور قال: كنتُ في الموقف واقفاً على باب الرشيد فاذا رجل بشِع الهيئة على بغل قد جاء. فوقف وجعل الناس يسلّمون عليه ويسائلونهُ ويضاحكونهُ. ثم وقف في الموقف فاقبل الناس يشكون احوالهم. فواحدٌ يقول: كنتُ منقطعاً الى فلان يصنع بي خيرًا. ويقول آخر: امَّلتُ فلاناً فخاب املي. وفعل بي ويشكو آخر من حالهِ. فقال الرجل:

(١) وفي رواية: رشيد (٢) وفي رواية: الخليد



فَتَّشْتُ ذِي ٱلدُّنْيَا فَلَيْسَ بِهَا أَحَدٌ أَرَاهُ لِآخَرٍ حَامِدْ
حَتَّى كَأَنَّ ٱلنَّاسَ كُلَّهُمُ قَدْ أُفْرِغُوا فِي قَالَبٍ وَاحِدْ

فسألتُ عنهُ فقيل: هو ابو العتاهية

وقال في تلافي الموت بالاعمال (من الرمل)

مَا رَأَيْتُ ٱلْعَيْشَ يَصْفُو لِأَحَدْ دُونَ كَدٍّ وَعَنَاءٍ وَنَكَدْ
كُنْ لِمَا قَدَّمْتَهُ مُغْتَنِمًا لَا تُؤَخِّرْ عَمَلَ ٱلْيَوْمِ لِغَدْ
إِنَّ لِلْمَوْتِ لَسَهْمًا قَاتِلًا (١) لَيْسَ يُفْدِي أَحَدًا مِنْهُ أَحَدْ
قَدْ أَرَى أَنْ لَسْتُ فِي ٱلدُّنْيَا وَلَوْ بَقِيَتْ لِي (٢) دَائِمًا طُولَ ٱلْأَمَدْ (٣)
إِنَّنِي مِنْهَا غَدًا مُرْتَحِلٌ أَوْ أَرَانِي رَاحِلًا مِنْ بَعْدِ غَدْ
أَجْمَعُ ٱلْمَالَ لِغَيْرِي دَائِبًا وَأُقَاسِي ٱلْعَيْشَ مِنْهُ فِي نَكَدْ
لِمَنِ ٱلْمَالُ ٱلَّذِي أَجْمَعُهُ أَلِنَفْسِي أَمْ لِأَهْلِي وَٱلْوَلَدْ
مَا يُبَالِي وَلَدِي بَعْدِي إِذَا (٤) غَيَّبُوا وَالِدَهُمْ تَحْتَ ٱللُّبَدْ
وَأَصَابُوا مَا لَهُ مِنْ بَعْدِهِ ٱلْغَيِّ قَدْ مَضَى أَمْ لِلرَّشَدْ
إِنَّمَا دُنْيَاكَ يَوْمٌ وَاحِدٌ فَإِذَا يَوْمُكَ وَلَّى لَمْ يَعُدْ
يَفْصِلُ ٱللهُ إِلٰهِي مَا يَشَا مَا لِأَمْرِ ٱللهِ فِينَا مِنْ مَرَدْ
يَرْزُقُ ٱلْأَحْمَقَ رِزْقًا وَاسِعًا وَتَرَى ذَا ٱللُّبِّ مَعْسُورًا بِكَدْ (٥)

(١) وفي رواية: قاصدًا (٢) وفي رواية: ظُلتُ فيها
(٣) وفي نسخة: الابد (٤) وفي نسخة: من بعد اذ
(٥) وفي نسخة: نكد

اخبر المسعوديّ قال : مرَّ عابد براهب في صومعة فقال لهُ : عظني . فقال : اعظك وشاعركم الزاهد قريب العهد بكم فاتّعظ بقول ابي العتاهية حيث يقول ( من الطويل )

أَلَا كُلُّ مَوْلُودٍ فَلِلْمَوْتِ يُوْلَدُ ... وَلَسْتُ أَرَى حَيًّا لِشَيْءٍ يُخَلَّدُ
تَجَرَّدْ مِنَ ٱلدُّنْيَا فَإِنَّكَ إِنَّمَا ... سَقَطْتَ إِلَى ٱلدُّنْيَا وَأَنْتَ مُجَرَّدُ
وَأَفْضَلُ شَيْءٍ نِلْتَ مِنْهَا فَإِنَّهُ ... مَتَاعٌ قَلِيلٌ يَضْمَحِلُّ وَيَنْفَدُ (١)
وَكَمْ مِنْ عَزِيزٍ أَذْهَبَ ٱلدَّهْرُ عِزَّهُ ... فَأَصْبَحَ مَحْرُومًا (٢) وَقَدْ كَانَ يُحْسَدُ
فَلَا تَحْمَدِ ٱلدُّنْيَا وَلَكِنَّ ذُمَّهَا ... وَمَا بَالُ شَيْءٍ ذَمَّهُ ٱللهُ يُحْمَدُ

وقال في الصفات الربّانيّة وانقطاع المرء الى خدمتهِ تعالى ( من الطويل )

تَبَارَكَ مَنْ فَخْرِي بِأَنِّي لَهُ عَبْدُ ... فَسُبْحَانَهُ سُبْحَانَهُ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ
وَلَا مُلْكَ إِلَّا مُلْكُهُ عَزَّ وَجْهُهُ ... هُوَ ٱلْقَبْلُ فِي سُلْطَانِهِ وَهُوَ ٱلْبَعْدُ
فَيَا نَفْسُ خَافِي ٱللهَ وَٱجْتَهِدِي لَهُ ... فَقَدْ فَاتَتِ ٱلْأَيَّامُ وَٱقْتَرَبَ ٱلْوَعْدُ
فَخَيْرُ مَمَاتٍ قِتْلَةٌ فِي سَبِيلِهِ ... وَخَيْرُ ٱلْمَعَاشِ ٱلْخَوْفُ مِنْهُ أَوِ ٱلزُّهْدُ
تَشَاغَلْتُ عَمَّا لَيْسَ لِي مِنْهُ حِيلَةٌ ... وَلَا بُدَّ مِمَّا لَيْسَ مِنْهُ لَنَا بُدُّ
عَجِبْتُ لِخَوْضِ ٱلنَّاسِ فِي ٱلْهَزْلِ بَيْنَهُمْ ... صَرَاحًا كَأَنَّ ٱلْهَزْلَ عِنْدَهُمُ جِدُّ
نَسُوا ٱلْمَوْتَ وَٱرْتَاحُوا إِلَى ٱللَّهْوِ وَٱلصِّبَا ... كَأَنَّ ٱلْمَنَايَا لَا تَرُوحُ وَلَا تَغْدُو

وقال يحث على الصبر في المحن وصروف الدهر ( من الكامل )

اِصْبِرْ لِكُلِّ مُصِيبَةٍ وَتَجَلَّدِ ... وَٱعْلَمْ بِأَنَّ ٱلْمَرْءَ غَيْرُ مُخَلَّدِ
أَوْ مَا تَرَى أَنَّ ٱلْمَصَائِبَ جَمَّةٌ ... وَتَرَى ٱلْمَنِيَّةَ لِلْعِبَادِ بِمَرْصَدِ

(١) وفي رواية : ويبعد (٢) وفي نسخة : أعقب الدهر عزّه فاصبح مرجوماً



مَنْ لَمْ يُصَبْ بِمَنْ (١) تَرَى بِمُصِيبَةٍ ... هٰذَا سَبِيلٌ لَسْتَ فِيهِ بِمُفْرَدِ (٢)
وَإِذَا ذَكَرْتَ ٱلْعَابِدِينَ وَذُلَّهُمْ ... فَٱجْعَلْ مَلَاذَكَ بِٱلْإِلٰهِ ٱلْأَوْحَدِ

ولهُ في شمول الموت ( من البسيط )

ٱلْمَوْتُ لَا وَالِدًا يُبْقِي وَلَا وَلَدَا ... وَلَا صَغِيرًا وَلَا شَيْخًا وَلَا أَحَدَا
لِلْمَوْتِ فِينَا سِهَامٌ غَيْرُ مُخْطِئَةٍ ... مَنْ فَاتَهُ ٱلْيَوْمَ سَهْمٌ لَمْ يَفُتْهُ غَدَا
مَا ضَرَّ مَنْ عَرَفَ ٱلدُّنْيَا وَغِرَّتَهَا ... أَلَّا يُنَافِسَ فِيهَا أَهْلَهَا أَبَدَا

وقال في زوال العمر ( من المتقارب )

أُضِيعُ مِنَ ٱلْعُمْرِ مَا فِي يَدِي ... وَأَطْلُبُ مَا لَيْسَ لِي فِي يَدِ
أَرَى ٱلْأَمْسَ قَدْ فَاتَنِي رَدُّهُ ... وَلَسْتُ عَلَى ثِقَةٍ مِنْ غَدِ
وَإِنِّي لَأَجْرِي إِلَى غَايَةٍ ... قَدِ ٱسْتَقْبَلَ ٱلْمَوْتَ لِي مَوْلِدِي
وَمَا زِلْتُ فِي طَبَقَاتِ ٱلرَّدَى ... أُصَعَّدُ فِي مَصْعَدٍ مَصْعَدِ
فَأُوشِكُ عَمَّا قَلِيلٍ أَكُونُ ... مِنَ ٱلْمَوْتِ فِي ٱلْبَرْزَخِ ٱلْأَبْعَدِ

وقال في زوال الدنيا واهوال الموت وما يعقبهُ ( من الخفيف )

ٱلْمَنَايَا تَجُوسُ كُلَّ ٱلْبِلَادِ ... وَٱلْمَنَايَا تُبِيدُ كُلَّ ٱلْعِبَادِ
لَتَنَالَنَّ مِنْ قُرُونٍ أَرَاهَا ... مِثْلَ مَا نَالَ مِنْ ثَمُودٍ وَعَادِ
هُنَّ أَفْنَيْنَ مَنْ مَضَى مِنْ تِرَارٍ ... هُنَّ أَفْنَيْنَ مَنْ مَضَى مِنْ إِيَادِ
هَلْ تَذَكَّرْتَ مَنْ خَلَا مِنْ بَنِي ٱلْأَصْفَرِ ... مِ أَهْلِ ٱلْقِبَابِ وَٱلْأَطْوَادِ

(١) وفي نسخة فمن وهو غلط (٢) وفي رواية : بموحد

هَلْ تَذَكَّرْتَ مَنْ خَلَا مِنْ بَنِي سَا سَانَ اَرْبَابِ فَارِسٍ وَالسَّوَادِ
اَيْنَ دَاوُدُ اَيْنَ اَيْنَ سُلَيْمَا نُ اَلْمَنِيعُ اَلْاَعْرَاضِ وَالْاَجْنَادِ(١)
رَاكِبُ اَلرِّيحِ قَاهِرُ اَلْجِنِّ وَالْاِنْسِ م بِسُلْطَانِهِ مُذِلُّ اَلْاَعَادِي
اَيْنَ نُمْرُودُ وَابْنُهُ اَيْنَ قَارُو نُ وَهَامَانُ اَيْنَ ذُو اَلْاَوْتَادِ
اِنَّ فِي ذِكْرِهِمْ لَنَا لَاَعْتِبَارًا وَدَلِيلًا عَلَى سَبِيلِ اَلرَّشَادِ
وَرَدُوا كُلُّهُمْ حِيَاضَ اَلْمَنَايَا ثُمَّ لَمْ يَصْدِرُوا عَنِ اَلْاِيرَادِ
اَيُّهَا اَلْمُزْمِعُ اَلرَّحِيلَ عَنِ اَلدُّنْيَا م تَزَوَّدْ لِذَاكَ مِنْ خَيْرِ زَادِ
لَتَنَالَنَّكَ اَللَّيَالِي وَشِيكًا بِاَلْمَنَايَا فَكُنْ عَلَى اَسْتِعْدَادِ
اَتَنَاسَيْتَ اَمْ نَسِيتَ اَلْمَنَايَا اَنَسِيتَ اَلْفِرَاقَ لِلْاَوْلَادِ
اَنَسِيتَ اَلْقُبُورَ اِذْ اَنْتَ فِيهَا بَيْنَ ذُلٍّ وَوَحْشَةٍ وَاَنْفِرَادِ
اَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ اَلسِّبَاقِ وَاِذْ اَنْتَ م تُنَادَى فَمَا تُجِيبُ اَلْمُنَادِي
اَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ اَلْفِرَاقِ وَاِذْ م نَفْسُكَ تَرْقَى عَنِ اَلْحَشَا وَالْفُؤَادِ
اَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ اَلْفِرَاقِ وَاِذْ اَنْتَ م مِنَ اَلنَّزْعِ فِي اَشَدِّ اَلْجِهَادِ
اَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ اَلصُّرَاخِ وَاِذْ م بَلْطِمْنَ حُرَّ اَلْوُجُوهِ وَالْاَسْوَادِ
بَاكِيَاتٍ عَلَيْكَ يَنْدُبْنَ شَجْوًا خَافِقَاتِ اَلْقُلُوبِ وَالْاَكْبَادِ
يَتَجَاوَبْنَ بِالْرَّنِينِ وَيَذْرِفْنَ م دُمُوعًا تَفِيضُ فَيْضَ اَلْمَزَادِ
اَيُّ يَوْمٍ نَسِيتَ يَوْمَ اَلتَّلَاقِي اَيُّ يَوْمٍ نَسِيتَ يَوْمَ اَلْمَعَادِ

(١) وفي نسخة : الاجياد



اَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ اَلْوُقُوفِ اِلَى اَللّٰهِ م وَيَوْمُ اَلْحِسَابِ وَالْاِشْهَادِ
اَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ اَلْمَمَرِّ عَلَى اَلنَّا رِ وَاَهْوَالِهَا اَلْعِظَامِ اَلشِّدَادِ
اَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ اَلْخَلَاصِ مِنَ اَلنَّا رِ وَهَوْلِ اَلْعَذَابِ وَالْاَضْفَادِ
كَمْ وَكَمْ فِي اَلْقُبُورِ مِنْ اَهْلِ مُلْكٍ كَمْ وَكَمْ فِي اَلْقُبُورِ مِنْ قُوَّادِ
كَمْ وَكَمْ فِي اَلْقُبُورِ مِنْ اَهْلِ دُنْيَا كَمْ وَكَمْ فِي اَلْقُبُورِ مِنْ زُهَّادِ
لَوْ بَذَلْتُ اَلنُّصْحَ اَلصَّحِيحَ لِنَفْسِي لَمْ تَذُقْ مُقْلَتَايَ طَعْمَ اَلرُّقَادِ
لَوْ بَذَلْتُ اَلنُّصْحَ اَلصَّحِيحَ لِنَفْسِي هِمْتُ اُخْرَى اَلزَّمَانِ فِي كُلِّ وَادِ
بُؤْسَ لِي بُؤْسَ مَيِّتًا يَوْمَ اَبْكِي بَيْنَ اَهْلِي وَحَاضِرِ اَلْعُوَّادِ
كَيْفَ اَلْهُو وَكَيْفَ اَسْلُو وَاَنْسَى م اَلْمَوْتَ وَاَلْمَوْتُ رَائِحٌ ثُمَّ غَادِ
اَيُّهَا اَلْوَاصِلِي سَتَرْفِضُ وَصْلِي عَنْكَ لَوْ قَدْ اُذِقْتَ طَعْمَ اَفْتِقَادِي
يَا طَوِيلَ اَلرُّقَادِ لَوْ كُنْتَ تَدْرِي كُنْتَ مَيْتَ اَلرُّقَادِ حَيَّ اَلسُّهَادِ

وله في الحكم والاخاء (من الكامل)

لَا تَفْرَحَنَّ بِمَا ظَفِرْتَ بِهِ وَاِذَا نُكِبْتَ فَاَظْهِرِ اَلْجَلَدَا
وَاِذَا نَطَقْتَ فَلَا تَكُنْ هَذِرًا وَاَقْصِدْ فَخَيْرُ اَلنَّاسِ مَنْ قَصَدَا
وَاَحْفَظْ اَخَاكَ لِمَا رَجَاكَ لَهُ وَاِذَا دَعَاكَ فَكُنْ لَهُ عَضُدَا
وَاَرْفَعْ نَوَاظِرَهُ وَكُنْ سَنَدًا فَلَقَدْ يَكُونُ اَخُو اَلرِّضَا سَنَدَا
وَتَعَاهَدِ اَلْاِخْوَانَ اِنَّهُمُ زَيْنُ اَلْمَغِيبِ وَزَيْنُ مَنْ شَهِدَا

ولهُ في زوال الدنيا (من الخفيف)

إِنَّمَا أَنتَ مُستَعِيرٌ لِمَا سَو فَ تَرُدَّنَّ وَالْمُعَارُ يُرَدُّ
كَيفَ يَهْوَى أَمْرُؤٌ لَذَاذَةَ أَيَّا مٍ عَلَيهِ الْأَنفَاسُ فِيهَا تُعَدُّ

ولهُ في الاتكال على الله (من المنسرح)

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الْوَاحِدِ الصَّمَدِ فَهُوَ الَّذِي بِهِ رَجَائِي وَسَنَدِي
عَلَيهِ أَرْزَاقُنَا فَلَيسَ مَعَ اللّٰهِ بِنَا حَاجَةٌ إِلَى أَحَدِ

وقال في الكفاف وذمّ البخل (من المتقارب)

أَلَا هَلْ أَرَى زَمَنِي يَسْعَدُ وَأَنَّى وَقَدْ ذَهَبَ الْأَجْوَدُ
وَأَصْبَحْتُ فِي غَابِرٍ بَعْدَهُمْ تَرَاهُمْ كَثِيرًا وَلَنْ يُحْمَدُوا
أَلَا أَيُّهَا الطَّالِبُ الْمُسْتَغِيثُ مَنْ لَا يُغِيثُ وَلَا يَعْضُدُ
أَلَا تَسْأَلُ اللّٰهَ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنَّ عَطَايَاهُ لَا تَنْفَدُ
أَلَمْ تَعْيَ وَيْحَكَ مِمَّا تَقُو مُ فِي طَلَبِ الرِّزْقِ أَوْ تَقْعُدُ
فَمَا يُحْرَمُ الْفَخْرَ أَصْحَابُهُ وَلَا يُرْزَقُ الْمَالَ مَنْ يَجْهَدُ
تَوَكَّلْ عَلَى اللّٰهِ وَاقْنَعْ وَلَا تَرِدْ فَضْلَ مَنْ فَضْلُهُ أَنْكَدُ
فَقَدْ حَلَفَ الْبُخْلُ الَّا يُرَى بِهَا مَنْ يَتِمُّ لَهُ مَوْعِدُ
وَإِنْ جَمَدَتْ عَنْكَ أَيْدِي الْعِبَادِ فَإِنَّ يَدَ اللّٰهِ لَا تَجْمُدُ (١)
تَرَى النَّاسَ طُرًّا وَقَدْ أَبْرَقُوا بِلُؤْمِ الْفِعَالِ وَقَدْ أَرْعَدُوا

(١) وفي رواية : تحمد



وَكُلٌّ يَرَى أَنَّهُ سَيِّدٌ وَلَيسَ لِأَفْعَالِهِ سُؤْدَدُ
فَيَا لَيتَ شِعْرِي إِلَى أَيِّهِمْ إِذَا عُرِضَتْ حَاجَةٌ أَقْصِدُ
إِذَا جِئْتُ أَفْضَلَهُمْ لِلسَّلَا مِ رَدُّوهُ أَخْشَاؤُهُ تُرْعَدُ
كَأَنَّكَ مِنْ خَوْفِهِ لِلسُّوَا لِ فِي عَيْنِهِ الْحَيَّةُ الْأَرْمَدُ (١)
فَفِرَّ إِلَى اللّٰهِ مِنْ لُؤْمِهِمْ فَإِنِّي أَرَى النَّاسَ قَدْ أَصْلَدُوا
وَإِنْ كَانَ ذُو الْمَجْدِ مُسْتَأْنِيًا بِبَذْلِ النَّدَى فَمَتَى يُحْمَدُ

وقال في تربّص الآخرة وإعداد النفس لها (من البسيط)

إِيأَسْ مِنَ النَّاسِ وَارْجُ الْوَاحِدَ الصَّمَدَا فَإِنَّهُ هُوَ أَعْلَى مِنَّةً وَيَدَا
إِنْ كَانَ مَنْ نَالَ سُلْطَانًا فَسَادَ بِهِ مُسْتَيْقِنًا أَنَّهُ يَبْقَى لَهُ أَبَدَا
فَقُلْ لَهُ تِهْ لَقَدْ أُعْطِيتَ مَنْزِلَةً لَمْ يُعْطِهَا اللّٰهُ فِي تَدْبِيرِهِ أَحَدَا
أَوْ لَا فَوَيْحَكَ لَا تَلْعَبْ بِنَفْسِكَ إِذْ لَمْ تَدْرِ فِي الْيَوْمِ مَا يُقْضَى عَلَيْكَ غَدَا

وقال يصف الرجل الزاهد في الدنيا (من الكامل)

إِنَّ الْقَرِيرَةَ عَيْنُهُ عَبْدُ خَشِيَ الْإِلٰهَ وَعَيْشُهُ قَصْدُ
عَبْدٌ قَلِيلُ النَّوْمِ مُجْتَهِدٌ لِلّٰهِ كُلُّ فِعَالِهِ رُشْدُ
تَرَّهُ عَنِ الدُّنْيَا وَبَاطِلِهَا لَاعَرَضٌ يَشْغَلُهُ وَلَا نَقْدُ
حَذِرٌ حَمَى أَكْدَارَ مُهْجَتِهِ (٢) مَا إِنْ لَهُ فِي غَيْرِهَا وَكْدُ
مُسْتَجْهِلٌ فِي اللّٰهِ مُحْتَقَرٌ هَزْلُ الْمُخَافَةِ عِنْدَهُ جِدُّ

(١) وفي رواية : الاسود (٢) وفي رواية : حذرٌ يُحامي النَّفسَ عن نهجةٍ

مُتَذَلِّلٌ لِلّٰهِ مُرْتَقِبٌ مَا لَيْسَ مِنْ إِتْيَانِهِ بُدُّ
رَفَضَ الْحَيَاةَ عَلَى حَلَاوَتِهَا وَاخْتَارَ مَا فِيهِ لَهُ الْخُلْدُ
يَكْفِيهِ مَا بَلَغَ الْمَحَلَّ بِهِ لَا يَشْتَكِي إِنْ نَابَهُ جَهْدُ
فَاشْدُدْ يَدَيْكَ إِذَا ظَفِرْتَ بِهِ مَا الْعَيْشُ إِلَّا الْقَصْدُ وَالزُّهْدُ

وله يوبخ الخاطئ ويزجره عن سهوه (من الوافر)

فَمَالَكَ لَيْسَ يَعْمَلُ فِيكَ وَعْظٌ وَلَا زَجْرٌ كَأَنَّكَ مِنْ جَمَادِ
سَتَنْدَمُ إِنْ رَحَلْتَ بِغَيْرِ زَادٍ وَتَشْقَى إِذْ يُنَادِيكَ الْمُنَادِي
فَلَا تَأْمَنْ لِذِي الدُّنْيَا صَلَاحًا فَإِنَّ صَلَاحَهَا عَيْنُ الْفَسَادِ
وَلَا تَفْرَحْ بِمَالٍ تَقْتَنِيهِ فَإِنَّكَ فِيهِ مَعْكُوسُ الْمُرَادِ
وَتُبْ مِمَّا جَنَيْتَ وَأَنْتَ حَيٌّ وَكُنْ مُتَنَبِّهًا قَبْلَ الرُّقَادِ
أَتَرْضَى أَنْ تَكُونَ رَفِيقَ قَوْمٍ لَهُمْ زَادٌ وَأَنْتَ بِغَيْرِ زَادِ

وقال في النزاهة والكفاف (من الطويل)

تَبَارَكَ مَنْ يَجْرِي الْفِرَاقُ بِأَمْرِهِ وَيَجْمَعُ مِنْ شَتَّى (١) عَلَى غَيْرِ مَوْعِدِ
أَيَا صَاحِ إِنَّ الدَّارَ دَارُ تَبَلُّغٍ إِلَى بُرْزَخِ الْمَوْتَى وَدَارُ تَزَوُّدِ
أَلَسْتَ تَرَى أَنَّ الْحَوَادِثَ جَمَّةٌ يَرُوحُ عَلَيْنَا صَرْفُهُنَّ وَيَغْتَدِي
تَبَلَّغْ مِنَ الدُّنْيَا وَنَلْ مِنْ كَفَافِهَا وَلَا تَعْتَقِدْهَا فِي ضَمِيرٍ وَلَا يَدِ
وَكُنْ دَاخِلًا فِيهَا كَأَنَّكَ خَارِجٌ إِلَى غَيْرِهَا مِنْهَا مِنَ الْيَوْمِ أَوْ غَدِ

(١) وفي رواية : شتّ



وقال يحثّ على تعجيل عدّته لآخرته (من مجزوء الكامل)

جِدُّوا فَإِنَّ الْأَمْرَ جِدُّ وَلَهُ أَعِدُّوا وَاسْتَعِدُّوا
لَا يُسْتَقَالُ الْيَوْمَ إِنْ وَلَّى وَلَا لِلْأَمْرِ رَدُّ
لَا تَغْفُلَنَّ فَإِنَّمَا آجَالُكُمْ نَفَسٌ يُعَدُّ
وَحَوَادِثُ الدُّنْيَا تَرُو حُ عَلَيْكُمُ طَوْرًا وَتَغْدُو
وَالْمَوْتُ أَبْعَدُ سُنَّةٍ (١) مَا بَعْدَ بُعْدِ الْمَوْتِ بُعْدُ
إِنَّ الْأُلَى كُنَّا نَرَى مَاتُوا وَنَحْنُ نَمُوتُ بَعْدُ
يَا غَفْلَتِي عَنْ يَوْمِ يَجْمَعُ مَ شَرِّقِي كَفَنٌ وَلَحْدُ
ضَيَّعْتُ مَا لَا بُدَّ لِي مِنْهُ بِمَا لِي مِنْهُ بُدُّ
أَخِيَّ كُنْ مُسْتَمْسِكًا بِجَمِيعِ مَا لَكَ فِيهِ رُشْدُ
مَا نَحْنُ فِيهِ مَتَاعُ مَ أَيَّامٍ تُعَارُ وَتُسْتَرَدُّ
هَوِّنْ عَلَيْكَ فَلَيْسَ كُلُّ مَ النَّاسِ يُعْطَى مَا يُرِدُّ
إِنْ كَانَ لَا يُغْنِيكَ مَا يَكْفِيكَ مَا لِغِنَاكَ حَدُّ
وَتَوَقَّ نَفْسَكَ مِنْ هَوَاكَ مَ فَإِنَّهَا لَكَ فِيهِ ضِدُّ
لَا تُمْضِ رَأْيَكَ فِي هَوًى إِلَّا وَرَأْيُكَ فِيهِ قَصْدُ
مَنْ كَانَ مُتَّبِعًا هَوَا هُ فَإِنَّهُ لِهَوَاهُ عَبْدُ

(١) وفي رواية : شقّة

وقال في الموت وشدة بلواه (من المديد)

ما اَشَدَّ اَلْمَوْتَ حَدًّا (١) وَلٰكِنْ  مَا وَرَاءَ اَلْمَوْتِ حَقًّا اَشَدُّ
كُلُّ حَيٍّ ضَاقَتِ اَلْاَرْضُ عَنْهُ (٢)  سَوْفَ يَكْفِيهِ مِنَ اَلْاَرْضِ لَحْدُ
كُلُّ مَنْ مَاتَ سَهَا اَلنَّاسُ عَنْهُ  لَيْسَ بَيْنَ اَلْحَيِّ وَاَلْمَيْتِ وُدُّ (٣)

وقال في تلافي الموت بالصالحات (من المجتث)

مَا اَقْرَبَ اَلْمَوْتَ جَدًّا  اَتَاكَ يَشْتَدُّ شَدَّا
يَا مَنْ يُرَاحُ عَلَيْهِ  بِاَلْمَوْتِ طَوْرًا وَيُغْدَى
هَلْ تَسْتَطِيعُ لِمَا قَدْ  مَضَى مِنَ اَلْعَيْشِ رَدَّا
اَلْغَيُّ اَوْضَحُ مِنْ اَنْ  يَرَاهُ ذُو اَلْعَقْلِ رُشْدَا
سَامِحْ اُمُورَكَ رِفْقًا  وَاَجْعَلْ مَعَاشَكَ قَصْدَا
مِنْ حَزْمِ رَأْيِكَ اَلَّا  تَكُونَ لِلْمَالِ عَبْدَا
مَا تَأْتِهِ مِنْ جَمِيلٍ  يُكْسِبْكَ اَجْرًا وَحَمْدَا
تَمُوتُ فَرْدًا وَتَاْتِي  يَوْمَ اَلْقِيَامَةِ فَرْدَا
طُوبَى لِعَبْدٍ تَقِيٍّ  لَمْ يَاْلُ فِي اَلْخَيْرِ جَهْدَا

وقال يصف غفلة الانسان عن عواقبه (من الطويل)

كَاَنَّا وَاِنْ كُنَّا نِيَامًا عَنِ اَلرَّدَى  غَدًا تَحْتَ اَحْجَارِ اَلصَّفِيحِ اَلْمُنَضَّدِ

(١) وفي نسخة : جدًّا  (٢) وفي نسخة : فيه
(٣) وفي نسخة : رَدّ



نُزَجِّي خُلُودَ اَلْعَيْشِ جُبْنًا وَضِلَّةً (١)  وَلَمْ نَرَ مِنْ آبَائِنَا مِنْ مُخَلَّدِ
لَنَا فِكْرَةٌ فِي اَوَّلِينَا وَعِبْرَةٌ  بِهَا يَقْتَدِي ذُو اَلْعَقْلِ مِنْهَا وَيَهْتَدِي
وَلٰكِنَّنَا نَاْتِي اَلْعَمَى وَعُيُونُنَا  اِلَيْهِ رَوَانٍ هٰكَذَا عَنْ تَعَمُّدِ
كَاَنَّا سَفَاهًا لَمْ نُصَبْ بِمُصِيبَةٍ  وَلَمْ نَرَ مِنَّا مَيِّتًا جَوْفَ مُلْحَدِ
بَلَى كَمْ اَخٍ لِي ذِي صَفَاءٍ حَثَوْتُهُ  عَلَى اَلرَّغْمِ مِنِّي مُلْحَدَ اَلرَّمْسِ بِاَلْيَدِ
اُهِيلُ عَلَيْهِ اَلتُّرْبَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ  اَرَى ذَاكَ مِنِّي حَقَّ زَادِ اَلْمُزَوَّدِ
وَقَدْ كُنْتُ اَفْدِيهِ وَاَحْذَرُ نَاْيَهُ  اِذَا كَانَ مِنْ اَصْحَابِ بِرٍّ مُمَجَّدِ

ولهُ في معناهُ (من الطويل ايضًا)

تُرِيدُ بَقَاءً وَاَلْخُطُوبُ تَكِيدُ  وَلَيْسَ اَلْمُنَى لِلْمَرْءِ كَيْفَ يُرِيدُ
وَمَنْ يَاْمَنِ اَلْاَيَّامَ اَمَّا اَتِّسَاعُهَا  فَمُخْلٌ وَاَمَّا ضِيقُهَا فَشَدِيدُ
وَاَيُّ بَنِي اَلْاَيَّامِ اِلَّا وَعِنْدَهُ  مِنَ اَلدَّهْرِ عِلْمٌ طَارِفٌ وَتَلِيدُ
يَرَى مَا يَزِيدُ فِي اَلزِّيَادَةِ نَقْصُهُ  اَلَا اِنَّ نَقْصَ اَلشَّيْءِ حَيْثُ يَزِيدُ
وَمِنْ عَجَبٍ لِلدُّنْيَا يَقِينُكَ بِاَلْفَنَا  وَاَنَّكَ فِيهَا لِلْبَقَاءِ تُرِيدُ
اَلَمْ تَرَ اَنَّ اَلْحَرْثَ وَاَلنَّسْلَ كُلَّهُ  يَبِيدُ فَمِنْهُ قَائِمٌ وَحَصِيدُ
لَعَمْرِي لَقَدْ بَادَتْ قُرُونٌ كَثِيرَةٌ  وَاَنْتَ كَمَا بَادَ اَلْقُرُونُ تَبِيدُ
وَكَمْ صَارَ تَحْتَ اَلْاَرْضِ مِنْ جَامِدٍ بِهَا  كَذَا اَلدَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَيْهِ عَدِيدُ
وَلِلدَّهْرِ عِلَّاتٌ تُجَلِّي وَتَخْتَفِي  وَلِلدَّهْرِ وَعْدٌ مَرَّةً وَوَعِيدُ

(١) وفي رواية : يُزَجِّي خلود العيش حينًا وضلة

وَرَبِّ ٱلْبِلَى إِنَّ ٱلْجَدِيدَ إِلَى ٱلْبِلَى ... وَإِنَّ ٱلَّذِي يُبْلِي ٱلْجَدِيدَ جَدِيدُ
أَرَاعَكَ نَقْصٌ مِنْكَ لَمَّا وَجَدْتَهُ ... وَمَا زِلْتَ فِي نَقْصٍ وَأَنْتَ وَلِيدُ
سَقَطْتَ إِلَى ٱلدُّنْيَا وَحِيدًا مُجَرَّدًا ... وَتَمْضِي عَنِ ٱلدُّنْيَا وَأَنْتَ وَحِيدُ
وَحِدْتَ عَنِ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِي لَنْ تَفُوتَهُ ... وَلَا بُدَّ عَمَّا أَنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ
وَأَرْشَدُ رَأْيِ ٱلْمَرْءِ أَنْ يَتَحَفَّضَ ٱلتُّقَى ... وَإِنَّ ٱمْرَءًا مَحْضَ ٱلتُّقَى لَسَعِيدُ
هِيَ ٱلنَّفْسُ إِنْ تَصْدُقْكَ تَتَحَفَّظْكَ نُصْحَهَا ... وَأَنْتَ عَلَيْهَا إِنْ صَدَقْتَ شَهِيدُ
وَمَا ٱلْعَيْشُ إِلَّا مُسْتَفَادٌ وَمُتْلَفٌ ... وَمَا ٱلنَّاسُ إِلَّا مُتْلِفٌ وَمُفِيدُ
هُوَ ٱللهُ رَبِّي وَٱلْقَضَاءُ قَضَاؤُهُ ... وَرَبِّي عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ حَمِيدُ

وقال في زوال الايام وانقضائها (من الطويل)

سَتَنْقَطِعُ ٱلدُّنْيَا بِنُقْصَانِ نَاقِصٍ ... مِنَ ٱلْخَلْقِ فِيهَا أَوْ زِيَادَةِ زَائِدِ
وَمَنْ يَغْتَنِمْ يَوْمًا يَجِدْهُ غَنِيمَةً ... وَمَنْ فَاتَهُ يَوْمٌ فَلَيْسَ بِعَائِدِ
وَمَا ٱلْمَوْتُ إِلَّا مَوْرِدٌ دُونَ مَصْدَرٍ ... وَمَا ٱلنَّاسُ إِلَّا وَارِدٌ بَعْدَ وَارِدِ

وقال يصف مرارة الدنيا (من البسيط)

إِنَّا لَفِي دَارِ تَنْغِيصٍ وَتَنْكِيدِ ... دَارٍ تُنَادِي بِهَا أَيَّامُهَا بِيدِي
لَقَدْ عَرَفْنَاكِ يَا دُنْيَا بِمَعْرِفَةٍ ... بَانَتْ لَنَا فَانْقُصِي إِنْ شِئْتِ أَوْ زِيدِي
نَرَى ٱللَّيَالِيَ وَٱلْأَيَّامَ مُسْرِعَةً ... فِينَا وَفِيكِ بِتَفْرِيقٍ وَتَبْعِيدِ
جَدَّ ٱلرَّحِيلُ عَنِ ٱلدُّنْيَا وَسَاكِنِهَا ... يَرْجُو ٱلْخُلُودَ وَمَا هِيَ دَارُ تَخْلِيدِ
يَا نَفْسُ لِلْمَوْتِ بِي عَيْنٌ مُوَكَّلَةٌ ... فِي كُلِّ وَجْهٍ فَرُوغِي عَنْهُ أَوْ حِيدِي



إِنْ كَانَتِ ٱلدَّارُ لَيْسَتْ لِي بِبَاقِيَةٍ ... فَمَا عَنَائِي بِتَأْسِيسٍ وَتَشْيِيدِ
لَمْ يَكْسُنِي ٱلدَّهْرُ يَوْمًا مِنْ مَسَرَّتِهِ ... إِلَّا جَرَى مِنْهُ مَكْرُوهٌ بِتَجْرِيدِ
وَلِي مِنَ ٱلْمَوْتِ يَوْمًا لَا دِفَاعَ لَهُ ... لَوْ قَدْ أَتَانِي لَقَدْ ضَلَّتْ أَقَالِيدِي
ٱلْحَمْدُ لِلهِ كُلُّ ٱلْخَلْقِ مُنْتَقِصٌ ... مُصَرَّفٌ بَيْنَ خِذْلَانٍ وَتَأْيِيدِ
وَكُلَّمَا وَلَدَتْهُ ٱلْوَالِدَاتُ إِلَى ... مَوْتٍ تُؤَدِّيهِ سَاعَاتُ ٱلْمَوَالِيدِ

وقال يذكر قدرة الله ومصير الخلائق اليه (من الخفيف)

كُلَّ يَوْمٍ يَأْتِي بِرِزْقٍ جَدِيدٍ ... مِنْ مَلِيكٍ لَنَا غَنِيٍّ حَمِيدِ
قَاهِرٍ قَادِرٍ رَحِيمٍ لَطِيفٍ ... ظَاهِرٍ بَاطِنٍ قَرِيبٍ بَعِيدِ
حَجَبَتْهُ ٱلْغُيُوبُ عَنْ كُلِّ عَيْنٍ ... وَهْوَ فِيهَا أُنْسٌ لِكُلِّ وَحِيدِ
حَسْبُنَا ٱللهُ رَبُّنَا هُوَ مَوْلَى ... خَيْرُ مَوْلًى وَنَحْنُ شَرُّ عَبِيدِ
خَلَقَ ٱلْخَلْقَ لِلْفَنَاءِ فَهُمْ بَيْنَ شَقِيٍّ مِنْهُمْ وَبَيْنَ سَعِيدِ
لَيْتَ شِعْرِي فَكَيْفَ حَالُكَ يَا نَفْسُ غَدًا بَيْنَ سَابِقٍ (١) وَشَهِيدِ
كُلُّنَا صَائِرٌ إِلَى ٱلْمَلِكِ ٱلدَّيَّانِ رَبِّ ٱلْأَرْبَابِ يَوْمَ ٱلْوَعِيدِ
وَٱلْمَنَايَا تَأْتِي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ... وَٱلْبِلَى مَرْصَدٌ لِكُلِّ جَدِيدِ

ولهُ في صولة الموت على كل البشر (من المنسرح)

لَا وَالِدٌ خَالِدٌ وَلَا وَلَدُ ... كُلُّ جَلِيدٍ يَخُونُهُ ٱلْجَلَدُ
كَأَنَّ أَهْلَ ٱلْقُبُورِ مَا سَكَنُوا ٱلدُّورَ وَلَمْ يَحْيَ مِنْهُمْ أَحَدُ

(١) وفي نسخة : سائق

وَلَمْ يَكُونُوا اِلاَّ كَهَيْئَتِهِمْ  لَمْ يُولَدُوا قَبْلَهَا وَلَمْ يَلِدُوا
يَا نَاعِيَ ٱلْمَوْتِ وَهْوَ يَذْكُرُهُ  هَلْ لَكَ بِٱلْمَوْتِ اِنْ اَتَاكَ يَدُ
يَاسَاكِنَ ٱلْقُبَّةِ ٱلْمُطِيفَ بِهِ  حُرَّاسُهُ وَٱلْجُنُودُ وَٱلْعُدَدُ
دَارُكَ دَارٌ يَمُوتُ سَاكِنُهَا  دَارُكَ يُبْلِي جَدِيدَهَا ٱلْاَبَدُ
تَخْتَالُ فِي مُطْرَفِ ٱلصِّبَا مَرِحًا  يَخْطِرُ مِنْكَ ٱلذِّرَاعُ وَٱلْعَضُدُ
تَبْكِي عَلَى مَنْ مَضَى وَاَنْتَ غَدًا  يُورِدُكَ ٱلْمَوْتُ فِي ٱلَّذِي وَرَدُوا
لَوْ كُنْتَ تَدْرِي مَاذَا يُرِيدُ بِكَ ٱلْـ  ـمَوْتُ لَاَبْلَى جُفُونَكَ ٱلسَّهَدُ

ولهُ في تقوى الله وخوفهِ (من مجزوء الرمل)

اِتَّقِ ٱللهَ بِجَهْدِكَ  قَاصِدًا اَوْ بَعْضَ جَهْدِكْ
اَيُّهَا ٱلْعَبْدُ اِلَى كَمْ  تَشْتَرِي ٱلْغَيَّ بِرُشْدِكْ
كَمْ وَكَمْ عَاهَدْتَ مَوْلَا  كَ فَلَمْ تُوفِ بِعَهْدِكْ
اَعْطِ مَوْلَاكَ لِمَا تَطْـ  ـلُبُ مِنْ طَاعَةِ رَبِّكْ

روى الماوردي قال: كتب رجل الى ابي العتاهية رحمه الله:

يَا اَبَا اِسْحَاقَ اِنِّي  وَاثِقٌ مِنْكَ بِوُدِّكْ
فَاَعِنِّي بِاَبِي اَنْـ  ـتَ عَلَى عَيْبِي بِرُشْدِكْ

فاجابهُ بقولهِ (من مجزوء الرمل):

اَطِعِ ٱللهَ بِجُهْدِكْ  عَامِدًا اَوْ فَوْقَ جُهْدِكْ
اَعْطِ مَوْلَاكَ ٱلَّذِي  تَطْلُبُ مِنْ طَاعَةِ عَبْدِكْ



وقال في بِلى الانسان وما سيحلّ بهِ بعد وفاتهِ (من مجزوء الكامل)

سَتُبَاشِرُ ٱلْاَجْدَاثُ وَحْدَكْ  وَسَيَضْحَكُ ٱلْبَاكُونَ بَعْدَكْ
وَسَيَسْتَشِيدُ (١) بِكَ ٱلْبِلَى  وَسَتَخْلُقُ (٢) ٱلْاَيَّامُ عَهْدَكْ
وَسَيَشْتَهِي ٱلْمُتَقَرِّبُو  نَ اِلَيْكَ بَعْدَ ٱلْمَوْتِ بُعْدَكْ
لِلهِ دَرُّكَ مَا اَجَدَّ  مَكَ فِي ٱلْمَلَاعِبِ مَا اَجَدَّكْ
ٱلْمَوْتُ مَا لَا بُدَّ مِنْـ  ـهُ عَلَى ٱحْتِرَازِكَ مِنْهُ جَهْدَكْ
فَلَيُسْرِعَنَّ بِكَ ٱلْبِلَى  وَلَيَقْصِدَنَّ ٱلْحَيْنُ قَصْدَكْ
وَلَيُفْنِيَنَّكَ بِٱلَّذِي  اَفْنَى اَبَاكَ بِهِ وَجَدَّكْ
لَوْ قَدْ ظَعَنْتَ عَنِ ٱلْبُيُو  تِ وَدَوْحِهَا (٣) وَسَكَنْتَ لَحْدَكْ
لَمْ تَنْتَفِعْ اِلَّا بِفِعْـ  ـلٍ صَالِحٍ اِنْ كَانَ عِنْدَكْ
وَاِذَا ٱلْاَكُفُّ مِنَ ٱلتُّرَا  بِ نُفِضْنَ عَنْكَ قَعَدْتَ وَحْدَكْ
وَكَاَنَّ جَمْعَكَ قَدْ غَدَا  مَا بَيْنَهُمْ حِصَصًا وَكَدَّكْ
يَتَلَذَّذُونَ بِمَا جَمَعْـ  ـتَ لَهُمْ وَلَا يَجِدُونَ فَقْدَكْ

ولهُ في المعنى ذاتهِ (من الطويل)

اَيَا لِلْمَنَايَا مَا لَهَا مَا اَجَدَّهَا (٤)  كَاَنَّكَ يَوْمًا قَدْ تَوَرَّدْتَ وِرْدَهَا
وَيَا لِلْمَنَايَا مَا لَهَا مِنْ اِقَالَةٍ  اِذَا بَلَغَتْ مِنْ مُدَّةِ ٱلْحَيِّ جَدَّهَا (٥)

(١) وفي رواية: وستستجدُّ  (٢) وفي رواية: وستخلف
(٣) وفي نسخة: وروحها  (٤) وفي رواية: اما للمنايا ويحها ما احدها
(٥) وفي نسخة: حدها

اَلَا يَا اَخَانَا اِنَّ لِلْمَوْتِ طَلْعَةً ... وَاِنَّكَ مُذْ صُوِّرْتَ تَقْصِدُ قَصْدَهَا
وَلِلْمَرْءِ عِنْدَ الْمَوْتِ كَرْبٌ وَغُصَّةٌ ... اِذَا مَرَّتِ السَّاعَاتُ مَرَّيْنِ بَعْدَهَا (١)
لَكَ الْخَيْرُ اَمَّا كُلُّ نَفْسٍ فَاِنَّهَا ... تَمُوتُ وَاِنْ حَادَتْ عَنِ الْمَوْتِ جَهْدَهَا
سَتُسْلِمُكَ السَّاعَاتُ فِي بَعْضِ مَرِّهَا ... اِلَى سَاعَةٍ لَا سَاعَةٌ لَكَ بَعْدَهَا
وَتَحْتَ الثَّرَى مِنِّي وَمِنْكَ وَدَائِعٌ ... قَرِيبَةُ عَهْدٍ اِنْ تَذَكَّرْتَ عَهْدَهَا
مَدَدْنَ الْمُنَى طُولًا وَعَرْضًا وَاِنَّهَا ... لَتَدْعُوكَ اَنْ تُهْدَى وَاَنْ لَا تُمَدَّهَا
وَمَالَتْ بِكَ الدُّنْيَا اِلَى اللَّهْوِ وَالصِّبَا ... وَمَنْ مَالَتِ الدُّنْيَا بِهِ صَارَ عَبْدَهَا
اِذَا مَا صَدَقْتَ النَّفْسَ اَكْثَرْتَ ذَمَّهَا ... وَاَكْثَرْتَ شَكْوَاهَا وَاَقْلَلْتَ حَمْدَهَا
بِنَفْسِكَ قَبْلَ النَّاسِ فَاعْنَ فَاِنَّهَا (٢) ... تَمُوتُ اِذَا مَاتَتْ وَتُبْعَثُ وَحْدَهَا
وَمَا كُلُّ مَا خُوِّلْتَ اِلَّا وَدِيعَةٌ ... وَلَنْ تَذْهَبَ الْاَيَّامُ حَتَّى تُرَدَّهَا
اِذَا ذَكَّرَتْكَ النَّفْسُ دُنْيَا دَنِيَّةً ... فَلَا تَنْسَ رَوْضَاتِ الْجِنَانِ وَخُلْدَهَا
اَلَسْتَ تَرَى الدُّنْيَا وَتَنْغِيصَ عَيْشِهَا ... وَاَتْعَابَهَا لِلْمُكْثِرِينَ وَكَدَّهَا
وَاَدْنَى بَنِي الدُّنْيَا اِلَى الْغَيِّ وَالْعَمَى ... اَنْ يَبْتَغِيَ مِنْهَا سَنَاهَا وَمَجْدَهَا
وَلَوْ لَمْ تُصِبْ مِنْهَا فُضُولًا اَصَبْتَهَا ... اِذَا لَمْ تَجِدْ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ فَقْدَهَا
اِذَا النَّفْسُ لَمْ تَصْرِفْ عَنِ الْحِرْصِ جَهْدَهَا ... اِذَا مَا دَعَتْهَا اَضْرَعَ الْحِرْصُ خَدَّهَا
هَوَى النَّفْسِ فِي الدُّنْيَا اِلَى اَنْ تَغُولَهَا ... كَمَا غَالَتِ الدُّنْيَا اَبَاهَا وَجَدَّهَا

(١) وفي رواية . قربن عهدها (٢) وفي نسخة : فَلْتُعَنَّ انَّا



وقال في الزمان ومُرّ فجعاته (من المتقارب)

كَمْ فَجَعَ الدَّهْرُ مِنْ وَالِدٍ ... وَكَمْ اَثْكَلَ الدَّهْرُ مِنْ وَالِدَهْ
وَكَمْ تَرَكَ الدَّهْرُ مِنْ سَيِّدٍ ... يَنُوءُ عَلَى قَدَمٍ وَاحِدَهْ
وَكَمْ قَدْ رَاَيْنَا فَتًى مَاجِدًا ... تَفَرَّعَ فِي اُسْرَةٍ مَاجِدَهْ
يُشَمِّصُ فِي الْحَرْبِ بِالدَّارِعِينَ ... وَيُطْعِمُ فِي اللَّيْلَةِ الْبَارِدَهْ
رَمَاهُ الزَّمَانُ بِسَهْمِ الرَّدَى ... فَاَصْبَحَ فِي التَّلَّةِ (١) الْهَامِدَهْ
فَمَالِي اَرَى النَّاسَ فِي غَفْلَةٍ ... كَاَنَّ قُلُوبَهُمُ سَامِدَهْ
شَرَوْا بِرِضَا اللّٰهِ دُنْيَاهُمُ ... وَقَدْ عَلِمُوا اَنَّهَا بَائِدَهْ
اِذَا اَصْبَحُوا اَصْبَحُوا كَالْاُسُودِ ... بَاتَتْ مُجَوَّعَةً حَارِدَهْ
يُطِيعُونَ فِي الْغَيِّ اَهْوَاءَهُمْ ... وَقَدْ زَعَمُوا اَنَّهَا رَاشِدَهْ
تَرَى صُوَرًا تُعْجِبُ النَّاظِرِينَ ... وَمُخْبَرَةً تَحْتَهَا فَاسِدَهْ

وقال ابو العتاهية وقد اخذه عن قول بعض البلغاء : ما نقصت ساعة من امسك الا بضعة من نفسك (من المنسرح)

يَا اَيُّهَا ذَا الَّذِي سَتَنْقُلُهُ ... اَلْاَيَّامُ عَنْ اَهْلِهِ وَعَنْ وَلَدِهْ
اِنَّ مَعَ الدَّهْرِ فَاعْلَمَنْ غَدًا ... وَاَنْظُرْ بِمَا يَنْقَضِي مَحِيُّ غَدِهْ
مَا ارْتَدَّ طَرْفُ امْرِئٍ بِلَحْظَتِهِ (٢) ... اِلَّا وَشَيْءٌ يَمُوتُ مِنْ جَسَدِهْ

(١) وفي رواية : التلة (٢) وفي رواية : بلذته

ويُروى ايضاً قولهُ (من المنسرح)

اَلْمَرْءُ يَشْقَى بِكُلِّ اَمْرٍ لَمْ يُسْعِدِ اللهُ فِيهِ جَدَّهْ
وَكُلُّ شَيْءٍ فَقَدتَ يَوْمًا وَاَغْتَضْتَ عَنْهُ نَسِيتَ فَقْدَهْ
لَمْ يَفْقِدِ اَلْمَرْءُ نَفْعَ شَيْءٍ سَدَّ لَهُ غَيْرُهُ مَسَدَّهْ

ويروى لهُ ايضاً في محاذرة صديق السوء والعدو المماذق (من الوافر)

تَنَحَّ عَنِ اَلْقَبِيحِ وَلَا تُرِدْهُ وَمَنْ اَوْلَيْتَهُ خَيْرًا فَزِدْهُ
سَتَلْقَى مِنْ عَدُوِّكَ كُلَّ كَيْدٍ اِذَا كَادَ اَلْعَدُوُّ وَلَمْ تَكِدْهُ

ويروى لهُ ايضاً ولعلهُ من بعض قصائدهِ المتقدمة (من الطويل)

فَتُبْ مِنْ ذُنُوبٍ مُوبِقَاتٍ جَنَيْتَهَا فَمَا اَنْتَ فِي دُنْيَاكَ هٰذِي مُخَلَّدُ

ومن امثالهِ (من الطويل)

اِذَا وَضَعَ اَلرَّاعِي عَلَى اَلْاَرْضِ صَدْرَهُ فَحَقٌّ عَلَى اَلْمِعْزَى بِاَنْ تَتَبَدَّدَا

حدَّث بعضهم قال: شاور رجل ابا العتاهية فيما ينقشهُ على خاتمهِ فقال: انقش: لا بارك الله في النَّاس وانشد (من السريع):

بَرِمْتُ بِالنَّاسِ وَاَخْلَاقِهِمْ فَصِرْتُ اَسْتَأْنِسُ بِالْوَحْدَهْ
مَا اَكْثَرَ اَلنَّاسَ لَعَمْرِي وَمَا اَقَلَّهُمْ فِي حَاصِلِ اَلْعِدَّهْ

ولهُ في معناهُ (من مجزوء الرمل)

وَحْدَةُ اَلْاِنْسَانِ خَيْرٌ مِنْ جَلِيسِ اَلسُّوءِ عِنْدَهْ
وَجَلِيسُ اَلْخَيْرِ خَيْرٌ مِنْ جُلُوسِ اَلْمَرْءِ وَحْدَهْ

# قَافِيَةُ الذَّالِ

قال ابو العتاهية يقرّع الدنيا ومن يغترُّ بها (من مجزوء الكامل)

اَصْبَحْتِ يَا دَارَ اَلْاَذَى اَصْفَاكِ مُمْتَلِئٌ قَذَى (١)
اَيْنَ اَلَّذِينَ عَهِدْتُهُمْ قَطَعُوا اَلْحَيَاةَ تَلَذُّذَا
دَرَجُوا غَدَاةَ رَمَاهُمُ رَيْبُ اَلزَّمَانِ فَاَنْفَذَا
سَنَصِيرُ اَيْضًا مِثْلَهُمْ عَمَّا قَلِيلٍ هٰكَذَا
يَا هٰؤُلَاءِ تَفَكَّرُوا لِلْمَوْتِ يَغْذُو مَنْ غَذَا

(١) وفي رواية: يا دار يا دار الاذى اصبحتِ ممتلئًا قذى

# قافية الراء

قال الاصمعي : صنع الرشيد طعاماً وزخرف مجالسهُ واحضر ابا العتاهية وقال لهُ: صف لنا ما نحنُ فيهِ من نعيم هذه الدنيا . فقال ابو العتاهية (من مجزوء الكامل) :

عِشْ مَا بَدَا لَكَ سَالِمًا ... فِي ظِلِّ شَاهِقَةِ ٱلْقُصُورِ

فقال الرشيد : احسنت ثمَّ ماذا . فقال :

يُسْعَى عَلَيْكَ(١) بِمَا ٱشْتَهَيْتَ م لَدَى ٱلرَّوَاحِ ٱوِ ٱلْبُكُورِ

فقال : حسنٌ ثمَّ ماذا . فقال :

فَإِذَا ٱلنُّفُوسُ تَقَعْقَعَتْ ... فِي ظِلِّ حَشْرَجَةِ ٱلصُّدُورِ(٢)

فَهُنَاكَ تَعْلَمُ مُوقِنًا ... مَا كُنْتَ إِلَّا فِي غُرُورِ

فبكى الرشيد . فقال الفضل بن يحيى البرمكي : بعث اليك امير المؤمنين لتسرَّهُ فحزنتهُ . فقال الرشيد : دعهُ فانَّهُ رآنا في عمًى فكره ان يزيدنا منهُ

وقال في سرعة زوال الدنيا ولذَّاتها (من الطويل)

أَلَا إِنَّمَا ٱلدُّنْيَا عَلَيْكَ حِصَارُ ... يَنَالُكَ فِيهَا ذِلَّةٌ وَصَغَارُ

وَمَالَكَ فِي ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْكَدِّ رَاحَةٌ ... وَلَا لَكَ فِيهَا إِنْ عَقَلْتَ قَرَارُ

(١) وفي نسخة : اليك

(٢) وفي رواية : واذا النفوس تغرغرت بزفير حشرجة الصُّدور



وَمَا عَيْشُهَا إِلَّا لَيَالٍ قَلَائِلٌ ... سِرَاعٌ وَأَيَّامٌ تُمُرُّ قِصَارُ

وَمَازِلْتَ مَزْمُومًا تُقَادُ إِلَى ٱللِّلَى ... يَسُوقُكَ لَيْلٌ مَرَّةً وَنَهَارُ

وَعَارِيَةٌ مَا فِي يَدَيْكَ وَإِنَّمَا ... يُعَارُ لِرَدٍّ مَا طَلَبْتَ يُعَارُ

وقال يذم الحرص على الدنيا ويمدح القناعة (من الخفيف)

إِنَّ ذَا ٱلْمَوْتَ مَا عَلَيْهِ مُجِيرُ ... يَهْلِكُ ٱلْمُسْتَجَارُ وَٱلْمُسْتَجِيرُ

إِنْ تَكُنْ لَسْتَ خَابِرًا بِٱللَّيَالِي ... وَبِأَحْدَاثِهَا فَإِنِّي خَبِيرُ

هُنَّ يُدْنِينَنَا مِنَ ٱلْمَوْتِ قِدْمًا ... فَسَوَاءٌ صَغِيرُنَا وَٱلْكَبِيرُ

أَيُّهَا ٱلطَّالِبُ ٱلْكَثِيرَ لِيَغْنَى ... كُلُّ مَنْ يَطْلُبُ ٱلْكَثِيرَ فَقِيرُ

وَٱقَلُّ ٱلْقَلِيلِ يُغْنِي وَيَكْفِي ... لَيْسَ يُغْنِي وَلَيْسَ يَكْفِي ٱلْكَثِيرُ

كَيْفَ تَعْمَى عَنِ ٱلْهُدَى كَيْفَ تَعْمَى ... عَجَبًا وَٱلْهُدَى سِرَاجٌ مُنِيرُ

قَدْ أَتَاكَ ٱلْهُدَى مِنَ ٱللهِ نُصْحًا ... وَبِهِ حَيَّاكَ(١) ٱلْبَشِيرُ ٱلنَّذِيرُ

وَمَعَ ٱللهِ أَنْتَ مَا دُمْتَ حَيًّا ... وَإِلَى ٱللهِ بَعْدَ ذَاكَ تَصِيرُ

وَٱلْمَنَايَا رَوَائِحٌ وَغَوَادٍ ... كُلَّ يَوْمٍ لَهَا سَحَابٌ مَطِيرُ

لَا تَغُرَّنَّكَ ٱلْعُيُونُ فَكَمْ م أَعْمَى تَرَاهُ وَإِنَّهُ لَبَصِيرُ

أَنَا أَغْنَى ٱلْعِبَادِ مَا كَانَ لِي كِنْ م وَمَا كَانَ لِي مَعَاشٌ يَسِيرُ

وله في صولة الموت والتهيُّؤ لهُ (من المنسرح)

مَا لِلْفَتَى مَانِعٌ مِنَ ٱلْقَدَرِ ... وَٱلْمَوْتُ حَوْلَ ٱلْفَتَى وَبِٱلْأَثَرِ

(١) وفي نسخة : جاءك

بَيْنَا ٱلْفَتَى بِٱلصَّفَاءِ مُغْتَبِطٌ  حَتَّى رَمَاهُ ٱلزَّمَانُ بِٱلْكَدَرِ
سَائِلْ عَنِ ٱلْأَمْرِ لَسْتَ تَعْرِفُهُ  فَكُلُّ رُشْدٍ يَأْتِيكَ فِي ٱلْخَبَرِ
كَمْ فِي لَيَالٍ وَفِي تَقَلُّبِهَا  مِنْ عِبَرٍ لِلْفَتَى وَمِنْ فِكَرِ
إِنَّ ٱمْرَءًا يَأْمَنُ ٱلزَّمَانَ وَقَدْ  عَايَنَ شِدَّاتِهِ لَغِي غَرَرِ (١)
مَا أَمْكَنَ ٱلْقَوْلُ بِٱلصَّوَابِ فَقُلْ  وَٱحْذَرْ إِذَا قُلْتَ مَوْضِعَ ٱلضَّرَرِ
مَا طَيِّبُ ٱلْقَوْلِ عِنْدَ سَامِعِهِ  مِ ٱلْمُنْصِتِ إِلَّا لِطَيِّبِ ٱلثَّمَرِ
لِلشَّيْبِ فِي عَارِضَيْكَ بَارِقَةٌ  تَنْهَاكَ عَمَّا تَرَى مِنَ ٱلْأَشَرِ
مَا لَكَ مُذْ كُنْتَ لَاعِبًا مَرِحًا  تَسْحَبُ ذَيْلَ ٱلسَّفَاهِ وَٱلْبَطَرِ
تَلْعَبُ لَعِبَ ٱلصَّغِيرِ بَلْهَ وَقَدْ  عَمَّمَكَ ٱلدَّهْرُ عِمَّةَ ٱلْكِبَرِ
لَوْ كُنْتَ لِلْمَوْتِ خَائِفًا وَجِلًا  أَقْرَحَتَ مِنْكَ ٱلْجُفُونَ بِٱلْعِبَرِ
طَوَّلْتَ مِنْكَ ٱلْمُنَى وَأَنْتَ مِنَ  مِ ٱلْأَيَّامِ فِي قِلَّةٍ وَفِي قِصَرِ
لِلّٰهِ عَيْنَانِ تُكْذِبَانِكَ فِي  مَا رَأَتَا مِنْ تَصَرُّفِ ٱلْعِبَرِ
يَا عَجَبًا لِي أَقَمْتُ فِي وَطَنٍ  سَاكِنُهُ كُلُّهُمْ عَلَى ٱلسَّفَرِ
ذَكَرْتُ أَهْلَ ٱلْقُبُورِ مِنْ ثِقَتِي  فَانْهَلَّ دَمْعِي كَوَابِلِ ٱلْمَطَرِ
فَقُلْ لِأَهْلِ ٱلْقُبُورِ يَا ثِقَتِي  لَسْتُ بِنَاسِيكُمْ مَدَى عُمُرِي
يَا سَاكِنًا بَاطِنَ ٱلْقُبُورِ أَمَا  لِلْوَارِدِينَ ٱلْقُبُورَ مِنْ صَدَرِ
مَا فَعَلَ ٱلتَّارِكُونَ مُلْكَهُمُ  أَهْلُ ٱلْقِبَابِ ٱلْعِظَامِ وَٱلْحُجَرِ

(١) وفي رواية : عِبَرٍ وغِدَر



هَلْ يَبْتَنُونَ ٱلْقُصُورَ بَيْنَكُمُ  أَمْ هَلْ لَهُمْ مِنْ عُلًى وَمِنْ خَطَرِ
مَا فَعَلَتْ مِنْهُمُ ٱلْوُجُوهُ أَقَدْ  بُدِّدَ عَنْهَا مَحَاسِنُ ٱلصُّوَرِ
ٱللّٰهُ فِي كُلِّ حَادِثٍ ثِقَتِي  وَٱللّٰهُ عِزِّي وَٱللّٰهُ مُفْتَخَرِي
لَسْتُ مَعَ ٱللّٰهِ خَائِفًا أَحَدًا  حَسْبِيَ بِهِ عَاصِمًا مِنَ ٱلْبَشَرِ

وقال في صروف الدهر وتقلّباته (من الخفيف)

رُبَّ أَمْرٍ يَسُوءُ ثُمَّ يَسُرُّ  وَكَذَاكَ ٱلْأُمُورُ حُلْوٌ وَمُرُّ
وَكَذَاكَ ٱلْأُمُورُ تَعْبُرُ بِٱلنَّا  سِ فَخَطْبٌ يَمْضِي وَخَطْبٌ يَكُرُّ
مَا أَغَرَّ ٱلدُّنْيَا لِذِي ٱللَّهْوِ فِيهَا  عَجَبًا لِلدُّنْيَا وَكَيْفَ تَغُرُّ
وَلِمَكْرِ ٱلدُّنْيَا خَطَائِفُ لَهْوٍ  وَخَطَائِفُهَا إِلَيْهَا تَجُرُّ
وَلَقَلَّ ٱمْرُؤٌ يُفَارِقُ مَا  مِ يَعْتَادُ إِلَّا وَقَلْبُهُ مُتَشَعِّرُ
وَإِذَا مَا رَضِيتَ كُلَّ قَضَاءِ  مِ ٱللّٰهِ لَمْ تَخْشَ أَنْ يُصِيبَكَ ضُرُّ

ولهُ في القناعة والاتكال على الله (من المنسرح)

تَوَقَّ مَا تَأْتِيهِ وَمَا تَذَرُ  جَمِيعُ مَا أَنْتَ فِيهِ مُعْتَذِرُ
مَا أَبْعَدَ ٱلشَّيْءَ مِنْكَ مَا لَمْ يُسَا  مِ عِنْدَكَ عَلَيْهِ ٱلْقَضَاءُ وَٱلْقَدَرُ

ولهُ في القناعة ايضًا (من الوافر)

طَلَبْتُ ٱلْمُسْتَقَرَّ بِكُلِّ أَرْضٍ  فَلَمْ أَرَ لِي بِأَرْضٍ مُسْتَقَرًّا
أَطَعْتُ مَطَامِعِي فَٱسْتَعْبَدَتْنِي  وَلَوْ أَنِّي قَنِعْتُ لَكُنْتُ حُرًّا

وقال في حفظ السرّ (من المتقارب)

اَمِنِّي تَخَافُ اَنْتِشَارَ اَلْحَدِيثِ وَحَظِّي فِي صَوْنِهِ اَوْفَرُ
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَعْنًى عَلَيْكَ نَظَرْتُ لِنَفْسِي كَمَا تَنْظُرُ

وقال في الموت وتبعاته (من البسيط)

اَلْمَوْتُ بَابٌ وَكُلُّ اَلنَّاسِ دَاخِلُهُ يَا لَيْتَ شِعْرِي بَعْدَ اَلْبَابِ مَا اَلدَّارُ
اَلدَّارُ جَنَّةُ خُلْدٍ اِنْ عَمِلْتَ بِمَا يُرْضِي اَلْاٰلَهَ وَاِنْ قَصَّرْتَ فَاَلنَّارُ(١)

قال يذكر القبور واهلها (من مجزوء الكامل)

اَخَوَيَّ مُرَّا بِاَلْقُبُو م رِ وَسَلِّمَا قَبْلَ اَلْمَسِيرِ
ثُمَّ اُدْعُوَا مَنْ عَادَهَا(٢) مِنْ مَاجِدٍ قَرْمٍ فَخُورِ
وَمُسَوَّدٍ رَحْبِ اَلْفِنَاء م اَغَرَّ كَاَلْقَمَرِ اَلْمُنِيرِ
يَا مَنْ تَضَمَّنُهُ اَلْمَقَابِرُ مِنْ كَبِيرٍ اَوْ صَغِيرِ

(١) وقد ذُكِرت هذه الابيات على غير منوال. حدَّث بعضهم قال: اجتمع الخلفاء الراشدون فقال ابو بكر من نوع الاجازة:
الموت باب وكل الناس تدخلهُ يا ليت شعري بعد الباب ما الدارُ
فاجازهُ عُمر بن الخطاب بقولهِ:
الدار دارُ نعيمٍ ان عملت بما يرضي الالهَ وان خالفت فالنارُ
فاجازهُ عثمان بقولهِ:
هما محلّان ما للناسِ غيرهما فانظر لنفسك ايّ الدار تختارُ
فاجازهُ عليٌّ بقولهِ:
ما للعباد سوى الفردوس ان عملوا وان هفوا هفوةً فالربُّ غفّارُ

(٢) وفي نسخة: ثم ادعوا يا من جما



هَلْ فِيكُمُ اَوْ مِنْكُمُ مِنْ مُسْتَجَارٍ اَوْ مُجِيرِ
اَوْ نَاطِقٍ اَوْ سَامِعٍ يَوْمًا بِعُرْفٍ اَوْ نَكِيرِ
اَهْلَ اَلْقُبُورِ اَحِبَّتِي بَعْدَ اَلْجَذَالَةِ وَاَلسُّرُورِ
بَعْدَ اَلْغَضَارَةِ وَاَلنَّضَا رَةِ وَاَلتَّنَعُّمِ وَاَلْحُبُورِ
بَعْدَ اَلْمَشَاهِدِ وَاَلْمَجَا لِسِ وَاَلْعَسَاكِرِ وَاَلْقُصُورِ
بَعْدَ اَلْحِسَانِ اَلْمُسْمِعَا تِ وَبَعْدَ رَبَّاتِ اَلْخُدُورِ
وَاَلنَّائِحَاتِ اَلْمُنْجِيَا تِ مِنَ اَلْمَهَالِكِ وَاَلشُّرُورِ
اَصْبَحْتُمُ تَحْتَ اَلثَّرَى بَيْنَ اَلصَّفَائِحِ وَاَلصُّخُورِ
اَهْلَ اَلْقُبُورِ اِلَيْكُمُ لَا بُدَّ عَاقِبَةُ اَلْاُمُورِ

وقال في فناء الدنيا وذكر الآخرة (من الكامل)

عَيْبُ اِبْنِ آدَمَ مَا عَلِمْتُ كَبِيرُ وَنَحِيبُهُ وَذَهَابُهُ تَغْرِيرُ(١)
غَرَّتْهُ نَفْسٌ لِلْبَقَاءِ (٢) مُحِبَّةٌ وَاَلْمَوْتُ حَقٌّ وَاَلْبَقَاءُ يَسِيرُ
يَا سَاكِنَ اَلدُّنْيَا اَلَمْ تَرَ زَهْرَةَ م اَلدُّنْيَا عَلَى اَلْاَيَّامِ كَيْفَ تَصِيرُ
لَا تُعْظِمِ (٣) اَلدُّنْيَا فَاِنَّ جَمِيعَ مَا فِيهَا صَغِيرٌ لَوْ عَلِمْتَ حَقِيرُ
نَلْ مَا بَدَا لَكَ اَنْ تَنَالَ مِنَ اَلْغِنَى اِنْ اَنْتَ لَمْ تَقْنَعْ فَاَنْتَ فَقِيرُ
يَا جَامِعَ اَلْمَالِ اَلْكَثِيرِ لِغَيْرِهِ اِنَّ اَلصَّغِيرَ مِنَ اَلذُّنُوبِ كَبِيرُ

(١) وفي رواية: اذ ليس يعلم ما اليهِ يصير
(٢) وفي رواية: غرتك نفسك للحياة (٣) وفي رواية: لا تغبط

هَلْ فِي يَدَيْكَ عَلَى ٱلْحَوَادِثِ قُوَّةٌ  أَمْ هَلْ عَلَيْكَ مِنَ ٱلْمَنُونِ خَفِيرُ(١)
أَمْ مَا تَقُولُ إِذَا ظَعَنْتَ(٢) إِلَى ٱلْبِلَى  وَإِذَا خَلَا بِكَ مُنْكَرٌ وَنَكِيرُ

وجاء في كتاب هرون بن علي بن يحيى انّ ابن سهل الكاتب دخل على ابي العتاهية فقال لهُ : انشدني من شعرك ما يُستحسن . فانشدهُ (من السريع)

مَا أَسْرَعَ ٱلْأَيَّامَ فِي ٱلشَّهْرِ  وَأَسْرَعَ ٱلْأَشْهُرَ فِي ٱلْعُمْرِ(٣)
أَيْسَ لِمَنْ لَيْسَتْ لَهُ حِيلَةٌ  مَوْجُودَةٌ خَيْرٌ مِنَ ٱلصَّبْرِ
فَٱخْطُ مَعَ ٱلدَّهْرِ عَلَى مَا خَطَا  وَٱجْرِ مَعَ ٱلدَّهْرِ كَمَا يَجْرِي
مَنْ سَابَقَ ٱلدَّهْرَ كَبَا كَبْوَةً  لَمْ يُسْتَقَلْهَا مِنْ خُطَى ٱلدَّهْرِ

اخبر صاحب الاغاني ان الفضل بن الربيع كان من اميل النّاس لابي العتاهية وكان في نفسهِ من البرامكة إحَن وشحناء حتى هلكوا فدخل عليهِ يومًا وقت فراغهِ فاقبل الربيع عليهِ يستنشدهُ ويسألهُ فحدَّثهُ ثمَّ انشدهُ (من الكامل) :

وَلَّى ٱلشَّبَابُ فَمَا لَهُ مِنْ حِيلَةٍ  وَكَسَا ذُؤَابَتِيَ ٱلْمَشِيبُ خِمَارَا
أَيْنَ ٱلْبَرَامِكَةُ ٱلَّذِينَ عَهِدْتُهُمْ  بِٱلْأَمْسِ أَعْظَمَ أَهْلِهَا إِخْطَارَا

فلما سمع الربيع ذكر البرامكة تغيَّر لونهُ وظهرت الكراهية في وجههِ فما رأى ابو العتاهية منهُ خيرًا بعد ذلك

قال ابو تمّام ومن احسن اقوال ابي العتاهية التي لم يُسبَق اليها قولهُ لاحمد بن يوسف (من البسيط) :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْفَقْرَ يُرْجَى لَهُ ٱلْغِنَى  وَأَنَّ ٱلْغِنَى يُخْشَى عَلَيْهِ مِنَ ٱلْفَقْرِ

(١) وفي رواية : غفير  (٢) وفي رواية : ماذا تقول اذا رحلت الى البلى
(٣) وفي رواية : ما اسرع الجمعة في شهرها  واسرع الشَّهْرَ الى عمري



اخبر ابن احمد الازدي قال : قال لي أبو العتاهية : لم اقل شيئًا قطّ أحبّ اليَّ من هذين البيتين (من الخفيف) :

لَيْتَ شِعْرِي فَإِنَّنِي لَسْتُ أَدْرِي  أَيُّ يَوْمٍ يَكُونُ آخِرَ عُمْرِي
وَبِأَيِّ ٱلْبِلَادِ يُقْبَضُ رُوحِي  وَبِأَيِّ ٱلْبِلَادِ يُحْفَرُ قَبْرِي

وقال في زوال الدنيا (من الخفيف)

إِنَّ لِلدَّهْرِ فَٱعْلَمَنَّ عِثَارَا  فَإِلَى كَمْ أَمَا تَرَى ٱلْأَقْدَارَا
مَنْ رَأَى عِبْرَةً فَفَكَّرَ فِيهَا  لَمْ يَزِدْهُ ٱلتَّفْكِيرُ إِلَّا ٱعْتِبَارَا
تَتَوَخَّى ٱلْآلَافَ إِلْفًا فَإِلْفًا  وَتُنَقِّي ٱلْحِيرَانَ جَارًا فَجَارَا
لَوْ عَقَلْنَا إِذِ ٱلنَّهَارُ يَسُوقُ ٱللَّيْلَ م وَٱللَّيْلُ إِذْ يَسُوقُ ٱلنَّهَارَا
لَرَأَيْنَاهُمَا بِمَرِّ حَثِيثٍ  يَطْوِيَانِ ٱلْأَعْمَارَ وَٱلْآثَارَا
مَا ٱسْتَوَى ٱلنَّاسُ مُنْذُ كَانُوا أُنَاسًا  خَلَقَ ٱللهُ خَلْقَهُ أَطْوَارَا

وقال في القناعة (من مجزوء الكامل)

مَنْ عَاشَ عَايَنَ مَا يَسُو ءُ م مِنَ ٱلْأُمُورِ وَمَا يَسُرُّ
وَلَرُبَّ خَتْفٍ فَوْقَهُ  ذَهَبٌ وَيَاقُوتٌ وَدُرُّ
فَٱقْنَعْ بِعَيْشِكَ يَا فَتَى  وَٱمْلِكْ هَوَاكَ وَأَنْتَ حُرُّ

ولهُ في غرور الدنيا (من الطويل)

أَلَا فِي سَبِيلِ ٱللهِ مَا فَاتَ مِنْ عُمْرِي  تَفَاوَتَ أَيَّامِي بِعُمْرِي وَمَا أَدْرِي
فَلَا بُدَّ مِنْ مَوْتٍ وَلَا بُدَّ مِنْ بِلًى  وَلَا بُدَّ مِنْ بَعْثٍ وَلَا بُدَّ مِنْ حَشْرِ
وَإِنَّا لَنَبْلَى سَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ  عَلَى قَدَرٍ لِلهِ مُخْتَلِفٍ يَجْرِي

وَنَأْمَلُ اَنْ نَبْقَى طَوِيلًا كَاَنَّنَا ... عَلَى ثِقَةٍ بِالْاَمْنِ مِنْ غِيَرِ الدَّهْرِ
وَنَعْبَثُ اَحْيَانًا بِمَا لَا نُرِيدُهُ ... وَنَرْفَعُ اَعْلَامَ الْمَخِيلَةِ وَالْكِبْرِ
وَنَسْمُو اِلَى الدُّنْيَا لِنَشْرَبَ صَفْوَهَا ... بِغَيْرِ قُنُوعٍ عَنْ قَذَاهَا وَلَا صَبْرِ
فَلَوْ اَنَّ مَا نَسْمُو اِلَيْهِ هُوَ الْغِنَى ... وَلٰكِنَّهُ فَقْرٌ يَجُرُّ اِلَى فَقْرِ
عَجِبْتُ لِنَفْسِي حِينَ تَدْعُو اِلَى الصِّبَا ... فَتَحْمِلُنِي مِنْهُ عَلَى اَلْمَرْكَبِ الْوَعْرِ
يَكُونُ الْفَتَى فِي نَفْسِهِ مُتَحَرِّزًا ... فَيَأْتِيهِ اَمْرُ اللّٰهِ مِنْ حَيْثُ لَا يَدْرِي
وَمَا هِيَ اِلَّا رَقْدَةٌ غَيْرَ اَنَّهَا ... تَطُولُ عَلَى مَنْ كَانَ فِيهَا اِلَى الْحَشْرِ

وقال في وصف الموت وذكر الغابرين من الموتى (من الطويل)

كَاَنَّكَ قَدْ جَاوَرْتَ اَهْلَ الْمَقَابِرِ ... هُوَ الْمَوْتُ يَا اَبْنَ الْمَوْتِ اِنْ لَمْ تُبَادِرِ
تَسَمَّعْ مِنَ الْاَيَّامِ اِنْ كُنْتَ سَامِعًا ... فَاِنَّكَ مِنْهَا بَيْنَ نَاهٍ وَآمِرِ
وَلَا تَرْمِ بِالْاَخْبَارِ مِنْ دُونِ خِبْرَةٍ (١) ... وَلَا تَحْمِلِ الْاَخْبَارَ عَنْ كُلِّ خَابِرِ
فَكَمْ مِنْ عَزِيزٍ قَدْ رَاَيْنَا اُمْتِيَاعَهُ ... فَدَارَتْ عَلَيْهِ بَعْدُ اِحْدَى الدَّوَائِرِ
وَكَمْ مَلِكٍ قَدْ رَكَّمَ التُّرْبُ فَوْقَهُ ... وَعَهْدِي بِهِ بِالْاَمْسِ فَوْقَ الْمَنَابِرِ
وَكَمْ دَائِبٍ يَعْنِي (٢) بِمَا لَيْسَ مُدْرِكًا ... وَكَمْ وَارِدٍ مَا لَيْسَ مِنْهُ بِصَادِرِ
وَلَمْ اَرَ كَالْاَمْوَاتِ اَبْعَدَ شُقَّةً ... عَلَى قُرْبِهَا مِنْ دَارِ جَارٍ مُجَاوِرِ
وَلَمْ اَرَ كَالْاَجْدَاثِ مَنْظَرَ وَحْشَةٍ ... وَلَا وَاعِظِي جُلَّاسِهِمْ كَالْمَقَابِرِ
لَقَدْ دَبَّرَ الدُّنْيَا حَكِيمٌ مُدَبِّرٌ ... لَطِيفٌ خَبِيرٌ عَالِمٌ بِالسَّرَائِرِ

(١) وفي رواية : من وجه وهو غلط (٢) وفي رواية يغني



اِذَا اَبْقَتِ الدُّنْيَا عَلَى الْمَرْءِ دِينَهُ ... فَمَا فَاتَهُ مِنْهَا فَلَيْسَ بِضَائِرِ
اِذَا اَنْتَ لَمْ تَزْدَدْ عَلَى كُلِّ نِعْمَةٍ ... لِوَلِيكَهَا شُكْرًا فَلَسْتَ بِشَاكِرِ
اِذَا اَنْتَ لَمْ تُؤْثِرْ رِضَى اللّٰهِ وَحْدَهُ ... عَلَى كُلِّ مَا تَهْوَى فَلَسْتَ بِصَابِرِ
اِذَا اَنْتَ لَمْ تَطْهُرْ مِنَ الْجَهْلِ وَالْخَنَا ... فَلَسْتَ عَلَى عَوْمِ الْفُرَاتِ بِطَاهِرِ (١)
اِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْمَرْءِ عِنْدَكَ رَغْبَةٌ (٢) ... فَلَسْتَ عَلَى مَا فِي يَدَيْهِ بِقَادِرِ
اِذَا كُنْتَ بِالدُّنْيَا بَصِيرًا فَاِنَّمَا ... بَلَاغُكَ مِنْهَا مِثْلُ زَادِ الْمُسَافِرِ
وَمَا الْحُكْمُ (٣) اِلَّا مَا عَلَيْهِ ذَوُو النُّهَى ... وَمَا النَّاسُ اِلَّا بَيْنَ بَرٍّ وَفَاجِرِ
وَمَا مِنْ صَبَاحٍ مَرَّ اِلَّا مُؤَدِّبًا ... لِاَهْلِ الْعُقُولِ الثَّابِتَاتِ الْبَصَائِرِ
اَرَاكَ تُسَاوِي بِالْاَصَاغِرِ فِي الصِّبَا ... وَاَنْتَ كَبِيرٌ مِنْ كِبَارِ الْاَكَابِرِ
كَاَنَّكَ لَمْ تَدْفِنْ حَمِيمًا وَلَمْ تَكُنْ ... لَهُ فِي حِيَاضِ الْمَوْتِ يَوْمًا بِحَاضِرِ
وَلَمْ اَرَ مِثْلَ الْمَوْتِ اَكْثَرَ نَاسِيًا ... تَرَاهُ وَلَا اَوْلَى بِتَذْكَارِ ذَاكِرِ
وَاِنَّ اَمْرَءًا يَبْتَاعُ دُنْيَا بِدِينِهِ ... لَمُنْقَلِبٌ مِنْهَا بِصَفْقَةِ خَاسِرِ
وَكُلُّ اَمْرِءٍ لَمْ يَرْتَحِلْ بِتِجَارَةٍ ... اِلَى دَارِهِ الْاُخْرَى فَلَيْسَ بِتَاجِرِ
رَضِيتَ بَنِي الدُّنْيَا بِكُلِّ مُكَابِرٍ (٤) ... مُلِحٍّ عَلَى الدُّنْيَا وَكُلِّ مُفَاخِرِ
اَلَمْ تَرَهَا تُرْقِيهِ حَتَّى اِذَا سَمَا (٥) ... فَرَتْ حَلْقَهُ مِنْهَا بِمُدْيَةِ (٦) جَازِرِ

(١) وفي رواية : بظاهرٍ (٢) وفي نسخة : رهبة
(٣) وفي رواية : العلم (٤) وفي رواية : لكل مكاثر
(٥) وفي نسخةٍ : صبا (٦) وفي نسخة : بشفرة

وَلَا تَعْدِلُ ٱلدُّنْيَا جَنَاحَ بَعُوضَةٍ  لَدَى ٱللهِ أَوْ مِقْدَارَ زَغْبَةِ (١) طَائِرِ
فَلَمْ يَرْضَ بِٱلدُّنْيَا ثَوَابًا لِمُؤْمِنٍ  وَلَمْ يَرْضَ بِٱلدُّنْيَا عِقَابًا لِكَافِرِ

وقال يتهدّد الساهي عن الموت (من مجزوء الخفيف)

سَتَرَى بَعْدَ مَا تَرَى  غَيْرَ هٰذَا ٱلَّذِي تَرَى
سَتَرَى مَا بَقِيتَ مَا  يَمْنَعُ ٱلنَّاعِسَ ٱلْكَرَى
سَتَرَى مَنْ يَصِيرُ بَعْدَ م نَعِيمٍ إِلَى ٱلثَّرَى
سَتَرَى كُلَّ حَادِثٍ  كَيْفَ يَجْرِي إِذَا جَرَى

وقال في الاسلام لامرهِ تعالى (من الطويل)

لَعَمْرُ أَبِي لَوْ أَنَّنِي أَتَفَكَّرُ  رَضِيتُ بِمَا يُقْضَى عَلَيَّ وَيُقْدَرُ
تَوَكَّلْ عَلَى ٱلرَّحْمٰنِ فِي كُلِّ حَاجَةٍ  أَرَدتَّ فَإِنَّ ٱللهَ يَقْضِي وَيُقْدِرُ
مَتَى مَا يُرِدْ ذُو ٱلْعَرْشِ أَمْرًا بِعَبْدِهِ  يُصِبْهُ وَمَا لِلْعَبْدِ مَا يَتَخَيَّرُ
وَقَدْ يَهْلِكُ ٱلْإِنْسَانُ مِنْ وَجْهِ أَمْنِهِ  وَيَنْجُو بِإِذْنِ ٱللهِ مِنْ حَيْثُ يَحْذَرُ

وله في صفة التقوى ومنافعها (من السريع)

يَا عَجَبًا لِلنَّاسِ لَو فَكَّرُوا  وَحَاسَبُوا أَنْفُسَهُمْ أَبْصَرُوا
وَعَبَرُوا ٱلدُّنْيَا إِلَى غَيْرِهَا  فَإِنَّمَا ٱلدُّنْيَا لَهُمْ مَعْبَرُ
وَٱلْخَيْرُ مَا لَيْسَ بِمَخْفٍ (٢) هُوَ م ٱلْمَعْرُوفُ وَٱلشَّرُّ هُوَ ٱلْمُنْكَرُ
وَٱلْمَوْرِدُ (٣) ٱلْمَوْتُ وَمَا بَعْدَهُ م ٱلْحَشْرُ فَذَاكَ ٱلْمَوْرِدُ ٱلْأَكْبَرُ

(١) وفي رواية: نغبة  (٢) وفي نسخة: يخفى  (٣) وفي رواية: الموعد



وَٱلْمَصْدَرُ ٱلنَّارُ أَوِ ٱلْمَصْدَرُ م ٱلْجَنَّةُ مَا دُونَهُمَا مَصْدَرُ
لَا فَخْرَ إِلَّا فَخْرُ أَهْلِ ٱلتُّقَى  غَدًا إِذَا ضَمَّهُمُ ٱلْمَحْشَرُ
لِيَعْلَمَنَّ ٱلنَّاسُ أَنَّ ٱلتُّقَى  وَٱلْبِرَّ كَانَا خَيْرَ مَا يُذْخَرُ
مَا أَحْمَقَ ٱلْإِنْسَانَ فِي فَخْرِهِ  وَهُوَ غَدًا فِي حُفْرَةٍ يُقْبَرُ
مَا بَالُ مَنْ أَوَّلُهُ نُطْفَةٌ  وَجِيفَةٌ آخِرُهُ يَفْخَرُ
أَصْبَحَ لَا يَمْلِكُ تَقْدِيمَ مَا  يَرْجُو وَلَا تَأْخِيرَ مَا يَحْذَرُ
وَأَصْبَحَ ٱلْأَمْرُ إِلَى غَيْرِهِ  فِي كُلِّمَا يُقْضَى وَمَا يُقْدَرُ

وقال في ذلّة الدنيا والزهد فيها (من الخفيف)

قَدْ رَأَيْتُ ٱلدُّنْيَا إِلَى مَا تَصِيرُ  كُلُّ شَيْءٍ مِنْهَا صَغِيرٌ حَقِيرُ
إِنَّا فِي حِيلَةِ ٱلتَّخَلُّصِ مِنْهَا  وَعَلَى ذٰلِكَ ٱلْإِلٰهُ قَدِيرُ
هُوَ رَبِّي وَحَسْبِيَ ٱللهُ رَبِّي  فَلَنِعْمَ ٱلْمَوْلَى وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ
أَيُّ شَيْءٍ أَبْغِي إِذَا كَانَ لِي ظِلٌّ م وَقُوتٌ حِلٌّ وَثَوْبٌ سَتِيرُ
مَا بِأَهْلِ ٱلْكَفَافِ فَقْرٌ وَلٰكِنْ  كُلُّ مَنْ لَمْ يَقْنَعْ فَذَاكَ فَقِيرُ

وله في ذكر الموتى (من الخفيف)

كُلُّ حَيٍّ إِلَى ٱلْمَمَاتِ يَصِيرُ  كُلُّ حَيٍّ مِنْ عَيْشِهِ مَغْرُورُ
لَا صَغِيرٌ يَبْقَى عَلَى حَادِثِ ٱلدَّهْرِ م وَلَا يَبْقَى مَالِكٌ وَقَدِيرُ (١)
كَيْفَ تَرْجُو ٱلْخُلُودَ أَوْ تَطْعَمُ ٱلْعَيْشَ م وَآنِيَاتُ سَالِفِينَا ٱلْقُبُورُ

(١) وفي نسخة: لا وليس يبقى كبير وهو مختل الوزن

رُبَّ يَوْمٍ يَمُرُّ قَصْدًا عَلَيْنَا ... تَنْفِي الرِّيحُ تُرْبَهَا وَتَمُورُ
مِنْهُمُ الْوَالِدُ الشَّفِيقُ عَلَيْنَا ... وَالْأَخُ الْمُخْلِصُ الْوَصُولُ الْآثِيرُ
وَابْنُ عَمٍّ(١) وَجَارُ بَيْتٍ قَرِيبٍ ... وَصَدِيقٌ وَزَائِرٌ وَمَزُورُ
يَا لَهَا ذِلَّةً وَضِلَّةَ رَأْيٍ ... لَيْسَ مِنَّا فِي جَهْلِنَا مَغْرُورُ
أَوْرَدَتْنَا الدُّنْيَا وَمَا أَصْدَرَتْنَا ... إِنَّ هٰذَا مِنْ فِعْلِهَا لَغُرُورُ

وله في عموم الموت وذكر مشاهير الماضين (من البسيط)

لَا يَأْمَنُ الدَّهْرَ إِلَّا الْخَائِنُ الْبَطِرُ ... مَنْ لَيْسَ يَعْقِلُ مَا يَأْتِي وَمَا يَذَرُ
لَا يَجْهَلُ الرُّشْدَ مَنْ خَافَ الْإِلٰهَ وَمَنْ ... أَمْسَى وَهِمَّتُهُ فِي دِينِهِ الْفِكَرُ
فِيمَا مَضَى فِكْرَةٌ فِيهَا لِصَاحِبِهَا ... إِنْ كَانَ ذَا بَصَرٍ فِي الرَّأْيِ مُعْتَبِرُ
أَيْنَ الْقُرُونُ وَأَيْنَ الْمُبْتَنُونَ لَنَا ... هٰذِي الْمَدَائِنَ فِيهَا الْمَاءُ وَالشَّجَرُ
وَأَيْنَ كِسْرَى أَنُوشَرْوَانُ مَالَ بِهِ ... صَرْفُ الزَّمَانِ وَأَفْنَى مُلْكَهُ الْغِيَرُ
بَلْ أَيْنَ أَهْلُ التُّقَى وَالْأَنْبِيَاءُ وَمَنْ ... جَاءَتْ بِفَضْلِهِمُ الْآيَاتُ وَالسُّوَرُ
أَعْدُدْ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ أَوَّلَهُمْ ... وَنَادِ مِنْ بَعْدُ فِي الْفَضْلِ أَيَا عُمَرُ
وَعُدَّ مِنْ بَعْدِ عُثْمَانٍ أَبَا حَسَنٍ ... فَإِنَّ فَضْلَهُمَا يُرْوَى وَيُذْكَرُ
لَمْ يَبْقَ أَهْلُ التُّقَى فِيهَا لِبِرِّهِمِ ... وَلَا الْجَبَابِرَةُ الْأَمْلَاكُ مَا عَمَرُوا
فَاعْمَلْ لِنَفْسِكَ وَاحْذَرْ أَنْ تُوَرِّطَهَا ... فِي هُوَّةٍ مَا لَهَا وِرْدٌ وَلَا صَدَرُ
مَا يَحْذَرُ اللهَ إِلَّا الرَّاشِدُونَ وَقَدْ ... يُنْجِي الرَّشِيدَ مِنَ الْمَحْذُورَةِ الْحَذَرُ

(١) وفي نسخة : وابن علم



وَالصَّبْرُ يُعْقِبُ رِضْوَانًا وَمَغْفِرَةً ... مَعَ النَّجَاحِ وَخَيْرُ الصُّحْبَةِ الصَّبْرُ
النَّاسُ فِي هٰذِهِ الدُّنْيَا عَلَى سَفَرٍ ... وَعَنْ قَرِيبٍ بِهِمْ مَا يَنْقَضِي السَّفَرُ
فَمِنْهُمُ قَانِعٌ رَاضٍ بِعَيْشَتِهِ ... وَمِنْهُمُ مُوسِرٌ وَالْقَلْبُ مُفْتَقِرُ
مَا يُشْبِعُ النَّفْسَ إِنْ لَمْ تُمْسِ قَانِعَةً ... شَيْءٌ وَلَوْ كَثُرَتْ فِي مُلْكِهَا الْبِدَرُ
وَالنَّفْسُ تَشْبَعُ أَحْيَانًا فَيُرْجِعُهَا ... نَحْوَ الْجَاعَةِ حُبُّ الْعَيْشِ وَالْبَطَرُ
وَالْمَرْءُ مَا عَاشَ فِي الدُّنْيَا لَهُ نَظَرٌ(١) ... فَمَا يَمُوتُ وَفِي الدُّنْيَا لَهُ أَثَرُ

وقال في ذم الدنيا وزوالها (من الرمل)

أُفٍّ لِلدُّنْيَا فَلَيْسَتْ هِيَ بِدَارْ ... إِنَّمَا الرَّاحَةُ فِي دَارِ الْقَرَارْ
أَبَتِ السَّاعَاتُ إِلَّا سُرْعَةً ... فِي بِلَى جِسْمِي بِلَيْلٍ وَنَهَارْ
إِنَّمَا الدُّنْيَا غُرُورٌ كُلُّهَا ... مِثْلُ لَمْعِ الْآلِ فِي الْأَرْضِ الْقِفَارْ
يَا عِبَادَ اللهِ كُلٌّ زَائِلٌ ... نَحْنُ نَصْبٌ لِلْمَقَادِيرِ الْجَوَارْ

وله في معناه (من المديد)

إِنَّ دَارًا نَحْنُ فِيهَا لَدَارُ ... لَيْسَ فِيهَا لِمُقِيمٍ قَرَارُ
كَمْ وَكَمْ قَدْ حَلَّهَا مِنْ أُنَاسٍ ... ذَهَبَ اللَّيْلُ بِهِمْ وَالنَّهَارُ
فَهُمُ الرَّكْبُ أَصَابُوا مُنَاخًا ... فَاسْتَرَاحُوا سَاعَةً ثُمَّ سَارُوا
وَهُمُ الْأَحْبَابُ كَانُوا وَلٰكِنْ ... قَدَمَ الْعَهْدُ وَشَطَّ الْمَزَارُ
عَمِيَتْ أَخْبَارُهُمْ مُذْ تَوَلَّوْا ... لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ هُمْ حَيْثُ صَارُوا

(١) وفي رواية : أثرٌ

آبَتِ ٱلْأَجْدَاثُ ٱلَّا يَزُورُوا ... مَا ثَوَوْا فِيهَا وَآنْ لَا يُزَارُوا
وَلَكَمْ قَدْ عَطَّلُوا مِنْ عِرَاصٍ ... وَدِيَارٍ هِيَ مِنْهُمْ قِفَارُ
وَكَذَا ٱلدُّنْيَا عَلَى مَا رَأَيْنَا ... يَذْهَبُ ٱلنَّاسُ وَتَخْلُو ٱلدِّيَارُ
أَيُّ يَوْمٍ تَأْمَنُ ٱلدَّهْرَ فِيهِ ... وَلَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ عِثَارُ
كَيْفَ مَا فَرَّ مِنَ ٱلْمَوْتِ حَيٌّ ... وَهُوَ يُدْنِيهِ إِلَيْهِ ٱلْفِرَارُ
إِنَّمَا ٱلدُّنْيَا بَلَاغٌ لِقَوْمٍ ... هُوَ فِي أَيْدِيهِمِ مُسْتَعَارُ
فَٱعْلَمَنْ وَٱسْتَيْقِنَنْ أَنَّهُ لَا ... بُدَّ يَوْمًا أَنْ يُرَدَّ ٱلْمُعَارُ

وقال في التأهب للآخرة (من البسيط)

لِلنَّاسِ فِي ٱلسَّبْقِ بَعْدَ ٱلْيَوْمِ مِضْمَارُ ... وَٱلْمُنْتَهَى جَنَّةٌ لَا بُدَّ أَوْ نَارُ
ٱلْمَوْتُ حَقٌّ وَلَكِنْ لَمْ أَزَلْ مَرِحًا ... كَأَنَّ مَعْرِفَتِي بِٱلْمَوْتِ إِنْكَارُ
إِنِّي لَأَعْمُرُ دَارًا مَا لِسَاكِنِهَا ... أَهْلٌ وَلَا وَلَدٌ يَبْقَى وَلَا جَارُ
فَبِئْسَتِ ٱلدَّارُ لِلْعَاصِي لِخَالِقِهِ ... وَهْيَ لِمَنْ يَتَّقِيهِ نِعْمَتِ ٱلدَّارُ

وقال يحث نفسه على الباقي دون الفاني (من الوافر)

أَلَا يَا نَفْسُ مَا أَرْجُو بِدَارٍ ... أَرَى مَنْ حَلَّهَا قَلِقَ ٱلْقَرَارِ
بِدَارٍ إِنَّمَا ٱللَّذَّاتُ فِيهَا ... مُعَلَّقَةٌ بِأَيَّامٍ قِصَارِ
تَرَى ٱلْأَمْوَالَ أَرْبَابًا عَلَيْنَا ... وَمَا هِيَ بَيْنَنَا إِلَّا عَوَارِ
كَأَنِّي قَدْ أَخَذْتُ مِنَ ٱلْمَنَايَا ... أَمَانًا فِي رَوَاحِي وَٱبْتِكَارِي
إِذَا مَا ٱلْمَرْءُ لَمْ يَقْنَعْ بِعَيْشٍ ... تَقَنَّعَ بِٱلْمَذَلَّةِ وَٱلصَّغَارِ



وقال في تعجيل الزهد في الدنيا واستدراك العيشة السابقة (من الوافر)

لِأَمْرٍ مَا خُلِقْتَ فَمَا (١) ٱلْغُرُورُ ... لِأَمْرٍ مَا تَحُثُّ بِكَ ٱلشُّهُورُ
أَلَسْتَ تَرَى ٱلْخُطُوبَ لَهَا رَوَاحٌ ... عَلَيْكَ بِصَرْفِهَا وَلَهَا بُكُورُ
أَتَدْرِي مَا يُنَوِّبُكَ فِي ٱللَّيَالِي ... وَمَرْكَبُكَ ٱلْجُمُوحُ هُوَ ٱلْعُثُورُ
كَأَنَّكَ لَا تَرَى فِي كُلِّ وَجْهٍ ... رَحَى ٱلْحِدْثَانِ دَائِرَةً تَدُورُ
أَلَا تَأْتِي ٱلْقُبُورَ صَبَاحَ يَوْمٍ ... فَتَسْمَعَ مَا تُخَبِّرُكَ ٱلْقُبُورُ
فَإِنَّ سُكُونَهَا حَرَكٌ (٢) تُنَاجِي ... كَأَنَّ بُطُونَ غَايَتِهَا ظُهُورُ
فَيَالَكَ رَقْدَةً فِي (٣) غِبِّ كَأْسٍ ... لِشَارِبِهَا بِلًى وَلَهُ نُشُورُ
لَعَمْرُكَ مَا يَنَالُ ٱلْفَضْلَ إِلَّا ... تَقِيُّ ٱلْقَلْبِ مُحْتَسِبٌ صَبُورُ
أُخَيَّ أَمَا تَرَى دُنْيَاكَ دَارًا ... تُمَوِّجُ بِأَهْلِهَا وَلَهَا بُحُورُ
فَلَا تَنْسَ ٱلْوَقَارَ إِذَا ٱسْتَخَفَّ (٤) م ٱلْحَيَى حَدَثٌ يَطِيشُ لَهُ ٱلْوَقُورُ
وَرُبَّ مُحَرِّكٍ (٤) لَكَ فِي سُكُونٍ ... كَأَنَّ لِسَانَهُ ٱلسَّبُعُ ٱلْعَقُورُ
لِبَغْيِ ٱلنَّاسِ بَيْنَهُمُ دَبِيبٌ ... تَضَايَقُ عَنْ وَسَاوِسِهِ ٱلصُّدُورُ
أُعِيذُكَ أَنْ تُسَرَّ بِعَيْشِ دَارٍ ... قَلِيلًا مَا يَدُومُ لَهَا سُرُورُ
بِدَارٍ مَا تَزَالُ لِسَاكِنِيهَا ... تُهَتِّكُ عَنْ فَضَائِحِهَا ٱلسُّتُورُ
أَلَا إِنَّ ٱلْيَقِينَ عَلَيْهِ نُورٌ ... وَإِنَّ ٱلشَّكَّ لَيْسَ عَلَيْهِ نُورُ

(١) وفي نسخة: في (٢) وفي نسخة: خرس
(٣) وفي رواية: من (٤) وفي نسخة: مهرش

وَاِنَّ اللهَ لَا يَبْقَى سِوَاهُ  وَاِنْ تَكُ مُذْنِبًا فَهُوَ الْغَفُورُ
وَكَمْ عَايَنْتَ مِنْ مَلِكٍ عَزِيزٍ  تَخَلَّى الْاَهْلُ عَنْهُ وَهُمْ حُضُورُ
وَكَمْ عَايَنْتَ مُسْتَلْبًا عَزِيزًا  تَكَشَّفُ عَنْ حَلَائِلِهِ الْخُدُورُ
وَدُمِيَتِ الْخُدُودُ عَلَيْهِ لَطْمًا  وَعُصِبَتِ الْمَعَاصِمُ وَالنُّحُورُ
اَلَمْ تَرَ اَنَّمَا الدُّنْيَا حُطَامٌ  وَاَنَّ جَمِيعَ مَا فِيهَا غُرُورُ

وقال يصف غرور الدنيا وجهل من يثق بها (من الطويل)

اَلَا لَا اَرَى لِلْمَرْءِ اَنْ يَأْمَنَ الدَّهْرَا  فَاِنَّ لَهُ فِي طُولِ مُدَّتِهِ مَكْرَا
فَكَمْ مِنْ مُلُوكٍ اَمَّلُوا اَنْ يُخَلَّدُوا  رَاَيْتُ صُرُوفَ الدَّهْرِ تَجْزُرُهُمْ جَزْرَا(١)
يُلِيتُ بِدَارٍ مَا تُقَضِّي هُمُومُهَا  فَلَسْتُ اَرَى اِلَّا التَّوَكُّلَ وَالصَّبْرَا
اِذَا مَا اَنْقَضَى يَوْمٌ بِاَمْرٍ فَقُلْتُ قَدْ  اَمِنْتُ اَذَاهُ اَحْدَثَتْ لَيْلَةٌ اَمْرَا
اُحِبُّ الْفَتَى يَنْفِي الْفَوَاحِشَ سَمْعُهُ  كَاَنَّ بِهِ عَنْ كُلِّ فَاحِشَةٍ وَقْرَا
سَلِيمَ دَوَاعِي النَّفْسِ لَا بَاسِطًا يَدًا  وَلَا مَانِعًا خَيْرًا وَلَا قَائِلًا هُجْرَا
اِذَا مَا بَدَتْ مِنْ صَاحِبٍ لَكَ زَلَّةٌ  فَكُنْ اَنْتَ مُرْتَادًا لِزَلَّتِهِ عُذْرَا
اَرَى الْيَاْسَ مِنْ اَنْ تَسْاَلَ النَّاسَ رَاحَةً  تُمِيتُ بِهَا عُسْرًا وَتُحْيِي بِهَا يُسْرَا
وَلَيْسَتْ يَدٌ اَوْلَيْتَهَا بِغَنِيمَةٍ  اِذَا كُنْتَ تَبْغِي اَنْ تُعَدَّ لَهَا شُكْرَا
غِنَى الْمَرْءِ مَا يَكْفِيهِ مِنْ سَدِّ خَلَّةٍ  فَاِنْ زَادَ شَيْئًا عَادَ ذَاكَ الْغِنَى فَقْرَا

(١) وفي رواية : ترحرهم زحرا



وقال في نوب الدهر والاحتراز من صولاته (من المتقارب)

اَلَا رُبَّ ذِي اَجَلٍ قَدْ حَضَرْ  كَثِيرِ التَّمَنِّي قَلِيلِ الْحَذَرْ
اِذَا هَزَّ فِي الْمَشْيِ اَعْطَافَهُ  تَعَرَّفْتُ مِنْ مَنْكِبَيْهِ الْبَطَرْ
يُؤَمِّلُ اَكْثَرَ مِنْ عُمْرِهِ  وَيَزْدَادُ يَوْمًا بِيَوْمٍ اَشَرْ
وَيُمْسِي وَيُصْبِحُ فِي نَفْسِهِ  كَرِيمَ الْمَسَاعِي عَظِيمَ الْخَطَرْ
تَكُونُ لَهُ صَوْلَةٌ تُتَّقَى  وَاَمْرٌ يُطَاعُ اِذَا مَا اَمَرْ
يُرِيشُ وَيَبْرِي(١) وَفِي يَوْمِهِ  لَهُ شُغْلٌ شَاغِلٌ لَوْ شَعَرْ
يَعُدُّ الْغُرُورَ وَيَبْنِي الْقُصُورَ  وَيَنْسَى الْفَنَاءَ وَيَنْسَى الْقَدَرْ
وَيَنْسَى الْقُرُونَ وَرَيْبَ الْمَنُونِ  وَيَنْسَى الْخُطُوبَ وَيَنْسَى الْعِبَرْ
وَيَنْسَى الشُّهُورَ تُحِيلُ الْاُمُورَ  فَاِمَّا بِخَيْرٍ(٢) وَاِمَّا بِشَرْ
يُجَرِّعُهُ الْحِرْصُ كَاْسَ الْعَمَى  وَيَحْمِلُهُ فَوْقَ ظَهْرِ الْغِرَرْ
وَكَمْ مِنْ مُلُوكٍ عَهِدْنَاهُمُ  تَفَانَوْا وَنَحْنُ مَعًا بِالْاَثَرْ
اُخَيَّ اَضَعْتَ اُمُورًا اَرَاكَ  لِنَفْسِكَ فِيهَا قَلِيلَ النَّظَرْ
فَحَتَّى مَتَى اَنْتَ ذُو صَبْوَةٍ  كَاَنْ لَسْتَ تَزْدَادُ اِلَّا صِغَرْ
تُؤَمِّلُ فِي الْاَرْضِ طُولَ الْحَيَاةِ  وَعُمْرُكَ يَزْدَادُ فِيهَا قِصَرْ
اَرَى لَكَ اَنْ لَا تَمَلَّ الْجِهَازَا  لِقُرْبِ الرَّحِيلِ وَبُعْدِ السَّفَرْ
وَاَنْ تَتَدَبَّرَ مَاذَا تَصِيرُ  اِلَيْهِ فَتَعْمِلَ فِيهِ الْفِكَرْ

(١) وفي نسخة : يبلى (٢) وفي رواية : لخير

وَانْ تَشْتَخِفَّ بِدَارِ الْغُرُورِ  وَانْ تَسْتَعِدَّ لِاِحْدَى الْكِبَرْ
هِيَ الدَّارُ دَارُ الْاَذَى وَالْقَذَى(١)  وَدَارُ الْفَنَاءِ وَدَارُ الْغِيَرْ (٢)
وَلَوْ نِلْتَهَا بِحَذَافِيرِهَا  لَمُتَّ وَلَمْ تَقْضِ مِنْهَا الْوَطَرْ(٣)
لَعَمْرِي لَقَدْ دَرَجَتْ قَبْلَنَا  قُرُونٌ لَنَا فِيهِمِ مُعْتَبَرْ
فَيَا لَيْتَ شِعْرِي اَبَعْدَ الْمَشِيبِ  سِوَى الْمَوْتِ مِنْ غَائِبٍ يُنْتَظَرْ
كَاَنَّكَ قَدْ صِرْتَ فِي حُفْرَةٍ  وَصَارَ عَلَيْكَ الثَّرَى وَالْمَدَرْ
فَلَا تَنْسَ يَوْمًا تُسَجَّى(٤) عَلَى  سَرِيرِكَ فَوْقَ رِقَابِ النَّفَرْ
وَقَدِّمْ لِذَاكَ فَاِنَّ الْفَتَى  لَهُ مَا يُقَدِّمُ لَا مَا يَذَرْ
وَمَنْ يَكُ ذَا سَعَةٍ مِنْ غِنًى  يُعَظَّمْ وَمَنْ يَفْتَقِرْ يَحْتَقَرْ
وَمَنْ كَانَ بِالدَّهْرِ ذَا عِزَّةٍ  فَاِنِّي مِنَ الدَّهْرِ عِنْدِي خَبَرْ
تَرَى الدَّهْرَ يَضْرِبُ اَمْثَالَهُ  لَنَا وَيُرِينَا صُرُوفَ الْعِبَرْ
فَلَا تَأْمَنَنَّ لَهُ عَثْرَةً  فَكَمْ مِنْ كَرِيمٍ بِهِ قَدْ عَثَرْ
يَحُولُ(٥) عَلَى الْمَرْءِ حَتَّى تَرَا  هُ يَشْرَبُ بَعْدَ صَفَاهُ الْكَدَرْ
وَحَتَّى تَرَاهُ قَصِيرَ الْخُطَى  بَطِيءَ النُّهُوضِ كَلِيلَ النَّظَرْ
اَيَا مَنْ يُؤَمِّلُ طُولَ الْحَيَاةِ  وَطُولُ الْحَيَاةِ عَلَيْهِ ضَرَرْ (٦)

(١) وفي رواية : والقلى  (٢) وفي رواية : ودار الغرور ودار الغرر
(٣) وفي رواية : وطر  (٤) وفي رواية : ترحى
(٥) وفي رواية : يحول
(٦) وفي نسخة : ايا من يؤمل طول الخلود  وطول الخلود عليه خطر



اِذَا مَا كَبِرْتَ وَبَانَ الشَّبَابُ  فَلَا خَيْرَ فِي الْعَيْشِ بَعْدَ الْكِبَرْ

ولهُ في من اغتالهم الدهر (من مجزوء الرمل)

مَا لَنَا لَا نَتَفَكَّرْ  اَيْنَ كِسْرَى اَيْنَ قَيْصَرْ
اَيْنَ مَنْ قَدْ جَمَعَ الْمَا  لَ مَعَ الْمَالِ فَاَكْثَرْ
اَيْنَ مَنْ كَانَ يُسَامِي  بِغِنَى الدُّنْيَا وَيَفْخَرْ
لَيْتَ شِعْرِي اَيُّ شَيْءٍ  بَعْدَ شَيْءٍ مِنْهُ اَنْظُرْ
قَدْ رَاَيْنَا الدَّهْرَ يُفْنِي  مَعْشَرًا مِنْ بَعْدِ مَعْشَرْ
لَيْسَ يَبْقَى ذُو يَسَارٍ  لَا وَلَا مَنْ كَانَ مُعْسِرْ

وقال في عواقب الانسان وقد اجاد (من الطويل)

فَلَوْ كَانَ هَوْلُ الْمَوْتِ لَا شَيْءَ بَعْدَهُ  لَهَانَ عَلَيْنَا الْاَمْرُ وَاحْتُقِرَ الْاَمْرُ
وَلَكِنَّهُ حَشْرٌ وَنَشْرٌ وَجَنَّةٌ  وَنَارٌ وَمَا قَدْ يَسْتَطِيلُ بِهِ الْخُبْرُ

وقال في الاعمال المبرورة والاستعداد للموت (من المديد)

اِغْتَنِمْ وَصْلَ الَّذِي كَانَ حَيًّا  فَكَفَى بِالْمَوْتِ نَأْيًا وَهَجْرَا
وَاجْعَلِ الْمَالَ اِلَى اللهِ زَادًا  وَاجْعَلِ الدُّنْيَا طَرِيقًا وَجِسْرَا
اِنَّمَا التَّاجِرُ حَقًّا يَقِينًا  تَاجِرٌ يَرْبَحُ حَمْدًا وَاَجْرَا

وقال يحث البشر على الهذيذ بالآخرة (من مجزوء الوافر)

اَلَا لَا اَيُّهَا الْبَشَرُ  لَكُمْ فِي الْمَوْتِ مُعْتَبَرُ
لِاَمْرٍ مَا بَنِي حَوَّا  ءَ قَدْ نُصِبَتْ لَكُمْ سَقَرُ

أَلَيسَ ٱلْمَوْتُ غَايَتَهَا فَأَيْنَ ٱلْخَوْفُ وَٱلْحَذَرُ
رَأَيْنَا ٱلْمَوْتَ لَا يُبْقِي عَلَى أَحَدٍ وَلَا يَذَرُ
لِحَثِّ(١) تَقَارُبِ ٱلْآجَا لِ تَجْرِي ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ
تَعَالَى ٱللهُ مَاذَا م تَصْنَعُ ٱلْأَيَّامُ وَٱلْغِيَرُ
وَمَا يَبْقَى عَلَى ٱلْحِدْثَا نِ لَا صِغَرٌ وَلَا كِبَرُ
وَمَا يَنْفَكُّ نَعْشُ جَنَا زَةٍ يَمْشِي بِهِ نَفَرُ
رَأَيْتُ عَسَاكِرَ ٱلْمَوْتَى فَهَاجَ لِعَيْنِيَ ٱلْعِبَرُ
مَحَلٌّ مَا عَلَيْهِمِ فِيهِ م أَرْدِيَةٌ وَلَا حُجَرُ
سُقُوفُ بُيُوتِهِمْ فِيهَا هُنَاكَ ٱللَّبْنُ وَٱلْمَدَرُ
عُرَاةً رُبَّمَا غَابُوا وَكَانُوا طَالَمَا خَطَرُوا
وَكَانُوا طَالَمَا أَشِرُوا(٢) إِلَى ٱللَّذَّاتِ وَٱبْتَكَرُوا
فَقَدْ جَدَّ ٱلرَّحِيلُ بِهِمْ إِلَى سَفَرٍ هُوَ ٱلسَّفَرُ
وَقَدْ أَضْحَوْا بِمَنْزِلَةٍ يُتَرْجِمُ(٣) دُونَهَا ٱلْخَبَرُ
تَفَكَّرْ أَيُّهَا ٱلْمَغْرُو رُ قَبْلَ تَفُوتَكَ ٱلْفِكَرُ
فَإِنَّ جَمِيعَ مَا عَظَّمْتَ م عِنْدَ ٱلْمَوْتِ مُحْتَقَرُ
فَلَا تَغْتَرَّ بِٱلدُّنْيَا فَإِنَّ جَمِيعَهَا غَرَرُ

(١) وفي رواية : لحَّت (٢) وفي نسخة : راحوا
(٣) وفي نسخة : يرحم ويرجم وكلاهما غلط



وَقُلْ لِذَوِي ٱلْغُرُورِ بِهَا رُوَيْدَكُمُ أَلَا ٱنْتَظِرُوا
فَأَقْصَى غَايَةٍ ٱلْمِيعَا دِ فِيمَا بَيْنَنَا ٱلْحُفَرُ
كَذَاكَ تَصَرُّفُ ٱلْأَيَّا م فِيهَا ٱلصَّفْوُ وَٱلْكَدَرُ

وقال يعاتب الدنيا على غرورها (من مجزوء الكامل)

لِلّٰهِ عَاقِبَةُ ٱلْأُمُورِ طُوبَى لِمُعْتَبِرٍ ذَكُورِ
طُوبَى لِكُلِّ مُرَاقِبٍ لِلّٰهِ أَوْ آبٍ شَكُورِ
يَا دَارُ وَيْحَكِ أَيْنَ أَرْ بَابُ ٱلْمَدَائِنِ وَٱلْقُصُورِ
مَنَّيْتِنَا وَغَرَرْتِنَا يَا دَارَ أَرْبَابِ ٱلسُّرُورِ
بَلْ يَا مُفَرِّقَةَ ٱلْجَمِيعِ م وَيَا مُنَغِّصَةَ ٱلسُّرُورِ
أَيْنَ ٱلَّذِينَ تَبَدَّلُوا حُفَرًا بِأَفْنِيَةٍ وَدُورِ
زُرْتُ ٱلْقُبُورَ فَحِيلَ بَيْنَ م ٱلزَّوْرِ فِيهَا وَٱلْمَزُورِ
أَأُخَيَّ مَالَكَ نَاسِيًا يَوْمَ ٱلتَّغَابُنِ فِي ٱلْأُمُورِ
أَفْنَيْتَ عُمْرَكَ فِي ٱلرَّوَا حِ إِلَى ٱلْمَلَاعِبِ وَٱلْبُكُورِ
وَآمِنْتَ مِنْ خُدَعٍ تُصَوِّ م رُهَا ٱلْوَسَاوِسُ فِي ٱلصُّدُورِ
وَعَلَيْكَ أَعْظَمُ حُجَّةٍ فِيمَا تُعَدُّ مِنَ ٱلْغُرُورِ
وَلَعَلَّ طَرْفَكَ لَا يَعُو دُ وَأَنْتَ تَجْمَعُ لِلدُّهُورِ
إِرْضَ ٱلزَّمَانَ لِكُلِّ ذِي مَرَحٍ وَمُخْتَالٍ فَخُورِ
فَلَسَوْفَ تَقْصِمُ ظَهْرَهُ إِحْدَى ٱلْقَوَاصِمِ لِلظُّهُورِ

لَا تَأْمَنَنَّ مَعَ ٱلْحَوَا دِثِ عِثْرَةَ ٱلدَّهْرِ ٱلْعَثُورِ
لَوْ اَنَّ عُمْرَكَ زِيدَ فِيهِ م جَمِيعُ اَعْمَارِ ٱلدُّهُورِ
اَوْ كُنْتَ مِنْ زُبَرِ ٱلْحَدِ م يدِ وَكُنْتَ مِنْ صُمِّ ٱلصُّخُورِ
اَوْ كُنْتَ مُعْتَصِمًا بِاَعْلَى م ٱلرِّيحِ اَوْ لُجَجِ ٱلْبُحُورِ
لَاَتَتْ عَلَيْكَ دَوَائِرُ ٱلدُّ م نْيَا وَكَرَّاتُ ٱلشُّهُورِ

وقال في معناه (من المنسرح)

هَلْ عِنْدَ اَهْلِ ٱلْقُبُورِ مِنْ خَبَرٍ هَيْهَاتُ مَا مِنْ عَيْنٍ وَلَا اَثَرِ
مَا اَفْظَعَ ٱلْمَوْتَ لِلصَّدِيقِ(١) وَمَا اَقْرَبَ صَفْوَ ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْكَدَرِ
فَكَّرْتُ فِيمَا نَسْعَى لَهُ فَاِذَا نَحْنُ جَمِيعًا مِنْهُ عَلَى غَرَرِ
وَاِنْ تَفَكَّرْتُ وَاعْتَبَرْتُ م وَاَبْصَرْتُ فَاِنِّي فِي دَارِ مُعْتَبَرِ
يَا صَاحِبَ ٱلتِّيهِ مُنْذُ قَرَّبَهُ م ٱلسُّلْطَانُ هٰذَا مِنْ قِلَّةِ ٱلْفِكَرِ
مَا لَكَ لَا تُرْجِعُ ٱلسَّلَامَ عَلَى م ٱلزُّوَّارِ اِلَّا بِطَرْفَةِ ٱلنَّظَرِ
تَفْعَلُ هٰذَا وَاَنْتَ مِنْ بَشَرٍ فَكَيْفَ لَوْ كُنْتَ مِنْ سِوَى ٱلْبَشَرِ
مَا اَنْتَ اِلَّا مِنَ ٱلْعِبَادِ وَاِنْ اَصْبَحْتَ فِي اِمْرَةٍ(٢) وَفِي خَطَرِ
اَلْمُلْكُ لِلّٰهِ لَا شَرِيكَ لَهُ تَجْرِي ٱلْقَضَايَا مِنْهُ عَلَى قَدَرِ
مَا اَقْدَرَ ٱللّٰهَ اَنْ يُغَيِّرَ مَا اَصْبَحْتَ فِيهِ فَكُنْ عَلَى حَذَرِ
وَاعْلَمْ بِاَنَّ ٱلْاَيَّامَ تَلْعَبُ م بِالْمَرْءِ وَاَنَّ ٱلزَّمَانَ ذُو غِيَرِ

(١) وفي نسخة : للمريق (٢) وفي رواية : امرأة وهذا تصحيف



وقال في الثقة بهِ تعالى (من البسيط)

اَللّٰهُ يُنْجِي مِنَ ٱلْمَكْرُوهِ لَاحَذَرِي بِحُكْمِهِ ٱلْخَيْرُ وَٱلْاَرْزَاءُ فِي ٱلْبَشَرِ
قَدْ يَسْلَمُ ٱلْمَرْءُ مِمَّا قَدْ يُحَاذِرُهُ وَقَدْ يَصِيرُ اِلَى ٱلْمَكْرُوهِ بِٱلْحَذَرِ
اَلْبَاطِلُ ٱلْمَحْضُ مَعْرُوفٌ بِرُؤْيَتِهِ وَٱلْحَقُّ يُعْرَفُ بِٱلْاَمْثَالِ وَٱلْعِبَرِ
وَٱلْغَيْبُ يُثْبِتُهُ فِي ٱلْعَقْلِ شَاهِدُهُ وَٱلْعِلْمُ اَجْمَعُ مِنْ عَيْنٍ وَمِنْ اَثَرِ

وله يصف غرور الانسان بالدنيا (من الطويل)

رَاَيْتُكَ فِيمَا يُخْطِئُ ٱلنَّاسُ تَنْظُرُ وَرَاْسُكَ مِنْ مَاءِ ٱلْخَطِيئَةِ يَقْطُرُ
تُوَارِي بِجُدْرَانِ ٱلْبُيُوتِ عَنِ ٱلْوَرَى وَاَنْتَ بِعَيْنِ ٱللّٰهِ لَوْ كُنْتَ تَشْعُرُ
وَتَخْشَى عُيُونَ ٱلنَّاسِ اَنْ يَنْظُرُوا بِهَا وَلَمْ تَخْشَ عَيْنَ ٱللّٰهِ وَٱللّٰهُ يَنْظُرُ
وَكَمْ مِنْ قَبِيحٍ قَدْ كَفَى ٱللّٰهُ شَرَّهُ اَلَا اِنَّهُ يَعْفُو ٱلْقَبِيحَ وَيَسْتُرُ
اِلَى كَمْ تَعَامَى عَنْ اُمُورٍ مِنَ ٱلْهُدَى وَاَنْتَ اِذَا مَرَّ ٱلْهَوَى بِكَ تُبْصِرُ
اِذَا مَا دَعَاكَ ٱلرُّشْدُ اَحْجَمْتَ دُونَهُ وَاَنْتَ اِلَى مَا قَادَكَ ٱلْغَيُّ تَبْدُرُ
وَلَيْسَ يَقُومُ ٱلشُّكْرُ مِنْكَ بِنِعْمَةٍ وَلٰكِنْ عَلَيْكَ ٱلشُّكْرُ اِنْ كُنْتَ تَشْكُرُ
وَمَا كُلُّ مَا لَمْ يَاْتِ اِلَّا كَمَا مَضَى مِنَ ٱللَّهْوِ(١) فِي ٱللَّذَّاتِ اِنْ كُنْتَ تَذْكُرُ
وَمَا هِيَ اِلَّا تُرْحَةٌ بَعْدَ فَرْحَةٍ كَذٰلِكَ شُرْبُ ٱلدَّهْرِ يَصْفُو وَيَكْدُرُ
كَاَنَّ ٱلْفَتَى ٱلْمُغْتَرَّ لَمْ يَدْرِ اَنَّهُ تُرُوحُ عَلَيْهِ ٱلْحَادِثَاتُ وَتَبْكُرُ
اَجَدَّكَ اَمَّا كُنْتَ وَٱللَّهْوُ غَالِبٌ عَلَيْكَ وَاَمَّا ٱلسَّهْوُ مِنْكَ فَيَكْثُرُ

(١) وفي نسخة وما كل ما تأتيه الا كما مضى من الحق

وَاَمَّا بَنُو ٱلدُّنيَا فَفِي غَفَلَاتِهِمْ ... وَاَمَّا مُدَى(١) ٱلدُّنْيَا فَتَفْرِي وَتَجْزُرُ
وَاَمَّا جَمِيعُ ٱللَّهْوِ فِينَا فَمَيِّتٌ ... وَلٰكِنَّ آجَالًا تَطُولُ وَتَقْصُرُ
لَهَوْتَ وَكَمْ مِنْ عِبْرَةٍ قَدْ حَضَرْتَهَا ... كَأَنَّكَ عَنْهَا غَائِبٌ حِينَ تَحْضُرُ
تَمَنَّى ٱلْمُنَى وَٱلرِّيحُ تَلْقَاكَ عَاصِفًا ... وَفَوْقَكَ اَمْوَاجٌ وَتَحْتَكَ ٱلْبَحْرُ
اَلَمْ تَرَ يَا مَغْبُونُ مَا قَدْ غُبِنْتَهُ ... وَاَنْتَ تَرَى فِي ذَاكَ اَنَّكَ تَتْجُرُ
خُدِعْتَ عَنِ ٱلسَّاعَاتِ حَتَّى غُبِنْتَهَا ... وَغَرَّتْكَ اَيَّامٌ قِصَارٌ وَاَشْهُرُ
فَيَا بَانِيَ ٱلدُّنْيَا لِغَيْرِكَ تَبْتَنِي ... وَيَا عَامِرَ ٱلدُّنْيَا لِغَيْرِكَ تَعْمُرُ
وَمَا لَكَ اِلَّا ٱلصَّبْرُ وَٱلْبِرُّ عِنْدَهُ ... وَاِلَّا اعْتِبَارٌ ثَاقِبٌ وَتَفَكُّرُ

وقال في معناه (من الطويل)

اَلَا اِنَّمَا ٱلدُّنْيَا مَتَاعُ غُرُورِ ... وَدَارُ صُعُودٍ مَرَّةً وَحُدُورِ
كَاَنِّي بِيَوْمٍ مَا اَخَذْتُ تَاَهُّبًا ... لَهُ فِي رَوَاحِي عَاجِلًا وَبُكُورِي
كَفَى عِبْرَةً اَنَّ ٱلْحَوَادِثَ لَمْ تَزَلْ ... تُصَيِّرُ اَهْلَ ٱلْمُلْكِ اَهْلَ قُبُورِ
خَلِيلَيَّ كَمْ مِنْ مَيِّتٍ قَدْ حَضَرْتُهُ ... وَلٰكِنَّنِي لَمْ اَنْتَفِعْ بِحُضُورِي
وَمَنْ لَمْ يَزِدْهُ ٱلسِّنُّ مَا عَاشَ عِبْرَةً ... فَذَاكَ ٱلَّذِي لَا يَسْتَنِيرُ بِنُورِ
اَصَبْتُ مِنَ ٱلْاَيَّامِ لِينَ اَعِنَّةٍ ... فَاَجْرَيْتُهَا رَكْضًا وَلِينَ ظُهُورِ
مَتَى دَامَ فِي ٱلدُّنْيَا سُرُورٌ لِاَهْلِهَا ... فَاَصْبَحَ مِنْهَا وَاثِقًا بِسُرُورِ

(١) وفي نسخة : يد



ولهُ في صفة البخيل وهو من منتخبات شعر الحماسة (من الكامل)

اِنَّ ٱلْبَخِيلَ وَاِنْ اَفَادَ غِنًى ... لَتَرَى عَلَيْهِ مَخَايِلَ ٱلْفَقْرِ
لَيْسَ ٱلْغَنِيُّ بِكُلِّ ذِي سَعَةٍ ... فِي ٱلْمَالِ لَيْسَ بِوَاسِعِ ٱلصَّدْرِ
مَا فَاتَنِي خَيْرُ ٱمْرِىءٍ وَضَعَتْ ... عَنِّي يَدَاهُ مُؤْنَةَ ٱلشُّكْرِ

وقال بحث الانسان على ذكر المعاد (من الكامل)

اُذْكُرْ مَعَادَكَ اَفْضَلَ ٱلذِّكْرِ ... لَا تَنْسَ يَوْمَ صَبِيحَةِ ٱلْحَشْرِ
يَوْمَ ٱلْكَرَامَةِ لِلْاُلَى صَبَرُوا ... فَٱلْخَيْرُ عِنْدَ عَوَاقِبِ ٱلصَّبْرِ
فِي كُلِّ مَا تَلْتَذُّ اَنْفُسُهُمْ ... اَنْهَارُهُمْ مِنْ تَحْتِهِمْ تَجْرِي
اَ اُخَيَّ مَا ٱلدُّنْيَا بِوَاسِعَةٍ ... بُمْنًى تَلَجْلَجُ(١) مِنْكَ فِي ٱلصَّدْرِ
تُرْتَاحُ مِنْ خَيْرٍ اِلَى سَعَةٍ(٢) ... وَتَفِرُّ مِنْ فَقْرٍ اِلَى فَقْرِ
قَدْ طُفْتَ كَالظَّعْنِ مُلْتَمِسًا ... لِلْاَلِ فِي ٱلدَّيْمُومَةِ ٱلْقَفْرِ
تَبْغِي ٱلْخَلَاصَ بِغَيْرِ مَأْخَذِهِ ... لِتَنَالَ رَوْحَ ٱلْيُسْرِ بِٱلْعُسْرِ
اَكْثَرْتَ فِي طَلَبِ ٱلْغِنَى لَعِبًا ... وَغِنَاكَ اَنْ تَرْضَى عَنِ ٱلدَّهْرِ
وَلَخَيْرُ مَالٍ اَنْتَ كَاسِبُهُ ... مَا كَانَ عِنْدَ ٱللهِ مِنْ ذُخْرِ

وقال في زوال الدنيا وسرورها (من السريع)

اَلَا اِلَى ٱللهِ تَصِيرُ ٱلْاُمُورْ ... مَا اَنْتِ يَا دُنْيَايَ اِلَّا غُرُورْ
اِنَّ ٱمْرَءًا يَصْفُو لَهُ عَيْشُهُ ... لَغَافِلٌ عَمَّا تُجِنُّ ٱلْقُبُورْ

(١) وفي رواية تجلجل (٢) وفي رواية : من غير الى تعب

نَحْنُ بَنُو ٱلْأَرْضِ وَسُكَّانُهَا  مِنْهَا خُلِقْنَا وَإِلَيْهَا نَصِيرْ(١)
لَا وَٱلَّذِي أَمْسَيْتُ عَبْدًا لَهُ  مَا دَامَ فِي ٱلدُّنْيَا لِحَيٍّ سُرُورْ
حَتَّى مَتَى أَنْتَ حَرِيصٌ عَلَى  كَثِيرِ مَا يَكْفِيكَ مِنْهُ ٱلْيَسِيرْ
إِذَا عَرَفْتَ ٱللهَ فَٱقْنَعْ بِهِ  فَعِنْدَكَ ٱلْحَظُّ ٱلْجَزِيلُ ٱلْكَثِيرْ
تَبَارَكَ ٱللهُ فَسُبْحَانَهُ  مَنْ جَهِلَ ٱللهَ فَذَاكَ ٱلْفَقِيرْ

وقال في حكمهِ تعالى وفي الاتكال عليهِ (من المنسرح)

ٱللهُ أَعْلَى يَدًا وَأَكْبَرْ  وَٱلْحَقُّ فِيمَا قَضَى وَقَدَّرْ
وَلَيْسَ لِلْمَرْءِ مَا تَمَنَّى  وَلَيْسَ لِلْمَرْءِ مَا تَخَيَّرْ
هَوِّنْ عَلَيْكَ ٱلْأُمُورَ وَٱعْلَمْ  أَنَّ لَهَا مَوْرِدًا وَمَصْدَرْ
وَٱصْبِرْ إِذَا مَا بُلِيتَ(٢) يَوْمًا  فَإِنَّ مَا قَدْ سَلِمْتَ أَكْثَرْ
مَا كُلُّ ذِي نِعْمَةٍ مُجَازَى  كَمْ مُنْعِمٍ لَا يَزَالُ يُكْفَرْ
يَا بُؤْسَ لِلنَّاسِ مَا دَهَاهُمْ  صَارُوا وَمَا يُنْكِرُونَ مُنْكَرْ
يَا أَيُّهَا ٱلشَّابُّ ٱلَّذِي قَدْ  حَذَّرَهُ شَيْبُهُ وَأَنْذَرْ
خُذْ مَا صَفَا مِنْ جَمِيعِ أَمْرِ  ٱلدُّنْيَا وَدَعْ عَنْكَ مَا تَكَدَّرْ
وَٱلْطُفْ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ بِرِفْقٍ  وَٱقْبَلْ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا تَيَسَّرْ
فَإِنَّمَا ٱلْمَرْءُ مِنْ زُجَاجٍ  إِنْ لَمْ يَرِفَّقْ بِهِ تَكَسَّرْ
وَكُلُّ ذِي سَكْرَةٍ فَأَعْمَى  حَتَّى إِذَا مَا أَفَاقَ أَبْصَرْ

(١) وفي نسخة : نخور  (٢) وفي رواية : نكبت



إِرْضَ ٱلْمَنَايَا لِكُلِّ طَاغٍ  وَأَرْضَ ٱلْمَنَايَا لِمَنْ تَجَبَّرْ
يَا رُبَّ ذِي أَعْظُمٍ رُفَاتٍ  كَانَ إِذَا مَا مَشَى تَبَخْتَرْ
فِي ٱلْمَوْتِ شُغْلٌ لِكُلِّ حَيٍّ  وَأَيُّ شُغْلٍ لِمَنْ تَفَكَّرْ

ولهُ بيت مفرد في المبادرة للعمل الصالح (من الخفيف)

بَادِرِ ٱلدَّارَ بِٱلْعَمَلِ ٱلصَّا  لِحِ مَا دُمْتَ تَسْتَطِيعُ ٱلْبِدَارَا

وقال في رفع الأمر اليهِ عزَّ وجلّ (من الطويل)

إِلَى ٱللهِ كُلُّ ٱلْأَمْرِ فِي ٱلْخَلْقِ كُلِّهِ  وَلَيْسَ إِلَى ٱلْمَخْلُوقِ شَيْءٌ مِنَ ٱلْأَمْرِ
إِذَا أَنَا لَمْ أَقْبَلْ مِنَ ٱلدَّهْرِ كُلَّمَا  تَكَرَّهْتُ مِنْهُ طَالَ عَيْشِي عَلَى ٱلدَّهْرِ
تَعَوَّدْتُ مَسَّ ٱلضُّرِّ حَتَّى أَلِفْتُهُ  وَأَخْوَجَنِي طُولُ ٱلْعَرَاءِ إِلَى ٱلصَّبْرِ
وَوَسَّعَ صَبْرِي بِٱلْأَذَى ٱلْأَنْسُ بِٱلْأَذَى  وَقَدْ كُنْتُ أَحْيَانًا يَضِيقُ بِهِ صَدْرِي
وَصَيَّرَنِي يَأْسِي مِنَ ٱلنَّاسِ رَاجِيًا  لِسُرْعَةِ لُطْفِ ٱللهِ مِنْ حَيْثُ لَا أَدْرِي

وقال في فناء الدنيا وفي شكرهِ تعالى (من السريع)

كُلُّ حَيَاةٍ فَلَهَا مُدَّةٌ  وَكُلُّ شَيْءٍ فَلَهُ آخِرُ
سُبْحَانَ مَنْ أَلْهَمَنِي حَمْدَهُ  وَمَنْ هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ
وَمَنْ هُوَ ٱلدَّائِمُ فِي مُلْكِهِ  وَمَنْ هُوَ ٱلْبَاطِنُ وَٱلظَّاهِرُ
يَا قَاطِعَ ٱلدَّهْرِ بِلَذَّاتِهِ  لَيْسَ لَهُ نَاهٍ وَلَا آمِرُ
أَتَاكَ يَا مَغْرُورُ سَهْمُ ٱلرَّدَى  وَٱلْمَوْتُ فِي سَطْوَتِهِ قَاهِرُ
يَا رَبِّ إِنِّي لَكَ فِي كُلِّمَا  قَدَّرْتَ عَبْدٌ آمِلٌ شَاكِرُ

فَاغْفِرْ ذُنُوبِي إِنَّهَا جَمَّةٌ وَاسْتُرْ خَطَايَ إِنَّكَ السَّاتِرُ

ولابي العتاهية يذكر يزيد بن عبد الملك الاموي وكان لهُ جارية يحبها حبًّا شديدًا ارادان يحيى ليلة بصحبتها فشرقت الجارية بحبّ رمان وماتت فجزع يزيد عليها جزعًا مفرطًا حتى مات من الجزع فقال ابو العتاهية (من البسيط) :

يَا رَاقِدَ اللَّيْلِ مَسْرُورًا بِأَوَّلِهِ إِنَّ الْحَوَادِثَ قَدْ يَطْرُقْنَ أَسْحَارَا
لَا تَفْرَحَنَّ بِلَيْلٍ طَابَ أَوَّلُهُ فَرُبَّ آخِرِ لَيْلٍ أَجَّجَ النَّارَا
عَادَتْ تُرَابًا بِأَكُفِّ الْمُلْهِيَاتِ وَقَدْ كَانَتْ تُحَرِّكُ عِيدَانًا وَأَوْتَارَا

ولهُ في مَنْ لحِقَ بِتقوى الله وعَدَلَ عن الدنيا (من المنسرح)

مَاذَا يُرِيكَ الزَّمَانُ مِنْ عِبَرِهْ وَمِنْ تَصَارِيفِهِ وَمِنْ غِيَرِهْ
طُوبَى لِعَبْدٍ مَاتَتْ وَسَاوِسُهُ وَاقْتَصَرَتْ نَفْسُهُ عَلَى فِكَرِهْ
طُوبَى لِمَنْ هَمُّهُ الْمَعَادُ وَمَا أَخْبَرَهُ اللهُ يَوْمًا مِنْ خَبَرِهْ
طُوبَى لِمَنْ لَا يَزِيدُ إِلَّا تُقًى لِلهِ فِيمَا يَزِيدُ مِنْ كِبَرِهْ
قَدْ يَنْبَغِي لِامْرِئٍ رَأَى نَكَبَا تِ الدَّهْرِ أَلَّا يَنَامَ مِنْ حَذَرِهْ
بِقَدْرِ مَا ذَاقَ ذَائِقٌ لِصَفَاءِ م الْعَيْشِ يَوْمًا يَذُوقُ مِنْ كَدَرِهْ
كَمْ مِنْ عَظِيمٍ مُسْتَوْدَعٍ جَدَثًا قَدْ أَوْقَرَتْهُ الْأَكُفُّ مِنْ مَدَرِهْ
أَخْرَجَهُ الْمَوْتُ عَنْ دَسَاكِرِهِ وَعَنْ فَسَاطِيطِهِ وَعَنْ حُجَرِهْ
إِذَا ثَوَى فِي الْقُبُورِ ذُو خَطَرٍ فَزُرْهُ فِيهَا وَانْظُرْ إِلَى خَطَرِهْ
مَا أَسْرَعَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلَى م الْإِنْسَانِ فِي سَمْعِهِ وَفِي بَصَرِهْ
وَفِي خُطَاهُ وَفِي مَفَاصِلِهِ نَعَمْ وَفِي شَعْرِهِ وَفِي بَشَرِهْ



اَلْوَقْتُ آتٍ لَا شَكَّ فِيهِ فَلَا تَنْظُرْ إِلَى طُولِهِ وَلَا قِصَرِهْ
لَمْ يَمْضِ مِنَّا قُدَّامَنَا أَحَدٌ إِلَّا وَمَنْ خَلْفَهُ عَلَى أَثَرِهْ
فَلَا كَبِيرٌ يَبْقَى لِكِبْرَتِهِ وَلَا صَغِيرٌ يَبْقَى عَلَى صِغَرِهْ

وقال في شرف الآخرة واجاد (من السريع)

أُقْسِمُ بِاللهِ وَآيَاتِهِ شَهَادَةً بَاطِنَةً ظَاهِرَهْ
مَا شَرَفُ الدُّنْيَا بِشَيْءٍ إِذَا لَمْ يَتْبَعْهُ شَرَفُ الْآخِرَهْ

وقال في من سها عن الموت وتغافل (من السريع)

يَا نَاسِيَ الْمَوْتَ وَلَمْ يَنْسَهُ لَمْ يَنْسَكَ الْمَوْتُ وَمَا تَذْكُرُهْ
يُسَوِّفُ الْمَرْءُ بِتَقْدِيمِهِ لِلْبِرِّ وَالْأَيَّامُ لَا تُنْظِرُهْ
مَنْ يَصْنَعِ الْمَعْرُوفَ لِلهِ لَا يَمْنَعْهُ كُفْرُ الَّذِي يَكْفُرُهْ

وقال على لسان القبور (من الكامل)

إِنِّي سَأَلْتُ الْقَبْرَ مَا فَعَلَتْ بَعْدِي وُجُوهٌ فِيكَ مُنْعَفِرَهْ
فَأَجَابَنِي صَيَّرْتُ رِيَحَهُمُ تُؤْذِيكَ بَعْدَ رَوَائِحٍ عَطِرَهْ
وَأَكَلْتُ أَجْسَادًا مُنَعَّمَةً كَانَ النَّعِيمُ يَهُزُّهَا نَضِرَهْ
لَمْ أُبْقِ غَيْرَ جَمَاجِمٍ عَرِيَتْ بِيضٍ تَلُوحُ وَأَعْظُمٍ نَخِرَهْ

وقال في اعتبار الدنيا وعواقبها (من المتقارب)

إِذَا الْمَرْءُ كَانَتْ لَهُ فِكْرَهْ فَفِي كُلِّ شَيْءٍ لَهُ عِبْرَهْ
وَكُلُّ الْأُمُورِ لَهَا جَوْهَرٌ تُكَشِّفُ مَكْنُونَهَا الْخِبْرَهْ

وَكَمْ حَافِرٍ لِأَمْرِئٍ حُفْرَةً فَصَارَتْ لِحَافِرِهَا حُفْرَهْ
وَلَيْسَ عَلَى مِثْلِ صَرْفِ الزَّمَا نِ يَبْقَى أَمِيرٌ وَلَا إِمْرَهْ
كَذَاكَ الزَّمَانُ وَتَصْرِيفُهُ لِكُلِّ ذَوِي خِبْرَةٍ عِبْرَهْ(١)

وقال في ادّخار الصالحات للاخرة (من الكامل)

اَلْخَلْقُ مُخْتَلِفٌ جَوَاهِرُهُ وَلَقَلَّمَا تَزْكُو(٢) سَرَائِرُهُ
وَلَقَلَّمَا تَصْفُو طَبَائِعُهُ وَيَصِحُّ بَاطِنُهُ وَظَاهِرُهُ
اَلنَّاسُ فِي اَلدُّنْيَا ذَوُو ثِقَةٍ وَالدَّهْرُ مُسْرِعَةٌ دَوَائِرُهُ
لَا خَيْرَ فِي اَلدُّنْيَا لِذِي بَصَرٍ نَفَذَتْ(٣) لَهُ فِيهَا بَصَائِرُهُ
لَوْ اَنَّ ذِكْرَ اَلْمَوْتِ لَازِمُنَا لَمْ يَنْتَفِعْ بِالْعَيْشِ ذَاكِرُهُ(٤)
كَمْ قَدْ ثَكِلْنَا(٥) مِنْ ذَوِي ثِقَةٍ وَمُعَاشِرٍ كُنَّا نُعَاشِرُهُ
اَيْنَ اَلْمُلُوكُ وَاَيْنَ جُنْدُهُمُ(٦) صَارُوا مَصِيرًا اَنْتَ صَائِرُهُ
فَسَبِيلُنَا فِي اَلْمَوْتِ مُشْتَرَكٌ تَتْلُو اَصَاغِرُهُ اَكَابِرُهُ
مَنْ كَانَ عِنْدَ اَللّٰهِ مُدَّخِرًا فَسَتَسْتَبِينُ غَدًا ذَخَائِرُهُ
اَمِنَ اَلْفَنَاءَ عَلَى ذَخَائِرِهِ وَجَرَى لَهُ بِالسَّعْدِ طَائِرُهُ

(١) وفي رواية : لكل اخي حسرة عبره
(٢) وفي رواية : تصفو (٣) وفي نسخة : نقدت وهي غلط
(٤) وفي رواية : الموت لو صحّ اليقين بهِ لم ينتفع بالموت ذاكرهُ
(٥) وفي نسخة : ثقلنا
(٦) وفي رواية : اين الملوك واين عزّهم : ويروى : واين غرهم



يَا مَنْ يُرِيدُ اَلْمَوْتُ مُهْجَتَهُ لَا شَكَّ مَالَكَ لَا تُبَادِرُهُ
هَلْ اَنْتَ مُعْتَبِرٌ بِمَنْ خَرِبَتْ مِنْهُ غَدَاةَ قَضَى دَسَاكِرُهُ(*)
وَبِمَنْ خَلَتْ مِنْهُ اَسِرَّتُهُ وَبِمَنْ خَلَتْ مِنْهُ مَنَابِرُهُ(١)
وَبِمَنْ خَلَتْ مِنْهُ مَدَائِنُهُ وَتَفَرَّقَتْ مِنْهُ عَسَاكِرُهُ(٢)
وَبِمَنْ اَذَلَّ اَلدَّهْرُ مَصْرَعَهُ فَتَبَرَّأَتْ مِنْهُ عَشَائِرُهُ(٣)
مُسْتَوْدَعًا قَبْرًا قَدَ اَثْقَلَهُ فِيهَا مِنَ اَلْحَصْبَاءِ قَابِرُهُ
دَرَسَتْ مَحَاسِنُ وَجْهِهِ وَنَفَى عَنْهُ اَلنَّعِيمُ فَتِلْكَ سَاتِرُهُ
فَقَرِيبُهُ اَلْأَدْنَى مُجَانِبُهُ وَصَدِيقُهُ مِنْ بَعْدُ هَاجِرُهُ
يَا مُؤْثِرَ اَلدُّنْيَا وَطَالِبَهَا وَاَلْمُسْتَعِدَّ لِمَنْ يُفَاخِرُهُ(٤)
نَلْ مَا بَدَا لَكَ اَنْ تَنَالَ مِنَ اَلدُّنْيَا فَاِنَّ اَلْمَوْتَ آخِرُهُ

(*) اخبر الماوردي والشريشي والمسعودي عن الاصمعي انهُ قال : دخلت يوماً على الرشيد وهو ينظر في كتابهِ ودموعهُ تنحدر على خدّيهِ فظللتُ قائماً حتى سكن وحان منهُ التفاتةٌ فقال لي : اجلس يا اصمعي . فجلستُ فقال لي : ارأيتَ ما كان . قلتُ : نعم يا امير المؤمنين . قال : أما والله لو كان لأمر الدُنيا ما رأيت دموعي . ثمَّ رمى اليَّ بالقرطاس فاذا فيهِ شعر لابي العتاهية بخطّ جليل وهو :

( هَلْ انت معتبر بمن خربت الخ )

ثم قال : كاني والله أُخاطب بذلك دون الناس . ولم يلبث بعد ذلك الاَّ قليلاً حتَّى مات ويروى بن خليت

(١) وفي رواية : فغدا وقد عطلت (٢) وفي نسخة : وتعطلت منه منابرهُ
(٣) وفي رواية : عساكرهُ
(٤) وفي نسخة : يا جامع الدنيا للذّتهِ والمستعد لمن يكابرهُ

وقال يذكر الموتى من اصحابه (من المتقارب)

أَخٌ طَالَمَا سَرَّنِي ذِكْرُهُ ... فَقَدْ صِرْتُ أَشْجَى لَدَى ذِكْرِهِ
وَقَدْ كُنْتُ أَغْدُو إِلَى قَصْرِهِ ... فَقَدْ صِرْتُ أَغْدُو إِلَى قَبْرِهِ
وَكُنْتُ أَرَانِي غَنِيًّا بِهِ ... عَنِ النَّاسِ لَوْ مُدَّ فِي عُمْرِهِ
وَكُنْتُ مَتَى جِئْتُ فِي حَاجَةٍ ... فَأَمْرِي يَجُوزُ عَلَى أَمْرِهِ
فَتًى لَمْ يُخَلِّ النَّدَى سَاعَةً ... عَلَى يُسْرِهِ كَانَ أَوْ عُسْرِهِ
تَظَلُّ نَهَارَكَ فِي خَيْرِهِ ... وَتَأْمَنُ لَيْلَكَ مِنْ شَرِّهِ
فَصَارَ عَلِيًّا إِلَى رَبِّهِ ... وَكَانَ عَلِيًّا فَتَى دَهْرِهِ
أَتَتْهُ الْمَنِيَّةُ مُغْتَالَةً ... رُوَيْدًا تُخَتِّلُ مِنْ سِتْرِهِ
فَلَمْ تُغْنِ أَجْنَادُهُ حَوْلَهُ ... وَلَا الْمُسْرِعُونَ إِلَى نَصْرِهِ
وَأَضْحَى يَعُدُّ إِلَى مَنْزِلٍ ... سَحِيقٍ تُوَنِّي فِي حُفْرِهِ
تُغَلَّقُ بِالتُّرْبِ أَبْوَابُهُ ... إِلَى يَوْمِ يُؤْذَنُ فِي حَشْرِهِ
وَخَلَّى الْقُصُورَ الَّتِي شَادَهَا ... وَحَلَّ مِنَ الْقَبْرِ فِي قَعْرِهِ
وَبَدَّلَ بِالْبُسْطِ فَرْشَ الثَّرَى ... وَرِيحُ ثَرَى الْأَرْضِ مِنْ عِطْرِهِ
أَخُو سَفَرٍ مَا لَهُ أَوْبَةٌ ... غَرِيبٌ وَإِنْ كَانَ فِي مِصْرِهِ
فَلَسْتُ أُشَيِّعُهُ غَازِيًا ... أَمِيرًا يَصِيرُ وَلَا ثَغْرِهِ
وَلَا مُتَلَقٍّ لَهُ قَافِلًا ... بِقَتْلِ عَدُوٍّ إِلَى أَسْرِهِ
لَتُطْرِهِ أَيَّامُهُ الصَّالِحَاتُ ... بِبِرٍّ إِذَا نَحْنُ لَمْ نُطْرِهِ



فَلَا يَبْعُدَنَّ أَخِي هَالِكًا ... فَكُلٌّ سَيَمْضِي عَلَى إِثْرِهِ

وقال في غدر الدنيا (من الطويل)

لَكَمْ فَلَتَةٍ (١) لِي قَدْ وَقَى اللهُ شَرَّهَا ... طَلَبْتُ لِنَفْسِي نَفْعَ شَيْءٍ فَضَرَّهَا
لَكَ الْحَمْدُ يَا مَوْلَايَ يَا خَالِقَ الْوَرَى ... كَثِيرًا عَلَى مَا سَاءَ نَفْسِي وَسَرَّهَا
أَرَى الْعَيْنَ عَيْنَ الشَّخْطِ عَيْنًا سَخِينَةً ... وَيَا عَيْنُ يَا عَيْنُ الرِّضَى مَا أَقَرَّهَا
وَمَا زَالَتِ الدُّنْيَا تُكَدِّرُ صَفْوَهَا ... وَمَا زَالَتِ الدُّنْيَا تُنَغِّصُ دَرَّهَا
بُلِينَا مِنَ الدُّنْيَا عَلَى حِينِ غِرَّةٍ ... بِدَارِ غُرُورٍ وَيْحَهَا مَا أَغَرَّهَا
أَلَسْنَا نَرَى الْأَيَّامَ يَجْرِي صُرُوفُهَا ... أَلَسْنَا نَرَى حَثَّ اللَّيَالِي وَمَرَّهَا
أَلَسْنَا نَرَى غَدْرَ الزَّمَانِ بِأَهْلِهِ ... أَلَسْنَا نَرَى عَطْفَ الْمَنَايَا وَكَرَّهَا
لَعَمْرُ أَبِي إِنَّ الْحَيَاةَ لَحُلْوَةٌ ... وَلِلْمَوْتُ كَأْسٌ يَا لَهَا مَا أَمَرَّهَا

وقال يصف غفلة الانسان بارتياحه الى الدنيا (من الرمل)

عَجَبًا أَعْجَبُ مِنْ ذِي بَصَرٍ ... يَأْمَنُ الدُّنْيَا وَقَدْ أَبْصَرَهَا
إِنَّ لِلْإِنْسَانِ يَوْمًا صَرْعَةً ... يَنْبَغِي لِلْمَرْءِ أَنْ يَحْذَرَهَا
كَمْ قُرُونٍ حَضَرَتْنَا قَدْ مَضَتْ ... فَنَسِينَا بَعْدَهَا مَحْضَرَهَا
صُوَرٌ كَانَتْ أُنَاسًا مِثْلَنَا ... ثُمَّ أَفْنَاهَا الَّذِي صَوَّرَهَا
فِي سَبِيلِ اللهِ مَا أَغْفَلَنَا ... نَأْمَنُ الدُّنْيَا وَمَا أَغْدَرَهَا
إِنَّمَا الدُّنْيَا كَظِلٍّ زَائِلٍ ... أَحْمَدُ اللهَ كَذَا قَدَّرَهَا

(١) وفي رواية: بلية

وقال ايضاً في سرعة تكدُّر العيش (من مجزوء الكامل)

اَلْمَرْءُ يَأْمُلُ اَنْ يَعِيشَ م وَطُولُ عُمْرٍ قَدْ يَضُرُّهْ
تَفْنَى بَشَاشَتُهُ وَيَبْقَى م بَعْدَ حُلْوِ اَلْعَيْشِ مُرُّهْ
وَتَخُونُهُ اَلْاَيَّامُ حَتَّى م لَا يَرَى شَيْئًا يَسُرُّهْ

وقال يذكِّر الانسان بالوفاة ويحرِّضهُ على ذخر الصالحات (من مجزوء الكامل)

اَفْنَيْتَ عُمْرَكَ بِاغْتِرَارِكْ وَمُنَاكَ فِيهِ وَانْتِظَارِكْ
وَنَسِيتَ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ م وَكَانَ اَوْلَى بِاذِّكَارِكْ
وَاِنِ اعْتَبَرْتَ بِمَا تَرَى فَكَفَاكَ عِلْمًا بِاعْتِبَارِكْ
لَكَ سَاعَةٌ تَاْتِيكَ مِنْ سَاعَاتِ لَيْلِكَ اَوْ نَهَارِكْ
بَادِرْ بِجِدِّكَ قَبْلَ اَنْ تَقْضِي وَتُزْعَجَ مِنْ قَرَارِكْ
مِنْ قَبْلِ اَنْ يَتَنَاقَلَ(١) اَلزُّوَّارُ م عَنْكَ وَعَنْ مَزَارِكْ
مِنْ قَبْلِ اَنْ تُلْقَى وَلَيْسَ م اَلنَّأْيُ اِلَّا نَأْيَ دَارِكْ
اَاُخَيَّ فَاذْخَرْ مَا اسْتَطَعْتَ م لِيَوْمِ بُؤْسِكَ وَافْتِقَارِكْ
فَلَتَنْزِلَنَّ بِمَنْزِلٍ تَحْتَاجُ فِيهِ اِلَى اِدِّخَارِكْ

(١) وفي رواية : يتثاقل

# قَافِيَةُ الزَّاءِ

قال أبو العتاهية في تأثير الصَّمت (من الطويل)

يَخُوضُ اُنَاسٌ فِي اَلْكَلَامِ لِيُوجِزُوا وَاَلصَّمْتُ فِي بَعْضِ اَلْاَحَايِينِ اَوْجَزُ
فَاِنْ كُنْتَ عَنْ اَنْ تُحْسِنَ اَلصَّمْتَ عَاجِزًا فَاَنْتَ عَنِ اَلْاِبْلَاغِ فِي اَلْقَوْلِ اَعْجَزُ

# قافية السين

قال أبو العتاهية يبكّت الانسان بفرط حُبّهِ لدنياهُ (من الوافر)

نَسِيتُ مَنِيَّتِي وَخَدَعْتُ نَفْسِي ... وَطَالَ عَلَيَّ تَعْمِيرِي وَغَرْسِي
وَكُلُّ ثَمِينَةٍ اَصْبَحْتُ اُغْلِي ... بِهَا سَتُبَاعُ مِنْ بَعْدِي بِبَخْسِ
وَمَا اَدْرِي وَاِنْ اَمَّلْتُ عُمْرًا ... لَعَلِّي حِينَ اُصْبِحُ لَسْتُ اُمْسِي
وَسَاعَةُ مِيتَتِي لَا بُدَّ مِنْهَا ... تُحَوِّلُ نَقْلَتِي وَتُطِيلُ حَبْسِي
اَمُوتُ وَيَكْرَهُ الْاَحْبَابُ قُرْبِي ... وَتَحْضُرُ وَحْشَتِي وَيَغِيبُ اُنْسِي
اَلَا يَا سَاكِنَ الْبَيْتِ الْمُوَشَّى ... سَتُسْكِنُكَ الْمَنِيَّةُ بَطْنَ رَمْسِ
رَاَيْتُكَ تَذْكُرُ الدُّنْيَا كَثِيرًا ... وَكَثْرَةُ ذِكْرِهَا لِلْقَلْبِ يُقْسِي
كَاَنَّكَ لَا تَرَى بِالْخَلْقِ نَقْصًا ... وَاَنْتَ تَرَاهُ كُلَّ شُرُوقِ شَمْسِ
وَطَالِبِ حَاجَةٍ اَعْيَا وَاَكْدَى ... وَمُدْرِكِ حَاجَةٍ فِي لِينِ لَمْسِ
اَلَا وَلَقَلَّ مَا تَلْقَى شَجِيًّا ... يُسِيغُ شَجَاهُ اِلَّا بِالتَّاَسِّي

وقال في صولة الموت ومرّ سكراتهِ (من البسيط)

مَا يَدْفَعُ الْمَوْتَ اَرْصَادٌ وَلَا حَرَسُ ... مَا يَغْلِبُ الْمَوْتَ لَا جِنٌّ وَلَا اَنَسُ
مَا اِنْ دَعَا الْمَوْتُ اَمْلَاكًا وَلَا سَوْقًا ... اِلَّا ثَنَاهُمْ اِلَيْهِ الصَّرْعُ وَالْخَلَسُ



لِلْمَوْتِ مَا تَلِدُ الْاَقْوَامُ كُلُّهُمُ ... وَلِلْبِلَى كُلُّ مَا بَنَوْا وَمَا غَرَسُوا
هَلَّا اُبَادِرُ هٰذَا الْمَوْتَ فِي مَهَلٍ ... هَلَّا اُبَادِرُهُ مَا دَامَ لِي نَفَسُ
يَا خَائِفَ الْمَوْتِ لَوْ اَمْسَيْتَ خَائِفَهُ ... كَانَتْ دُمُوعُكَ طُولَ الدَّهْرِ تَنْجَبِسُ
اَمَا يَهُولُكَ يَوْمٌ لَا دِفَاعَ لَهُ ... اِذْ اَنْتَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ تَنْغَمِسُ
اِيَّاكَ اِيَّاكَ وَالدُّنْيَا وَلَذَّتَهَا ... فَالْمَوْتُ فِيهَا لِخَلْقِ اللهِ مُفْتَرِسُ
اِنَّ الْخَلَائِقَ فِي الدُّنْيَا لَوِ اجْتَهَدُوا ... اَنْ يَحْبِسُوا عَنْكَ هٰذَا الْمَوْتَ مَا حَبَسُوا
اِنَّ الْمَنِيَّةَ حَوْضٌ اَنْتَ تَكْرَهُهُ ... وَاَنْتَ عَمَّا قَلِيلٍ فِيهِ مُنْغَمِسُ
مَا لِي رَاَيْتُ بَنِي الدُّنْيَا قَدِ اقْتَتَلُوا ... كَاَنَّمَا هٰذِهِ الدُّنْيَا لَهُمْ عُرُسُ
اِذَا وَصَفْتُ لَهُمْ دُنْيَاهُمُ ضَحِكُوا ... وَاِنْ وَصَفْتُ لَهُمْ اُخْرَاهُمُ عَبَسُوا
مَا لِي رَاَيْتُ بَنِي الدُّنْيَا وَاِخْوَتَهَا ... كَاَنَّهُمْ لِكَلَامِ اللهِ مَا دَرَسُوا

وقال في فناء الورى (*) (من الطويل)

سَلَامٌ عَلَى اَهْلِ الْقُبُورِ الدَّوَارِسِ ... كَاَنَّهُمُ لَمْ يَجْلِسُوا فِي الْمَجَالِسِ

(*) قال الغزّالي: ان هذه الابيات كانت على قبر يعقوب بن ليث عملها قبل موتهِ وأمر ان تُكتَب على قبرهِ. ثم رواها وهي تختلف عن رواية الديوان

سلامٌ على أهل القبور الدوارسِ ... كانهمُ لم يجلسوا في المجالسِ
ولم يشربوا من بارد الماء شربةً ... ولم يأكلوا ما بين رطبٍ ويابسِ
فقد جاءني الموتُ المهول بسكرةٍ ... فلم تغن عني الفُ الافٍ فارسِ
فيا زائر القبر اتّعظ واعتبر بنا ... ولا تكُ في الدنيا هُديتَ بآنسِ
خراسان تحويها واكناف فارس ... وما كنت من ملك العراق بآئسِ
سلامٌ على الدنيا وطيب نعيمها ... كأنْ لم يكن يعقوب فيها بجالسِ

وَلَمْ يَبْلُغُوا مِنْ بَارِدِ ٱلْمَاءِ لَذَّةً  وَلَمْ يَطْعَمُوا مَا بَيْنَ رَطْبٍ وَيَابِسِ
وَلَمْ يَكُ مِنْهُمْ فِي ٱلْحَيَاةِ مُنَافِسٌ  طَوِيلُ ٱلْمُنَى فِيهَا كَثِيرُ ٱلْوَسَاوِسِ
لَقَدْ صِرْتُمْ فِي مَوْحِشِ ٱلتُّرْبِ وَٱلثَّرَى  وَأَنْتُمْ بِهَا مَا بَيْنَ رَاجٍ وَآيِسِ
فَلَوْ عَقَلَ ٱلْمَرْءُ ٱلْمُنَافِسُ فِي ٱلَّذِي  تَرَكْتُمْ مِنَ ٱلدُّنْيَا إِذَا لَمْ يُنَافِسِ

ولهُ في صروف الدهر وكأس المنون (من البسيط)

مَنْ نَافَسَ ٱلنَّاسَ لَمْ يَسْلَمْ مِنَ ٱلنَّاسِ  حَتَّى يُعَضَّ بِأَنْيَابٍ وَأَضْرَاسِ
لَا بَأْسَ بِٱلْمَرْءِ مَا صَحَّتْ سَرِيرَتُهُ  مَا ٱلنَّاسُ إِلَّا بِأَهْلِ ٱلْعِلْمِ وَٱلنَّاسِ
كَأْسَ ٱلْأُلَى أَخَذُوا لِلْمَوْتِ عُدَّتَهُ  وَمَا ٱلْمُعِدُّونَ لِلدُّنْيَا بِأَكْيَاسِ
حَتَّى مَتَى وَٱلْمَنَايَا لِي مُخَاتِلَةٌ  يَغُرُّنِي فِي صُرُوفِ ٱلدَّهْرِ وَسْوَاسِي
أَيْنَ ٱلْمُلُوكُ ٱلَّذِي حُفَّتْ مَدَائِنُهَا  دُونَ ٱلْمَنَايَا بِحُجَّابٍ وَحُرَّاسِ
لَقَدْ نَسِيتُ وَكَأْسُ ٱلْمَوْتِ دَائِرَةٌ  فِي كَفِّ لَا غَافِلٍ عَنْهَا وَلَا نَاسِ
لَأَشْرَبَنَّ بِكَأْسِ ٱلْمَوْتِ مُنْجَدِلًا  يَوْمًا كَمَا شَرِبَ ٱلْمَاضُونَ بِٱلْكَاسِ
أَضْحَتْ أَلْعَبُ وَٱلسَّاعَاتُ مُسْرِعَةٌ  يَنْقُصْنَ رِزْقِي وَيَسْتَقْصِينَ أَنْفَاسِي
إِنِّي لَأَغْتَرُّ بِٱلدُّنْيَا وَأَرْفَعُهَا  مِنْ تَحْتِ رِجْلَيَّ أَحْيَانًا عَلَى رَاسِي
مَا ٱسْتَعْبَدَ ٱلْمَرْءَ كَٱسْتِعْبَادِ مَطْعَمِهِ  وَلَا تَسَلَّى بِمِثْلِ ٱلصَّبْرِ وَٱلْبَاسِ

وقال في معناهُ (من الوافر)

أَلَا لِلْمَوْتِ كَأْسٌ أَيُّ كَاسِ  وَأَنْتَ لِكَأْسِهِ لَا بُدَّ حَاسِ
إِلَى كَمْ وَٱلْمَعَادُ إِلَى قَرِيبٍ  تُذَكِّرُ بِٱلْمَعَادِ وَأَنْتَ نَاسِ



وَكَمْ مِنْ عِبْرَةٍ أَضْحَتْ فِيهَا  يَلِينُ لَهَا ٱلْحَدِيدُ وَأَنْتَ قَاسِ
بِأَيِّ قُوًى تَظُنُّكَ لَيْسَ تَبْلَى  وَقَدْ بَلِيَتْ عَلَى ٱلزَّمَنِ ٱلرَّوَاسِي
وَمَا كُلُّ ٱلظُّنُونِ تَكُونُ حَقًّا  وَلَا كُلُّ ٱلصَّوَابِ عَلَى ٱلْقِيَاسِ
وَكُلُّ مَخِيلَةٍ رُفِعَتْ لِعَيْنٍ  لَهَا وَجْهَانِ مِنْ طَمَعٍ وَيَاسِ
وَفِي حُسْنِ ٱلسَّرِيرَةِ كُلُّ أُنْسٍ  وَفِي خُبْثِ ٱلسَّرِيرَةِ كُلُّ بَاسِ
وَلَمْ يَكُ مُنْيَةٌ حَسَدًا وَبَغْيًا  لِيَبْجُو مِنْهُمَا رَأْسًا بِرَاسِ
وَمَا شَيْءٌ بِأَخْلَقَ أَنْ تَرَاهُ  قَلِيلًا مِنْ أَخِي ثِقَةٍ مُؤَاسِ
وَمَا تَنْفَكُّ مِنْ دُوَلٍ تَرَاهَا  تُنَقَّلُ مِنْ أُنَاسٍ فِي أُنَاسِ

وقال في العدول عن الناس الى الله (من الهزج)

لَقَدْ هَانَ عَلَى ٱلنَّاسِ  مَنِ ٱحْتَاجَ إِلَى ٱلنَّاسِ
فَصُنْ نَفْسَكَ عَمَّا كَا  مَ عِنْدَ ٱلنَّاسِ بِٱلْيَاسِ
فَكَمْ مِنْ مَشْرَبٍ يَشْفِي  مَ ٱلصَّدَى مِنْ مَشْرَبِ قَاسِ
وَتَثْقُلُ ٱلْحَقَّ أَحْيَانًا  كَمِثْلِ ٱلْجَبَلِ ٱلرَّاسِي

وقال في وصف عواقب الظلم وفتكة الموت (من الطويل)

خُذِ ٱلنَّاسَ أَوْ دَعْ إِنَّمَا ٱلنَّاسُ بِٱلنَّاسِ  وَلَا بُدَّ فِي ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلنَّاسِ لِلنَّاسِ
وَلَسْتَ بِنَاسٍ ذِكْرَ شَيْءٍ تُرِيدُهُ  وَمَا لَمْ تُرِدْ شَيْئًا فَأَنْتَ لَهُ ٱلنَّاسِي
مِنَ ٱلظُّلْمِ تَشْغِيبُ ٱمْرِئٍ لَيْسَ مُنْصِفٍ  وَمَا بِٱمْرِئٍ لَمْ يَظْلِمِ ٱلنَّاسَ مِنْ بَاسِ
أَلَا قَلَّ مَا يَنْجُو ضَمِيرٌ مِنَ ٱلْمُنَى  وَفِيهِ لَهُ مِنْهُنَّ شُعْبَةُ وَسْوَاسِ

وَلَمْ يُنجِ مَخلُوقًا مِنَ ٱلمَوتِ حِيلَةٌ  وَلَو كَانَ فِي حِصنٍ وَثِيقٍ وَحُرَّاسِ
وَمَا ٱلمَرءُ إِلَّا صُورَةٌ مِن سُلَالَةٍ  يَشِيبُ وَيَفنَى بَينَ نَفخٍ وَأَنفَاسِ
تُدِيرُ يَدُ ٱلدُّنيَا ٱلرَّدَى بَينَ أَهلِهَا  كَأَنَّهُم شَربٌ قُعُودٌ عَلَى كَاسِ
كَفَى بِدِفَاعِ ٱللهِ عَن كُلِّ خَائِفٍ  وَإِن كَانَ فِيهَا بَينَ نَابٍ وَأَضرَاسِ
وَكَم هَالِكٍ بِٱلشَّيءِ فِيمَا يَكِيدُهُ  وَكَم مِن مُعَافًى حُزَّ مِن جَبَلِ رَاسِ

وقال يصف الآمال الكاذبة (من البسيط)

إِنِ ٱستَتَمَّ مِنَ ٱلدُّنيَا لَكَ ٱليَاسُ  فَلَن يَتِمَّ لَكَ لَا مَوتٌ وَلَا نَاسُ
أَللهُ أَصدَقُ وَٱلآمَالُ كَاذِبَةٌ  وَكُلُّ هٰذِي ٱلمُنَى فِي ٱلقَلبِ وَسوَاسُ
وَٱلخَيرُ أَجمَعُ إِن صَحَّ ٱلمُرَادُ لَهُ  مَا يَصنَعُ ٱللهُ لَا مَا يَصنَعُ ٱلنَّاسُ

حدَّث محمَّد بن سعيد المهدي عن ابن سعيد الانصاري قال : مات لنا شيخ ببغداد فلمَّا دفنَّاهُ اقبل الناسُ على أخيهِ يعزُّونهُ فجاء أبو العتاهية اليهِ وبهِ جزع شديد فعزاهُ ثم انشدهُ (من المجتث):

لَا تَأمَنَنَّ ٱلدَّهرَ وَٱلبَس  لِكُلِّ حِينٍ لِبَاسَا
لَيَدفِنَنَّا  أُنَاسٌ كَمَا دَفَنَّا أُنَاسَا

قال فانصرف الناس وما حفظوا غير قول ابي العتاهية

حدَّث الصولي عن ابن ابي العتاهية قال : دخل ابي على الرشيد فقال له : عظني : فقال لهُ : اخافك . فقال لهُ : انت آمن . فانشدهُ :

أَفنَى شَبَابَكَ كَرُّ ٱلطَّرفِ وَٱلنَّفَسِ  فَٱلدَّهرُ ذُو غَرَرٍ وَٱلدَّهرُ ذُو خُلَسِ

قال فبكى الرشيد حتى بلَّ كُمَّهُ



وقال يبكِّت المرء ويزجرهُ عن غفلتهِ وهو من احسن ما جاء في الزهد (من البسيط)

لَا تَأمَنَنَّ ٱلمَوتَ فِي طَرفٍ وَلَا نَفَسٍ  وَإِن تَمَنَّعتَ (١) بِٱلحُجَّابِ وَٱلحَرَسِ
فَمَا تَزَالُ سِهَامُ ٱلمَوتِ نَافِذَةً  فِي جَنبِ مُدَّرِعٍ مِنهَا (٢) وَمُتَّرِسِ
أَرَاكَ لَستَ بِوَقَّافٍ وَلَا حَذِرٍ  كَأَلخَاطِبِ ٱلخَابِطِ ٱلآعوَادَ فِي ٱلغَلَسِ
تَرجُو ٱلنَّجَاةَ وَلَم تَسلُك مَسَالِكَهَا (٣)  إِنَّ ٱلسَّفِينَةَ لَا تَجرِي عَلَى ٱليَبَسِ
أَنَّى لَكَ ٱلصَّحوُ مِن سُكرٍ وَأَنتَ مَتَى  تَصِحُّ مِن سَكرَةٍ يَغشَاكَ فِي نَكَسِ
مَا بَالُ دِينِكَ تَرضَى أَن تُدَنِّسَهُ  وَٱلدُّنيَا وَثَوبُكَ (٤) مَغسُولٌ مِنَ ٱلدَّنَسِ
لَا تَأمَنِ ٱلخَتفَ فِيمَا تَستَلِذُّ وَإِن  لَانَت مُلَامَسَةٌ فِي كَفِّ مُلتَمِسِ
ٱلحَمدُ لِلهِ شُكرًا لَا مَثِيلَ لَهُ  كَم مِن حَبِيبٍ مِنَ ٱلأَهلِينَ مُختَلَسِ

وله في منافسة البشر على طلب الرئاسة (من مجزوء الكامل)

أَللهُ يَحفَظُ لَا ٱلحَرَاسَهْ  وَلَرُبَّمَا تُخطِي ٱلفِرَاسَهْ
طَلَبُ ٱلرِّئَاسَةِ مَا عَلِمتَ  مِ تَفَاقَمَتْ فِيهِ ٱلنَّفَاسَهْ
وَٱلنَّاسُ يَخبَطُ بَعضُهُم  بَعضًا عَلَى طَلَبِ ٱلرِّئَاسَهْ

(١) لاتأمن الموت في لحظٍ ولا نفس  وان تستَّرت بالحجَّاب والحرسِ
(٢) واعلم بان سهام الموت قاصدةٌ  لكل مدَّرعٍ منَّا ومتَّرسِ
(٣) وفي رواية : طريقتها
(٤) وفي رواية : وثوبك الدهرَ ويروى أيضًا: وثوب دنياك

وقال في صروف الدهر وتقلّباته (من الرمل)

نَعَتِ ٱلدُّنيا إِلَينا نَفسَها ... وَأَرَتنا عِبَرًا لَم نَنسَها (١)
كُلَّما قامَت لِقَومٍ دَولَةٌ ... عَجَّلَ ٱلحَينُ عَلَيهِم نَكسَها
تَطلُبُ ٱلتَّجديدَ مِن دارِ ٱلبِلى ... أَسَّسَ ٱللهُ عَلَيها أُسَّها
كَم لَها مِن نِقَمٍ مَسمومَةٍ ... يَستَبينُ ٱلقَلبُ مِنها لَمسَها
كَم لَها مِن نَكبَةٍ قاتِلَةٍ ... وَصُروفٍ لا نُلامي حَبسَها
يا لَها مَحروسَةً لَم يَستَطِع ... أَحَدٌ دونَ ٱلمَنايا حَرسَها

وقال في صفة العقل وحُسن خواصّهِ (من السريع)

يا واعِظَ ٱلعاقِلِ ما واعِظٌ ... أَبلَغَ في ٱلعاقِلِ مِن نَفسِهِ
قَد يَضرِبُ ٱلعاقِلُ أَمثالَهُ ... في غَدِهِ يَومًا وَفي أَمسِهِ
فَفِنهُ ما يَنفَعُ أَهلَ ٱلحِجى ... مِن أَبعَدِ ٱلنّاسِ وَمِن جِنسِهِ
قَد يَستَشيرُ ٱلشَّيخُ أَبناءَهُ ... وَيَقبِسُ ٱلحِكمَةَ مِن عِرسِهِ
وَٱلعَقلُ مَقسومٌ فَلا تَزهَدَن ... في طَلَبِ ٱلعِلمِ وَفي قَبسِهِ
وَٱسأَل فَقَد يَكشِفُ عِندَ ٱلعَمى ... سُؤالُكَ ٱلعالِمَ في أُنسِهِ

وقال ايضًا في الثقة بالله والتوكّل عليهِ تعالى (من السريع)

لِلمَرءِ يَومٌ بِحِمى قُربِهِ ... وَتَظهَرُ ٱلوَحشَةُ مِن أُنسِهِ
كَم مِن صَريعٍ قَد نَجا سالِمًا ... وَمِن عَروسٍ ماتَ في عِرسِهِ

(١) وفي نسخةٍ : في نفسها

# قافِيَةُ ٱلشِّين

قال ابو العتاهية في الحكم والآداب (من الطويل)

إِذا ٱلمَرءُ لَم يَرتَع عَلى نَفسِهِ طاشا ... سَيُرمى بِقَوسِ ٱلجَهلِ مَن كانَ طَيّاشا
فَلا يَأمَنَنَّ ٱلمَرءُ سوءًا يَغُرُّهُ ... إِذا جالَسَ ٱلمَعروفَ بِٱلسوءِ أَو ماشى
وَلَيسَ بَعيدًا كُلُّما هُوَ كائِنٌ ... وَما أَقرَبَ ٱلأَمرَ ٱلبَطيءَ لِمَن عاشا

# قَافِيَةُ ٱلضَادِ

قال ابو العتاهية يعاتب نفسهُ (من الخفيف)

زَادَ حُبِّي لِقُرْبِ اَهْلِ ٱلْمَعَاصِي ... دُونَ اَهْلِ ٱلْحَدِيثِ وَٱلْاِخْلَاصِ
كَيْفَ اَغْتَرُّ بِٱلْحَيَاةِ وَعُمْرِي ... سَاعَةٌ بَعْدَ سَاعَةٍ فِي ٱنْتِقَاصِ

اخبر ابن محمَّد بن الفضل الهاشمي قال : جاء ابو العتاهية الى أبي فحدَّثا ساعة وجعل أبي يشكو اليهِ تخلُّف الصنعة وجفاء السلطان . فقال لي ابو العتاهية اكتب (من الكامل) :

كُلٌّ عَلَى ٱلدُّنْيَا لَهُ حِرْصُ ... وَٱلْحَادِثَاتُ اَتَاتُهَا غَفْصُ
تَبْغِي مِنَ ٱلدُّنْيَا زِيَادَتَهَا ... وَزِيَادَتِي فِيهَا هِيَ ٱلنَّقْصُ
وَكَاَنَّ مَنْ وَارَوْهُ فِي جَدَثٍ ... لَمْ يَبْدُ مِنْهُ لِنَاظِرٍ شَخْصُ
لِيَدِ ٱلْمَنِيَّةِ فِي تَلَطُّفِهَا ... عَنْ ذُخْرِ كُلِّ شَفِيقَةٍ فَحْصُ

ولهُ ايضاً وقد اوصى ان يكتب على قبرهِ (من الخفيف)

اِنَّ عَيْشًا يَكُونُ آخِرُهُ ٱلْمَوْ ... تُ لَعَيْشٌ مُعَجِّلُ ٱلتَّنْغِيصُ

# قَافِيَةُ ٱلضَادِ

قال ابو العتاهية يحثّ الانسان على اصلاح امر نفسهِ والتهيّؤ لآخرتهِ (من البسيط)

نَنْسَى ٱلْمَنَايَا عَلَى اَنَّا لَهَا غَرَضُ ... فَكَمْ اُنَاسٍ رَأَيْنَاهُمْ قَدِ ٱنْقَرَضُوا
اِنَّا لَنَرْجُو اُمُورًا نَسْتَعِدُّ لَهَا ... وَٱلْمَوْتُ دُونَ ٱلَّذِي نَرْجُو لَمُعْتَرِضُ
لِلّٰهِ دَرُّ بَنِي ٱلدُّنْيَا لَقَدْ غُبِنُوا ... فِيمَا اَطْمَاَنُّوا بِهِ مِنْ جَهْلِهِمْ وَرَضُوا
مَا اَرْبَحَ ٱللّٰهُ فِي ٱلدُّنْيَا تِجَارَةَ اِذْ ... سَانٍ يَرَى اَنَّهَا مِنْ نَفْسِهِ عِوَضُ
فَلَيْسَتِ ٱلدَّارُ دَارًا لَا تَرَى اَحَدًا ... مِنْ اَهْلِهَا نَاصِحًا لَمْ يَعْدُهُ غَرَضُ
مَا بَالُ مَنْ عَرَفَ ٱلدُّنْيَا ٱلدَّنِيَّةَ لَا ... يَنْكَفُّ عَنْ غَرَضِ ٱلدُّنْيَا وَيَنْقَبِضُ
تَصِحُّ اَقْوَالُ اَقْوَامٍ بِوَصْفِهِمِ ... وَفِي ٱلْقُلُوبِ اِذَا كَشَّفْتَهَا مَرَضُ
وَٱلنَّاسُ فِي غَفْلَةٍ عَمَّا يُرَادُ بِهِمْ ... وَكُلُّهُمْ عَنْ جَدِيدِ ٱلْاَرْضِ مُنْقَرِضُ
وَٱلْحَادِثَاتُ بِهَا ٱلْاَقْدَارُ جَارِيَةٌ ... وَٱلْمَرْءُ مُرْتَفِعٌ فِيهَا وَمُنْخَفِضُ
يَا لَيْتَ شِعْرِي وَقَدْ جَدَّ ٱلرَّحِيلُ بِنَا ... حَتَّى مَتَى نَحْنُ فِي ٱلْغَرَّاتِ نَرْتَكِضُ
نَفْسُ ٱلْحَكِيمِ اِلَى ٱلْخَيْرَاتِ سَاكِنَةٌ ... وَقَلْبُهُ مِنْ دَوَاعِي ٱلشَّرِّ مُنْقَبِضُ
اِصْبِرْ عَلَى ٱلْحَقِّ تَسْتَعْذِبْ مَغَبَّتَهُ ... وَٱلصَّبْرُ لِلْحَقِّ اَحْيَانًا لَهُ مَضَضُ
وَمَا ٱسْتَرَبْتَ فَكُنْ وَثَّاقَةً حَذِرًا ... قَدْ يُبْرَمُ ٱلْاَمْرُ اَحْيَانًا فَيَنْتَقِضُ

وله في جور البشر ومنافستهم في امور الدنيا (من الكامل)

اِشْتَدَّ بَغْيُ ٱلنَّاسِ فِي ٱلْأَرْضِ وَعُلُوُّ بَعْضِهِمِ عَلَى بَعْضِ
دَعْهُمْ وَمَا ٱخْتَارُوا لِأَنْفُسِهِمْ فَٱللهُ بَيْنَ عِبَادِهِ يَقْضِي
عَجَبًا أَلَا تَفْتَكِرُونَ فَيَعْتَبِرَ م ٱلَّذِي يَبْقَى بِمَنْ يَمْضِي

وقال يذكر الموت (من الطويل)

أَقُولُ وَيَقْضِي ٱللهُ مَا هُوَ قَاضِي وَإِنِّي بِتَقْدِيرِ ٱلْإِلٰهِ لَرَاضِي (١)
أَرَى ٱلْخَلْقَ يَمْضِي وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ فَيَا لَيْتَنِي أَدْرِي مَتَى أَنَا مَاضِ
كَأَنْ لَمْ أَكُنْ حَيًّا إِذَا أُحْتُثَّ غَاسِلِي وَأَحْكَمَ دَرْجِي فِي ثِيَابٍ بَيَاضِ

وقال في زوال الدنيا وبهجتها (من الكامل)

قَلَبَ ٱلزَّمَانُ سَوَادَ رَأْسِكَ أَبْيَضَا وَنَعَاكَ جِسْمُكَ رِقَّةً وَتَقَبُّضَا
نَلْ أَيَّ شَيْءٍ شِئْتَ مِنْ نَوْعِ ٱلْمُنَى فَكَأَنَّ شَيْئًا لَمْ تَنَلْهُ إِذَا ٱنْقَضَى
وَإِذَا أَتَى شَيْءٌ أَتَى لِمُضِيِّهِ وَكَأَنَّهُ لَمْ يَأْتِ قَطُّ إِذَا مَضَى
نَبْغِي مِنَ ٱلدُّنْيَا ٱلْغِنَى فَيَزِيدُنَا فَقْرًا وَنَطْلُبُ أَنْ نَصِحَّ فَنَمْرَضَا
لَنْ يَصْدُقَ ٱللهَ ٱلْمَحَبَّةَ عَبْدُهُ إِلَّا أَحَبَّ لَهُ وَمِنْهُ وَأَبْغَضَا
وَٱلنَّفْسُ فِي طَلَبِ ٱلْخَلَاصِ وَمَا لَهَا مِنْ مَخْلَصٍ حَتَّى تَصِيرَ إِلَى ٱلرَّضَى

وقال في الاحكام الصمدانيّة (من الرمل)

نَسْأَلُ ٱللهَ بِمَا يَقْضِي ٱلرِّضَى حَسْبِيَ ٱللهُ بِمَا شَاءَ قَضَى

(١) وفي رواية: لقاضي



قَدْ أَرَدْنَا فَأَبَى ٱللهُ لَنَا وَأَرَادَ ٱللهُ شَيْئًا فَمَضَى
رُبَّ أَمْرٍ بِتُّ قَدْ أَبْرَمْتُهُ ثُمَّ مَا أَصْبَحْتُ إِلَّا فَٱنْقَضَى
كَمْ وَكَمْ مِنْ هَنَةٍ مَحْقُورَةٍ تَرَكَتْ قَوْمًا كَثِيرًا أَمْرَضَا
رُبَّ عَيْشٍ لِأُنَاسٍ سَلَفُوا كَانَ ثُمَّ ٱنْقَرَضُوا أَوْ قُرِضَا
عَجَبًا لِلْمَوْتِ مَا أَقْطَعَهُ مَا رَأَيْنَا مَاتَ إِلَّا رُفِضَا
رُفِضَ ٱلْمَيِّتُ مِنْ سَاعَتِهِ وَجَفَاهُ أَهْلُهُ حِينَ قَضَى
شَرُّ أَيَّامِي هُوَ ٱلْيَوْمُ ٱلَّذِي أَقْبَلُ ٱلدُّنْيَا بِدِينِي عِوَضَا

وقال يلوم نفسهُ عن رضاها بالدنيا (من المتقارب)

رَضِيتُ لِنَفْسِي بِغَيْرِ ٱلرِّضَا وَكُلٌّ سَيُجْزَى بِمَا أَقْرَضَا
بُلِيتُ بِدَارٍ رَأَيْتُ ٱلْحَكِيمَ لِزَهْرَتِهَا قَاصِيًا مُبْغِضَا
سَيَمْضِي ٱلَّذِي هُوَ مُسْتَقْبِلٌ مُضِيَّ ٱلَّذِي مَرَّ بِي فَٱنْقَضَى
وَإِنَّا لَفِي مَنْزِلٍ لَمْ يَزَلْ نَرَاهُ حَقِيقًا بِأَنْ يُرْفَضَا
قَضَى ٱللهُ فِيهِ عَلَيْنَا ٱلْفَنَا لَهُ ٱلْحَمْدُ شُكْرًا عَلَى مَا قَضَى

وقال في القناعة والتجرّد عن حبّ الدنيا (من البسيط)

حُبُّ ٱلرِّئَاسَةِ أَطْغَى مَنْ عَلَى ٱلْأَرْضِ حَتَّى بَغَى بَعْضُهُمْ مِنْهَا عَلَى بَعْضِ
يَكْفِينِيَ ٱللهُ رَبِّي لَا شَرِيكَ بِهِ وَضَعْتُ فِيهِ كِلَا بَسْطِي وَمُنْقَبِضِي
إِنَّ ٱلْقُنُوعَ لَزَادٌ إِنْ رَأَيْتُ بِهِ كُنْتُ ٱلْغَنِيَّ وَكُنْتُ ٱلْوَافِرَ ٱلْعِرْضِ
مَا بَيْنَ مَيْتٍ وَبَيْنَ ٱلْحَيِّ مِنْ صِلَةٍ مَنْ مَاتَ أَضْبَحَ فِي بُحْبُوحَةِ ٱلرَّفْضِ

اَلدَّهرُ يُبرِمُني طَوراً وَيَنقُضُني فَما بَقائي عَلَى اَلإِبرامِ وَالنَّقضِ
مَا زِلتُ مُذ كانَ فِيَّ اَلرُّوحُ مُنقَبِضاً يَمُوتُ فِي كُلِّ يَومٍ مَرَّ بِي بَعضِي

وله يعاتب من يُغَرُّ بالفانيات (من الكامل)

مَاذَا يَصِيرُ اِلَيكِ يَا اَرضُ مِمَّنْ غَزَاهُ اَللِّينُ وَالخَفضُ
اَبهَرتِ مَنْ وَافَتْ مَنِيَّتُهُ وَكَانَ حُبَّ حَبِيبِهِ بُغضُ
عَجَباً لِذِي اَمَلٍ يُغَرُّ بِهِ وَيَقِينُهُ بِفِنَائِهِ نَقضُ
وَلِكُلِّ ذِي عَمَلٍ يَدِينُ بِهِ يَوماً عَلَى دَيَّانِهِ عَرضُ
يَا ذَا اَلمُقِيمُ بِمَنزِلٍ اَشِبٍ وَمَقَامُ سَاكِنِهِ بِهِ دَحَضُ
مَا لِاَبنِ آدَمَ فِي تَصَرُّفِ مَا يَجرِي بِهِ بَسطٌ وَلَا قَبضُ

وقال في التغاضي عن عيوب الاصدقاء (من الطويل)

خَلِيلَيَّ اِنْ لَمْ يَغتَفِرْ كُلُّ وَاحِدٍ عِثَارَ اَخِيهِ مِنكُمَا فَتَرَافَضَا
وَمَا يَلبَثُ اَلخِبَّانِ اِنْ لَمْ يُجَوِّزَا كَثِيرًا مِنَ اَلمَكرُوهِ اَنْ يَتَبَاغَضَا
خَلِيلَيَّ بَابُ اَلفَضلِ اَنْ يَتَوَاهَبَا كَمَا اَنَّ بَابَ اَلنَّقصِ اَنْ يَتَقَارَضَا

# قَافِيَةُ اَلطَّاءِ

قال ابو العتاهية يعاتب المرء لسهوه عن عواقبه (من الكامل)

حَتَّى مَتَى تَصبُو وَرَأسُكَ اَشمَطُ اَحَسِبتَ اَنَّ اَلمَوتَ فِي اَسمِكَ يَغلَطُ
اَمْ لَستَ تَحسَبُهُ عَلَيكَ مُسَلَّطاً وَبَلَى وَرَبِّكَ اِنَّهُ لَمُسَلَّطُ
وَلَقَدْ رَأَيتُ اَلمَوتَ يَفرِسُ تَارَةً جُثَثَ اَلمُلُوكِ وَتَارَةً يَتَخَبَّطُ
فَتَأَلَّفِ اَلخُلَّانَ مُفتَقِداً لَهُمْ سَتَشِطُّ عَمَّنْ تَأْلَفَنَّ وَتَشمَطُ
وَكَأَنَّنِي بِكَ بَينَهُمْ وَاهِي اَلقُوَى نِضْوًا تَقَلَّصُ بَينَهُمْ وَتَبَسَّطُ
وَكَأَنَّنِي بِكَ بَينَهُمْ خَفِقَ اَلحَشَا بِاَلمَوتِ فِي غَمَرَاتِهِ يَتَشَحَّطُ
وَكَأَنَّنِي بِكَ فِي قَمِيصٍ مُدرَجاً فِي رَيطَتَينِ مُلَفَّفٌ وَمُخَيَّطُ
لَا رَيطَتَينِ كَرَيطَتَيْ مُتَنَسِّمٍ رُوحَ اَلحَيَاةِ وَلَا اَلقَمِيصُ مُخَيَّطُ

وله في فناء ما يحرص الانسان بجمعه من دنياه (من الطويل)

اَتَجمَعُ مَالًا لَا تُقَدِّمُ بَعضَهُ لِنَفسِكَ ذُخرًا اِنَّ ذَا لَسُقُوطُ
اَتُوصِي لِمَنْ بَعدَ اَلمَمَاتِ جَهَالَةً وَتَترُكُهُ حَيًّا وَاَنتَ بَسِيطُ
نَصِيبُكَ مِمَّا صِرتَ تَجمَعُ دَائِبًا ثَوبَانِ مِنْ قِبطِيَّةٍ وَحَنُوطُ
كَاَنَّكَ قَدْ جُهِّزتَ تُهدَى اِلَى اَلبِلَى لِنَفسِكَ فِي اَيدِي اَلرِّجَالِ اَطِيطُ

وَعَايَنْتُ هَوْلًا لَا يُعَايَنُ مِثْلُهُ وَقُدْرَةَ رَبٍّ بِالْعِبَادِ تُحِيطُ
وَصِرْتَ إِلَى دَارٍ هِيَ الدَّارُ لَا الَّتِي أَقَمْتَ بِهَا حَيًّا وَأَنْتَ نَشِيطُ
مَحَلٌّ بِهِ الْأَقْدَامُ وَيْحَكَ تَسْتَوِي وَصِيدٌ كِرَامٌ سَادَةٌ وَنَبِيطُ

# قَافِيَةُ الظَّاءِ

قال ابو العتاهية يحرّز الانسان من نفسه الامّارة (من الكامل)

غَلَبَتْكَ نَفْسُكَ غَيْرَ مُتَّعِظَهْ نَفْسٌ مُقَرَّعَةٌ بِكُلِّ عِظَهْ
نَفْسٌ مُصَرَّفَةٌ مُدَبَّرَةٌ مَطْلُوبَةٌ فِي النَّوْمِ وَالْيَقَظَهْ
نَفْسٌ سَتُطْغِيهَا وَسَاوِسُهَا إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْهُنَّ مُحْتَفِظَهْ
فَاللهُ حَسْبُكَ لَا سِوَاهُ وَمَنْ رَاعَ الرُّعَاةَ وَحَافَظَ الْحَفَظَهْ

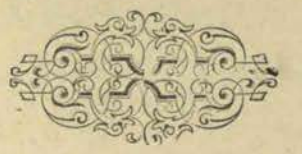

# قافية العين

قال ابو العتاهية يشير الخلّان بالفراق والوداع . وقيل ان هذه الابيات استنشدهُ اياها بعض الشعراء فقضوا لهُ فيها بالسبق والامامة . وكانوا يقولون : لو ان ابا العتاهية طُبع بجزالة اللفظ لكان اشعر الناس (من الطويل)

عَلَيْكُمْ سَلَامُ ٱللهِ إِنِّي مُوَدِّعُ ... وَعَيْنَايَ مِنْ مَضِّ ٱلتَّفَرُّقِ تَدْمَعُ
فَإِنْ نَحْنُ عِشْنَا يَجْمَعُ ٱللهُ بَيْنَنَا ... وَإِنْ نَحْنُ مُتْنَا فَٱلْقِيَامَةُ تَجْمَعُ
أَلَمْ تَرَ رَيْبَ ٱلدَّهْرِ فِي كُلِّ سَاعَةٍ ... لَهُ عَارِضٌ فِيهِ ٱلْمَنِيَّةُ تَلْمَعُ
أَيَا بَانِيَ ٱلدُّنْيَا لِغَيْرِكَ تَبْتَنِي ... وَيَا جَامِعَ ٱلدُّنْيَا لِغَيْرِكَ تَجْمَعُ
أَرَى ٱلْمَرْءَ وَثَّابًا عَلَى كُلِّ فُرْصَةٍ ... وَلِلْمَرْءِ يَوْمًا لَا مَحَالَةَ مَصْرَعُ
تَبَارَكَ مَنْ لَا يَمْلِكُ ٱلْمُلْكَ غَيْرُهُ ... مَتَى تَنْقَضِي حَاجَاتُ مَنْ لَيْسَ يَشْبَعُ
وَأَيُّ ٱمْرِئٍ فِي غَايَةٍ لَيْسَ نَفْسُهُ ... إِلَى غَايَةٍ أُخْرَى سِوَاهَا تَطَلَّعُ

وله في مصرع الموت والتأمّب لورودهِ (من الكامل)

أَجَلُ ٱلْفَتَى مِمَّا يُؤَمِّلُ أَسْرَعُ ... وَأَرَاهُ يَجْمَعُ دَائِبًا لَا يَشْبَعُ
قُلْ لِي لِمَنْ أَصْبَحْتَ تَجْمَعُ مَا أَرَى ... اَلْبَعْلِ عِرْسِكَ لَا أَبَا لَكَ تَجْمَعُ
لَا تَنْظُرَنَّ إِلَى ٱلْهَوَى وَٱنْظُرْ إِلَى ... رَيْبِ ٱلزَّمَانِ بِأَهْلِهِ مَا يَصْنَعُ



اَلْمَوْتُ حَقٌّ لَا مَحَالَةَ دُونَهُ ... وَلِكُلِّ مَوْتٍ عِلَّةٌ لَا تُدْفَعُ
اَلْمَوْتُ دَاءٌ لَيْسَ يَدْفَعُهُ ٱلدَّوَا ... مِ إِذَا أَتَى وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعُ
كَمْ مِنْ أَخِيٍّ حِيلَ دُونَ لِقَائِهِ ... قَلْبِي إِلَيْهِ مِنَ ٱلْجَوَانِحِ مَتْزَعُ
وَإِذَا كَبِرْتَ فَهَلْ لِنَفْسِكَ لَذَّةٌ ... مَا لِلْكَبِيرِ بِلَذَّةٍ مُتَمَتَّعُ
وَإِذَا قَنِعْتَ فَأَنْتَ أَغْنَى مَنْ غَنِي ... إِنَّ ٱلْفَقِيرَ لِكُلِّ مَنْ لَا يَقْنَعُ
وَإِذَا طَلَبْتَ فَلَا إِلَى مُتَضَايِقٍ ... مَنْ ضَاقَ عَنْكَ فَرِزْقُ رَبِّكَ أَوْسَعُ
إِنَّ ٱلْمَطَامِعَ مَا عَلِمْتَ مَزَلَّةٌ ... لِلطَّامِعِينَ وَأَيْنَ مَنْ لَا يَطْمَعُ
إِقْنَعْ وَلَا تَشْكُرْ لِرَبِّكَ قُدْرَةً ... فَٱللهُ يَخْفِضُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْفَعُ
وَلَرُبَّمَا ٱنْتَفَعَ ٱلْفَتَى بِضِرَارِ مَنْ ... يَنْوِي ٱلضِّرَارَ وَضَرَّهُ مَنْ يَنْفَعُ
لَا شَيْءَ أَسْرَعُ مِنْ تَقَلُّبِ مَنْ لَهُ ... أُذُنٌ تُسَمِّعُهُ ٱلَّذِي لَا يَسْمَعُ
كُلُّ ٱمْرِئٍ مُتَفَرِّدٌ بِطِبَاعِهِ ... لَيْسَ ٱمْرُؤٌ إِلَّا عَلَى مَا يُطْبَعُ

وقال يحث الانسان على الصدق واليقين (من البسيط)

خُذْ مِنْ يَقِينِكَ مَا تَجْلُو ٱلظُّنُونَ بِهِ ... وَإِنْ بَدَا لَكَ أَمْرٌ مُشْكِلٌ فَدَعِ
قَدْ يُصْبِحُ ٱلْمَرْءُ فِيمَا لَيْسَ يُدْرِكُهُ ... مُمَلَّقَ ٱلْبَالِ بَيْنَ ٱلْيَأْسِ وَٱلطَّمَعِ
لَمْ يَعْمَلِ ٱلنَّاسُ فِي ٱلتَّصْحِيحِ بَيْنَهُمُ ... فَٱضْطَرَّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا إِلَى ٱلْخُدَعِ

وقال في زوال الدنيا وزوال الانسان معها (من الطويل)

لَعَمْرِي لَقَدْ نُودِيتَ لَوْ كُنْتَ تَسْمَعُ ... أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْمَوْتَ مَا لَيْسَ يُدْفَعُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلنَّاسَ فِي غَفَلَاتِهِمْ ... أَلَمْ تَرَ أَسْبَابَ ٱلْأُمُورِ تَقَطَّعُ

اَلَمْ تَرَ لِذَّاتِ ٱلْجَدِيدِ اِلَى ٱلْبِلَى ... اَلَمْ تَرَ اَسْبَابَ ٱلْحِمَامِ تُشَيَّعُ
اَلَمْ تَرَ اَنَّ ٱلْفَقْرَ يُعْقِبُهُ ٱلْغِنَى ... اَلَمْ تَرَ اَنَّ ٱلضِّيقَ قَدْ يَتَوَسَّعُ
اَلَمْ تَرَ اَنَّ ٱلْمَوْتَ يَهْتِرُ شَيْبَةً ... وَاَنَّ رِمَاحَ ٱلْمَوْتِ نَحْوَكَ تُشْرَعُ
اَلَمْ تَرَ اَنَّ ٱلْمَرْءَ يَشْبَعُ بَطْنُهُ ... وَنَاظِرُهُ فِيمَا تَرَى لَيْسَ يَشْبَعُ
اَيَا بَانِيَ ٱلدُّنْيَا لِغَيْرِكَ تَبْتَنِي ... وَيَا جَامِعَ ٱلدُّنْيَا لِغَيْرِكَ تَجْمَعُ
اَلَمْ تَرَ اَنَّ ٱلْمَرْءَ يَحْبِسُ مَالَهُ ... وَوَارِثُهُ فِيهِ غَدًا يَتَمَتَّعُ
كَاَنَّ ٱلْحُمَاةَ ٱلْمُشْفِقِينَ عَلَيْكَ قَدْ ... غَدَوْا بِكَ اَوْ رَاحُوا رَوَاحًا فَاَبْرَعُوا
وَمَا هُوَ اِلَّا ٱلنَّعْشُ لَوْ قَدْ دَعَوْا بِهِ ... تُقِلُّ فَتُلْقَى فَوْقَهُ ثُمَّ تُرْفَعُ
وَمَا هُوَ اِلَّا حَادِثٌ بَعْدَ حَادِثٍ ... فَمِنْ اَيِّ اَنْوَاعِ ٱلْحَوَادِثِ تَجْزَعُ
اَلَا وَاِذَا اُوْدِعْتَ تَوْدِيعَ هَالِكٍ ... فَآخِرُ يَوْمٍ مِنْكَ يَوْمٌ تُوَدَّعُ
اَلَا وَكَمَا شَيَّعْتَ يَوْمًا جَنَازَةً ... فَاَنْتَ كَمَا شَيَّعْتَهُمْ سَتُشَيَّعُ
وَاَيْتُكَ فِي ٱلدُّنْيَا عَلَى ثِقَةٍ بِهَا ... وَاِنَّكَ فِي ٱلدُّنْيَا لَاَنْتَ ٱلْمُرَوَّعُ
وَلَمْ تُغْنَ بِٱلْاَمْرِ ٱلَّذِي هُوَ وَاقِعٌ ... وَكُلُّ اَمْرِئٍ يُغْنَى بِمَا يَتَوَقَّعُ
وَاِنَّكَ لِلْمَنْقُوضُ فِي كُلِّ حَالَةٍ ... وَاِنَّ بَنِي ٱلدُّنْيَا عَلَى ٱلنَّقْضِ يُطْبَعُوا
اِذَا لَمْ يَضِقْ قَوْلٌ عَلَيْكَ فَقُلْ بِهِ ... وَاِنْ ضَاقَ عَنْكَ ٱلْقَوْلُ فَٱلصَّمْتُ اَوْسَعُ
فَلَا تَحْتَقِرْ شَيْئًا تَصَاغَرَتْ قَدْرَهُ ... فَاِنَّ حَقِيرًا قَدْ يَضُرُّ وَيَنْفَعُ
تَقَلَّبْتَ فِي ٱلدُّنْيَا تَقَلُّبَ اَهْلِهَا ... وَذُو ٱلْمَالِ فِيهَا حَيْثُ مَا مَالَ يَتْبَعُ
وَمَا زِلْتُ اُرْمَى كُلَّ يَوْمٍ بِعِبْرَةٍ ... تَكَادُ لَهَا صُمُّ ٱلْجِبَالِ تَصَدَّعُ



فَمَا بَالُ عَيْنِي لَا تَجُودُ بِمَائِهَا ... وَمَا بَالُ قَلْبِي لَا يَرِقُّ وَيَخْشَعُ
تَبَارَكَ مَنْ لَا يَمْلِكُ ٱلْمُلْكَ غَيْرُهُ ... مَتَى تَنْقَضِي حَاجَاتُ مَنْ لَيْسَ يَقْنَعُ
وَاَيُّ اَمْرِئٍ فِي غَايَةٍ لَيْسَ نَفْسُهُ ... اِلَى غَايَةٍ اُخْرَى سِوَاهَا تَطَلَّعُ (١)
وَبَعْضُ بَنِي ٱلدُّنْيَا لِبَعْضٍ ذَرِيعَةٌ ... وَكُلٌّ بِكُلٍّ قَلَّ مَا يَتَمَتَّعُ
يُحِبُّ ٱلسَّعِيدُ ٱلْعَدْلَ عِنْدَ ٱحْتِيَاجِهِ ... وَيَبْغِي ٱلشَّقِيُّ ٱلْبَغْيَ وَٱلْبَغْيُ يَصْرَعُ
وَلَمْ اَرَ مِثْلَ ٱلْحَقِّ اَقْوَى لِحُجَّةٍ ... يَدُ ٱلْحَقِّ بَيْنَ ٱلْعِلْمِ وَٱلْجَهْلِ تَقْرَعُ
وَذُو ٱلْفَضْلِ لَا يَهْتَزُّ اِنْ هَزَّهُ ٱلْغِنَى ... لِفَخْرٍ وَلَا اِنْ عَضَّهُ ٱلدَّهْرُ يَفْزَعُ

وقال في القناعة وفضلها (من المنسرح)

اَلْحِرْصُ لَوْمٌ وَمِثْلُهُ ٱلطَّمَعُ ... مَا ٱجْتَمَعَ ٱلْحِرْصُ قَطُّ وَٱلْوَرَعُ
لَوْ قَنِعَ ٱلنَّاسُ بِٱلْكَفَافِ اِذًا ... لَاَتَّسَعُوا فِي ٱلَّذِي بِهِ قَنِعُوا
لِلْمَرْءِ فِيمَا يُقِيمُهُ سَعَةٌ ... لٰكِنَّهُ مَا يُرِيدُ مَا يَسَعُ
يَا حَالِبَ ٱلدَّهْرِ دَرَّ اَشْطُرِهِ ... هَلْ لَكَ فِي مَا حَلَبْتَ مُنْتَفَعُ
يَا عَجَبًا لِاَمْرِئٍ يُخَادِعُهُ ... ٱلسَّاعَاتُ عَنْ نَفْسِهِ فَيَنْخَدِعُ
يَا عَجَبًا لِلزَّمَانِ يَأْمَنُهُ ... مَنْ قَدْ يَرَى ٱلصَّخْرَ عَنْهُ يَنْصَدِعُ
عَجِبْتُ مِنْ آمِنٍ بِمَنْزِلَةٍ ... يَكْثُرُ فِيهَا ٱلْاَمْرَاضُ وَٱلْوَجَعُ
عَجِبْتُ مِنْ جَهْلِ قَوْمٍ قَدْ عَرَفُوا ... ٱلْحَقَّ فَوَلَّوْا عَنْهُ وَمَا رَجَعُوا
اَلنَّاسُ فِي زَرْعِ نَسْلِهِمْ وَيَدُ ... ٱلْمَوْتِ بِهَا حَصْدُ كُلِّ مَا زَرَعُوا

(١) قد ورد هذان البيتان في جملة ابيات تقدّمت صفحة ١٤٦

مَا شَرَفُ ٱلْمَرْءِ كَٱلْقَنَاعَةِ م وَٱلصَّبْرِ عَلَى كُلِّ حَادِثٍ يَقَعُ
لَمْ يَزَلِ ٱلْقَانِعُونَ اَشْرَفَنَا يَا حَبَّذَا ٱلْقَانِعُونَ مَا قَنِعُوا
لِلْمَرْءِ فِي كُلِّ طَرْفَةٍ حَدَثٌ يُذْهِبُ مِنْهُ مَا لَيْسَ يُرْتَجَعُ
مَنْ ضَاقَ بِٱلصَّبْرِ عَنْ مُصِيبَتِهِ ضَاقَ وَلَمْ يَتَّسِعْ لَهَا ٱلْجَزَعُ
ٱلشَّمْسُ تَنْعَاكَ حِينَ تَغْرُبُ لَوْ تَدْرِي وَتَنْعَاكَ حِينَ تَطَّلِعُ
حَتَّى مَتَى اَنْتَ لَاعِبٌ اَشِرٌ حَتَّى مَتَى اَنْتَ بِٱلصِّبَا وَلِعُ
اِنَّ ٱلْمُلُوكَ ٱلْأُولَى مَضَوْا سَلَفًا بَادُوا جَمِيعًا وَمَا بَادَ مَا جَمَعُوا
يَا لَيْتَ شِعْرِي عَنِ ٱلَّذِينَ مَضَوْا قَبْلِي اِلَى ٱلتُّرْبِ مَا ٱلَّذِي صَنَعُوا
بُؤْسًا لَهُمْ اَيَّ مَنْزِلٍ نَزَلُوا بُؤْسًا لَهُمْ اَيَّ مَوْقِعٍ وَقَعُوا
اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ كُلُّ مَنْ سَكَنَ م ٱلدُّنْيَا فَعَنْهَا بِٱلْمَوْتِ يَنْقَطِعُ

وقال بحثُّ الانسان على عدم الركون الى الزائل والفاني (من الكامل)

اِيَّاكَ اَعْنِي يَا ٱبْنَ آدَمَ فَٱسْتَمِعْ وَدَعِ ٱلرُّكُونَ اِلَى ٱلْحَيَاةِ فَتَنْتَفِعْ
لَوْ كَانَ عُمْرُكَ اَلْفَ حَوْلٍ كَامِلٍ لَمْ تَذْهَبِ ٱلْأَيَّامُ حَتَّى تَنْقَطِعْ
اِنَّ ٱلْمَنِيَّةَ لَا تَزَالُ مُلِحَّةً حَتَّى تُشَتِّتَ كُلَّ اَمْرٍ مُجْتَمِعْ
فَٱجْعَلْ لِنَفْسِكَ عُدَّةً لِلِقَاءِ مَنْ لَوْ قَدْ اَتَاكَ رَسُولُهُ لَمْ تَمْتَنِعْ
شُغِلَ ٱلْخَلَائِقُ بِٱلْحَيَاةِ وَاَغْفَلُوا زَمَنًا حَوَادِثُهُ عَلَيْهِمْ تَقْتَرِعْ
ذَهَبَتْ بِنَا ٱلدُّنْيَا فَكَيْفَ تَغُرُّنَا اَمْ كَيْفَ تَخْدَعُ مَنْ تَشَاءُ فَيَخْدَعِ
وَٱلْمَرْءُ يُوطِنُهَا وَيَعْلَمُ اَنَّهُ عَنْهَا اِلَى وَطَنٍ سِوَاهَا مُنْقَلِعْ



لَمْ تُقْبِلِ ٱلدُّنْيَا عَلَى اَحَدٍ بِزِينَتِهَا م فَمَلَّ مِنَ ٱلْحَيَاةِ وَلَا شَبِعْ
يَا اَيُّهَا ٱلْمَرْءُ ٱلْمُضَيِّعُ دِينَهُ اِحْرَازُ دِينِكَ خَيْرُ شَيْءٍ تَصْطَنِعْ
وَٱللّٰهُ اَرْحَمُ بِٱلْفَتَى مِنْ نَفْسِهِ فَٱعْمَلْ فَمَا كُلِّفْتَ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ
وَٱلْحَقُّ اَفْضَلُ مَا قَصَدْتَ سَبِيلَهُ وَٱللّٰهُ اَكْرَمُ مَنْ تَزُورُ وَتَلْتَجِعْ
فَٱمْهَدْ لِنَفْسِكَ صَالِحًا تُجْزَى بِهِ وَٱنْظُرْ لِنَفْسِكَ اَيَّ اَمْرٍ تَتَّبِعْ
وَٱجْعَلْ صَدِيقَكَ مَنْ وَفَى لِصَدِيقِهِ وَٱجْعَلْ رَفِيقَكَ حِينَ تَسْقُطُ مَنْ سَرُعْ
وَٱمْنَعْ فُؤَادَكَ اَنْ يَمِيلَ بِكَ ٱلْهَوَى وَٱشْدُدْ يَدَيْكَ بِحَبْلِ دِينِكَ وَٱلْوَرَعْ
وَٱعْلَمْ بِاَنَّ جَمِيعَ مَا قَدَّمْتَهُ عِنْدَ ٱلْإِلٰهِ مُوَفَّرٌ لَكَ لَمْ يَضِعْ
طُوبَى لِمَنْ رُزِقَ ٱلْقُنُوعَ وَلَمْ يُرِدْ مَا كَانَ فِي يَدِ غَيْرِهِ فَيُرَى ضَرَعْ
وَلَئِنْ طَمِعْتَ لَتُصْرَعَنَّ فَلَا تَكُنْ طَمِعًا فَاِنَّ ٱلْحُرَّ عَبْدٌ مَا طَمِعْ
اِنَّا لَنَلْقَى ٱلْمَرْءَ تَشْرَهُ نَفْسُهُ فَيَضِيقُ عَنْهُ كُلُّ اَمْرٍ مُتَّسِعْ
وَٱلْمَرْءُ يَمْنَعُ مَا لَدَيْهِ وَيَبْتَغِي مَا عِنْدَ صَاحِبِهِ وَيَغْضَبُ اِنْ مُنِعْ
مَا ضَرَّ مَنْ جَعَلَ ٱلتُّرَابَ فِرَاشَهُ اَلَّا يَنَامَ عَلَى ٱلْحَرِيرِ اِذَا قَنِعْ(١)

وقال ايضاً في معناهُ وفي تدبيرهِ تعالى لخلقهِ (من الطويل)

هُوَ ٱلْمَوْتُ فَٱصْنَعْ كُلَّمَا اَنْتَ صَانِعٌ وَاَنْتَ لِكَأْسِ ٱلْمَوْتِ لَا بُدَّ جَارِعُ
اَلَا اَيُّهَا ٱلْمَرْءُ ٱلْمُخَادِعُ نَفْسَهُ رُوَيْدًا اَتَدْرِي مَنْ اَرَاكَ تُخَادِعُ

(١) قد استحسن الشعراء هذا البيت حتَّى ان عبد العزيز العمري قال ان ابا العتاهية هو اشعر الناس فيهِ وأصدقهم قولًا

وَيَا جَامِعَ ٱلدُّنْيَا لِغَيْرِ بَلَاغِهِ ... سَتَتْرُكُهَا فَٱنْظُرْ لِمَنْ أَنْتَ جَامِعُ

وَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا ٱلْجَامِعِينَ قَدِ ٱضْبَحَتْ ... لَهُمْ بَيْنَ أَطْبَاقِ ٱلتُّرَابِ مَضَاجِعُ

لَوَ ٱنَّ ذَوِي ٱلْأَبْصَارِ يَرْعَوْنَ كُلَّمَا ... يَرَوْنَ لَمَّا جَفَّتْ لِعَيْنٍ مَدَامِعُ

فَمَا يَعْرِفُ ٱلْعَطْشَانَ مَنْ طَالَ رِيُّهُ ... وَمَا يَعْرِفُ ٱلشَّبْعَانُ مَنْ هُوَ جَائِعُ

وَصَارَتْ بُطُونُ ٱلْمُرْمِلَاتِ حَمِيصَةً ... وَأَيْتَامُهُمْ مِنْهُمْ طَرِيدٌ وَجَائِعُ

وَإِنَّ بُطُونَ ٱلْمُكْثِرَاتِ كَأَنَّمَا ... تُنَقْنِقُ فِي أَجْوَافِهِنَّ ٱلضَّفَادِعُ

وَتَصْرِيفُ هٰذَا ٱلْخَلْقِ لِلّٰهِ وَحْدَهُ ... وَكُلٌّ إِلَيْهِ لَا مَحَالَةَ رَاجِعُ

وَلِلّٰهِ فِي ٱلدُّنْيَا أَعَاجِيبُ جَمَّةٌ ... تَدُلُّ عَلَى تَدْبِيرِهِ وَبَدَائِعُ

وَلِلّٰهِ أَسْرَارُ ٱلْأُمُورِ وَإِنْ جَرَتْ ... بِهَا ظَاهِرًا بَيْنَ ٱلْعِبَادِ ٱلْمَنَافِعُ

وَلِلّٰهِ أَحْكَامُ ٱلْقَضَاءِ بِعِلْمِهِ ... أَلَا فَهُوَ مُعْطٍ مَا يَشَاءُ وَمَانِعُ

إِذَا ضَنَّ مَنْ تَرْجُو عَلَيْكَ بِنَفْعِهِ ... فَذَرْهُ فَإِنَّ ٱلرِّزْقَ فِي ٱلْأَرْضِ وَاسِعُ

وَمَنْ كَانَتِ ٱلدُّنْيَا هَوَاهُ وَهَمَّهُ ... سَبَتْهُ ٱلْمُنَى وَٱسْتَعْبَدَتْهُ ٱلْمَطَامِعُ

وَمَنْ عَقَلَ ٱسْتَحْيَا وَأَكْرَمَ نَفْسَهُ ... وَمَنْ قَنِعَ ٱسْتَغْنَى فَهَلْ أَنْتَ قَانِعُ

لِكُلِّ ٱمْرِئٍ رَأْيَانِ رَأْيٌ يَكُفُّهُ ... عَنِ ٱلشَّيْءِ أَحْيَانًا وَرَأْيٌ يُنَازِعُ

وقال في الامساك والاكتفاء بما رزق الله (من الرمل)

خَيْرُ أَيَّامِ ٱلْفَتَى يَوْمٌ نَفَعْ ... وَٱصْطِنَاعُ ٱلْخَيْرِ أَبْقَى مَا صَنَعْ

وَنَظِيرُ ٱلْمَرْءِ فِي مَعْرُوفِهِ ... شَافِعٌ بِتَّ إِلَيْهِ فَشَفَعْ

مَا يُنَالُ ٱلْخَيْرُ بِٱلشَّرِّ وَلَا ... يَحْصِدُ ٱلزَّارِعُ إِلَّا مَا زَرَعْ



لَيْسَ كُلُّ ٱلدَّهْرِ يَوْمًا وَاحِدًا ... رُبَّمَا ضَاقَ ٱلْفَتَى ثُمَّ ٱتَّسَعْ

خُذْ مِنَ ٱلدُّنْيَا ٱلَّذِي دَرَّتْ بِهِ ... وَٱسْلُ عَمَّا بَانَ مِنْهَا وَٱنْقَطَعْ

إِنَّمَا ٱلدُّنْيَا مَتَاعٌ زَائِلٌ ... فَٱقْتَصِدْ فِيهِ وَخُذْ مِنْهُ وَدَعْ

وَٱرْضَ لِلنَّاسِ بِمَا تَرْضَى بِهِ ... وَٱتْبَعِ ٱلْحَقَّ فَنِعْمَ ٱلْمُتَّبَعْ

وَٱبْغِ مَا ٱسْطَعْتَ عَنِ ٱلنَّاسِ ٱلْغِنَى ... فَمَنِ ٱحْتَاجَ إِلَى ٱلنَّاسِ ضَرَعْ

إِشْهَدِ ٱلْجَامِعَ لَوْ أَنْ قَدْ أَتَى ... يَوْمُهُ لَمْ يُغْنِ عَنْهُ مَا جَمَعْ

إِنَّ لِلْخَيْرِ لَرَسْمًا بَيْنَنَا ... طَبَعَ ٱللّٰهُ عَلَيْهِ مَا طَبَعْ

قَدْ بَلَوْنَا ٱلنَّاسَ فِي أَخْلَاقِهِمْ (١) ... فَرَأَيْنَاهُمْ لِذِي ٱلْمَالِ تَبَعْ

وَحَبِيبُ ٱلنَّاسِ مَنْ أَطْمَعَهُمْ ... إِنَّمَا ٱلنَّاسُ جَمِيعًا بِٱلطَّمَعْ

إِحْمَدِ ٱللّٰهَ عَلَى تَدْبِيرِهِ ... قَدَّرَ ٱلرِّزْقَ فَأَعْطَى وَمَنَعْ

سُمْتُ نَفْسِي وَرَعًا تَصْدُقُهُ ... فَنَهَاهَا ٱلنَّقْصُ عَنْ ذَاكَ ٱلْوَرَعْ

وَلِنَفْسِي حِينَ تُعْطَى فَرَحٌ ... وَٱضْطِرَابٌ عِنْدَ مَنْعٍ وَجَزَعْ

وَلِنَفْسِي غَفَلَاتٌ لَمْ تَزَلْ ... وَلَهَا بِٱلشَّيْءِ أَحْيَانًا وَلَعْ

عَجَبًا مِنْ مُطْمَئِنٍّ آمِنٍ ... إِنَّمَا يُغْذَى بِأَلْوَانِ ٱلْفَزَعْ

عَجَبًا لِلنَّاسِ مَا أَغْفَلَهُمْ ... لِوُقُوعِ ٱلْمَوْتِ عَمَّا سَيَقَعْ

عَجَبًا إِنَّا لَنَلْقَى مَرْتَعًا ... كُلُّنَا قَدْ عَاثَ فِيهِ وَرَتَعْ

يَا أَخِي ٱلْمَيْتَ ٱلَّذِي شَيَّعْتَهُ ... فَحُثِّي ٱلتُّرْبُ عَلَيْهِ وَرَجِعْ

(١) وفي نسخة : احوالهم

لَيْتَ شِعْرِي مَا تَزَوَّدْتَ مِنَ ٱلزَّادِ يَا هٰذَا لِهَوْلِ ٱلْمُطَّلَعْ
يَوْمَ يَهْدُوكَ مُحِبُّوكَ إِلَى ظُلْمَةِ ٱلْقَبْرِ وَضِيقِ ٱلْمُضْطَجَعْ

وقال يحذّر الانسان من الموت ويردعهُ عن اللذّات (من الخفيف)

أَيُّهَا ٱلْمُبْصِرُ ٱلصَّحِيحُ ٱلسَّمِيعُ أَنْتَ بِٱللَّهْوِ وَٱلْهَوَى مَخْدُوعُ
كَيْفَ يَعْمَى عَنِ ٱلسَّبِيلِ بَصِيرٌ عَجَبًا ذَا أَوْ يَسْتَصِمُّ سَمِيعُ
مَا لَنَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَجْمَعَ ٱلْمَا لَ وَرَدَّ ٱلْمَمَاتِ لَا نَسْتَطِيعُ
حُبِّبَ ٱلْأَكْلُ وَٱلشَّرَابُ إِلَيْنَا وَبِنَاءُ ٱلْقُصُورِ وَٱلتَّجْمِيعُ
وَصُنُوفُ ٱللَّذَّاتِ مِنْ كُلِّ لَوْنٍ وَٱلْفَنَا مُقْبِلٌ إِلَيْنَا سَرِيعُ
لَيْسَ يَنْجُو مِنَ ٱلْفَنَا فَاخِرُ ٱلْبَيْتِ مِ وَلَا ٱلسَّفْلَةُ ٱلدَّنِيُّ ٱلْوَضِيعُ
كُلُّ حَيٍّ سَيَطْعَمُ ٱلْمَوْتَ كَرْهًا ثُمَّ خَلْفَ ٱلْمَمَاتِ يَوْمٌ فَظِيعُ
كَيْفَ نَلْهُو وَكَيْفَ نَسْلُو مِنَ ٱلْعَيْشِ مِ هُوَ مِنَّا مُرْجَعٌ مَتْرُوعُ
نَجْمَعُ ٱلْفَانِي وَٱلْقَلِيلَ مِنَ ٱلْمَا لِ وَنَنْسَى ٱلَّذِي إِلَيْهِ ٱلرُّجُوعُ
فِي مَقَامٍ تَعْشَى ٱلْعُيُونُ إِلَيْهِ وَٱلْمُلُوكُ ٱلْعِظَامُ فِيهِ خُضُوعُ

وقال في التقوى والقنوع (من الرمل)

رُبَّمَا ضَاقَ ٱلْفَتَى ثُمَّ ٱتَّسَعْ وَأَخُو ٱلدُّنْيَا عَلَى ٱلنَّقْصِ طُبِعْ
إِنَّ مَنْ يَطْمَعُ فِي كُلِّ مُنًى أَطْمَعَتْهُ ٱلنَّفْسُ فِيهِ لَطَمِعْ
لِلتُّقَى عَاقِبَةٌ مَحْمُودَةٌ وَٱلتَّقِيُّ ٱلْمَحْضُ مَنْ كَانَ يَرَعْ
وَقُنُوعُ ٱلْمَرْءِ يَحْمِي عِرْضَهُ مَا ٱلْقَرِيرُ ٱلْعَيْنِ إِلَّا مَنْ قَنِعْ



وَسُرُورُ ٱلْمَرْءِ فِي مَا زَادَهُ وَإِذَا مَا نَقَصَ ٱلْمَرْءُ جَزِعْ
عِبَرُ ٱلدُّنْيَا لَنَا مَكْشُوفَةٌ قَدْ رَأَى مَنْ كَانَ فِيهَا وَسَمِعْ
وَأَخُو ٱلدُّنْيَا غَدًا تَصْرَعُهُ فَبِأَيِّ ٱلْعَيْشِ فِيهَا يَنْتَفِعْ
وَأَرَى كُلَّ مُقِيمٍ زَائِلًا وَأَرَى كُلَّ ٱتِّصَالٍ مُنْقَطِعْ
وَٱعْتِقَادُ ٱلْخَيْرِ وَٱلشَّرِّ أَسًى بَعْضُنَا فِيهَا لِبَعْضٍ مُتَّبِعْ
أُمَمٌ مَزْرُوعَةٌ مَحْصُودَةٌ كُلُّ مَزْرُوعٍ فَلِلْحَصْدِ زُرِعْ
يَصْرَعُ ٱلدَّهْرُ رِجَالًا تَارَةً هٰكَذَا مَنْ صَارَعَ ٱلدَّهْرَ صُرِعْ
إِنَّمَا ٱلدُّنْيَا عَلَى مَا جُبِلَتْ جِيفَةٌ نَحْنُ عَلَيْهَا نَصْطَرِعْ
ٱلتَّقِيُّ ٱلْبَرُّ مَنْ يَنْبُذُهَا وَٱلْمُحَامِي دُونَهَا ٱلْغُرُّ ٱلْخَدِعْ
فَسَدَ ٱلنَّاسُ وَصَارُوا إِنْ رَأَوْا صَالِحًا فِي ٱلدِّينِ قَالُوا مُبْتَدِعْ
إِنَّتِهْ لِلْمَوْتِ يَا هٰذَا ٱلَّذِي عِلَلُ ٱلْمَوْتِ عَلَيْهِ تَقْتَرِعْ
خَلِّ مَا عَزَّ لِمَنْ يَمْنَعُهُ قَدْ نَرَى ٱلشَّيْءَ إِذَا عَزَّ مُنِعْ
وَٱسْلُ عَنْ دُنْيَاكَ عَمَّا ٱسْطَعْتَهُ وَٱلَهُ عَنْ تَكْلِيفِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ

وقال في زوال الدنيا وتعامي الانسان عن امرهِ (من الوافر)

لِطَائِرِ كُلِّ حَادِثَةٍ وُقُوعُ وَلِلدُّنْيَا بِصَاحِبِهَا وُلُوعُ
يُرِيدُ ٱلْأَمْنَ فِي دَارِ ٱلْبَلَايَا وَمَنْ يَنْفَكُّ مِنْ حَدَثٍ يَرُوعُ
وَقَدْ يَسْلُو ٱلْمُصَابَ مَنْ تَعَزَّى وَقَدْ يَزْدَادُ فِي ٱلْحُزْنِ ٱلْجَزُوعُ
هِيَ ٱلْآجَالُ وَٱلْأَقْدَارُ تَجْرِي بِقَدْرِ ٱلدَّرِّ تُحْتَلَبُ ٱلضُّرُوعُ

هِيَ ٱلْأَعْرَاقُ بِٱلْأَخْلَاقِ تَنْمُو ... بِقَدْرِ أُصُولِهَا تَزْكُو ٱلْفُرُوعُ
هِيَ ٱلْأَيَّامُ تَحْصِدُ كُلَّ زَرْعٍ ... لِيَوْمِ حِصَادِهَا زُرِعَ ٱلزُّرُوعُ
تُشَقِّي ٱلنَّفْسَ وَٱلشَّهَوَاتُ تُنْمِي ... فَلَيْسَ لِقَلْبِ صَاحِبِهَا خُشُوعُ
وَمَا تَنْفَكُّ دَائِرَةٌ بِخَطْبٍ ... وَمَا يَنْفَكُّ جَمَّاعٌ مَنُوعُ
مُعَلَّقَةً بِغِرَّيَّتِهِ ٱلْمَنَايَا ... وَفَوْقَ جَبِينِهِ ٱلْأَجَلُ ٱلْخَدُوعُ
رَأَيْتُ ٱلْمَرْءَ مُغْتَرِمًا يُسَامِي ... وَرَائِحَةُ ٱلْبِلَى مِنْهُ تَضُوعُ
عَجِبْتُ لِمَنْ يَمُوتُ وَلَيْسَ يَبْكِي ... عَجِبْتُ لِمَنْ تَجِفُّ لَهُ دُمُوعُ

وقال أيضاً في معناهُ (من الكامل)

مَا يُرْتَجَى بِٱلشَّيْءِ لَيْسَ بِنَافِعٍ ... مَا لِلْخُطُوبِ وَلِلزَّمَانِ ٱلْقَاجِعِ
وَلَقَلَّ يَوْمٌ مَرَّ بِي أَوْ لَيْلَةٌ ... لَمْ يَقْرَعَا قَلْبِي بِخَطْبٍ رَائِعِ
كَمْ مِنْ أَسِيرِ ٱلْعَقْلِ فِي شَهَوَاتِهِ ... ظَفِرَ ٱلْهُدَى مِنْهُ بِعَقْلٍ ضَائِعِ
سُبْحَانَ مَنْ قَهَرَ ٱلْمُلُوكَ بِقُدْرَةٍ ... وَسِعَتْ جَمِيعَ ٱلْخَلْقِ ذَاتُ بَدَائِعِ
أَيُّ ٱلْحَوَادِثِ لَيْسَ يَشْهَدُ أَنَّهُ ... صُنْعٌ وَيَشْهَدُ بِٱقْتِدَارِ ٱلصَّانِعِ
مَا ٱلنَّاسُ إِلَّا كَٱبْنِ أُمٍّ وَاحِدٍ ... لَوْلَا ٱخْتِلَافُ مَذَاهِبٍ وَطَبَائِعِ
وَٱلْخَلْقُ فِي ٱلْمَجْرَى أَغَرُّ مُحَجَّلٌ ... تَلْقَاكَ غُرَّتُهُ بِنُورٍ سَاطِعِ
مَا خَيْرُ مَنْ يُدْعَى فَيَحْرِزُ حَظَّهُ ... مِنْ دِينِهِ فَيَكُونُ غَيْرَ مُطَاوِعِ
أَتُطَالِعُ ٱلْآمَالَ مُنْتَظِرًا وَلَا ... تَدْرِي لَعَلَّ ٱلْمَوْتَ أَوَّلُ طَالِعِ
مَا لِٱمْرِئٍ عَيْشٌ بِغَيْرِ بَقَائِهِ ... مَاذَا تُحِسُّ يَدٌ بِغَيْرِ أَصَابِعِ



وَإِذَا ٱبْنُ آدَمَ حَلَّ فِي أَكْفَانِهِ ... حَلَّ ٱبْنُ أُمِّكَ فِي ٱلْمَكَانِ ٱلشَّاسِعِ
وَإِذَا ٱلْخُطُوبُ جَرَتْ عَلَيْكَ بِوَقْعِهَا ... تَرَكَتْكَ بَيْنَ مُفَجَّعٍ أَوْ فَاجِعِ
كَمْ مِنْ مُنًى مَثَلَتْ لِقَلْبِكَ لَمْ تَكُنْ ... إِلَّا كَمَنْزِلَةِ ٱلسَّرَابِ ٱللَّامِعِ
لُذْ بِٱلْإِلٰهِ مِنَ ٱلرَّدَى وَطُرُوقِهِ ... فَتَحُلَّ مِنْهُ فِي ٱلْمَحَلِّ ٱلْوَاسِعِ

وله في حث الانسان على اذخار الصالحات ليوم القيامة (من الكامل)

ٱلشَّيْءُ مَحْرُوصٌ عَلَيْهِ إِذَا ٱمْتَنَعْ ... وَلَقَلَّ مَا يَخْلُو هَوَاهُ مِنَ ٱلْوَلَعْ
وَٱلْمَرْءُ مُتَّصِلٌ بِخَيْرِ صَنِيعِهِ ... وَبِشَرِّهِ حَتَّى يُلَاقِيَ مَا صَنَعْ
وَٱلدَّهْرُ يَخْدَعُ مَنْ يَرَى عَنْ نَفْسِهِ ... إِنَّ ٱبْنَ آدَمَ يَسْتَرِيحُ إِلَى ٱلْخَدَعْ
وَلِمَنْ يَضِيقُ عَنِ ٱلْمَكَارِمِ ضِيقَةٌ ... وَلِمَنْ تَفَسَّحَ فِي ٱلْمَكَارِمِ مُتَّسَعْ
وَٱلنَّاسُ بَيْنَ مُسَلِّمٍ رِنْجَ ٱلزَّمَا ... نِ وَبَيْنَ مَنْ يَمْضِي وَمَنْ خَسِرَ ٱلْجَزَعْ
وَٱلْحَقُّ مُتَّصِلٌ وَمُتَّصِلٌ بِهِ ... وَإِذَا سَمِعْتَ بِمَيِّتٍ فَقَدِ ٱنْقَطَعْ
وَلَرُبَّ مُرٍّ قَدْ أَفَادَ حَلَاوَةً ... وَلَرُبَّ حُلْوٍ فِي مَغَبَّتِهِ شِبَعْ
وَأَمَامَكَ ٱلْوَطَنُ ٱلْمَخُوفُ سَبِيلُهُ ... فَتَزَوَّدِ ٱلتَّقْوَى إِلَيْهِ وَلَا تَدَعْ
لَيْسَ ٱلْمُوَفَّرُ حَظَّهُ مِنْ مَالِهِ ... إِلَّا ٱلْمُوَفَّرُ زَادَ هَوْلِ ٱلْمُطَّلَعْ
عَبْدُ ٱلْمَطَامِعِ فِي لِبَاسِ مَذَلَّةٍ ... إِنَّ ٱلذَّلِيلَ لَمَنْ تَعَبَّدَهُ ٱلطَّمَعْ
وَلَرُبَّمَا مُحِقَ ٱلْكَثِيرُ وَرُبَّمَا ... كَثُرَ ٱلْقَلِيلُ إِلَى ٱلْقَلِيلِ إِذَا ٱجْتَمَعْ
وَٱلْمَرْءُ أَسْلَمُ مَا يَكُونُ بِدِينِهِ ... عِنْدَ ٱلتَّحَفُّظِ بِٱلسَّكِينَةِ وَٱلْوَرَعْ

وقال في عدم نفع المال في يوم الرحيل عن الدنيا (من البسيط)

أَمَّا بُيُوتُكَ فِي ٱلدُّنْيَا فَوَاسِعَةٌ ... فَلَيْتَ قَبْرَكَ بَعْدَ ٱلْمَوْتِ يَتَّسِعُ
وَلَيْتَ مَا جَمَعَتْ كَفَّاكَ مِنْ نَشَبٍ ... يُنْجِيكَ مِنْ هَوْلِ مَا أَنْتَ لَمُطَّلِعُ
أَيَفْرَحُ ٱلنَّاسُ بِٱلدُّنْيَا وَقَدْ عَلِمُوا ... أَنَّ ٱلْمَنَازِلَ فِي لَذَّاتِنَا قُلَعُ
مَنْ كَانَ مُغْتَبِطًا فِيهَا بِمَنْزِلَةٍ ... فَإِنَّهُ لِسِوَاهَا سَوْفَ يَنْتَجِعُ
وَكُلُّ نَاصِرِ دُنْيَا سَوْفَ تَخْذُلُهُ ... وَكُلُّ حَبْلٍ عَلَيْهَا سَوْفَ يَنْقَطِعُ
مَا لِي أَرَى ٱلنَّاسَ لَا تَسْلُو ضَغَائِنُهُمْ ... وَلَا قُلُوبُهُمُ فِي ٱللهِ تَجْتَمِعُ
إِذَا رَأَيْتَ لَهُمْ جَمْعًا تُسَرُّ بِهِ ... فَإِنَّهُمْ حِينَ تَبْلُو شَأْنَهُمْ شِيَعُ
يَا جَامِعَ ٱلْمَالِ فِي ٱلدُّنْيَا لِوَارِثِهِ ... هَلْ أَنْتَ بِٱلْمَالِ بَعْدَ ٱلْمَوْتِ تَنْتَفِعُ
لَا تُمْسِكِ ٱلْمَالَ وَٱسْتَرْضِ ٱلْإِلٰهَ بِهِ ... فَإِنَّ حَسْبَكَ مِنْهُ ٱلرِّيُّ وَٱلشِّبَعُ

وقال ينذر المرء بالزوال (من الطويل)

أَلَا إِنَّ وَهْنَ ٱلشَّيْبِ فِيكَ لَمُسْرِعُ ... وَأَنْتَ تُصَابِي دَائِمًا لَسْتَ تُقْلِعُ
سَتُصْبِحُ يَوْمًا مَا مِنَ ٱلنَّاسِ كُلِّهِمْ ... وَحَبْلُكَ مَبْتُوتُ ٱلْقُوَى مُتَقَطِّعُ
فَلِلّٰهِ بَيْتُ ٱلْهَجْرِ لَوْ قَدْ سَكَنْتَهُ ... لَوُدِّعْتَ تَوْدِيعَ ٱمْرِئٍ لَيْسَ يَرْجِعُ

وقال يعاتب الدهر على حدثانه (من الطويل)

عَوِلْتُ وَلٰكِنْ مَا يَرُدُّ لِيَ ٱلْجَزَعْ ... وَأَعْوَلْتُ لَوْ أَغْنَى ٱلْعَوِيلُ وَلَوْ نَفَعْ
أَيَا سَاكِنِي ٱلْأَجْدَاثِ هَلْ لِي إِلَيْكُمُ ... عَلَى قُرْبِكُمْ مِنِّي مَدَى ٱلدَّهْرِ مُطَّلَعْ
فَوَٱللهِ مَا أَبْقَى لِيَ ٱلدَّهْرُ مِنْكُمُ ... حَبِيبًا وَلَا ذُخْرًا لِعُمْرِي وَلَا وَرَعْ



فَإِيَّاكُمُ أَبْكِي بِعَيْنٍ سَخِينَةٍ ... وَإِيَّاكُمُ أَرْثِي وَإِيَّاكُمُ أَدَعْ
أَيَا دَهْرُ قَدْ قَلَّلْتَنِي بَعْدَ كَثْرَةٍ ... وَأَوْحَشْتَنِي مِنْ بَعْدِ أُنْسٍ وَمُجْتَمَعْ

وقال في التقوى واعمال البرّ (من الخفيف)

إِنْقِطَاعُ ٱلْأَيَّامِ عَنِّي سَرِيعُ ... إِنَّ مَا عِنْدَ ٱللهِ لَيْسَ يَضِيعُ
عَجَبًا إِنَّ مَنْ تَعَبَّدَتِ ٱلدُّنْيَا م بَصِيرٌ أَعْمَى أَصَمُّ سَمِيعُ
كَمْ تَعَلَّلْتُ بِٱلْمُنَى وَكَأَنِّي ... بِكَ يَا ذَا ٱلْمُنَى وَأَنْتَ صَرِيعُ
خَلَعَتْكَ ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلدِّينِ حَتَّى ... صِرْتَ تَبْغِي ٱلدُّنْيَا وَأَنْتَ خَلِيعُ
وَبَدِيعُ ٱلسَّمَاءِ وَٱلْأَرْضِ يَكْفِيكَ م فَسَلِّمْ لَهُ وَأَنْتَ مُطِيعُ
سَائِلُ ٱللهِ لَا يَخِيبُ وَجَارُ م ٱللهِ مِنْ كُلِّ يَوْمِ بُؤْسٍ مَنِيعُ
طَاعَةُ ٱللهِ خَيْرُ زَادٍ إِلَيْهِ ... حِكْمَةُ ٱللهِ لِلْقُلُوبِ تَرِيعُ
وَجَنَابُ ٱلْإِفْسَادِ مُرٌّ وَبِيٌّ ... وَجَنَابُ ٱلْإِصْلَاحِ حُلْوٌ مُرِيعُ
عَجَبًا زَيَّنَتْ لَنَا ٱلدُّنْيَا زِينَةً م وَمِنْ نَخْتِهَا سِمَامٌ نَقِيعُ
نَتَفَانَى وَنَحْنُ نَسْعَى لِغَيْرٍ ... كَيْفَ نَبْقَى وَٱلْمَوْتُ فِينَا ذَرِيعُ
إِصْنَعِ ٱلْخَيْرَ مَا ٱسْتَطَعْتَ إِلَى م ٱلنَّاسِ وَبِٱللهِ وَحْدَهُ تَسْتَطِيعُ
وَٱبْسُطِ ٱلْوَجْهَ لِلشَّفِيعِ وَإِلَّا ... كَانَ أَوْلَى بِٱلْفَضْلِ مِنْكَ ٱلشَّفِيعُ
أَيُّ شَيْءٍ يَكُونُ أَعْجَبَ مِمَّا ... يَلْعَبُ ٱلنَّاسُ وَٱلْفَنَاءُ سَرِيعُ

وقال يذكّر الانسان ويعظهُ (من الكامل)

لِلّٰهِ عَاقِبَةُ ٱلْأُمُورِ جَمِيعًا ... أَخْشَى ٱلتَّفَرُّقَ أَنْ يَكُونَ سَرِيعًا

يَا آمِنَ ٱلدُّنْيَا كَأَنَّكَ لَا تَرَى ... فِي كُلِّ وَجْهٍ لِلْخُطُوبِ صَرِيعَا
أَضْحَيْتَ أَعْمَى مُبْصِرًا مُتَحَيِّرًا ... فِي ضَوْءِ بَاهِرَةٍ أَصَمَّ سَمِيعَا
لِلْمَوْتِ ذِكْرٌ أَنْتَ مُطَّرِحٌ لَهُ ... حَتَّى كَأَنَّكَ لَا تَرَاهُ ذَرِيعَا
مَا لِي أَرَى مَا ضَاعَ مِنْكَ كَأَنَّمَا ... ضَيَّعْتَهُ مُتَعَمِّدًا لِيَضِيعَا
وَتَشَوَّقْتَ لِذَوِي تَخَايِيلِهَا ٱلْمُنَى ... وَكَتَمْنَ سُمًّا تَحْتَهُنَّ نَقِيعَا
وَإِلَى مَدًى سَبَقَتْ جِيَادُ ذَوِي ٱلتُّقَى ... فَأَصَبْنَ فِيهِ مِنَ ٱلْحِبَاءِ رَتِيعَا
وَلَتُغْبَنَنَّ عَنِ ٱلْهُدَى إِنْ لَمْ تَكُنْ ... لِأَعِنَّةِ ٱلدُّنْيَا إِلَيْهِ خَلِيعَا
كَمْ عِبْرَةٍ لَكَ قَدْ رَأَيْتَ إِنِ ٱعْتَبَرْ ... تَ وَكَمْ لَكَ عَجَبًا رَأَيْتَ بَدِيعَا
إِنْ كُنْتَ تَلْتَمِسُ ٱلسَّلَامَةَ فِي ٱلْأُمُو ... رِ فَكُنْ لِرَبِّكَ سَامِعًا وَمُطِيعَا

وقال في العلم واشتهار صاحبه (من المنسرح)

وَإِنَّمَا ٱلْعِلْمُ مِنْ قِيَاسٍ ... وَمِنْ عِيَارٍ وَمِنْ سَمَاعِ
وَٱلْكَاتِمُ ٱلْأَمْرَ لَيْسَ يَخْفَى ... كَٱلْمُوقِدِ ٱلنَّارِ مِنْ يَفَاعِ

وقال يشير الانسان بسرعة الزوال والبلى (من الوافر)

أَلَمْ تَرَ أَنَّ لِلْأَيَّامِ وَقْعًا ... وَأَنَّ لِوَقْعِهَا عَقْرًا وَصَرْعَا
وَأَنَّ ٱلْحَادِثَاتِ إِذَا تَوَالَتْ ... جَذَبْنَ بِقُوَّةٍ وَصَرَعْنَ صَرْعَا
أَلَمْ تَعْلَمْ بِأَنَّكَ يَا أَخَانَا ... طُبِعْتَ عَلَى ٱلْبِلَى وَٱلنَّقْصِ طَبْعَا
وَأَنَّ خُطَا ٱلزَّمَانِ مُوَاصَلَاتٌ ... وَأَنَّ لِكُلِّ مَا وَصَلَنَ قَطْعَا
إِذَا ٱنْقَلَبَ ٱلزَّمَانُ أَذَلَّ عِزًّا ... وَأَخْلَقَ جِدَّةً وَأَبَادَ جَمْعَا



أَرَاكَ تُدَافِعُ ٱلْأَيَّامَ يَوْمًا ... فَيَوْمًا بِٱلْمُنَى دَفْعًا فَدَفْعَا
أُخَيَّ إِذَا ٱلْجَدِيدُ إِنِ ٱسْتَدَارَا ... أَرَتْكَ يَدَاهُمَا حَصْدًا وَزَرْعَا
إِذَا كَرَّ ٱلزَّمَانُ بِنَاطِحَيْهِ ... فَإِنَّ لِكَرِّهِ خَفْضًا وَرَفْعَا
وَلَسْتَ ٱلدَّهْرَ مُتَّسِعًا لِفَضْلٍ ... إِذَا مَا ضِقْتَ بِٱلْإِنْصَافِ ذَرْعَا
إِذَا مَا ٱلْمَرْءُ لَمْ يَنْفَعْكَ حَيًّا ... فَلَوْ قَدْ مَاتَ كَانَ أَقَلَّ نَفْعَا

وقال يذمّ الحرص والطمع (من المنسرح)

حَتَّى مَتَى يَسْتَفِزُّنِي ٱلطَّمَعُ ... آيَسَ لِي بِٱلْكَفَافِ مُتَّسَعُ
مَا أَفْضَلَ ٱلصَّبْرَ وَٱلْقَنَاعَةَ مِ ... لِلنَّاسِ جَمِيعًا لَوْ أَنَّهُمْ قَنِعُوا
وَأَخْدَعَ ٱللَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لِأَقْوَامٍ ... أَرَاهُمْ فِي ٱلْغَيِّ قَدْ رَتَعُوا
أَمَّا ٱلْمَنَايَا فَغَيْرُ غَافِلَةٍ ... لِكُلِّ حَيٍّ مِنْ كَأْسِهَا جُرَعُ
أَيُّ لَبِيبٍ تَصْفُو ٱلْحَيَاةُ لَهُ ... وَٱلْمَوْتُ وِرْدٌ لَهُ وَمُنْتَجَعُ
وَٱلْخَلْقُ يَمْضِي يَوْمًا بِبَعْضِهِمِ ... بَعْضًا فَهُمْ تَابِعٌ وَمُتَّبَعُ
يَا نَفْسُ مَا لِي أَرَاكِ آمِنَةً ... حَيْثُ يَكُونُ ٱلرَّوْعَاتُ وَٱلْفَزَعُ
مَا عُدَّ لِلنَّاسِ فِي تَصَرُّفِ حَا ... لَاتِهِمِ مِنْ حَوَادِثٍ تَقَعُ
لَقَدْ حَلَبْتُ ٱلزَّمَانَ أَشْطُرَهُ ... فَكَانَ فِيهِنَّ ٱلصَّابُ وَٱلسَّلَعُ
مَا لِي بِمَا قَدْ أَتَى بِهِ فَرَحٌ ... وَلَا عَلَى مَا وَلَّى بِهِ جَزَعُ
لِلَّهِ دَرُّ ٱلدُّنَى لَقَدْ لَعِبَتْ ... قَبْلِي بِقَوْمٍ فَمَا تُرَى صَنَعُوا
بَادُوا وَوَفَّتْهُمُ ٱلْإِلَهَةُ مَا ... كَانَ لَهُمْ وَٱلْأَيَّامُ وَٱلْجَمَعُ

أَتَرَوْا فَلَمْ يُدْخِلُوا قُبُورَهُمُ شَيْئًا مِنَ ٱلثَّرْوَةِ ٱلَّتِي جَمَعُوا
وَكَانَ مَا قَدَّمُوا لِأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمَ نَفْعًا مِنَ ٱلَّذِي وَدَعُوا
غَدًا يُنَادَى مِنَ ٱلْقُبُورِ إِلَى هَوْلِ حِسَابٍ عَلَيْهِ يَجْتَمِعُوا
غَدًا تُوَفَّى ٱلنُّفُوسُ مَا كَسَبَتْ وَيَحْصِدُ ٱلزَّارِعُونَ مَا زَرَعُوا
تَبَارَكَ ٱللهُ كَيْفَ قَدْ لَعِبَتْ بِٱلنَّاسِ هٰذِهِ ٱلْأَهْوَاءُ وَٱلْبِدَعُ
شَتَّتَ حُبُّ ٱلدُّنَى جَمَاعَتَهُمْ فِيهَا فَقَدْ أَصْبَحُوا وَهُمْ شِيَعُ

أخبر صاحب الاغاني قال : لمَّا حضرت ابا العتاهية الوفاة أوصى بان يكتب على قبرهِ (١)

أُذْنَ حَيٍّ (٢) تَسَمَّعِي إِسْمَعِي ثُمَّ عِي وَعِي
أَنَا رَهْنٌ بِمَضْجَعِي فَاحْذَرِي مِثْلَ مَصْرَعِي (٣)
عِشْتُ تِسْعِينَ حِجَّةً فِي دِيَارِ ٱلتَّزَعْزُعِ
لَيْسَ زَادٌ سِوَى ٱلتُّقَى فَخُذِي مِنْهُ أَوْ دَعِي

(١) وقد عارض بعض الشعراء ابي العتاهية في قولهِ وأَمر بان يكتب على قبرهِ :

اصبحَ القبرُ مضجعي ومحلّي وموضعي
صرعتني الحتوف في م الترب يا ذل مصرعي
اين اخواني الذين م اليهم تطلّعي
متُّ وحدي فلم يمُت واحد منهم معي

(٢) وفي رواية : ادنُ مني
(٣) وفي نسخة : ثمَّ وافيت



وروى لهُ الراغب وكان فارق قومًا في غرَّب وهي بين الشام والعراق (من الطويل)

أَيَا كَبِدًا عَادَتْ عَشِيَّةَ غُرَّبٍ مِنَ ٱلشَّوْقِ إِثْرَ ٱلظَّاعِنِينَ تُصَدَّعُ
عَشِيَّةَ مَا فِيمَنْ أَقَامَ بِغُرَّبٍ مَقَامٌ وَلَا فِيمَا مَضَى مُتَشَرَّعُ
تَعَرَّقَ أَهْلَانَا مُقِيمًا وَظَاعِنًا فَلِلَّهِ دَرِّي أَيَّ قَوْمَيَّ أَتْبَعُ
يُنَازِعُنِي شَوْقِي أَمَامِي وَحَاجَتِي وَرَائِي فَمَا أَدْرِي بِهَا كَيْفَ أَصْنَعُ

وقال يذكر الماضين واحوالهم وتفرُّق شملهم (من مجزوء الكامل)

عُجْ بِٱلْمَعَالِمِ وَٱلرُّبُوعِ وَٱسْأَلْ بِهِنَّ عَنِ ٱلرُّجُوعِ
إِنْ لَمْ تُجِبْكَ دِيَارُهُمْ يَا صَاحِ بِٱلْأَمْرِ ٱلْفَظِيعِ
فَلِسَانُ حَالِهِمِ يَقُو لُ أَتَنْظُرَنَّ إِلَى ٱلْجُمُوعِ
قَدْ أَصْبَحَتْ مَهْجُورَةً مِنْ بَعْدِ مَنْظَرِهَا ٱلْبَدِيعِ
هَيْهَاتَ أَنْ يَنْجُو غَدًا يَوْمَ ٱلْحِسَابِ سِوَى ٱلْمُطِيعِ

وقال في اعتزال الناس والاستغناء عنهم بالكفاف (من الخفيف)

شِدَّةُ ٱلْحِرْصِ مَا عَلِمْتَ وَضَاعَهْ وَعَنَاءٌ وَفَاقَةٌ وَضَرَاعَهْ
إِنَّمَا ٱلرَّاحَةُ ٱلْمُرِيحَةُ فِي ٱلْيَأْ سِ مِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلْغِنَى فِي ٱلْقَنَاعَهْ
نَحْنُ فِي دَارِ مَرْتَعٍ غِبُّهُ ٱلْمَوْ تُ وَدَارٍ سَرَّاعَةٍ خَدَّاعَهْ
مَا لَنَا بِٱلدُّنْيَا وَآخِرُهَا ٱلْقَبْرُ مَ يَلِيهِ حَوَادِثٌ فَجَّاعَهْ
عَزَمَ ٱللَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ عَلَى أَنْ لَا يَمَلَّا تَفْرِيقَ كُلِّ جَمَّاعَهْ
لَيْسَ حَيٌّ بِمُسْتَقِيلٍ بِمَا مَ وَلَّتْ بِهِ وَمِنْهُ سَاعَةٌ بَعْدَ سَاعَهْ

وقال في الدهر ونكباته وشدّة مصرعه (من الكامل)

لَا عَيْشَ اِلَّا اَلْمَوْتُ يَقْطَعُهُ ... لَا شَيْءَ دُونَ اَلْمَوْتِ يَمْنَعُهُ
وَاَلْمَرْءُ فِي شَهَوَاتِ غَفْلَتِهِ ... وَاَلدَّهْرُ يَخْفِضُهُ وَيَرْفَعُهُ
وَمُدَافِعٍ لِلشَّيْبِ يَخْضِبُهُ ... وَاَلشَّيْبُ نَحْوَ اَلْمَوْتِ يَدْفَعُهُ
وَاَلْعَيْشُ كُلُّ جَدِيدِهِ خَلَقٌ ... كُلٌّ لَهُ عَيْشٌ يُرَقِّعُهُ
وَلَقَلَّ مَا جَرَتِ اَلْخُطُوبُ فَلَمْ ... تَخْطُرْ عَلَى قَلْبٍ تُرَوِّعُهُ
وَلَخَيْرُ قَوْلِ اَلْمَرْءِ اَصْدَقُهُ ... وَلَخَيْرُ فِعْلِ اَلْمَرْءِ اَنْفَعُهُ
وَاَلْمَوْتُ لَا يُبْقِي عَلَى اَحَدٍ ... وَلِكُلِّ جَمْعٍ مِنْهُ مَصْرَعُهُ
وَجَمِيعُ مَا لِلْمَرْءِ مِنْ عَمَلٍ ... فَاَلْمَرْءُ يَخْفِضُهُ وَيَرْفَعُهُ
عَجَبًا لِذِي عَيْشٍ تَيَقَّنَ اَنَّ م ... اَلْمَوْتَ حَقٌّ كَيْفَ يَنْفَعُهُ

وقال في ضبط هوى النفس وردعها بالقناعة (من الكامل)

اَلنَّفْسُ بِالشَّيْءِ اَلْمُمَنَّعِ مُولَعَهْ ... وَاَلْحَادِثَاتُ اُصُولُهَا مُتَقَرِّعَهْ
وَاَلنَّفْسُ لِلشَّيْءِ اَلْبَعِيدِ مُرِيدَةٌ ... وَلِكُلِّ مَا قَرُبَتْ اِلَيْهِ مُضَيِّعَهْ
مَنْ عَاشَ عَاشَ بِخَاطِرٍ مُتَصَرِّفٍ ... مُتَشَاغِلٍ فِي اَلضِّيقِ طَوْرًا وَاَلسَّعَهْ
وَاَلْمَرْءُ يَضْعُفُ عَنْ عَزِيمَةِ صَبْرِهِ ... فَيَضِيقُ عَنْ شَيْءٍ وَعَنْهُ لَهُ سَعَهْ
وَاَلْمَرْءُ يَغْلَطُ فِي تَصَرُّفِ حَالِهِ ... وَلَرُبَّمَا اُخْتَارَ اَلْعَنَاءَ عَلَى اَلدَّعَهْ
كُلٌّ يُحَاوِلُ حِيلَةً يَرْجُو بِهَا ... دَفْعَ اَلْمَضَرَّةِ وَاَجْتِلَابَ اَلْمَنْفَعَهْ
وَاَلْمَرْءُ لَا يَأْتِيهِ اِلَّا رِزْقُهُ ... فَاقْنَعْ بِمَا يَأْتِيكَ مِنْهُ فِي ضَعَهْ



قال ابو عمر النمريّ : وجدت بخطّ عبد الله بن عبد الوارث بن علي الشيرازي لابي العتاهية اسماعيل بن القاسم قولهُ (من البسيط) :

مَا بَالُ نَفْسِكَ بِالْآمَالِ مُخْدَعَهْ ... وَمَا لَهَا لَا تُرَى بِالْوَعْظِ مُنْتَفِعَهْ
لَمَا سَمِعْتَ بِمَنْ اَضْحَى لَهُ سَبَبٌ ... اِلَى اَلنَّجَاةِ بِحَرْفٍ وَاحِدٍ سَمِعَهْ

وقال يصف نسيان الاحياء للموتى (من الكامل)

عِنْدَ اَللِّقَى هَجَرَ اَلضَّجِيعُ ضَجِيعَهُ ... وَجَفَاهُ مُلْطِفُهُ وَشَتَّ جَمِيعُهُ
وَكَذَاكَ كُلُّ مُفَارِقٍ لَا يَرْتَجِي ... مَنْ كَانَ يَحْفَظُهُ فَسَوْفَ يُضِيعُهُ
مَنْ مَاتَ فَاتَ وَفِي اَلْمَقَابِرِ يَسْتَوِي ... تَحْتَ اَلتُّرَابِ رَفِيعُهُ وَوَضِيعُهُ
لَوْ كُنْتَ تُبْصِرُ يَوْمَ يَطْلُعُ طَالِعٌ ... يَنْعَاكَ لَا يُبْقِي عَلَيْكَ طُلُوعُهُ
لَرَأَيْتَ اَنْفَسَ مَنْ يَلِيكَ اَخَفَّهُ ... بِنَوَاكَ اَحْسَنَ مَا يَكُونُ صَنِيعُهُ
وَاَشَدُّ اَهْلِكَ ثُمَّ مِنْكَ تَبَرُّؤًا ... مَنْ كُنْتَ تَقْبَلُ نُصْحَهُ وَتُطِيعُهُ
وَاَجَلُّ زَادِكَ مِنْ تُرَاثِكَ رَيْطَةٌ ... وَاَسَرُّ سَيْرِكَ لِلْحَبِيبِ سَرِيعُهُ
اِنْ كَانَ مَنْ يَبْكِيكَ بَعْدَكَ صَادِقًا ... فِيمَا يَقُولُ فَلَنْ تَجِفَّ دُمُوعُهُ
هَيْهَاتَ كَلَّا اِنَّ اَكْبَرَ هَمِّهِ ... فِيمَا جَمَعْتَ يُشَيِّدُهُ وَيَبِيعُهُ

# قَافِيَةُ الغَيْنِ

أخبر صاحب الاغاني عن عبد الله بن الحسن قال : جاءني أبو العتاهية وأنا في الديوان فجلس اليَّ فقلتُ : يا أبا اسحاق أما يصعب عليك شيء من الالفاظ فتحتاج فيه الى استعمال الغريب كما يحتاج اليه سائر من يقول الشعر أو الى ألفاظ مستكرهة. قال : لا. فقلتُ لهُ : لاحسب ذلك من كثرة ركوبك القوافي السهلة . قال : فاعرض عليَّ ما شئت من القوافي الصعبة . فقلت : قل أبياتاً على مثل ( البلاغ ) . فقال من ساعته ( من الخفيف ) :

أَيُّ عَيْشٍ يَكُونُ أَبْلَغَ مِنْ عَيْـ ... ـشٍ كَفَافٍ قُوتٍ بِقَدْرِ ٱلْبَلَاغِ
صَاحِبُ ٱلْبَغْيِ لَيْسَ يَسْلَمُ مِنْهُ ... وَعَلَى نَفْسِهِ بَغَى كُلُّ بَاغِ
رُبَّ ذِي نِعْمَةٍ تَعَرَّضَ مِنْهَا ... حَائِلٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ٱلْمَسَاغِ
أَبْلَغَ ٱلدَّهْرُ فِي مَوَاعِظِهِ بَلْ ... زَادَ فِينَّ لِي عَلَى ٱلْإِبْلَاغِ
غَبَنَتْنِي ٱلْأَيَّامُ عَقْلِي وَمَالِي ... وَشَبَابِي وَصِحَّتِي وَفَرَاغِي

# قَافِيَةُ الفَاءِ

قال ابو العتاهية في صبيحة القيامة ( من الكامل )

لِلّٰهِ دَرُّ أَبِيكَ آيَةُ لَيْلَةٍ ... مَحَضَتْ صَبِيحَتَهَا بِيَوْمِ ٱلْمَوْقِفِ
لَوْ أَنَّ عَيْنًا شَاهَدَتْ مِنْ نَفْسِهَا ... يَوْمَ ٱلْحِسَابِ تَمَثُّلًا لَمْ تُطْرَفِ

وقال يعاتب نفسهُ ويحضُّ الانسان على طلب التُّقى ( من البسيط )

إِنْ كَانَ لَا بُدَّ مِنْ مَوْتٍ فَمَا كَلَفِي ... وَمَا عَنَائِي بِمَا يَدْعُو إِلَى ٱلْكَلَفِ
لَا شَيْءَ لِلْمَرْءِ أَغْنَى مِنْ قَنَاعَتِهِ ... وَلَا ٱمْتِلَاءَ لِعَيْنِ ٱلْمُلْتَهِي ٱلطَّرِفِ
مَنْ فَارَقَ ٱلْقَصْدَ لَمْ يَأْمَنْ عَلَيْهِ هَوًى ... يَدْعُو إِلَى ٱلْبَغْيِ وَٱلْعُدْوَانِ وَٱلسَّرَفِ
مَا كُلُّ رَأْيِ ٱلْفَتَى يَدْعُو إِلَى رَشَدٍ ... إِذَا بَدَا لَكَ رَأْيٌ مُشْكِلٌ فَقِفِ
أُخَيَّ مَا سَكَنَتْ رِيحٌ وَلَا عَصَفَتْ ... إِلَّا لِتُؤْذِنَ بِٱلنُّقْصَانِ وَٱلتَّلَفِ
مَا أَقْرَبَ ٱلْحَيْنَ مِمَّنْ لَمْ يَزَلْ بَطِرًا ... وَلَمْ تَزَلْ نَفْسُهُ تُوفِي عَلَى شَرَفِ
كَمْ مِنْ عَزِيزٍ عَظِيمِ ٱلشَّأْنِ فِي جَدَثٍ ... مُجَدَّلٍ بِتُرَابِ ٱلْأَرْضِ مُلْتَحِفِ
لِلّٰهِ أَهْلُ قُبُورٍ كُنْتُ أَعْهَدُهُمْ ... أَهْلَ ٱلْقِبَابِ ٱلرُّخَامِيَّاتِ وَٱلْغُرَفِ
يَا مَنْ تَشَرَّفَ بِٱلدُّنْيَا وَزِينَتِهَا ... حَسْبُ ٱلْفَتَى بِتُقَى ٱلرَّحْمَانِ مِنْ شَرَفِ
وَٱلْخَيْرُ وَٱلشَّرُّ فِي ٱلتَّصْوِيرِ بَيْنَهُمَا ... لَوْ صُوِّرَا لَكَ بَوْنٌ غَيْرُ مُؤْتَلِفِ

أُخَيَّ آخِ ٱلْمُصَفَّى مَا ٱسْتَطَعْتَ وَلَا ... تَسْتَعْذِبَنَّ مُرَاخَاةَ ٱلْأَخِ ٱلنَّطِفِ
مَا ٱحْرَزَ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَطْرَافِهِ طَرَفًا ... إِلَّا تَحَوَّنَهُ ٱلنُّقْصَانُ مِنْ طَرَفِ(١)
وَٱللهُ يَكْفِيكَ إِنْ أَنْتَ ٱعْتَصَمْتَ بِهِ ... مَنْ يَصْرِفِ ٱللهُ عَنْهُ ٱلسُّوءَ يَنْصَرِفِ
ٱلْحَمْدُ لِلهِ شُكْرًا لَا مَثِيلَ لَهُ ... مَا قِيلَ شَيْءٌ بِمِثْلِ ٱللِّينِ وَٱللُّطُفِ

قال في القناعة باليسير (من الطويل)

مَتَى تَتَقَضَّى حَاجَةُ ٱلْمُتَكَلِّفِ ... وَلَاسِيَّمَا مِنْ مُتْرَفِ ٱلنَّفْسِ مُسْرِفِ
طَلَبْتُ ٱلْغِنَى فِي كُلِّ وَجْهٍ فَلَمْ أَجِدْ ... سَبِيلَ ٱلْغِنَى إِلَّا سَبِيلَ ٱلتَّعَفُّفِ
إِذَا كُنْتَ لَا تَرْضَى بِشَيْءٍ تَنَالُهُ ... وَكُنْتَ عَلَى مَا فَاتَ حَمَّ ٱلتَّلَهُّفِ
فَلَسْتَ مِنَ ٱلْهَمِّ ٱلْعَرِيضِ بِخَارِجٍ ... وَلَسْتَ مِنَ ٱلْغَيْظِ ٱلطَّوِيلِ بِمُشْتَفِ
أَرَانِي بِنَفْسِي مُعْجَبًا مُتَعَزِّزًا ... كَأَنِّي عَلَى ٱلْآفَاتِ لَسْتُ بِمُشْرِفِ
وَإِنِّي لَعَيْنُ ٱلْبَائِسِ ٱلْوَاهِنِ ٱلْقُوَى ... وَعَيْنُ ٱلضَّعِيفِ ٱلْبَائِسِ ٱلْمُتَطَرِّفِ
وَلَيْسَ ٱمْرُؤٌ لَمْ يَرْعَ مِنْكَ بِجَهْدِهِ ... جَمِيعَ ٱلَّذِي تَرْعَاهُ مِنْهُ بِمُنْصِفِ
خَلِيلَيَّ مَا أَكْفَى ٱلْيَسِيرَ مِنَ ٱلَّذِي ... نُحَاوِلُ إِنْ كُنَّا بِمَا عَفَّ نَكْتَفِي
وَمَا أَكْرَمَ ٱلْعَبْدَ ٱلْحَرِيصَ عَلَى ٱلنَّدَى ... وَأَشْرَفَ نَفْسَ ٱلصَّابِرِ ٱلْمُتَعَفِّفِ

وقال في الاعتصام بالتقوى وقطع حبال الدنيا (من البسيط)

ٱللهُ كَافٍ فَمَا لِي دُونَهُ كَافِ ... عَلَى ٱعْتِدَائِي عَلَى نَفْسِي وَإِسْرَافِي

(١) قال الماوردي ان أبا العتاهية أخذ هذا المعنى عن قول الحكيم: ما انتقصت جارحة من الانسان الّا كانت ذكاءً في عقله



تَشَرَّفَ ٱلنَّاسُ بِٱلدُّنْيَا وَقَدْ غَرِقُوا ... فِيهَا فَكُلٌّ عَلَى أَمْوَاجِهَا طَافِ
هُمُ ٱلْعَبِيدُ لِدَارٍ قَلْبُ صَاحِبِهَا ... مَا عَاشَ مِنْهَا عَلَى خَوْفٍ وَإِيجَافِ
حَسْبُ ٱلْفَتَى بِتُقَى ٱلرَّحْمَانِ مِنْ شَرَفٍ ... وَمَا عَبِيدُكِ يَا دُنْيَا بِأَشْرَافِ
يَا دَارُ كَمْ قَدْ رَأَيْنَا فِيكِ مِنْ أَثَرٍ ... يَنْعَى ٱلْمُلُوكَ إِلَيْنَا دَارِسٍ عَافِ
أَرْدَى ٱلزَّمَانُ بِأَسْلَافِي وَخَلَّفَنِي ... وَسَوْفَ يُلْحِقُنِي يَوْمًا بِأَسْلَافِي
كَأَنَّنَا قَدْ تَوَافَيْنَا بِأَجْمَعِنَا ... فِي بَطْنِ ظَهْرٍ عَلَيْهِ مَدْرَجُ ٱلسَّافِي
أَخَيَّ عِنْدِي مِنَ ٱلْأَيَّامِ تَجْرِبَةٌ ... فِيمَا أَظُنُّ وَعِلْمٌ بَارِعٌ شَافِ
لَا تَمْشِ فِي ٱلنَّاسِ إِلَّا رَحْمَةً لَهُمُ ... وَلَا تُعَامِلْهُمُ إِلَّا بِإِنْصَافِ
وَٱقْطَعْ قُوَى كُلِّ حِقْدٍ أَنْتَ مُضْمِرُهُ ... إِنْ زَلَّ ذُو زَلَّةٍ أَوْ إِنْ هَفَا هَافِ
وَٱرْغَبْ بِنَفْسِكَ عَمَّا لَا صَلَاحَ لَهُ ... وَأَوْسِعِ ٱلنَّاسَ مِنْ بِرٍّ وَإِلْطَافِ
وَإِنْ يَكُنْ أَحَدٌ أَوْلَاكَ صَالِحَةً ... فَكَافِهِ فَوْقَ مَا أَوْلَى بِأَضْعَافِ
وَلَا تُكَشِّفْ مُسِيئًا عَنْ إِسَاءَتِهِ ... وَصِلْ حِبَالَ أَخِيكَ ٱلْقَاطِعِ ٱلْجَافِي
فَتَسْتَحِقَّ مِنَ ٱلدُّنْيَا سَلَامَتَهَا ... وَتَسْتَقِلَّ بِعِرْضٍ وَافِرٍ وَافِ
مَا أَحْسَنَ ٱلشُّغْلَ فِي تَدْبِيرِ مَنْفَعَةٍ ... أَهْلُ ٱلْفَرَاغِ ذَوُو خَوْضٍ وَإِرْجَافِ

وقال يصف تقلّب الدنيا باصحابها (من مجزوء الوافر)

أَلَا أَيْنَ ٱلْأُلَى سَلَفُوا ... دُعُوا لِلْمَوْتِ وَٱخْتُطِفُوا
فَوَافَوْا حِينَ لَا تُحَفٌ ... وَلَا طُرَفٌ وَلَا لُطَفُ
تُرَصُّ عَلَيْهِمِ حُفَرٌ ... وَتُبْنَى ثُمَّ تُخْسَفُ

لَهُمْ مِنْ تُرْبِهَا فُرُشٌ وَمِنْ رَضْرَاضِهَا لُحُفُ
تَقَطَّعَ مِنْهُمُ سَبَبُ الرَّجَاءِ فَضُيِّعُوا وَجُفُوا
تَمُرُّ بِعَسْكَرِ الْمَوْتَى وَقَلْبُكَ مِنْهُ لَا يَجِفُ
كَأَنَّ مُشَيِّعِيكَ وَقَدْ رَمَوْا بِكَ ثَمَّ وَانْصَرَفُوا
فُنُونُ رَدَاكِ يَا دُنْيَا لَعَمْرِي فَوْقَ مَا أَصِفُ
فَأَنْتِ الدَّارُ فِيكِ الظُّلْمُ وَالْعُدْوَانُ وَالسَّرَفُ
وَأَنْتِ الدَّارُ فِيكِ الْهَمُّ وَالْأَحْزَانُ وَالْأَسَفُ
وَأَنْتِ الدَّارُ فِيكِ الْغَدْرُ وَالتَّنْغِيصُ وَالْكَلَفُ
وَفِيكِ الْحَبْلُ مُضْطَرِبٌ وَفِيكِ الْبَالُ مُنْكَسِفُ
وَفِيكِ لِسَاكِنِيكِ الْغَبْنُ وَالْآفَاتُ وَالتَّلَفُ
وَمُلْكُكِ فِيهِمِ دُوَلٌ بِهَا الْأَقْدَارُ تَخْتَلِفُ
كَأَنَّكِ بَيْنَهُمْ كُرَةٌ تُرَامَى ثُمَّ تُلْتَقَفُ
تَرَى الْأَيَّامَ لَا يُنْظِرْ نَ وَالسَّاعَاتِ لَا تَقِفُ
وَلَنْ يَبْقَى لِأَهْلِ الْأَرْ ضِ لَا عِزٌّ وَلَا شَرَفُ
وَكُلُّ دَائِمِ الْغَفَلَا تِ وَالْأَنْفَاسُ تُخْتَطَفُ
وَأَيُّ النَّاسِ إِلَّا مُو قِنٌ بِالْمَوْتِ مُعْتَرِفُ
وَخَلْقُ اللهِ مُشْتَبِهٌ وَسَعْيُ النَّاسِ مُخْتَلِفُ
وَمَا الدُّنْيَا بِبَاقِيَةٍ سَتُتْرَحُ ثُمَّ تُنْتَسَفُ



وَقَوْلُ اللهِ ذَاكَ لَنَا وَلَيْسَ لِقَوْلِهِ خُلُفُ

وقال يذكر دخول الانسان الى قبره وحالته فيه (من الطويل)

أَتَبْكِي لِهَذَا الْمَوْتِ أَمْ أَنْتَ عَارِفُ بِمَنْزِلَةٍ تَبْقَى وَفِيهَا الْمَتَالِفُ
كَأَنَّكَ قَدْ غُيِّبْتَ فِي اللَّحْدِ وَالثَّرَى فَتَلْقَى كَمَا لَاقَى الْقُرُونُ السَّوَالِفُ
أَرَى الْمَوْتَ قَدْ أَفْنَى الْقُرُونَ الَّتِي مَضَتْ فَلَمْ يَبْقَ ذُو إِلْفٍ وَلَمْ يَبْقَ آلِفُ
كَأَنَّ الْفَتَى لَمْ يَغْنَ فِي النَّاسِ سَاعَةً إِذَا أُعْصِبَتْ يَوْمًا عَلَيْهِ اللَّفَائِفُ
وَقَامَتْ عَلَيْهِ عُصْبَةٌ يَنْدُبُونَهُ مُسْتَعْبِرٌ يَبْكِي وَآخَرُ هَاتِفُ
وَغُودِرَ فِي لَحْدٍ كَرِيهٍ حُلُولُهُ وَتُعْقَدُ مِنْ لَبْنٍ عَلَيْهِ السَّقَائِفُ
يُقَلِّلُ الْفَنَا عَنْ صَاحِبِ اللَّحْدِ وَالثَّرَى بِمَا ذَرَفَتْ فِيهِ الْعُيُونُ الذَّوَارِفُ
وَمَا مَنْ يَخَافُ الْبَعْثَ وَالنَّارَ آمِنٌ وَلَكِنْ حَزِينٌ مُوجَعُ الْقَلْبِ خَائِفُ
إِذَا عَنَّ ذِكْرُ الْمَوْتِ أَوْجَعَ قَلْبَهُ وَهَيَّجَ أَحْزَانًا ذُنُوبٌ سَوَالِفُ
وَأَعْلَمُ غَيْرَ الظَّنِّ أَنْ لَيْسَ بَالِغًا أَعَاجِيبَ مَا يَلْقَى مِنَ النَّاسِ وَاصِفُ

وقال ابو العتاهية وقد اخذ هذا المعنى عن الحسن البصري وكان سأله بعضهم كيف ترى الدنيا فقال: شغلني توقُّع بلائها عن الفرح لرخائها (من السريع):

تَزِيدُهُ الْأَيَّامُ إِنْ أَقْبَلَتْ شِدَّةَ خَوْفٍ لِتَصَارِيفِهَا
كَأَنَّهَا فِي حَالِ إِسْعَافِهَا تُسْمِعُهُ أَوْقَاتَ تَخْوِيفِهَا

# قافية القاف

قال ابو العتاهية في ادخار الصالحات للآخرة (من الطويل)

أَلَمْ تَرَ هٰذَا ٱلْمَوْتَ يَسْتَعْرِضُ ٱلْخَلْقَا ... تَرَى أَحَدًا يَبْقَى فَتَطْمَعُ أَنْ تَبْقَى
لِكُلِّ ٱمْرِئٍ حَيٍّ مِنَ ٱلْمَوْتِ خُطَّةٌ ... يَصِيرُ إِلَيْهَا حِينَ يَسْتَكْمِلُ ٱلرِّزْقَا
تَزَوَّدْ مِنَ ٱلدُّنْيَا فَإِنَّكَ شَاخِصٌ ... إِلَى ٱلْمُنْتَهَى وَٱجْعَلْ مَطِيَّتَكَ ٱلصِّدْقَا
فَأَمْسِكْ مِنَ ٱلدُّنْيَا ٱلْكَفَافَ وَجُدْ عَلَى ... أَخِيكَ وَخُذْ بِٱلرِّفْقِ وَٱجْتَنِبِ ٱلْخُرْقَا
فَإِنِّي رَأَيْتُ ٱلْمَرْءَ يُحْرَمُ حَظَّهُ ... مِنَ ٱلدِّينِ وَٱلدُّنْيَا إِذَا حُرِمَ ٱلرِّفْقَا
وَلَا تَجْعَلَنَّ ٱلْحَمْدَ إِلَّا لِأَهْلِهِ ... وَلَا تَدَعِ ٱلْإِمْسَاكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَى
وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يُؤَاسِي بِفَضْلِهِ ... وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يُرَى وَجْهُهُ طَلْقَا
وَلَيْسَ ٱلْفَتَى فِي فَضْلِهِ بِمُقَصِّرٍ ... إِذَا مَا ٱتَّقَى ٱلرَّحْمَانَ وَٱتَّبَعَ ٱلْحَقَّا

ولهُ في تغافل الانسان عن امور آخرته (من المنسرح)

مَا أَغْفَلَ ٱلنَّاسَ وَٱلْخُطُوبُ بِهِمْ ... فِي خَبَبٍ مَرَّةً وَفِي عَنَقِ
وَفِي فَنَاءِ ٱلْمُلُوكِ مُعْتَبَرٌ ... كَفَى بِهِ حُجَّةً عَلَى ٱلسُّوقِ

وقال في الاعتزال عن الخلق وخلوّ الدهر عن الخلّ الوفيّ (من الطويل)

طَلَبْتُ أَخًا فِي ٱللهِ فِي ٱلْغَرْبِ وَٱلشَّرْقِ ... فَأَعْوَزَنِي هٰذَا عَلَى كَثْرَةِ ٱلْخَلْقِ



فَصِرْتُ وَحِيدًا بَيْنَهُمْ مُتَصَبِّرًا ... عَلَى ٱلْغَدْرِ مِنْهُمْ وَٱلْمَلَالَةِ وَٱلْمَذْقِ
أَرَى مَنْ بِهَا يَقْضِي عَلَيَّ لِنَفْسِهِ ... وَلَمْ أَرَ مَنْ يَرْعَى عَلَيَّ وَلَا يُبْقِي
وَكَمْ مِنْ أَخٍ قَدْ ذُقْتُهُ ذَا بَشَاشَةٍ ... إِذَا سَاغَ فِي عَيْنِي يَغَصُّ بِهِ حَلْقِي
وَلَمْ أَرَ كَٱلدُّنْيَا وَكَشْفِي لِأَهْلِهَا ... فَمَا ٱنْكَشَفُوا لِي عَنْ وَفَاءٍ وَلَا صِدْقِ
وَلَمْ أَرَ أَمْرًا وَاحِدًا مِنْ أُمُورِهَا ... أَعَزَّ وَلَا أَغْلَى مِنَ ٱلصَّبْرِ لِلْحَقِّ

وقال يصف تصرُّف الدنيا باصحابها (من الخفيف)

قَطَّعَ ٱلْمَوْتُ كُلَّ عَقْدٍ وَثِيقِ ... لَيْسَ لِلْمَيِّتِ بَعْدَهُ مِنْ صَدِيقِ
مَنْ يُمِتْ يَغْدِمِ ٱلنَّصِيحَةَ وَٱلْإِشْـ ... ـفَاقَ مِنْ كُلِّ نَاصِحٍ وَشَفِيقِ
تَزَلِ ٱلسَّاكِنُ ٱلثَّرَى مِنْ ذَوِي ٱلْـ ... ـإِلْطَافِ فِي ٱلْمَنْزِلِ ٱلْبَعِيدِ ٱلسَّحِيقِ
كُلُّ أَهْلِ ٱلدُّنْيَا تَعُومُ عَلَى ٱلْغَفْـ ... ـلَةِ مِنْهَا فِي غَمْرِ بَحْرٍ عَمِيقِ
يَتَبَارَوْنَ فِي ٱلتَّبَاحِ فَهُمْ مِنْ ... بَيْنِ نَاجٍ مِنْهُمْ وَبَيْنِ غَرِيقِ
وَٱلتِّمَاسِي لِمَا أُطَالِبُ مِنْهَا ... لَمْ أَكُنْ لِٱلْتِمَاسِهِ بِحَقِيقِ

وقال في الرفق وحسن الخلق (من المديد)

عَامِلِ ٱلنَّاسَ بِرَأْيٍ رَفِيقِ ... وَٱلْقَ مَنْ تَلْقَى بِوَجْهٍ طَلِيقِ
فَإِذَا أَنْتَ جَمِيلُ ٱلثَّنَاءِ ... وَإِذَا أَنْتَ كَثِيرُ ٱلصَّدِيقِ

ولهُ في لين الطبع ومداراة البشر (من الرمل)

دَاوِ بِٱلرِّفْقِ جِرَاحَاتِ ٱلْخَرَقْ ... وَأَبِلْ قَبْلَ ٱلذَّمِّ وَٱلْحَمْدِ وَذُقْ
وَسِعِ ٱلنَّاسَ بِخُلْقٍ حَسَنٍ ... لَمْ يَضِقْ شَيْءٌ عَلَى حُسْنِ ٱلْخُلُقْ

كُلُّ مَنْ لَمْ تَتَّسِعْ اَخْلَاقُهُ  بَعْدَ اِحْسَانٍ اِلَيْهِ يَنْسَحِقْ
كَمْ تُرَانَا يَا اَخِي نَبْقَى عَلَى  جَوَلَانِ اَلْمَوْتِ فِي هٰذَا اَلْاُفُقْ
نَحْنُ اَرْسَالٌ اِلَى دَارِ اَلْبِلَى  نَتَوَالَى عُنُقًا بَعْدَ عُنُقْ

وله في كربة الدهر وسرعة الموت وتلافي السيرة (من البسيط)

اَلرِّفْقُ يَبْلُغُ مَا لَا يَبْلُغُ اَلْخَرَقُ  وَقَلَّ فِي اَلنَّاسِ مَنْ يَصْفُو لَهُ خُلُقُ
لَمْ يُفْلِقِ اَلْمَرْءَ عَنْ رُشْدٍ فَيَتْرُكَهُ  اِلَّا دَعَاهُ اِلَى مَا يَكْرَهُ اَلْفَلَقُ
اَلْبَاطِلُ اَلدَّهْرَ يُلْفَى لَا ضِيَاءَ لَهُ  وَاَلْحَقُّ اَبْلَجُ فِيهِ اَلنُّورُ يَأْتَلِقُ
مَتَى يُفِيقُ حَرِيصٌ دَائِبٌ اَبَدًا  وَاَلْحِرْصُ دَاءٌ لَهُ تَحْتَ اَلْحَشَا قَلَقُ
يَسْتَغْنِمُ اَلنَّاسُ مِنْ قَوْمٍ فَوَائِدَهُمْ  وَاِنَّمَا هِيَ فِي اَعْنَاقِهِمْ رَبَقُ
فَيَجْهَدُ اَلنَّاسُ فِي اَلدُّنْيَا مُنَافَسَةً  وَلَيْسَ لِلنَّاسِ شَيْءٌ غَيْرَ مَا رُزِقُوا
يَا مَنْ بَنَى اَلْقَصْرَ فِي اَلدُّنْيَا وَشَيَّدَهُ  اَسَّسْتَ قَصْرَكَ حَيْثُ اَلسَّيْلُ وَاَلْغَرَقُ
لَا تَغْفُلَنَّ فَاِنَّ اَلدَّارَ فَانِيَةٌ  وَشُرْبُهَا غَصَصٌ اَوْ صَفْوُهَا رَنَقُ
وَاَلْمَوْتُ حَوْضٌ كَرِيهٌ اَنْتَ وَارِدُهُ  فَاَنْظُرْ لِنَفْسِكَ قَبْلَ اَلْمَوْتِ يَا مَذِقُ
اِسْمُ اَلْعَزِيزِ ذَلِيلٌ عِنْدَ مِيتَتِهِ  وَاَسْمُ اَلْجَدِيدِ بَعِيدَ اَلْجِدَّةِ اَلْخَلَقُ
يَبْلَى اَلشَّبَابُ وَيُفْنِي اَلشَّيْبُ نَضْرَتَهُ  كَمَا تَسَاقَطُ عَنْ عِيدَانِهَا اَلْوَرَقُ
مَا لِي اَرَاكَ وَمَا تَنْفَكُّ مِنْ طَمَعٍ  يَمْتَدُّ مِنْكَ اِلَيْهِ اَلطَّرْفُ وَاَلْعُنُقُ
تَدُمُّ دُنْيَاكَ ذَمًّا لَا تَبُوحُ بِهِ  اِلَّا وَاَنْتَ لَهَا فِي ذَاكَ مُعْتَنِقُ
فَلَوْ عَقَلْتُ لَاَعْدَدْتُ اَلْجِهَازَ لَهَا  بَعْدَ اَلرَّحِيلِ بِهَا مَا دَامَ لِي رَمَقُ



اِذَا نَظَرْتَ مِنَ اَلدُّنْيَا اِلَى صُوَرٍ  تَخَيَّلَتْ لَكَ يَوْمًا فَوْقَهَا اَلْخَرَقُ
مَا نَحْنُ اِلَّا كَرَكْبٍ ضَمَّهُ سَفَرٌ  يَوْمًا اِلَى ظِلِّ فَيْءٍ ثُمَّتِ اِفْتَرَقُوا
وَلَا يُقِيمُ عَلَى اَلْاَسْلَافِ غَابِرُهُمْ  كَاَنَّهُمْ بِهِمِ مَنْ بَعْدَهُمْ لَحِقُوا
مَا هَبَّ اَوْ دَبَّ يَفْنَى لَا بَقَاءَ لَهُ  وَاَلْبَرُّ وَاَلْبَحْرُ وَاَلْاَقْطَارُ وَاَلْاُفُقُ
نَسْتَوْطِنُ اَلْاَرْضَ دَارًا لِلْغُرُورِ بِهَا  وَكُلُّنَا رَاحِلٌ عَنْهَا وَمُنْطَلِقُ
لَقَدْ رَاَيْتُ وَمَا عَيْنِي بِرَاقِدَةٍ  قَتْلَى اَلْحَوَادِثِ بَيْنَ اَلْخَلْقِ تَخْتَرِقُ
كَمْ مِنْ عَزِيزٍ اَذَلَّ اَلْمَوْتُ مَصْرَعَهُ  كَانَتْ عَلَى رَاْسِهِ اَلرَّايَاتُ تَخْتَفِقُ
كُلُّ اَمْرِئٍ وَلَهُ رِزْقٌ سَيَبْلُغُهُ  وَاَللّٰهُ يَرْزُقُ لَا كَيْسٌ وَلَا حُمُقُ
اِذَا نَظَرْتَ اِلَى دُنْيَاكَ مُقْبِلَةً  فَلَا يَغُرَّنْكَ تَعْظِيمٌ وَلَا مَلَقُ
اَخَيَّ اِنَّا لَنَحْنُ اَلْفَائِزُونَ غَدًا  اِنْ سَلَّمَ اَللّٰهُ مِنْ دَارٍ لَهَا عُلَقُ
فَاَلْحَمْدُ لِلّٰهِ حَمْدًا لَا اِنْقِطَاعَ لَهُ  مَا اِنْ يُعَظَّمُ اِلَّا مَنْ لَهُ وَرَقُ
وَاَلْحَمْدُ لِلّٰهِ حَمْدًا دَائِمًا اَبَدًا  فَازَ اَلَّذِينَ اِلَى مَا عِنْدَهُ سَبَقُوا
مَا اَغْفَلَ اَلنَّاسَ عَنْ يَوْمٍ اُنْبِعَاثِهِمِ  وَيَوْمِ يُلْجِمُهُمْ فِي اَلْمَوْقِفِ اَلْعَرَقُ

وقال يصف الودّ الصحيح وهو المبني على التقوى والصلاح (من الطويل)

اَلَا اِنَّمَا اَلْاِخْوَانُ عِنْدَ اَلْحَقَائِقِ  وَلَا خَيْرَ فِي وُدِّ اَلصَّدِيقِ اَلْمُمَاذِقِ
لَعَمْرُكَ مَا شَيْءٌ مِنَ اَلْعَيْشِ كُلِّهِ  اَقَرَّ لِعَيْنِي مِنْ صَدِيقٍ مُوَافِقِ
وَكُلُّ صَدِيقٍ لَيْسَ فِي اَللّٰهِ وُدُّهُ  فَاِنِّي بِهِ فِي وُدِّهِ غَيْرُ وَاثِقِ
اُحِبُّ اَخًا فِي اَللّٰهِ مَا صَحَّ دِينُهُ  وَاُفْرِشُهُ مَا يَشْتَهِي مِنْ خَلَائِقِ

وَارْغَبْ عَمَّا فِيهِ ذُلُّ دَنِيَّةٍ وَاعْلَمْ اَنَّ اللهَ مَا عِشْتُ رَازِقِي
صَفِيَّ مِنَ الْاِخْوَانِ كُلُّ مُوَافِقٍ صَبُورٍ عَلَى مَا نَابَهُ مِنْ بَوَائِقِ

وقال يحذّر الانسان ويعظهُ (من مجزوء الكامل)

اُنْظُرْ لِنَفْسِكَ يَا شَقِيْ حَتَّى مَتَى لَا تَتَّقِي
اَوْ مَا تَرَى الْاَيَّامَ تَخْتَلِسُ النُّفُوسَ وَتَنْتَقِي
اُنْظُرْ بِطَرْفِكَ هَلْ تَرَى فِي مَغْرِبٍ اَوْ مَشْرِقِ
اَحَدًا وَفَّى لَكَ فِي الشَّدَائِدِ اِنْ لَجَأْتَ بِمَوْثِقِ
كَمْ مِنْ اَخٍ غَمَّضْتُهُ بِيَدَيْ نَصِيحٍ مُشْفِقِ
وَيَئِسْتُ مِنْهُ فَلَسْتُ اَطْمَعُ اَنْ يَعِيشَ فَنَلْتَقِي
لَا تَكْذِبَنَّ فَاِنَّهُ مَنْ يَجْتَمِعْ يَتَفَرَّقِ
وَالْمَوْتُ غَايَةُ مَنْ مَضَى مِنَّا وَمَوْعِدُ مَنْ بَقِي

وقال وهو من امثالهِ الفاخرة السائرة (من الطويل)

وَمَا الْمَوْتُ اِلَّا رِحْلَةٌ غَيْرَ اَنَّهَا مِنَ الْمَنْزِلِ الْفَانِي اِلَى الْمَنْزِلِ الْبَاقِي

وقال يعاتب نفسهُ على اكتراثهِ بالدنيا وثقتهِ بها (من الطويل)

اَرَى الشَّيْءَ اَحْيَانًا بِقَلْبِي مُعَلَّقًا فَلَا بُدَّ اَنْ يَبْلَى وَاَنْ يَتَمَزَّقَا
تَصَرَّفْتُ اَطْوَارًا اَرَى كُلَّ عِبْرَةٍ وَكَانَ الْصِبَا مِنِّي جَدِيدًا فَاَخْلَقَا
وَكُلُّ اَمْرِئٍ فِي سَعْيِهِ الدَّهْرُ رُبَّمَا تَفَتَّحَ اَحْيَانًا لَهُ اَوْ تَغَلَّقَا
وَمَنْ يُحْرَمِ التَّوْفِيقَ لَمْ يُغْنِ رَأْيُهُ وَحَسْبُ اَمْرِئٍ مِنْ رَأْيِهِ اَنْ يُوَفَّقَا



وَمَا زَادَ شَيْءٌ قَطُّ اِلَّا لِنَقْصِهِ وَمَا اجْتَمَعَ الْاِلْفَانِ اِلَّا تَفَرَّقَا
اَنَا اَبْنُ الْاُلَى بَادُوا فَلِلْمَوْتِ نُسْبَتِي فَوَا عَجَبًا مَا زِلْتُ بِالْمَوْتِ مُعْرَقَا
وَثِقْتُ بِاَيَّامِي عَلَى غَدَرَاتِهَا وَلَمْ تُعْطِنِي الْاَيَّامُ مِنْهُنَّ مَوْثِقَا
اَلَا حُقَّ لِلْعَانِي بِمَا هُوَ صَائِرٌ اِلَيْهِ وَشِيكًا اَنْ يَبِيتَ مُؤَرَّقَا
اَيَا ذِكْرَ مَنْ تَحْتَ الثَّرَى مِنْ اَحِبَّتِي وَصَلْتُ بِهِمْ عَهْدِي عَلَى بُعْدِ مُلْتَقَى
تَشَوَّقْتُ فَارْفَضَّتْ دُمُوعِي وَلَمْ اَكُنْ بِاَوَّلِ مَحْزُونٍ بَكَى وَتَشَوَّقَا

وقال في وصف الاحمق (من الرمل)

اِحْذَرِ الْاَحْمَقَ وَاحْذَرْ وِدَّهُ اِنَّمَا الْاَحْمَقُ كَالثَّوْبِ الْخَلَقْ
كُلَّمَا رَقَّعْتَهُ مِنْ جَانِبٍ زَعْزَعَتْهُ الرِّيحُ يَوْمًا فَانْخَرَقْ
اَوْ كَصَدْعٍ فِي زُجَاجٍ فَاحِشٍ هَلْ تَرَى صَدْعَ زُجَاجٍ يَلْتَصِقْ
فَاِذَا عَاتَبْتَهُ كَيْ يَرْعَوِي زَادَ شَرًّا وَتَمَادَى فِي الْحُمُقْ

وقال ايضًا في معناه (من الخفيف)

كُلُّ رِزْقٍ اَرْجُوهُ مِنْ مَخْلُوقٍ يَعْتَرِيهِ ضَرْبٌ مِنَ التَّعْوِيقِ
وَاَنَا قَائِلٌ وَاَسْتَغْفِرُ اللهَ مَقَالَ الْمُحَازِ لَا الْمُحَقِّقِ
لَسْتُ اَرْضَى بِمَا اَتَانِي اِلَاهِي فَلِرِزْقِي مَوْكُولٌ بِالْخَالِقِ

وقال في تجرُّد القلب عن معالق الدنيا (من السريع)

خَيْرُ سَبِيلِ الْمَالِ تَفْرِيقُهُ فِي طَاعَةِ اللهِ وَتَمْزِيقُهُ

وَٱلدَّهْرُ لَا يُبْقِي عَلَى اَهْلِهِ تَغْرِيبُهُ طَوْرًا وَتَشْرِيقُهُ
وَقَدْ اَرَى ٱلْعَقْلَ اِذَا مَا صَفَا قَلَّتْ مِنَ ٱلدُّنْيَا مَعَالِيقُهُ
مَا كُلُّ مَنْ اَبْرَقَ تَأْدِيبُهُ يَغُرُّنِي مَا عِشْتُ تَبْرِيقُهُ
مَنْ حَقَّقَ ٱلْاِيمَانَ فِي قَلْبِهِ اَوْشَكَ مَا يَظْهَرُ تَحْقِيقُهُ

وقال يوبخ نفسهُ لتغافلها عن أمر أُخراها (من الطويل)

اَلَا اَيُّهَا ٱلْقَلْبُ ٱلْكَثِيرُ عَلَائِقُهْ اَلَمْ تَرَ هٰذَا ٱلدَّهْرَ تَجْرِي بَوَائِقُهْ
تُسَابِقُ رَيْبَ ٱلدَّهْرِ فِي طَلَبِ ٱلْغِنَى بِاَيِّ جَنَاحٍ خِلْتَ اَنَّكَ سَابِقُهْ
رُوَيْدَكَ لَا تَنْسَ ٱلْمَقَابِرَ وَٱلْبِلَى وَطَعْمَ حُسَى ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِي اَنْتَ ذَائِقُهْ
وَمَا ٱلْمَوْتُ اِلَّا سَاعَةٌ غَيْرَ اَنَّهَا نَهَارٌ وَلَيْلٌ بِٱلْمَنَايَا تُسَاوِقُهْ
وَاَيَّ هَوًى اَمْ اَيَّ لَهْوٍ اَصَبْتَهُ عَلَى ثِقَةٍ اِلَّا وَاَنْتَ تُفَارِقُهْ
اِذَا اَعْتَصَمَ ٱلْمَخْلُوقُ مِنْ فِتَنِ ٱلْهَوَى بِخَالِقِهِ نَجَّاهُ مِنْهُنَّ خَالِقُهْ
وَمَنْ هَانَتِ ٱلدُّنْيَا عَلَيْهِ فَاِنَّنِي لَهُ ضَامِنٌ اَنْ لَا تُذِمَّ خَلَائِقُهْ
اَرَى صَاحِبَ ٱلدُّنْيَا مُقِيمًا بِجَهْلِهِ عَلَى ثِقَةٍ مِنْ صَاحِبٍ لَا يُوَافِقُهْ
اَلَا رُبَّ ذِي طِمْرَيْنِ فِي مَجْلِسٍ غَدَا زَرَابِيُّهُ مَبْثُوثَةً وَنَمَارِقُهْ
وَرُبَّ مَحَلٍّ اِنْ صَدَقْتَ حَلَلْتَهُ اِذَا عَلِمَ ٱلرَّحْمَانُ اَنَّكَ صَادِقُهْ

وله في معناه ايضاً (من الطويل)

اَلَا رُبَّ اَحْزَانٍ شَجَانِي طُرُوقُهَا فَسَكَّنْتُ نَفْسِي حِينَ هَمَّ خُفُوقُهَا
وَلَنْ يَسْتَتِمَّ ٱلصَّبْرَ مَنْ لَا يَرُبُّهُ وَلَا يَعْرِفُ ٱلْاَحْزَانَ مَنْ لَا يَذُوقُهَا



وَلِلنَّاسِ خَوْضٌ فِي ٱلْكَلَامِ وَاَلْسُنٌ وَاَقْرَبُهَا مِنْ كُلِّ خَيْرٍ صَدُوقُهَا
وَمَا صَحَّ اِلَّا شَاهِدٌ صَحَّ غَيْبُهُ وَمَا ثَبَتَتْ ٱلْاَغْصَانَ اِلَّا عُرُوقُهَا
اَرَانِي بِاَعْبَاثِ ٱلْمَلَاعِبِ لَاهِيًا وَبِٱللَّهْوِ لَوْلَا جَهْلُ نَفْسِي وَمُوقُهَا
اُرَقِّعُ مِنْ دُنْيَايَ دُنْيَا دَنِيَّةً وَدَارًا كَبِيرًا وَهْنُهَا وَخُرُوقُهَا
فَاِنْ كَانَ لِي سَمْعٌ فَقَدْ اَسْمَعُ ٱلنِّدَا يُنَادِي غُرُوبُ ٱلشَّمْسِ لِي وَشُرُوقُهَا
وَتَجْرِبَةِ صِدْقٍ لِلْمَعَادِ اَضَعْتُهَا وَقَدْ اَمْكَنَتْنِي مِنْ يَدِ ٱلرِّبْحِ سُوقُهَا
وَلَمْ تَخْلُ نَفْسِي مِنْ نَهَارٍ يَقُودُهَا اِلَى ٱلْغَايَةِ ٱلْقُصْوَى وَلَيْلٍ يَسُوقُهَا

وله في تقلُّب الاخوان ومذاقتهم (من الطويل)

اِذَا قَلَّ مَالُ ٱلْمَرْءِ قَلَّ صَدِيقُهُ وَضَاقَتْ بِهِ عَمَّا يُرِيدُ طَرِيقُهُ
وَقَصَّرَ طَرْفُ ٱلْعَيْنِ عَنْهُ كَلَالَةً وَاَسْرَعَ فِيمَا لَا يُحِبُّ شَقِيقُهُ
وَذَمَّ اِلَيْهِ خِدْنُهُ طَعْمَ عُودِهِ وَقَدْ كَانَ يَسْتَحْلِيهِ حِينَ يَذُوقُهُ

وقال يصف عاقبة فعل الخير وفعل الشرّ (من مجزوء الكامل)

خَيْرُ ٱلرِّجَالِ رَفِيقُهَا وَنَصِيحُهَا وَشَقِيقُهَا
وَٱلْخَيْرُ مَوْعِدُهُ ٱلْجِنَا نُ وَظِلُّهَا وَرَحِيقُهَا
وَٱلشَّرُّ مَوْعِدُهُ لَظًى وَزَفِيرُهَا وَشَهِيقُهَا
مَا حُبُّ دَارٍ لَيْسَ يُؤْ مَنُ سَيْلُهَا وَحَرِيقُهَا
اَشْقَى بَنِي ٱلدُّنْيَا بِهَا لِلّٰهِ اَنْتَ صَدِيقُهَا
وَهِيَ ٱلْمُبَغِّضَةُ ٱلسُّرُو رِ وَاِنْ زَهَاكَ اَنِيقُهَا

إِنِّي أُعِيذُكَ أَنْ يَغُرَّ مَكَ زَهْرُهَا وَبَرِيقُهَا
إِرْغَبْ فَأَنْتَ أَسِيرُهَا وَٱزْهَدْ فَأَنْتَ طَلِيقُهَا
خَلِّ ٱلَّتِي إِنْ رُمْتَ لَمْ يَسْهُلْ عَلَيْكَ طَرِيقُهَا
وَلَرُبَّمَا خَانَ ٱلأَرِيبَ مِنَ ٱلأُمُورِ وَثِيقُهَا
مِحَنُ ٱلرِّجَالِ إِذَا سَمَتْ سَعَةُ ٱلصُّدُورِ وَضِيقُهَا

وقال يحذّر الانسان عن تغافله (من الوافر)

سَكِرْتَ بِإِمْرَةِ ٱلسُّلْطَانِ جِدًّا فَلَمْ تَعْرِفْ عَدُوَّكَ مِنْ صَدِيقِكْ
رُوَيْدَكَ فِي طَرِيقٍ صِرْتَ فِيهَا فَإِنَّ ٱلْحَادِثَاتِ عَلَى طَرِيقِكْ

اخبر صاحب محاضرات الادباء ومحاورات الشعراء والبلغاء ان الربيع سأل يومًا ابا العتاهية كيف اصبحت فقال (من المنسرح):

أَصْبَحْتُ وَٱللهِ فِي مَضِيقِ فَهَلْ سَبِيلٌ إِلَى طَرِيقِ
أُفٍّ لِدُنْيَا تَلَاعَبَتْ بِي تَلَاعُبَ ٱلْمَوْجِ بِٱلْغَرِيقِ

# قَافِيَةُ ٱلْكَافِ

قال ابو العتاهية في تبكيت نفسه وتحذيرها من الهلاك (من الطويل)

تَمُوتُ جَمِيعًا كُلُّنَا غَيْرَ مَا شَكِّ وَلَا أَحَدٌ يَبْقَى سِوَى مَالِكِ ٱلْمُلْكِ
أَيَا نَفْسُ أَنْتِ ٱلدَّهْرَ فِي حَالِ غَفْلَةٍ وَلَيْسَتْ صُرُوفُ ٱلدَّهْرِ غَافِلَةً عَنْكِ
أَيَا نَفْسُ كَمْ لِي عَنْكِ مِنْ يَوْمِ صَرْعَةٍ إِلَى ٱللهِ أَشْكُو مَا أُعَالِجُهُ مِنْكِ
أَيَا نَفْسُ إِنْ لَمْ أَبْكِ مِمَّا أَخَافُهُ عَلَيْكِ غَدًا عِنْدَ ٱلْحِسَابِ فَمَنْ يَبْكِي
أَيَا نَفْسُ هٰذِي ٱلدَّارُ لَا دَارُ قُلْعَةٍ فَلَا تَجْعَلِنَّ ٱلْقَصْدَ فِي مَنْزِلِ ٱلْإِفْكِ (١)
أَيَا نَفْسُ لَا تَنْسَيْ عَنِ ٱللهِ فَضْلَهُ فَتَأْبِيدُهُ مُلْكِي وَخِذْلَانُهُ هُلْكِي
وَلَيْسَ دَبِيبُ ٱلذَّرِّ فَوْقَ ٱلصَّفَاةِ فِي ٱلظَّلَامِ بِأَخْفَى مِنْ رِيَاءٍ وَلَا شِرْكِ

وقال يحثّ الانسان على التبصّر في أمره (من الكامل)

إِنْ كُنْتَ تُبْصِرُ مَا عَلَيْكَ وَمَا لَكَا فَٱنْظُرْ لِمَنْ تَمْضِي (٢) وَتَتْرُكُ مَا لَكَا
وَلَقَدْ تَرَى أَنَّ ٱلْحَوَادِثَ جَمَّةٌ وَتَرَى ٱلْمَنِيَّةَ حَيْثُ كُنْتَ حِيَالَكَا

(١) وفي رواية: لا تجعلنّ القصد الّا الى تلك (٢) وفي رواية: تبغي

يَا اِبْنَ آدَمَ كَيْفَ تَرْجُو اَنْ يَكُونَ م اَلرَّأْيُ رَأْيَكَ وَالْفِعَالُ فِعَالَكَا

وقال في سرعة موافاة الموت (من الطويل)

كَاَنَّ اَلْمَنَايَا قَدْ قَصَدْنَ اِلَيْكَا يُرِدْنَكَ فَانْظُرْ مَا لَهُنَّ لَدَيْكَا
سَيَأْتِيكَ يَوْمٌ اَنْتَ فِيهِ بِمُكْرَمٍ بِاَكْثَرَ مِنْ حَثْوِ اَلتُّرَابِ عَلَيْكَا

وقال في العدول عن الدنيا والزهد فيها (من الوافر)

خُذِ اَلدُّنْيَا بِاَيْسَرِهَا عَلَيْكَا وَمِلْ عَنْهَا اِذَا قَصَدَتْ اِلَيْكَا(١)
فَاِنَّ جَمِيعَ مَا خُوِّلْتَ مِنْهَا سَتَنْفُضُهُ جَمِيعًا مِنْ يَدَيْكَا(٢)

وقال يصف تعامي الانسان عن موته واخراهُ (من المنسرح)

اَلْمَرْءُ مُسْتَأْمِرٌ(٣) بِمَا مَلَكَا وَمَنْ تَعَامَى عَنْ قَدْرِهِ هَلَكَا
مَنْ لَمْ يُصِبْ مِنْ دُنْيَاهُ آخِرَةً فَلَيْسَ مِنْهَا بِمُدْرِكٍ دَرَكَا
لِلْمَرْءِ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ مِنَ م اَلْفَضْلِ وَلِلْوَارِثِينَ مَا تَرَكَا
يَا سَكْرَةَ اَلْمَوْتِ اَنْتِ وَاقِعَةٌ لِلْمَرْءِ فِي اَيِّ آفَةٍ(٤) سَلَكَا
يَا سَكْرَةَ اَلْمَوْتِ قَدْ نَصَبْتِ لِهَذَا م اَلْخَلْقِ فِي كُلِّ مَسْلَكٍ شَرَكَا
اُخَيَّ اِنَّ اَلْخُطُوبَ مُرْصِدَةٌ بِاَلْمَوْتِ لَا بُدَّ مِنْهُ لِي وَلَكَا
مَا عُذْرُ مَنْ لَمْ تَنَمْ تَجَارِبُهُ(٥) وَحَنَّكَتْهُ اَلْاُمُورُ فَاحْتَنَكَا

(١) وفي رواية : وحد عنها اذا قصدت لديكا
(٢) وفي رواية : ستتركهُ وشيكًا من يديكا (٣) وفي نسخة : مستأثر
(٤) وفي رواية : آيةٍ (٥) وفي نسخة : تجارتهُ



خُضْتَ اَلْمُنَى ثُمَّ صِرْتَ بَعْدُ اِلَى م مَوْلَاكَ فِي وَحْلِهِنَّ مُرْتَبِكَا
مَا اَعْجَبَ اَلْمَوْتَ ثُمَّ اَعْجَبُ مِنْهُ م مُؤْمِنٌ مُوقِنٌ بِهِ ضَحِكَا
حَنَّ لِاَهْلِ اَلْقُبُورِ مِنْ ثِقَتِي اِنْ حَنَّ قَلْبِي، اِلَيْهِمِ وَبَكَى
اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ حَيْثُمَا زَرَعَ م اَلْخَيْرَ اَمْرُؤٌ طَابَ زَرْعُهُ وَزَكَا
لَا تَجْتَنِي اَلطَّيِّبَاتِ يَوْمًا مِنَ م اَلْغَرْسِ يَدٌ كَانَ غَرْسُهَا اَلْحَسَكَا
اِنَّ اَلْمَنَايَا لَا تُخْطِئُنَّ وَلَا م تُبْقِينَ لَا سُوقَةً وَلَا مَلِكَا
اَلْحَمْدُ لِلْخَالِقِ اَلَّذِي حَرَّكَ م اَلسَّاكِنَ مِنَّا وَسَكَّنَ اَلْحَرِكَا
وَقَامَتِ اَلْاَرْضُ وَالسَّمَاءُ بِهِ وَمَا دَحَى(١) مِنْهُمَا وَمَا سَمَكَا
وَقَلَّبَ اَللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَصَبَّ م اَلرِّزْقَ صَبًّا وَدَبَّرَ اَلْفَلَكَا

وقال يصف قلّة فضل اهل زمانهِ (من مجزوء الوافر)

رَأَيْتُ اَلْفَضْلَ مُتَّكِئًا يُنَاجِي اَلْبَحْرَ وَالسَّمَكَا
فَاَرْسَلَ عَيْنَهُ لَمَّا رَآنِي مُقْبِلًا وَبَكَى
فَلَمَّا اَنْ حَلَفْتُ لَهُ بِاَنِّي صَائِمٌ ضَحِكَا

وقال في الثقة بهِ تعالى (من المنسرح)

لَا رَبَّ اَرْجُوهُ لِي سِوَاكَا اِذْ لَمْ يَخِبْ سَعْيُ مَنْ رَجَاكَا(٢)
اَنْتَ اَلَّذِي لَمْ تَزَلْ خَفِيًّا لَمْ يَبْلُغِ اَلْوَهْمُ مُنْتَهَاكَا

(١) وفي رواية :دجا وهو تصحيف
(٢) وفي رواية : يا ربِّ ارجوك لا سواكا ولم يخب سعيُ من رجاكا

إِنْ أَنْتَ لَمْ تَهْدِنَا ضَلَلْنَا يَا رَبُّ إِنَّ الْهُدَى هُدَاكَا
أَحَطْتَ عِلْمًا بِنَا جَمِيعًا أَنْتَ تَرَانَا وَلَا نَرَاكَا

وقال ينذر الانسان بشيبه وقرب فوته (من الهزج)

رَأَيْتُ الشَّيْبَ يَعْرُوكَا(١) بِأَنَّ الْمَوْتَ يَنْحُوكَا
فَخُذْ حِذْرَكَ يَا هٰذَا فَإِنِّي لَسْتُ آلُوكَا
وَلَا تَزْدَدْ مِنَ الدُّنْيَا فَتَزْدَادَنْ بِهَا نُوكَا
فَتَقْوَى اللهِ تُغْنِيكَ وَإِنْ سُمِّيتَ صُعْلُوكَا
تَنَاوَمْتَ عَنِ الْمَوْتِ وَدَاعِ الْمَوْتِ يَدْعُوكَا
وَحَادِيهِ وَإِنْ غِمْتَ حَثِيثُ السَّيْرِ يَحْدُوكَا
فَلَا يَوْمُكَ يَنْسَاكَ وَلَا رِزْقُكَ يَعْدُوكَا
مَتَى تَرْغَبْ إِلَى النَّاسِ تَكُنْ فِي النَّاسِ مَمْلُوكَا
إِذَا مَا أَنْتَ خَفَّفْتَ عَنِ النَّاسِ احْبُوكَا
وَإِنْ ثَقَّلْتَ مَلُّوكَ وَعَابُوكَ وَسَبُّوكَا
إِذَا مَا شِئْتَ أَنْ تُعْصَى(٢) فَمُرْ مَنْ لَيْسَ يَرْجُوكَا
وَمُرْ مَنْ لَيْسَ يَخْشَاكَ فَيَدْمَى عِنْدَهَا فُوكَا

وقال في معناه (من المنسرح)

لَا تَنْسَ وَاذْكُرْ سَبِيلَ مَنْ هَلَكَا سَتَسْلُكُ الْمَسْلَكَ الَّذِي سَلَكَا

(١) وفي نسخة : يعدوكا (٢) وفي نسخة : تقصى



أَنْتَ سَيَخْلُو الْمَكَانُ مِنْكَ كَمَا أَخْلَاهُ مَنْ كَانَ فِيهِ قَبْلُ لَكَا
كَأَنَّ ذَا الْعَيْنِ فِي تَطَرُّفِهَا لَعِبًا وَلَهْوًا قَدْ عَايَنَ الْهَلَكَا
مَنْ لَمْ يُجِزْ مَا لَهُ بِالْبِرِّ مَا فَاتَهُ أَوْلَى مِنْهُ بِمَا مَلَكَا

وله ايضاً في فتكة الموت وعاقبته (من الكامل)

مَا لِي رَأَيْتُكَ رَاكِبًا لِهَوَاكَا أَظَنَنْتَ أَنَّ اللهَ لَيْسَ يَرَاكَا
أُنْظُرْ لِنَفْسِكَ فَالْمَنِيَّةُ حَيْثُمَا وَجَّهْتَ وَاقِفَةٌ هُنَاكَ حِذَاكَا
خُذْ مِنْ حِرَاكِكَ لِلسُّكُونِ(١) بِحُطَّةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ لَا تَسْتَطِيعَ حِرَاكَا
لِلْمَوْتِ دَاعٍ مُزْعِجٌ وَكَأَنَّهُ قَدْ قَامَ بَيْنَ يَدَيْكَ ثُمَّ دَعَاكَا
وَلِيَوْمِ فَقْرِكَ عُدَّةٌ ضَيَّعْتَهَا وَالْمَرْءُ أَفْقَرُ مَا يَكُونُ هُنَاكَا
لَتُجَهَّزَنَّ جِهَازَ مُنْقَطِعِ الْقُوَى وَلَتُشْحَطَنَّ عَنِ الْقَرِيبِ نَوَاكَا
وَلَيُسْلِمَنَّكَ كُلُّ ذِي ثِقَةٍ وَإِنْ نَادَاكَ بِاسْمِكَ سَاعَةً فَبَكَاكَا
وَإِلَى مَدًى تَجْرِي وَتِلْكَ هِيَ الَّتِي لَا تُسْتَقَالُ إِذَا بَلَغْتَ مَدَاكَا
يَا لَيْتَنِي أَدْرِي بِلَيٍّ وَثِيقَةٍ تَرْجُو الْخُلُودَ وَمَا خُلِقْتَ لِذَاكَا
يَا جَاهِلًا بِالْمَوْتِ مُرْتَهَنًا بِهِ أَحَسِبْتَ أَنَّ لِمَنْ يَمُوتُ فِكَاكَا
لَا تَكْذِبَنَّ فَلَوْ قَدِ احْتُفِرَ الْحَشَا بَطَلَ احْتِيَالُكَ عِنْدَهُ وَرُقَاكَا
حَاوَلْتَ رِزْقَكَ دُونَ دِينِكَ مُلْحِفًا(٢) وَالرِّزْقُ لَوْ لَمْ تَبْغِهِ لَبَغَاكَا
وَجَعَلْتَ عِرْضَكَ لِلْمَطَامِعِ بَذْلَةً وَكَفَى بِذٰلِكَ فِتْنَةً وَهَلَاكَا

(١) وفي رواية : من حركات السكون (٢) وفي نسخة : ملحفا

وَاَرَاكَ تَلتَمِسُ ٱلغِنَى لِتَنَالَهُ وَاِذَا قَنِعْتَ فَقَدْ بَلَغْتَ مُنَاكَا
وَلَقَدْ مَضَى اَبَوَاكَ عَمَّا خَلَّفَا وَلَتَمْضِيَنَّ كَمَا مَضَى اَبَوَاكَا
لَوْ كُنْتَ مُعْتَبِرًا بِعُظْمِ مُصِيبَةٍ لَجَعَلْتَ اُمَّكَ عِبْرَةً وَاَبَاكَا
مَازِلْتَ تُوعَظُ كَيْ تُفِيقَ مِنَ ٱلصِّبَا وَكَاَنَّمَا يُعْنَى بِذَاكَ سِوَاكَا
قَدْ نِلْتَ مِنْ مَرَحِ ٱلشَّبَابِ وَسُكْرِهِ وَلَقَدْ رَاَيْتَ ٱلشَّيْبَ كَيْفَ نَعَاكَا
لَنْ تَسْتَرِيحَ مِنَ ٱلتَّعَبُّدِ لِلْمُنَى حَتَّى تُقَطِّعَ بِٱلْعَزَاءِ مُنَاكَا
وَنَجَتْ غَيْرُكَ بِٱلْعَمَى فَاَفَدْتَهُ بَصَرًا وَاَنْتَ مُحَسِّنٌ لِعَمَاكَا
كَفَتِيلَةِ ٱلْمِصْبَاحِ تَحْرُقُ نَفْسَهَا وَتُنِيرُ وَاقِدَهَا وَاَنْتَ كَذَاكَا
وَمِنَ ٱلسَّعَادَةِ اَنْ تَعِفَّ عَنِ ٱلْخَنَا وَتُنِيلَ خَيْرَكَ اَوْ تَكُفَّ اَذَاكَا
دَهْرٌ يُؤَمِّنُنَا ٱلْخُطُوبَ وَقَدْ نَرَى فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ لَهُنَّ شِبَاكَا
يَا دَهْرُ قَدْ اَعْظَمْتَ عِبْرَتَنَا بِمَنْ دَارَتْ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْقُرُونِ رَحَاكَا

وقال في من منَّ عليه بالنعمة (من الطويل)

رَزَاْتُكَ يَا هٰذَا فَهُنْتُ عَلَيْكَا وَصَغَّرْتَنِي مُذْ نِلْتَ فَضْلَ يَدَيْكَا
وَرَغَّبْتَنِي حَتَّى رَغِبْتُ فَصِرْتَ لِي اِلَى بَعْضِ ذُلِّ ٱلرَّاغِبِينَ اِلَيْكَا
فَهَاتِيكَ مِنِّي عَثْرَةٌ اِنْ اَقَلْتَهَا وَاِلَّا فَاِنِّي فِي ٱلسُّقُوطِ لَدَيْكَا

وقال في الكفاف (من المديد)

اِرْضَ بِٱلْعَيْشِ عَلَى كُلِّ حَالٍ تَتَّسِعْ فِيهِ وَاِنْ كَانَ ضَنْكَا
خَيْرُ اَيَّامِكَ اِنْ كُنْتَ تَدْرِي يَوْمَ تُغْشَى يُرْتَجَى ٱلْخَيْرُ مِنْكَا



اِغْتَنِمْ حَاجَةً لِرَاجِيكَ فِيهَا قَبْلَ اَنْ يُغْنِيَهُ ٱللهُ عَنْكَا

وقال في بطلان الدنيا وزوالها وفي ضرورة التُّقى (من الطويل)

بَلِيتَ وَمَا تَبْلَى ثِيَابُ صِبَاكَا كَفَاكَ مِنَ ٱللَّهْوِ ٱلْمُضِرِّ كَفَاكَا
اَلَمْ تَرَ اَنَّ ٱلشَّيْبَ قَدْ قَامَ نَاعِيًا مَقَامَ ٱلشَّبَابِ ٱلْغَضِّ ثُمَّ نَعَاكَا
تَسَمَّعْ وَدَعْ مَنْ اَغْلَقَ ٱلْغَيُّ سَمْعَهُ كَاَنِّي بِدَاعٍ قَدْ اَتَى فَدَعَاكَا
اَلَا لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ اَنْتَ اِذَا ٱلْقُوَى وَهَتْ وَاِذَا ٱلْكَرْبُ ٱلشَّدِيدُ عَلَاكَا
تَمُوتُ كَمَا مَاتَ ٱلَّذِينَ نَسِيتَهُمْ وَتُنْسَى وَتَهْوَى ٱلْعِرْسُ بَعْدُ سِوَاكَا
تَمَنَّيْتَ حَتَّى نِلْتَ ثُمَّ تَرَكْتَهَا تُنَقِّلُ بَيْنَ ٱلْوَارِثِينَ مُنَاكَا
اِذَا لَمْ تَكُنْ فِي مَتْجَرِ ٱلْبِرِّ وَٱلتُّقَى خَسِرْتَ نَجَاةً وَاكْتَسَبْتَ هَلَاكَا
اِذَا اَنْتَ لَمْ تَعْزِمْ عَلَى ٱلصَّبْرِ لِلْاَذَى رَمَيْتَ ٱلَّذِي مِنْهُ ٱلْاَذَى وَرَمَاكَا
اِذَا كُنْتَ تَبْغِي ٱلْبِرَّ فَٱكْفُفْ عَنِ ٱلْاَذَى وَمَا ٱلْبِرُّ اِلَّا اَنْ تَكُفَّ اَذَاكَا
اَخُوكَ ٱلَّذِي مِنْ نَفْسِهِ لَكَ مُنْصِفٌ اِذَا ٱلْمَرْءُ لَمْ يُنْصِفْكَ لَيْسَ اَخَاكَا

وقال ينذر المرء بالهلاك كما هلك الماضون قبل (من المتقارب)

لِيَبْكِ عَلَى نَفْسِهِ مَنْ بَكَى فَمَا اَوْشَكَ ٱلْمَوْتَ مَا اَوْشَكَا
فَلَا تَبْكِيَنَّ عَلَى هَالِكٍ فَاِنَّ تُصَارَاكَ اَنْ تَهْلِكَا
اَتَطْمَعُ فِي ٱلْخُلْدِ بَعْدَ ٱلْاُلَى رَاَيْتَهُمْ قَدْ مَضَوْا قَبْلَكَا

وقال يحضُّ الانسان على الفرار من الدنيا الغرور (من السريع)

خَفِّضْ هَدَاكَ ٱللهُ مِنْ بَالِكَا وَاَفْرَحْ بِمَا قَدَّمْتَ مِنْ مَالِكَا

لَا تَأْمَنِ ٱلدُّنْيَا عَلَى غَدْرِهَا ... كَمْ غَدَرَتْ مِنْ قَبْلُ بِٱمْثَالِكَا (١)
كَمْ سَتَرَى فِي ٱلنَّاسِ مِنْ هَالِكٍ ... وَهَالِكٍ حَتَّى تُرَى هَالِكَا
فَٱنْظُرْ سَبِيلًا سَلَكُوهُ وَلَا ... تَحْسَبْ بِأَنْ لَسْتَ لَهُ سَالِكَا
أَضْحَتِ ٱلدُّنْيَا لَنَا عِبْرَةً (٢) ... وَٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ عَلَى ذٰلِكَا
قَدْ أَجْمَعَ ٱلنَّاسُ عَلَى ذَمِّهَا ... وَلَا أَرَى (٣) مِنْهُمْ لَهَا تَارِكَا

وقال في عموم الموت وخدعة الاماني استشهد بها المعتصم عند موته (من الكامل)

ٱلْمَوْتُ بَيْنَ ٱلْخَلْقِ مُشْتَرَكٌ ... لَا سُرْقَةٌ يَبْقَى وَلَا مَلِكُ
مَا ضَرَّ أَصْحَابَ ٱلْقَلِيلِ وَمَا ... أَغْنَى عَنِ ٱلْأَمْلَاكِ مَا مَلَكُوا
عَجَبًا تَشَاغَلَ أَهْلُ ذِي م ٱلدُّنْيَا وَمَا فِيهَا لَهُمْ دَرَكُ
طَلَبُوا فَمَا نَالُوا ٱلَّذِي طَلَبُوا ... مِنْهَا وَفَاتَهُمُ ٱلَّذِي دَرَكُوا
لَمْ يَخْتَلِفْ فِي ٱلْمَوْتِ مَسْلَكُهُمْ ... لَا بَلْ سَبِيلًا وَاحِدًا سَلَكُوا

وقال في حسن المعاملة نحو الناس (من مجزوء الرمل)

إِنَّمَا أَنْتَ بِجِسْمِكْ ... وَمِنَ ٱلنَّاسِ بِأُنْسِكْ
لَا يَفُوتَنْكَ بِيَوْمِكْ ... مَا فَاتَ مِنْكَ بِأَمْسِكْ
إِرْحَمِ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ... فَهُمُ أَبْنَاءُ جِنْسِكْ
إِبْغِ لِلنَّاسِ مِنَ ٱلْخَيْرِ م ... كَمَا تَبْغِي لِنَفْسِكْ

(١) وفي رواية : من قبلُ بامثالكا
(٢) وفي رواية : فتنة (٣) وفي نسخة : ما ان ترى



وقال ايضاً في معناه (من السريع)

لَا تَكُ فِي كُلِّ هَوًى تَنْهَمِكْ ... وَلَا تَكُونَنَّ لَجُوجًا تَحِكْ
نَافِسْ إِذَا نَافَسْتَ فِي حِكْمَةٍ ... وَلَا تَدَعْ خَيْرًا وَلَا تَتْرُكْ
وَٱصْنَعْ إِلَى ٱلنَّاسِ جَمِيلًا كَمَا ... تُحِبُّ أَنْ يَصْنَعَهُ ٱلنَّاسُ بِكْ
مَنْ قَرَّ عَيْنًا بِغِنًى بُلْغَةٍ ... يَوْمًا بِيَوْمٍ عَاشَ عَيْشَ ٱلْمَلِكْ

وقال يصف انحطاط الانسان الى قبره ثم يحذره من دنياه (من الوافر)

كَأَنْ قَدْ عَجَّلَ ٱلْأَقْوَامُ غَسْلَكْ ... وَقَامَ ٱلنَّاسُ يَبْتَدِرُونَ حَمْلَكْ
وَنُجِّدَ بِٱلثَّرَى لَكَ بَيْتُ هَجْرٍ ... وَأَسْرَعَتِ ٱلْأَكُفُّ إِلَيْهِ نَقْلَكْ
وَأَسْلَمَكَ ٱبْنُ عَمِّكَ فِيهِ فَرْدًا ... وَأَرْسَلَ مِنْ يَدَيْهِ أَخُوكَ حَبْلَكْ
وَحَاوَلَتِ ٱلْقُلُوبُ سِوَاكَ ذِكْرًا ... أَنِسْنَ بِوَصْلِهِ وَنَسِينَ وَصْلَكْ
وَصَارَ ٱلْوَارِثُونَ وَأَنْتَ صِفْرٌ ... مِنَ ٱلدُّنْيَا لِمَالِكَ مِنْكَ أَمْلَكْ
إِذَا لَمْ تَتَّخِذْ لِلْمَوْتِ زَادًا ... وَلَمْ تَجْعَلْ بِذِكْرِ ٱلْمَوْتِ شُغْلَكْ
فَقَدْ ضَيَّعْتَ حَظَّكَ يَوْمَ تُدْعَى ... وَأَضْلَكَ حِينَ تَنْسِبُهُ وَفَضْلَكْ
أَرَاكَ تَغُرُّكَ ٱلشَّهَوَاتُ قِدْمًا ... وَكَمْ قَدْ غَرَّتِ ٱلشَّهَوَاتُ مِثْلَكْ
أَمَا وَلَتَذْهَبَنَّ بِكَ ٱلْمَنَايَا ... كَمَا ذَهَبَتْ بِمَنْ قَدْ كَانَ قَبْلَكْ
تَجُلْتَ بِمَا مَلَكْتَ فَقِفْ رُوَيْدًا ... كَأَنَّكَ قَدْ وَهَبْتَ فَلَمْ يَجُزْ لَكْ
كَأَنَّكَ عَنْ قَرِيبٍ بِٱلْمَنَايَا ... وَقَدْ شَتَّتْنَ بَعْدَ ٱلْجَمْعِ شَمْلَكْ
أَلَا لِلّٰهِ أَنْتَ دَعِ ٱلتَّمَنِّي ... وَلَا تَأْمَنْ عَوَاقِبَهُ فَتَهْلَكْ

وَخُذْ فِي عَدْلِ نَفْسِكَ كُلَّ يَوْمٍ ... لَعَلَّ ٱلنَّفْسَ تَقْبَلُ مِنْكَ عَدْلَكْ
أَلَا لِلّٰهِ أَنْتَ مَحَلُّ عِلْمٍ ... رَأَيْتَ ٱلْعِلْمَ لَيْسَ يَكُفُّ جَهْلَكْ
أَلَا لِلّٰهِ أَنْتَ حَسِبْتَ فِعْلِي ... عَلَيَّ فَعِبْتَهُ وَنَسِيتَ فِعْلَكْ
رَأَيْتَ ٱلْمَوْتَ مَسْلَكَ كُلِّ حَيٍّ ... وَأَنَّ ٱلْحَادِثَاتِ يُرِدْنَ قَتْلَكْ
أَلَمْ تَرَ جِدَّةَ ٱلْأَيَّامِ تَبْلِي ... فَقَدِّمْ عَنْكَ بَيْنَ يَدَيْكَ ثِقْلَكْ
أَلَا فَٱخْرُجْ مِنَ ٱلدُّنْيَا مُخِفًّا ... وَلَمْ أَرَ دُونَهُ لِلْحَيِّ مَسْلَكْ

وقال يصف انخداع المرء بشهواته (من الوافر)

كَأَنَّ يَقِينَنَا بِٱلْمَوْتِ شَكٌّ ... وَمَا عَقْلٌ عَلَى ٱلشَّهَوَاتِ يَزْكُو
نَرَى ٱلشَّهَوَاتِ غَالِبَةً عَلَيْنَا ... وَعِنْدَ ٱلْمُتَّقِينَ لَهُنَّ تَرْكُ
لَهُونَا وَٱلْحَوَادِثُ دَائِبَاتٌ ... لَهُنَّ بِنَا قَصَدْنَ إِلَيْهِ فَتْكُ
وَفِي ٱلْأَجْدَاثِ مِنْ أَهْلِ ٱللَّاهِي(١) ... رَهَائِنُ مَا تَفُوتُ (٢) وَلَا تُفَكُّ
وَلِلدُّنْيَا عِدَاتٌ بِٱلتَّمَنِّي ... وَكُلُّ عِدَاتِهَا كَذِبٌ وَإِفْكُ
وَمَا مُلْكٌ لِذِي مُلْكٍ بِبَاقٍ ... وَهَلْ يَبْقَى عَلَى ٱلْحِدْثَانِ مُلْكُ
أَلَا إِنَّ ٱلْعِبَادَ غَدًا رَمِيمٌ ... وَإِنَّ ٱلْأَرْضَ بَعْدَهُمُ تُدَكُّ

وقال في تقريع الدنيا وغرورها (من الطويل)

أَلَمْ تَرَ يَا دُنْيَا تَصَرُّفَ حَالِكِ ... وَغَدْرَكِ يَا دُنْيَا بِنَا وَٱنْتِقَالَكِ
فَلَسْتِ بِدَارٍ يَسْتَتِمُّ بِكِ ٱلرِّضَا ... وَلَوْ كُنْتِ فِي كَفِّ ٱمْرِئٍ بِكَمَالِكِ

(١) وفي نسخة : التلاهي (٢) وفي نسخة : تفكُّ



حَرَامٌ كِ يَا دُنْيَا يَعُودُ إِلَى ٱلضَّنَا ... وَذُو ٱللُّبِّ فِينَا مُشْفِقٌ مِنْ حَلَالِكِ
أَلِيفُكِ يَا دُنْيَا كَثِيرٌ غُمُومُهُ ... فَلَيْسَ نَجَاةٌ مِنْكِ غَيْرَ ٱعْتِزَالِكِ
أَيَا نَفْسُ لَا تَسْتَوْطِنِي دَارَ قُلْعَةٍ ... وَلَكِنْ خُذِي بِٱلزَّادِ قَبْلَ ٱرْتِحَالِكِ
أَيَا نَفْسُ لَا تَنْسَيْ كِتَابَكِ وَٱذْكُرِي ... لَكِ ٱلْوَيْلُ إِنْ أُعْطِيتِهِ بِشِمَالِكِ
أَيَا نَفْسُ إِنَّ ٱلْيَوْمَ يَوْمُ تَفَرُّغٍ ... فَدُونَكِهِ مِنْ قَبْلِ يَوْمِ ٱشْتِغَالِكِ
وَمَسْئُولَةٌ يَا نَفْسُ أَنْتِ فَيَسِّرِي ... جَوَابًا لِيَوْمِ ٱلْحَشْرِ قَبْلَ سُؤَالِكِ
وَمِسْكِينَةٌ يَا نَفْسُ أَنْتِ فَقِيرَةٌ ... إِلَى خَيْرِ مَا قَدَّمْتِهِ مِنْ فِعَالِكِ
هُوَ ٱلْمَوْتُ فَٱحْتَاطِي لَهُ وَٱبْشِرِي إِذَا ... نَجَوْتِ كَفَافًا لَا عَلَيْكِ وَلَا لَكِ

وقال في الرجل التقي المالك لشهواته (من الطويل)

لَنِعْمَ فَتَى ٱلتَّقْوَى فَتًى ضَامِرُ ٱلْحَشَا ... خَمِيصٌ مِنَ ٱلدُّنْيَا نَقِيُّ ٱلْمَسَالِكِ
فَتًى مَلَكَ ٱللَّذَّاتِ لَا يَعْتَبِدْنَهُ ... وَمَا كُلُّ ذِي لُبٍّ لَهُنَّ بِمَالِكِ

وقيل انه كتب على سقف بيته بترويقه (من الوافر)

أَتَطْمَعُ أَنْ تُخَلَّدَ لَا أَبَا لَكْ ... أَمِنْتَ مِنَ ٱلْمَنِيَّةِ (١) أَنْ تَنَالَكْ
أَمَا وَٱللّٰهِ إِنَّ لَهَا رَسُولًا ... وَأُقْسِمُ لَوْ أَتَاكَ (٢) لَمَا أَقَالَكْ
تَنَظَّرْ حَيْثُ كُنْتَ قُدُومَ مَوْتٍ ... يُشَتِّتُ بَعْدَ جَمْعِهِمِ عِيَالَكْ
كَأَنِّي بِٱلتُّرَابِ عَلَيْكَ رَدْمًا (٣) ... وَبِٱلْبَاكِينَ يَقْتَسِمُونَ مَالَكْ

(١) وفي نسخة : امنت قوى المنيَّة (٢) وفي رواية : جا لو قد اتاك
(٣) وفي رواية : عليك يُحثى

أَلَا فَاخْرُجْ مِنَ الدُّنْيَا جَمِيعًا ... وَزَجَّ مِنَ الْمَعَاشِ بِمَا زَجَاكَ
فَلَسْتَ مُخَلَّفًا فِي النَّاسِ شَيْئًا ... وَلَا مُتَزَوِّدًا إِلَّا فِعَالَكْ

وقال في الطلب من الخالق دون المخلوق (من الطويل)

إِلَى اللهِ فَارْغَبْ لَا إِلَى ذَا وَلَا ذَاكَا ... فَإِنَّكَ عَبْدُ اللهِ وَاللهُ مَوْلَاكَا
وَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَحْيَا سَلِيمًا مِنَ الْأَذَى ... فَكُنْ لِأَشْرَارِ النَّاسِ مَا عِشْتَ تَرَّاكَا

ولهُ في خلوص المودة قولهُ وقد احسن (من الرجز)

إِنَّ أَخَاكَ الصِّدْقَ مَنْ كَانَ مَعَكْ ... وَمَنْ يَضُرُّ نَفْسَهُ لِيَنْفَعَكْ
وَمَنْ إِذَا رَيْبُ الزَّمَانِ صَدَعَكْ ... شَتَّتَ فِيهِ شَمْلَهُ لِيَجْمَعَكْ

قال المسعودي: ولو لم يكن لابي العتاهية الّا هذه الابيات التي ابان فيها صدق الإخاء ومحض الوفاء لكان مبرزًا على غيرهِ ممن كان في عصرهِ

---

حدث الرياشي قال: قدم رسول ملك الروم الى الرشيد فسأل عن ابي العتاهية وانشدهُ شيئًا من شعرهِ وكان يحسن العربيَّة فمضى الى ملك الروم وذكره لهُ. فكتب ملك الروم اليهِ وردَّ رسولهُ يسأل الرشيد ان يوجه بابي العتاهيَّة ويأخذ فيهِ رهائن من اراد والحَّ في ذلك. فكلم الرشيد ابا العتاهيَّة في ذلك فاستعفى منهُ واباه. واتصل بالرشيد ان ملك الروم امر ان يكتب بيتان من شعر ابي العتاهيَّة على ابواب مجالسهِ وباب مدينتهِ وهما (من المنسرح):

مَا اخْتَلَفَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَلَا ... دَارَتْ نُجُومُ السَّمَاءِ فِي الْفَلَكِ
إِلَّا لِنَقْلِ السُّلْطَانِ عَنْ مَلِكٍ ... قَدِ انْقَضَى مُلْكُهُ إِلَى مَلِكِ

حدث القاسم بن عيسى العجلي قال: حججت فرأيت ابا العتاهيَّة واقفًا على اعرابي في ظل ميل وعليهِ شملة فقال لهُ: كيف اخترت هذا البلد القفر على البلدان المخصبة.



فقال لهُ: يا هذا لولا ان الله قنَّع بعض العباد بشرّ البلاد ما وسع خيرُ البلاد جميعَ العباد. فقال له: فمن اين معاشكم. فقال: منكم معشر الحاج تمرون بنا فتنال من فضولكم وتنصرفون فيكون ذلك. فقال: اننا نمر ونتصرف في وقت من السنة فمن اين معاشكم. فاطرق الاعرابي ثم قال: لا والله لا ادري ما اقول الّا انَّا نرزق من حيث لا نحتسب اكثر مما نرزق من حيث نحتسب. فولى ابو العتاهيَّة وهو يقول (من الهزج):

هَبِ الدُّنْيَا تُوَاتِيكَا ... أَلَيْسَ الْمَوْتُ يَأْتِيكَا
أَلَا يَا طَالِبَ الدُّنْيَا ... دَعِ الدُّنْيَا لِشَانِيكَا
وَمَا تَصْنَعُ بِالدُّنْيَا ... وَظِلُّ الْمِيلِ يَكْفِيكَا (*)

ولهُ ايضًا قولهُ في الكرم والقناعة (من الطويل)

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يُعْتِقْ مِنَ الْمَالِ رِقَّهُ ... تَمَلَّكَهُ الْمَالُ الَّذِي هُوَ مَالِكُهْ
أَلَا إِنَّمَا مَالِي الَّذِي أَنَا مُنْفِقٌ ... وَلَيْسَ لِيَ الْمَالُ الَّذِي أَنَا تَارِكُهْ
إِذَا كُنْتَ ذَا مَالٍ فَبَادِرْ بِهِ الَّذِي ... يَحِقُّ وَإِلَّا اسْتَهْلَكَتْهُ هَوَالِكُهْ

وقال في الكذب وتلون الكاذب (من الكامل)

إِيَّاكَ مِنْ كَذِبِ الْكَذُوبِ وَإِفْكِهِ ... فَلَرُبَّمَا مَزَجَ الْيَقِينَ بِشَكِّهِ
وَلَرُبَّمَا ضَحِكَ الْكَذُوبُ تَكَلُّفًا (١) ... وَبَكَى مِنَ الشَّيْءِ الَّذِي لَمْ يُبْكِهِ

---

(*) واخبر المسعودي ان ابا العتاهيَّة قال هذه الابيات للرشيد وكان حجَّ معهُ في بعض السنين فنزل الرشيد عن راحلتهِ ومشى ساعةً ثم اعيا فقال: هل لك يا ابا العتاهية ان نستريح الى ظل هذا الميل. فلمَّا قعد الرشيد اقبل على ابي العتاهيَّة وقال: حرّكنا. فقال ابو العتاهية هذه الأبيات. وقد رواها ابن العربيّ في كتاب محاضرات الابرار لبهلول المجنون

(١) وفي رواية: تفكُّرًا

وَلَرُبَّما صَمَتَ ٱلكَذُوبُ تَخَلُّقًا  وَشَكَى مِنَ ٱلشَّيْءِ ٱلَّذِي لَمْ يُشْكِهِ
وَلَرُبَّما كَذِبَ ٱمْرُؤٌ بِكَلَامِهِ  وَبِصَمْتِهِ وَبُكَائِهِ وَبِضَحْكِهِ

وقال يوبخ الانسان لتمسكه بالمال (من الكامل)

مَا بَالُ(١) قَلْبِكَ لَا تُحَرِّكُهُ  عِظَةٌ عَلَى مَاذَا تُوَرِّكُهُ
مَا ذَا تُؤَمِّلُ لَا أَبَا لَكَ فِي  مَالٍ تَمُوتُ وَأَنْتَ تُمْسِكُهُ
مَا لَمْ تَكُنْ لَكَ فِيهِ مَنْفَعَةٌ  وَمَا مَلَكْتَ فَلَسْتَ تَمْلِكُهُ
أَنْفِقْ فَإِنَّ ٱللهَ يَخْلُفُهُ (٢)  لَا تَمْضِ مَذْمُومًا وَتَتْرُكُهُ

(١) وفي رواية : ما زال  (٢) وفي رواية : يخلفهُ

# قَافِيَةُ ٱللَّامِ

وقال ابو العتاهية يغري المرء بعمل الصالحات (من البسيط)

طُولُ ٱلتَّعَاشُرِ بَيْنَ ٱلنَّاسِ مَمْلُولُ  مَا لِٱبْنِ آدَمَ إِنْ فَتَّشْتَ (١) مَعْقُولُ
لِلْمَرْءِ أَلْوَانُ دُنْيَا رَغْبَةٌ وَهَوًى  وَعَقْلُهُ أَبَدًا مَا عَاشَ مَدْخُولُ
يَا رَاعِيَ ٱلنَّفْسِ (٢) لَا تُغْفِلْ رِعَايَتَهَا  فَأَنْتَ عَنْ كُلِّمَا ٱسْتَرْعَيْتَ مَسْئُولُ
خُذْ مَا عَرَفْتَ وَدَعْ مَا أَنْتَ جَاهِلُهُ  لِلْأَمْرِ وَجْهَانِ مَعْرُوفٌ وَمَجْهُولُ
وَٱحْذَرْ فَلَسْتَ مِنَ ٱلْأَيَّامِ مُنْفَلِتًا  حَتَّى يَقُولَكَ مِنْ أَيَّامِكَ ٱلْغُولُ
وَٱلدَّائِرَاتُ بِرَيْبِ ٱلدَّهْرِ دَائِرَةٌ  وَٱلْمَرْءُ عَنْ نَفْسِهِ مَا عَاشَ مَخْتُولُ
لَنْ تَسْتَتِمَّ جَمِيلًا أَنْتَ فَاعِلُهُ  إِلَّا وَأَنْتَ طَلِيقُ ٱلْوَجْهِ بَهْلُولُ
مَا أَوْسَعَ ٱلْخَيْرَ فَٱبْسُطْ رَاحَتَيْكَ بِهِ  وَكُنْ كَأَنَّكَ عِنْدَ ٱلشَّرِّ مَغْلُولُ (٣)
ٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ فِي آجَالِنَا قِصَرٌ  تَبْغِي ٱلْبَقَاءَ وَفِي آمَالِنَا طُولُ
نَعُوذُ بِٱللّٰهِ مِنْ خِذْلَانِهِ أَبَدًا  فَإِنَّمَا ٱلنَّاسُ مَعْصُومٌ وَمَخْذُولُ
إِنِّي لَفِي مَنْزِلٍ مَا زِلْتُ أَعْمُرُهُ  عَلَى يَقِينِي بِأَنِّي عَنْهُ مَنْقُولُ
وَأَنَّ رَحْلِي وَإِنْ أَوْثَقْتُهُ لَعَلَى  مَطِيَّةٍ مِنْ مَطَايَا ٱلْحَيْنِ تَحْمُولُ

(١) وفي نسخة : كَشَفْتَ  (٢) وفي نسخة : الشاء  (٣) وفي رواية : معلول

وَلَوْ تَأَهَّبْتُ وَٱلْأَنْفَاسُ فِي مَهَلٍ ... وَٱلْخَيْرُ بَيْنِي وَبَيْنَ ٱلْعَيْشِ مَقْبُولُ

وَادِي ٱلْحَيَاةِ مَحَلٌّ لَا مُقَامَ بِهِ ... لِنَازِلِيهِ وَوَادِي ٱلْمَوْتِ مَحْلُولُ

وَٱلدَّارُ دَارُ أَبَاطِيلٍ مُشَبَّهَةٍ ... ٱلْجِدُّ مُرٌّ بِهَا وَٱلْهَزْلُ مَعْسُولُ

وَلَيْسَ مِنْ مَوْضِعٍ يَأْتِيهِ ذُو نَفَسٍ (١) ... إِلَّا وَلِلْمَوْتِ سَيْفٌ فِيهِ مَسْلُولُ

لَمْ يُشْغَلِ ٱلْمَوْتُ عَنَّا مُذْ أُعِدَّ لَنَا ... وَكُلُّنَا عَنْهُ بِٱللَّذَّاتِ مَشْغُولُ

وَمَنْ يَمُتْ فَهُوَ مَقْطُوعٌ وَمُجْتَنَبٌ ... وَٱلْحَيُّ مَا عَاشَ مَغْشِيٌّ وَمَوْصُولُ

كُلُّ مَا بَدَا لَكَ فَٱلْآكَالُ فَانِيَةٌ ... وَكُلُّ ذِي أُكُلٍ لَا بُدَّ مَأْكُولُ

وَكُلُّ شَيْءٍ مِنَ ٱلدُّنْيَا مُنْتَقِضٌ ... وَكُلُّ عَيْشٍ مِنَ ٱلدُّنْيَا فَمَلْمُولُ

سُبْحَانَ مَنْ أَرْضُهُ لِلْخَلْقِ مَائِدَةٌ ... كُلٌّ يُوَافِيهِ رِزْقٌ مِنْهُ مَكْفُولُ

غَدَّى ٱلْأَنَامَ وَعَشَّاهُمْ فَأَوْسَعَهُمْ ... وَفَضْلُهُ لِبُغَاةِ ٱلْخَيْرِ مَبْذُولُ

يَا طَالِبَ ٱلْخَيْرِ أَبْشِرْ وَٱسْتَعِدَّ لَهُ ... فَٱلْخَيْرُ أَجْمَعُ عِنْدَ ٱللهِ مَأْمُولُ

وقال يخاطب الدنيا ويبكتها عن غرورها (من الكامل)

قَطَّعْتُ مِنْكِ حَبَائِلَ ٱلْآمَالِ ... وَحَطَطْتُ عَنْ ظَهْرِ ٱلْمَطِيِّ رِحَالِي

وَيَئِسْتُ أَنْ أَبْقَى لِشَيْءٍ نِلْتُ مِمَّا ... فِيكِ يَا دُنْيَا وَإِنْ يَبْقَى لِي

فَوَجَدْتُ بَرْدَ ٱلْيَأْسِ بَيْنَ جَوَانِحِي ... وَأَرَحْتُ مِنْ حَلِّي (٢) وَمِنْ تَرْحَالِي

وَلَئِنْ يَئِسْتُ (٣) لَرُبَّ بُرْقَةِ خُلَّبٍ ... بَرَقَتْ لِذِي طَمَعٍ وَبُرْقَةِ (٤) آلِ

(١) وفي نسخة : وليس من منزل يأويه مرتحل . وفي غيرها : ناديه من حرس

(٢) وفي رواية : حطي (٣) ويروى : طمعتُ (٤) وفي نسخة : مالت بذي طمع ولمعة آل



مَا كَانَ أَشْأَمَ إِذْ رَجَاؤُكِ قَاتِلِي ... وَبَنَاتُ وَعْدِكِ يَعْتَلِلْنَ بِبَالِي

فَٱلْآنَ يَا دُنْيَا عَرَفْتُكِ فَٱذْهَبِي ... يَا دَارَ كُلِّ تَشَتُّتٍ (١) وَزَوَالِ

وَٱلْآنَ صَارَ لِيَ ٱلزَّمَانُ مُؤَدِّبًا ... فَغَدَا عَلَيَّ وَرَاحَ (٢) بِٱلْأَمْثَالِ

وَٱلْآنَ أَبْصَرْتُ ٱلسَّبِيلَ إِلَى ٱلْهُدَى ... وَتَفَرَّغَتْ هِمَمِي عَنِ ٱلْأَشْغَالِ

وَلَقَدْ أَقَامَ لِيَ ٱلْمَشِيبُ نُعَاتَهُ ... يُفْضِي إِلَيَّ بِمَفْرِقٍ وَقَذَالِ

وَلَقَدْ رَأَيْتُ ٱلْمَوْتَ يُبْرِقُ سَيْفُهُ ... بِيَدِ ٱلْمَنِيَّةِ حَيْثُ كُنْتُ حِيَالِي

وَلَقَدْ رَأَيْتُ عُرَى ٱلْحَيَاةِ تَحَرَّمَتْ ... وَلَقَدْ تَصَدَّى (٣) ٱلْوَارِثُونَ لِمَالِي

وَلَقَدْ رَأَيْتُ عَلَى ٱلْفَنَاءِ أَدِلَّةً ... فِيمَا تَبَصَّرَ مِنْ تَصَرُّفِ حَالِي

وَإِذَا ٱعْتَبَرْتَ رَأَيْتَ خَطْبَ حَوَادِثٍ ... يَجْرِينَ بِٱلْأَرْزَاقِ وَٱلْآجَالِ

وَإِذَا تَنَاسَبَتِ ٱلرِّجَالُ فَمَا أَرَى ... نَسَبًا يُقَاسُ بِصَالِحِ ٱلْأَعْمَالِ

وَإِذَا بَحَثْتُ عَنِ ٱلتَّقِيِّ وَجَدْتُهُ ... رَجُلًا يُصَدِّقُ قَوْلَهُ بِفِعَالِ

وَإِذَا ٱتَّقَى ٱللهَ ٱمْرُؤٌ وَأَطَاعَهُ ... فَيَدَاهُ بَيْنَ مَكَارِمٍ وَمَعَالِ

وَعَلَى ٱلتَّقِيِّ إِذَا تَرَسَّخَ فِي ٱلتُّقَى ... تَاجَانِ تَاجُ سَكِينَةٍ وَجَلَالِ

وَٱللَّيْلُ يَذْهَبُ وَٱلنَّهَارُ تَعَاوُرًا ... بِٱلْخَلْقِ فِي ٱلْإِدْبَارِ وَٱلْإِقْبَالِ

وَبِحَسْبِ مَنْ تُمْعِي إِلَيْهِ نَفْسُهُ ... مِنْهُ بِأَيَّامٍ خَلَتْ وَلَيَالِ

ٱضْرِبْ بِطَرْفِكَ حَيْثُ شِئْتَ فَأَنْتَ فِي ... عِبَرٍ لَهُنَّ تَدَارُكٌ وَتَوَالِ

يَبْكِي ٱلْجَدِيدُ وَأَنْتَ فِي تَجْدِيدِهِ ... وَجَمِيعُ مَا جَدَّدْتَ مِنْهُ فَبَالِ

(١) في نسخة : تنقُّل (٢) وفي رواية : فغدا وراح علي

(٣) وفي نسخة : لقد تصدى

يَا أَيُّهَا ٱلْبَطِرُ(١) ٱلَّذِي هُوَ فِي(٢) غَدٍ ... فِي قَبْرِهِ مُتَفَرِّقَ (٣) ٱلْأَوْصَالِ

حَذَفَ ٱلْمُنَى عَنْهُ ٱلْمُشَمِّرُ فِي ٱلْهُدَى ... وَأَرَى مُنَاكَ طَوِيلَةَ ٱلْأَذْيَالِ

وَلَقَلَّ مَا تَلْقَى ٱغَرَّ لِنَفْسِهِ ... مِنْ لَاعِبٍ مَرِحٍ بِهَا مُخْتَالِ

يَا تَاجِرَ ٱلْغَيِّ ٱلْمُضِرَّ بِرُشْدِهِ(٤) ... حَتَّى مَتَى بِٱلْغَيِّ أَنْتَ تُغَالِي

ٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ ٱلْحَمِيدِ بِمَنِّهِ ... خَسِرَتْ وَلَمْ تَرْبَحْ يَدُ ٱلْبَطَّالِ

لِلّٰهِ يَوْمٌ تَقْشَعِرُّ جُلُودُهُمْ ... وَتَشِيبُ مِنْهُ ذَوَائِبُ ٱلْأَطْفَالِ

يَوْمُ ٱلنَّوَازِلِ وَٱلزَّلَازِلِ وَٱلْحَوَا ... مِلِ فِيهِ إِذْ يَقْذِفْنَ بِٱلْأَحْمَالِ

يَوْمُ ٱلتَّغَابُنِ وَٱلتَّبَايُنِ وَٱلتَّنَا ... زُلِ وَٱلْأُمُورِ عَظِيمَةِ ٱلْأَهْوَالِ

يَوْمٌ يُنَادَى فِيهِ كُلُّ مُضَلِّلٍ ... بِمُقَطَّعَاتِ ٱلنَّارِ وَٱلْأَغْلَالِ

لِلْمُتَّقِينَ هُنَاكَ تُزْلَفُ كَرَامَةٍ ... عَلَتِ ٱلْوُجُوهَ بِنَضْرَةٍ وَجَمَالِ

زُمَرٌ أَضَاءَتْ لِلْحِسَابِ وُجُوهُهَا ... فَلَهَا بَرِيقٌ عِنْدَهَا وَتَلَالِي

وَسَوَابِقٌ غُرٌّ مُحَجَّلَةٌ جَرَتْ ... خُمُصَ ٱلْبُطُونِ خَفِيفَةَ ٱلْأَثْقَالِ

مِنْ كُلِّ أَشْعَثَ كَانَ أَغْبَرَ نَاحِلًا ... خَلَقَ ٱلرِّدَاءِ مُرَقَّعَ ٱلسِّرْبَالِ

حِيَلُ ٱبْنِ آدَمَ فِي ٱلْأُمُورِ كَثِيرَةٌ ... وَٱلْمَوْتُ يَقْطَعُ حِيلَةَ ٱلْمُحْتَالِ

نَزَلُوا بِأَكْرَمِ سَيِّدٍ فَأَظَلَّهُمْ ... فِي دَارِ مُلْكٍ جَلَالَةٍ وَظِلَالِ

وَمِنَ ٱلنُّعَاةِ إِلَى ٱبْنِ آدَمَ نَفْسُهُ ... حَرَكُ ٱلْخُطَى وَطُلُوعُ كُلِّ هِلَالِ

(١) وفي رواية : البطل (٢) وفي نسخة : من (٣) وفي نسخة : متمزق
(٤) وفي نسخة : بنفسه



مَا لِي أَرَاكَ لُحِرَّ وَجْهِكَ مُخْلِقًا ... أَخْلَقْتِ يَا دُنْيَا وُجُوهَ رِجَالِ

قِسْتَ ٱلسُّؤَالَ فَكَانَ أَعْظَمَ قِيمَةٍ ... مِنْ كُلِّ عَارِقَةٍ جَرَتْ بِسُؤَالِ

كُنْ بِٱلسُّؤَالِ أَشَدَّ عَقْدِ ضَنَانَةٍ ... مِمَّنْ يَضِنُّ عَلَيْكَ بِٱلْأَمْوَالِ

وَصُنِ ٱلْمَحَامِدَ مَا ٱسْتَطَعْتَ فَإِنَّهَا ... فِي ٱلْوَزْنِ تَرْجُحُ بَذْلَ كُلِّ نَوَالِ

وَلَقَدْ عَجِبْتُ مِنَ ٱلْمُقِلِّ مَالُهُ ... نَسِيَ ٱلْمُثِيرُ زِينَةَ ٱلْإِقْلَالِ(١)

وَإِذَا ٱمْرُؤٌ لَبِسَ ٱلشُّكُوكَ بِعَزْمِهِ ... سَلَكَ ٱلطَّرِيقَ عَلَى عُقُودِ(٢) ضَلَالِ

وَإِذَا ٱدَّعَتْ خُدَعُ ٱلْحَوَادِثِ قَسْوَةً ... شَهِدَتْ لَهُنَّ مَصَارِعُ ٱلْأَبْطَالِ

وَإِذَا ٱبْتُلِيتَ بِبَذْلِ وَجْهِكَ سَائِلًا ... فَٱبْذُلْهُ لِلْمُتَكَرِّمِ ٱلْفَضَّالِ

وَإِذَا خَشِيتَ تَعَذُّرًا فِي بُلْدَةٍ ... فَٱشْدُدْ يَدَيْكَ بِعَاجِلِ ٱلتَّرْحَالِ

وَٱصْبِرْ عَلَى غِيَرِ ٱلزَّمَانِ فَإِنَّمَا ... فَرَجُ ٱلشَّدَائِدِ مِثْلُ حَلِّ عِقَالِ(٣)

قيل ان ابن الاعرابي اجتمع في مجلس بعض الخلفاء فانشده ابياتاً زهديّة لابي العتاهيّة فقال لهُ رجلٌ بالمجلس : ما هذا الشعر بمستحق الذكر . قال : ولِمَ . قال : لانهُ شعر ضعيف . فقال ابن الاعرابي وكان احدّ الناس : الضعيف والله عقلك لا شعرُ ابي العتاهيّة . أَلِأَبي العتاهيّة تقول انهُ ضعيف الشعر واني ما رأيت قطّ شاعرًا اطبع ولا اقدر على بيت منهُ . وما احسب مذهبهُ الّا ضربًا من السحر . ثم انشد لهُ قصيدتهُ اللاميّة السابق ذكرها . فأفحم خصم ابن الاعرابي

وقال في من يرشد غيرهُ الى الخير ولا يعمل بهِ (من السريع)

يَا ذَا ٱلَّذِي يَقْرَأُ فِي كُتُبِهِ ... مَا أَمَرَ ٱللّٰهُ وَلَا يَعْمَلُ(٤)

(١) وفي رواية : رتبة الاقوال (٢) وفي رواية : على قعود
(٣) وهذه الابيات الاخيرة ليست في نُسخ ديوانهِ . (٤) وفي نسخة : ما قد نهى الله ولا يعملُ

قَدْ بَيَّنَ الرَّحْمانُ مَقْتَ الَّذِي ... يَأْمُرُ بِالْحَقِّ وَلَا يَفْعَلُ
مَنْ كانَ لَا تُشْبِهُ اَفْعالُهُ ... اَقْوالَهُ فَصَمْتُهُ اَجْمَلُ
مَنْ عَذَلَ النّاسَ فَنَفْسِي بِما ... قَدْ فارَقَتْ مِنْ دِينِها (١) اَعْذَلُ
اَنَا الَّذِي يَنْهَى وَيَأْتِي الَّذِي (٢) ... عَنْهُ نَهَى فِي الْخَلْقِ (٣) لَا يَعْدِلُ
وَالرّاكِبُ الذَّنْبِ عَلَى جَهْلِهِ ... اَعْذَرُ مِمَّنْ كانَ لَا يَجْهَلُ
لَا تَخْلِطَنْ ما يَقْبَلُ اللهُ مِنْ ... فِعْلٍ بِقَوْلٍ مِنْكَ لَا يُقْبَلُ

وقال ينذر الانسان بزواله (من البسيط)

مَا لِلْجَدِيدَيْنِ لَا يُبْلِي اخْتِلافُهُما ... وَكُلُّ غَضٍّ جَدِيدٍ فِيهِما بالِ
يا مَنْ سَلا عَنْ حَبِيبٍ بَعْدَ مِيتَتِهِ ... كَمْ بَعْدَ مَوْتِكَ اَيْضاً عَنْكَ مِنْ سالِ
كَاَنَّ كُلَّ نَعِيمٍ اَنْتَ ذائِقُهُ ... مِنْ لَذَّةِ الْعَيْشِ يَحْكِي لَمْعَةَ الْآلِ
لَا تَلْعَبَنَّ بِكَ الدُّنْيا وَاَنْتَ تَرَى ... مَا شِئْتَ مِنْ غِيَرٍ (٤) فِيها وَاَمْثالِ
ما حِيلَةُ الْمَوْتِ اِلَّا كُلُّ صالِحَةٍ ... اَوْ لَا فَما حِيلَةٌ فِيهِ لِمُحْتالِ

حدَّث ابو العتاهيَّة قال: ماتت بنت المهدي فحزن عليها حزنًا شديدًا حتَّى امتنع من الطعام والشراب. فقلت ابياتًا اعزّيه فيها فوافيتهُ وقد سلا وضحك واكل وهو يقول: لا بُدَّ من الصبر على ما لا بدَّ منهُ ولئن سلونا عمن فقدنا ليسلونَّ عنَّا من يفقدنا وما يأتي الليل والنهار على شيء الَّا ابلياهُ. فلمَّا سمعتُ هذا منهُ قلتُ: يا امير المؤمنين اتأذن لي ان انشدك: قال: هات. فانشدتهُ: (ما للجديدين لا يبلي اختلافهما) فقال لي: احسنت ويحك واصبت ما في نفسي ووعظت واوجزت. ثم امر لي لكل بيتٍ بالف درهم

(١) وفي نسخة: من ربها (٢) وفي رواية: ولا بالذي
(٣) وفي نسخة: في الحق (٤) وفي نسخة: عِبرٍ



وقال في تقلبات الدنيا وفي زوالها وفي الزهد بها (من الكامل)

حِيَلُ اللَّيالِي تَأْتِي عَلَى الْمُحْتالِ ... وَمَساكِنُ الدُّنْيا فَهُنَّ بَوالِ (١)
شُغِلَ الْاُلى كَنَزُوا الْكُنُوزَ عَنِ التُّقَى ... وَسَهَوْا بِباطِلِهِمْ عَنِ الْآجالِ
سَلِمْ عَلَى الدُّنْيا سَلامَ مُوَدِّعٍ ... وَارْحَلْ فَقَدْ نُودِيتَ بِالتَّرْحالِ
ما اَنْتِ يا دُنْيا بِدارِ اِقامَةٍ ... ما زِلْتِ يا دُنْيا كَفَيْءِ ظِلالِ
وَخَفَقْتِ (٢) يا دُنْيا بِكُلِّ بَلِيَّةٍ ... وَمُزِجْتِ يا دُنْيا بِكُلِّ وَبالِ
قَدْ كُنْتِ يا دُنْيا مَلَكْتِ مَقادَتِي ... فَقَرَيْتِنِي (٣) بِوَساوِسٍ وَخَبالِ
حَوَّلْتِ يا دُنْيا جَمالَ شَبِيبَتِي ... قُبْحاً فَماتَ لِذاكَ نُورُ جَمالِي
غَرَسَ الْتَّخَلُّصُ مِنْكِ بَيْنَ جَوانِحِي ... شَجَرَ الْقَناعَةِ وَالْقَناعَةُ مالِي
الْآنَ اَبْصَرْتُ الضَّلالَةَ وَالْهُدى ... وَالْآنَ فِيكِ قَبِلْتُ مِنْ عُذّالِي
وَطَوَيْتُ عَنْكِ ذُيُولَ بُرْدَيْ صَبْوَتِي ... وَقَطَعْتُ حَبْلَكِ مِنْ وِصالِ حِبالِي
وَفَهِمْتُ مِنْ نُوَبِ الزَّمانِ عِظاتِها ... وَفَطِنْتُ لِلْاَيّامِ وَالْاَحْوالِ
وَمَلَكْتُ قَوْدَ عِنانِ نَفْسِي بِالْهُدى ... وَطَوَيْتُ عَنْ تَبَعِ الْهَوى اَذْيالِي
وَتَناوَلَتْ فِكْرِي عَجائِبُ جَمَّةٌ ... بِتَصَرُّفٍ (٤) فِي الْحالِ بَعْدَ الْحالِ
لَمّا حَصَلْتُ عَلَى الْقَناعَةِ لَمْ اَزَلْ ... مَلِكاً يَرَى الْاِكْثارَ كَالْاِقْلالِ
اِنَّ الْقَناعَةَ بِالْكَفافِ هِيَ الْغِنى ... وَالْفَقْرُ عَيْنُ الْفَقْرِ فِي الْاَمْوالِ

(١) وفي نسخة: هزال (٢) وفي نسخة: خفقت يا دنيا بكل بكيَّة
(٣) وفي رواية: فقرتني (٤) وفي نسخة: تبصرني

مَنْ لَمْ يَكُنْ فِي ٱللهِ يَمْنَحُكَ ٱلْهَوَى ... مَزَجَ ٱلْهَوَى بِمَلَالَةٍ وَثِقَالِ

وَإِذَا ٱبْنُ آدَمَ نَالَ رِفْعَةَ مَنْزِلٍ ... قُرِنَ ٱبْنُ آدَمَ عِنْدَهَا بِسِفَالِ

وَإِذَا ٱلْفَتَى حَجَبَ ٱلْهَوَى عَنْ عَقْلِهِ ... رَشَدَ ٱلْفَتَى وَصَفَا مِنَ ٱلْأَوْجَالِ

وَإِذَا ٱلْفَتَى لَزِمَ ٱلتَّلَوُّنَ لَمْ يَجِدْ ... أَبَدًا لَهُ فِي ٱلْوَصْلِ طَعْمَ وِصَالِ

وَإِذَا تَوَازَنَتِ ٱلْأُمُورُ لِفَضْلِهَا ... فَٱلدِّينُ مِنْهَا أَرْجَحُ ٱلْمِثْقَالِ

أَمْسَتْ رِيَاضُ هُدَاكَ مِنْكَ خَوَالِيًا ... وَرِيَاضُ غَيِّكَ مِنْكَ غَيْرَ خَوَالِ

قَيِّدْ عَنِ ٱلدُّنْيَا هَوَاكَ بِسَلْوَةٍ ... وَٱقْمَعْ نَشَاطَكَ فِي ٱلْهَوَى بِنِكَالِ

وَبِحَسْبِ عَقْلِكَ بِٱلزَّمَانِ مُؤَدِّبًا ... وَبِحَسْبِهِ بِتَقَلُّبِ ٱلْأَحْوَالِ

بَرِّدْ بِيَأْسِكَ عَنْكَ حُرَّ مَطَامِعٍ ... قَدَحَتْ بِعَقْلِكَ أَثْقَبَ ٱلْأَشْعَالِ

قَاتِلْ هَوَاكَ إِذَا دَعَاكَ لِفِتْنَةٍ ... قَاتِلْ هَوَاكَ هُنَاكَ كُلَّ قِتَالِ

إِنْ لَمْ تَكُنْ بَطَلًا إِذَا حَمِيَ ٱلْوَغَى ... فَٱحْذَرْ عَلَيْكَ مَوَاقِفَ ٱلْأَبْطَالِ

إِخْزَنْ لِسَانَكَ بِٱلسُّكُوتِ عَنِ ٱلْخَنَا ... وَٱحْذَرْ عَلَيْكَ عَوَاقِبَ ٱلْأَقْوَالِ

وَإِذَا عَقَلْتَ هَوَاكَ عَنْ هَفَوَاتِهِ ... أَطْلَقْتَهُ مِنْ شَيْنِ كُلِّ عِقَالِ

وَإِذَا سَكَنْتَ إِلَى ٱلْهُدَى وَأَطَعْتَهُ ... أَلْبَسْتَ حُلَّةَ صَالِحِ ٱلْأَعْمَالِ

وَإِذَا طَمِعْتَ لَبِسْتَ ثَوْبَ مَذَلَّةٍ ... إِنَّ ٱلْمَطَامِعَ مَعْدِنُ ٱلْإِذْلَالِ

وَإِذَا سَحَبْتَ إِلَى ٱلْهَوَى أَذْيَالَهُ ... كَسِبَتْ يَدَاكَ مَوَدَّةَ ٱلْجُهَّالِ

وَإِذَا خَلَتْ عَنِ ٱللِّسَانِ عِقَالَهُ ... أَلْقَاكَ مِنْ قِيلٍ عَلَيْكَ وَقَالِ

وَإِذَا ظَمِئْتَ إِلَى ٱلتُّقَى أَسْقَيْتَهُ ... مِنْ مَشْرَبٍ عَذْبِ ٱلْمَذَاقِ زُلَالِ



وَإِذَا ٱبْتُلِيتَ بِبَذْلِ وَجْهِكَ سَائِلًا ... فَٱبْذُلْهُ لِلْمُتَكَرِّمِ ٱلْفَضَّالِ

إِنَّ ٱلشَّرِيفَ إِذَا حَبَاكَ بِوَعْدِهِ ... أَعْطَاكَهُ سَلِسًا بِغَيْرِ مِطَالِ

مَا ٱعْتَاضَ بَاذِلُ وَجْهِهِ بِسُؤَالِهِ ... عِوَضًا وَلَوْ نَالَ ٱلْغِنَى بِسُؤَالِ

عَجَبًا عَجِبْتُ لِمُوقِنٍ بِوَفَاتِهِ ... يَمْشِي ٱلتَّبَخْتُرَ مِشْيَةَ ٱلْخُتَّالِ

زَجِّ ٱلْعُقُولَ ٱلصَّافِيَاتِ فَإِنَّهَا ... كَنْزُ ٱلْكُنُوزِ وَمَعْدِنُ ٱلْإِفْضَالِ

صَافِ ٱلْكِرَامَ فَإِنَّهُمْ أَهْلُ ٱلنُّهَى ... وَٱحْذَرْ عَلَيْكَ مَوَدَّةَ ٱلْأَنْذَالِ

صِلْ قَاطِعِيكَ وَحَارِمِيكَ وَأَعْطِهِمْ ... وَإِذَا فَعَلْتَ فَدُمْ بِذَاكَ وَوَالِ

وَٱلْمَرْءُ لَيْسَ بِكَامِلٍ فِي قَوْلِهِ ... حَتَّى يُزَيِّنَ قَوْلَهُ بِفِعَالِ

وَلَرُبَّمَا ٱرْتَفَعَ(١) ٱلْوَضِيعُ بِفِعْلِهِ ... وَلَرُبَّمَا سَفَلَ ٱلرَّفِيعُ ٱلْعَالِي

كَمْ عِبْرَةٍ لِذَوِي ٱلتَّفَكُّرِ وَٱلنُّهَى ... فِي ذَا ٱلزَّمَانِ وَذَا ٱلزَّمَانُ ٱلْخَالِي

كَمْ مِنْ ضَعِيفِ ٱلْعَقْلِ زَيَّنَ عَقْلَهُ ... مَا قَدْ رَعَى وَوَعَى مِنَ ٱلْأَمْثَالِ

كَمْ مِنْ رِجَالٍ فِي ٱلْعُيُونِ وَمَا هُمُ ... فِي ٱلْعَقْلِ إِنْ كَشَّفْتَهُمْ بِرِجَالِ

وقال في الكمالات الالهية وفي الرجاء به تعالى (من الوافر)

تَعَالَى ٱلْوَاحِدُ ٱلصَّمَدُ ٱلْجَلِيلُ ... وَحَاشَى أَنْ يَكُونَ لَهُ عَدِيلُ

هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْعَزِيزُ وَكُلُّ شَيْءٍ ... سِوَاهُ فَهُوَ مُنْتَقِصٌ ذَلِيلُ

وَمَا مِنْ مَذْهَبٍ إِلَّا إِلَيْهِ ... وَإِنَّ سَبِيلَهُ لَهُوَ ٱلسَّبِيلُ

وَإِنَّ لَهُ لَمَنًّا لَيْسَ يُحْصَى ... وَإِنَّ عَطَاءَهُ لَهُوَ ٱلْجَزِيلُ

(١) وفي نسخة : انتفع

وَانَّ عَطَاءهُ عَدْلٌ عَلَيْنَا وَكُلُّ بَلَائِهِ حَسَنٌ جَمِيلُ
وَكُلُّ مُفَوَّهٍ اَثْنَى عَلَيْهِ لِيَبْلُغَهُ فَمُنْحَسِرٌ كَلِيلُ
اَيَا مَنْ قَدْ تَهَاوَنَ بِالْمَنَايَا وَمَنْ قَدْ غَرَّهُ الْاَمَلُ الطَّوِيلُ
اَلَمْ تَرَ اِنَّمَا الدُّنْيَا غُرُورٌ وَاَنَّ مُقَامَنَا فِيهَا قَلِيلُ

وقال يحضُّ المرء على الانتباه من غفلتهِ وطلب الاخرة (من السريع)

اَصْبَحَ هٰذَا النَّاسُ قَالًا وَقِيلْ فَالْمُسْتَعَانُ اللهُ صَبْرٌ جَمِيلْ
مَا اَثْقَلَ الْحَقَّ عَلَى مَنْ نَوَى لَمْ يَزَلِ الْحَقُّ كَرِيهًا ثَقِيلْ
اَيَا بَنِي الدُّنْيَا وَيَا جِيرَةَ الْمَوْتَى م اِلَى كَمْ تُغْفِلُونَ السَّبِيلْ
اِنَّا عَلَى ذَاكَ لَفِي غَفْلَةٍ وَالْمَوْتُ يُفْنِي الْخَلْقَ جِيلًا فَجِيلْ
اِنِّي لَمَغْرُورٌ وَاِنَّ الْبِلَى يُسْرِعُ فِي جِسْمِي قَلِيلًا قَلِيلْ
تَزَوَّدَنْ لِلْمَوْتِ زَادًا فَقَدْ نَادَى مُنَادِيهِ الرَّحِيلَ الرَّحِيلْ
اَغْتَرُّ بِالدَّهْرِ عَلَى اَنَّ لِي فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْهُ خَطْبًا جَلِيلْ
كَمْ مِنْ عَظِيمِ الشَّأْنِ فِي نَفْسِهِ اَصْبَحَ مُغْتَرًّا فَامْسَى ذَلِيلْ
يَا خَاطِبَ الدُّنْيَا اِلَى نَفْسِهَا اِنَّ لَهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ عَوِيلْ
مَا اَقْتَلَ الدُّنْيَا لِاَزْوَاجِهَا تَعُدُّهُمْ عَدًّا قَتِيلًا قَتِيلْ (١)
اُسْلُ عَنِ الدُّنْيَا وَعَنْ ظِلِّهَا فَاِنَّ فِي الْجَنَّةِ ظِلًّا ظَلِيلْ
وَاِنَّ فِي الْجَنَّةِ لِلرَّوْحَ م وَالرَّيْحَانَ وَالرَّاحَةَ وَالسَّلْسَبِيلْ

(١) وفي نسخة : قبيلًا قبيل



مَنْ دَخَلَ الْجَنَّةَ نَالَ الرِّضَى مِمَّا تَمَنَّى وَاسْتَطَابَ الْمَقِيلْ

وقال ايضًا في معناه (من الكامل)

اَصْبَحْتُ مَغْلُوبًا عَلَى عَقْلِي لَا يَسْتَوِي قَوْلِي مَعَ فِعْلِي
عَدْلُ الْقِيَامَةِ غَيْرُ مُخْتَلِفٍ وَالْمَوْتُ اَوَّلُ ذٰلِكَ الْعَدْلِ
يَا غَفْلَتِي عَمَّا خُلِقْتُ لَهُ اِنِّي بِمُنْقَلَبِي لَذُو جَهْلِ
وَلَيَخْتَفِيَنَّ مَنْ اُخَلِّفُهُ وَلَاَحْقَنَّ بِمَنْ مَضَى قَبْلِي

وقال في تقلبات الدهر وفناء العمر (من البسيط)

اِنْ قَدَّرَ اللهُ اَمْرًا كَانَ مَفْعُولَا وَكَيْفَ نَجْهَلُ اَمْرًا لَيْسَ مَجْهُولَا
اِنَّا لَنَعْلَمُ اَنَّا لَاحِقُونَ بِمَنْ وَلَّى وَلٰكِنَّ فِي آمَالِنَا طُولَا
ضَمِنْتُ لِلطَّالِبِ الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا اَنْ لَا يَزَالَ بِهَا مَا عَاشَ مَشْغُولَا
يَا رُبَّ مَنْ كَانَ مُغْتَرًّا بِنَاصِرِهِ اَمْسَى وَاَصْبَحَ فِي الْاَجْدَاثِ مَخْذُولَا
يَا رُبَّ مُغْتَبِطٍ بِالْمَالِ يَأْكُلُهُ يَوْمًا وَيَشْرَبُهُ اِذْ صَارَ مَأْكُولَا
مَا زَالَ يَبْكِي عَلَى الْمَوْتَى وَيَنْقُلُهُمْ حَتَّى رَاَيْنَاهُ مَبْكِيًّا وَمَنْقُولَا

وقال يبكّت نفسهُ عن غرورها (من الطويل)

تَنَكَّبْتُ (١) جَهْلِي فَاسْتَرَاحَ ذَوُو عَذْلِي وَاَحْمَدْتُ غِبَّ الْعَذْلِ حِينَ اَنْقَضَى جَهْلِي
وَاَصْبَحَ لِي فِي الْمَوْتِ شُغْلٌ عَنِ الصِّبَا وَفِي الْمَوْتِ شُغْلٌ شَاغِلٌ لِذَوِي الْعَقْلِ
اِذَا اَنَا لَمْ اَشْغَلْ بِنَفْسِي فَنَفْسُ مَنْ مِنَ النَّاسِ اَرْجُو اَنْ يَكُونَ بِهَا شُغْلِي

(١) وفي نسخة : تبكّيت

وَانْ لَمْ يَكُنْ عَقْلٌ يَصُونُ أَمَانَتِي ... وَعِرْضِي وَدِينِي مَا حَيِيتُ فَمَا فَضْلِي

أَحِنُّ إِلَى الدُّنْيَا حَنِينًا كَأَنَّنِي ... وَلَسْتُ بِهَا مُسْتَوْفِرًا قَلِقَ الرَّحْلِ

وَمَنْ ذَا عَلَيْهَا لَيْسَ مُسْتَوْحِشًا بِهَا ... وَمُغْتَرِبًا فِيهَا وَانْ كَانَ ذَا أَهْلِي (١)

سَأَمْضِي وَمَنْ بَعْدِي فَقِيرٌ مُخَلَّدٌ ... كَمَا لَمْ يُخَلِّدْهَا هُنَا مَنْ مَضَى قَبْلِي (٢)

لَعَمْرُكَ مَا الدُّنْيَا بِدَارٍ لِأَهْلِهَا ... وَلَوْ عَقَلُوا كَانُوا جَمِيعًا عَلَى رَحْلِ

وَمَا تَبْحَثُ السَّاعَاتُ إِلَّا عَنِ اللَّيْلِ ... وَمَا تَنْطَوِي الْأَيَّامُ إِلَّا عَلَى ثُكْلِ

وَإِنَّا لَفِي دَارِ الْفِرَاقِ فَلَنْ تَرَى ... بِهَا أَحَدًا مَا عَاشَ مُجْتَمَعَ الشَّمْلِ

وله في الامساك والقناعة (من الوافر)

شَرِهْتُ فَلَسْتُ أَرْضَى بِالْقَلِيلِ ... وَمَا أَنْفَكُّ مِنْ حَدَثٍ جَلِيلِ

وَمَا أَنْفَكُّ مِنْ أَمَلٍ يُعَنِّي (٣) ... وَمَا أَنْفَكُّ مِنْ قَالٍ وَقِيلِ

أَلَا يَا عَاشِقَ الدُّنْيَا الْمُعَنَّى ... كَأَنَّكَ قَدْ دُعِيتَ إِلَى الرَّحِيلِ

أَمَا تَنْفَكُّ مِنْ شَهَوَاتِ نَفْسٍ ... تَحُودُ بِهِنَّ عَنْ قَصْدِ السَّبِيلِ

لَئِنْ عُوفِيتَ مِنْ شَهَوَاتِ نَفْسٍ ... لَقَدْ عُوفِيتَ مِنْ شَرٍّ طَوِيلِ

وَلِلدُّنْيَا دَوَائِرُ دَائِرَاتٌ ... لِتَذْهَبَ بِالْعَزِيزِ وَبِالذَّلِيلِ

وَلِلدُّنْيَا يَدٌ تَهَبُ الْمَنَايَا ... وَتَسْتَلِبُ الْخَلِيلَ مِنَ الْخَلِيلِ

وَمَا لَكَ غَيْرَ عَقْلِكَ مِنْ نَصِيحٍ ... وَمَا لَكَ غَيْرَ عَمَلِكَ مِنْ دَلِيلِ

(١) وفي نسخة : من اهلي (٢) وفي نخسة : كما لم يخلّد مَنْ مضى ذاهلًا قبلي
(٣) وفي رواية : من امل بغي



وَمَالَكَ غَيْرَ تَقْوَى اللهِ مَالٌ ... وَغَيْرَ فَعَالِكَ الْحُسْنَ الْجَمِيلِ

وَقَارُ الْحِلْمِ يَقْرَعُ كُلَّ جَهْلٍ ... وَعَزْمُ الصَّبْرِ يَنْهَضُ بِالْجَلِيلِ

وقال في من يستند على الآمال الباطلة (من البسيط)

اِعْمَدْ لِنَفْسِكَ وَاذْكُرْ سَاعَةَ الْأَجَلِ ... وَلَا تُغَرَّنَّ فِي دُنْيَاكَ بِالْأَمَلِ

سَابِقْ حُتُوفَ الرَّدَى وَاعْمَلْ عَلَى مَهَلٍ ... مَا دُمْتَ فِي هٰذِهِ الدُّنْيَا عَلَى مَهَلِ

وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ مَسْئُولٌ وَمُفْتَحَصٌ ... عَمَّا عَمِلْتَ وَمَعْرُوضٌ عَلَى الْعَمَلِ

لَا تَلْعَبَنَّ بِكَ الدُّنْيَا وَزُخْرُفُهَا ... فَإِنَّهَا قُرِنَتْ فِي الظِّلِّ بِالْمَثَلِ

لَا يَحْذَرُ النَّفْسَ إِلَّا ذُو مُرَاقَبَةٍ ... يُمْسِي وَيُصْبِحُ (١) فِي الدُّنْيَا عَلَى وَجَلِ

مَا أَقْرَبَ الْمَوْتَ مِنْ أَهْلِ الْحَيَاةِ وَمَا ... أَحْمَى اللَّبِيبَ بِحُسْنِ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ

وَالْمَوْتُ مَدْرَجَةٌ لِلنَّاسِ كُلِّهِمِ ... قَصْدًا إِلَيْهِ بِكَرْهٍ مَجْمَعَ السُّبُلِ

مَا أَحْسَنَ الدِّينَ وَالدُّنْيَا إِذَا اجْتَمَعَا ... وَأَقْبَحَ الْكُفْرَ وَالْإِفْلَاسَ بِالرَّجُلِ

وقال في التوبة والرجوع اليه تعالى (من مجزوء الرمل)

قُلْ لِمَنْ يَعْجَبُ مِنْ م ... حُسْنِ رُجُوعِي وَمَقَالِي

رُبَّ صَدٍّ بَعْدَ وَدٍّ ... وَهَوًى بَعْدَ تَقَالِ (٢)

قَدْ رَأَيْنَا ذَا كَثِيرًا ... جَارِيًا بَيْنَ الرِّجَالِ

وقال في فناء الدنيا وهو من احسن ما جاء في هذا المعنى (من الوافر)

نَعَى (٣) نَفْسِي إِلَى مَرِّ اللَّيَالِي ... تَصَرُّفُهُنَّ حَالًا بَعْدَ حَالِ

(١) وفي نسخة : يضحي ويمسي (٢) ويروى : ثقال (٣) وفي رواية : نعي

فَمَا لِي أَسْتُ مَشْغُولًا بِنَفْسِي ... وَمَالِي لَا أَخَافُ ٱلْمَوْتَ مَالِي
لَقَدْ أَيْقَنْتُ أَنِّي غَيْرُ بَاقٍ ... وَلَكِنِّي أُرَانِي لَا أُبَالِي
أَمَا لِي عِبْرَةٌ فِي ذِكْرِ قَوْمٍ ... تَفَانَوْا رُبَّمَا خَطَرُوا بِبَالِي(١)
كَأَنَّ مُمَرِّضِي قَدْ قَامَ يَمْشِي(٢) ... بِنَعْشِي بَيْنَ أَرْبَعَةٍ عِجَالِ
وَخَلْفِي نُسْوَةٌ يَبْكِينَ شَجْوًا ... كَأَنَّ قُلُوبَهُنَّ عَلَى مَقَالِ
سَأَقْنَعُ مَا بَقِيتُ بِقُوتِ يَوْمٍ ... وَلَا أَبْغِي مُكَاثَرَةً(٣) بِمَالِ
تَعَالَى ٱللهُ يَا سَلْمَ بْنَ عَمْرٍو(٤) ... أَذَلَّ ٱلْحِرْصُ أَعْنَاقَ ٱلرِّجَالِ
هَبِ ٱلدُّنْيَا تُسَاقُ إِلَيْكَ عَفْوًا ... أَلَيْسَ مَصِيرُ ذَاكَ إِلَى ٱلزَّوَالِ
فَمَا تَرْجُو بِشَيْءٍ لَيْسَ يَبْقَى ... وَشِيكًا مَا تُغَيِّرُهُ ٱللَّيَالِي

(١) وفي نسخة: أَمَا فِي ٱلسَّالِفِينَ لِيَ ٱعْتِبَارٌ ... وما لاقوهُ لم يَخْطُرْ ببالي
(٢) وفي رواية: يسعى وفي غيرها: كأني بالمنية ازعجتني (٣) وفي نسخة: مقاتلة
ويروى البيت: ولو أني قنعتُ لكنتُ حُرًّا ... ولم اطلب مكاثرةً بمالي
(٤) هو سَلْم بن عمرو بن حماد كان شاعرًا مُعاصرًا لابي العتاهية ويُسمى الحاسر لكونهِ باع مصحفًا واشترى بهِ طنبورًا. وكان سلم يدخل على المهدي وينشد لهُ الاشعار فيجيزه. وكان من تلامذة بشّار يأخذ معانيَهُ ويكسوها الفاظًا اخف من الفاظهِ. فلمّا بلغهُ قول ابي العتاهية هذا قال: ويلي على الزنديق جمع الاموال وكنترها وعبّا البدور في بيتهِ ثم تزوَّد مِرآة ونفاقًا فاخذ يهتف بي اذا تصديتُ للطلب ثم كتب الى ابي العتاهية هذه الابيات:

ما اقبح التزهيد من واعظٍ ... يُزهِّد الناسَ ولا يزهدُ
لو كان في تزهيدهِ صادقًا ... اضحى وامسى بيتهُ المسجدُ
ان رفض الدنيا فما بالهُ ... يكتنز المال ويستَرفِدُ
يخاف ان تنفد ارزاقهُ ... والرزق عند الله لا ينفدُ

وكانت وفاة سلم سنة ١٧٦ﻫ (٧٩٣م)



وَحَقِّكَ كُلُّ ذَا يَفْنَى سَرِيعًا ... وَلَا شَيْءٌ يَدُومُ مَعَ ٱللَّيَالِي
خَبَرْتُ ٱلنَّاسَ قِرْنًا بَعْدَ قِرْنٍ ... فَلَمْ أَرَ غَيْرَ خَتَّالٍ وَقَالِ
وَذُقْتُ مَرَارَةَ ٱلْأَشْيَاءِ طُرًّا ... فَمَا طَعْمٌ أَمَرَّ مِنَ ٱلسُّؤَالِ
وَلَمْ أَرَ فِي ٱلْأُمُورِ أَشَدَّ وَقْعًا ... وَأَصْعَبَ مِنْ مُعَادَاةِ ٱلرِّجَالِ
وَلَمْ أَرَ فِي عُيُوبِ ٱلنَّاسِ عَيْبًا ... كَنَقْصِ ٱلْقَادِرِينَ عَلَى ٱلْكَمَالِ

وقال يحضُّ نفسهُ على العمل الصالح (من مجزوء الوافر)

سَهَوْتُ وَغَرَّنِي أَمَلِي ... وَقَدْ قَصَّرْتُ فِي عَمَلِي
وَمَنْزِلَةٌ خُلِقْتُ لَهَا ... جَعَلْتُ لِغَيْرِهَا شُغْلِي
أَرَى ٱلْأَيَّامَ مُسْرِعَةً ... تُقَرِّبُنِي إِلَى أَجَلِي

ولهُ في من يحتكر الاموال الفانية (من مجزوء الكامل)

عَجَبًا لِأَرْبَابِ ٱلْعُقُولِ ... وَٱلْحِرْصِ فِي طَلَبِ ٱلْفُضُولِ
سُلَّابِ أَكْسِيَةِ ٱلْأَرَا ... مِلِ وَٱلْيَتَامَى وَٱلْكُهُولِ
وَٱلْجَامِعِينَ ٱلْمُكْثِرِينَ ... مِنَ ٱلْخِيَانَةِ وَٱلْغُلُولِ
وَٱلْمُؤْثِرِينَ لِدَارِهِمْ ... رِحْلَتَهُمْ عَلَى دَارِ ٱلْخُلُولِ
وَضَعُوا عُقُولَهُمُ مِنَ ٱلدُّنْيَا بِمَنْزِلَةِ ٱلسُّيُولِ
وَلَهَوْا بِأَطْرَافِ ٱلْفُرُو ... عِ وَأَغْفَلُوا عِلْمَ ٱلْأُصُولِ
وَتَتَبَّعُوا جَمْعَ ٱلْحُطَا ... مِ وَفَارَقُوا سُنَنَ ٱلْعُقُولِ
وَلَقَدْ رَأَوْا غِيلَانَ رَيْـ ... ـبِ ٱلدَّهْرِ غَوْلًا بَعْدَ غُولِ

ولهُ في الزهد والادب (من المنسرح)

أَرَى ٱلْمَقَادِيرَ تَعْمَلُ ٱلْعَمَلَا ... وَٱلْمَرْءُ مَا عَاشَ آمِلٌ أَمَلَا

كُلٌّ لَهُ عِلَّةٌ يَفُوهُ بِهَا ... سُبْحَانَ رَبِّي مَا أَكْثَرَ ٱلْعِلَلَا

مَنْ عَرَفَ ٱلنَّاسَ فِي تَصَرُّفِهِمْ ... لَمْ يَتَّبِعْ مِنْ صَاحِبٍ زَلَلَا

إِنْ أَنْتَ كَافَيْتَ مَنْ أَسَاءَ فَقَدْ ... صِرْتَ إِلَى مِثْلِ سُوءِ مَا فَعَلَا

إِنَّ مَعَالِي ٱلْأُمُورِ تُمْسِي لِمَنْ(١) ... يَصْبِرُ عِنْدَ ٱلْمَكْرُوهِ إِنْ نَزَلَا

ذُو ٱلْحِلْمِ فِي جَنَّةٍ تَرُدُّ بِهَا ... مِ ٱلْجَهْلِ عَنْهُ إِنْ جَاهِلٌ جَهِلَا

يَلْتَمِسُ ٱلْعُذْرَ لِلصَّدِيقِ وَإِنْ ... أَتَاهُ يَوْمًا بِعُذْرِهِ قِبَلَا

خَفِّفْ عَلَى كُلِّ مَنْ صَحِبْتَ وَقَدْ ... كَانَ لِحَمْلِ ٱلثَّقِيلِ مُحْتَمِلَا

كَمْ قَدْ رَأَيْنَا ٱمْرِءًا مِنَ ٱلْخَيْرِ عُرْ ... يَانًا وَإِنْ كَانَ يَلْبَسُ ٱلْحُلَلَا

لَا يَأْمَنَنَّ ٱمْرُؤٌ مُسَاعَدَةَ ٱلـ ... ـدُّنْيَا فَإِنِّي رَأَيْتُهَا دُوَلَا

كُلٌّ فَقُدَّامَهُ لَهُ أَمَلٌ ... يَلْهَى وَلَكِنَّ خَلْفَهُ ٱلْأَجَلَا

يَا بُؤْسَ لِلْغَافِلِ ٱلْمُضَيِّعِ عَنْ ... آيٍ عَظِيمٍ مِنْ أَمْرِهِ غَفَلَا

كُلُّ جَدِيدٍ فَٱلدَّهْرُ يُخْلِقُهُ ... وَكُلُّ حَيٍّ فَمَيِّتٌ عَجَلَا

كُلٌّ يُوَافِي بِهِ ٱلْقَضَاءُ إِلَى مِ ... ـيقَاتِ مَوْتٍ وَيَأْتِيهِ(٢) رِزْقُهُ كَمَلَا

وقال في التهيؤ للموت بالاعمال المبرورة (من المنسرح)

يَا سَاكِنَ ٱلْقَبْرِ عَنْ قَلِيلٍ ... مَاذَا تَزَوَّدْتَ لِلرَّحِيلِ

(١) ويروى ليس معالي الاخلاق ألّا لِمَن (٢) وفي رواية : ويوفيهِ



ٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ ذِي ٱلْمَعَالِي ... وَٱلْحَوْلِ وَٱلْقُوَّةِ ٱلْجَلِيلِ

إِنَّا لِمُسْتَوْطِنُونَ دَارًا ... نَحْنُ بِهَا عَابِرُوا سَبِيلِ

دَارُ أَذًى لَمْ يَزَلْ عَلِيلٌ ... يَشْكُو أَذَاهَا إِلَى عَلِيلِ

كَمْ شَاهِدٍ أَنَّهَا سَتَفْنَى ... مِنْ مَنْزِلٍ مُقْفِرٍ مَحِيلِ

كَمْ مُسْتَظِلٍّ بِظِلِّ مُلْكٍ ... أُخْرِجَ مِنْ ظِلِّهِ ٱلظَّلِيلِ

لَا بُدَّ لِلْمُلْكِ(١) مِنْ زَوَالٍ ... عَنْ مُسْتَدَالٍ إِلَى مُدِيلِ(٢)

كَمْ تَرَكَ ٱلدَّهْرُ مِنْ أُنَاسٍ ... مَضَوْا وَكَمْ غَالَ مِنْ قَبِيلِ

كَمْ نَغَّصَ ٱلدَّهْرُ مِنْ مَبِيتٍ ... عَلَى سُرُورٍ وَمِنْ مَقِيلِ

كَمْ قَتَلَ ٱلدَّهْرُ مِنْ أُنَاسٍ ... يَدْعُونَ بِٱلْوَيْلِ وَٱلْعَوِيلِ

هَيْهَاتُ لِلْأَرْضِ مِنْ عَزِيزٍ ... يَبْقَى عَلَيْهَا وَلَا ذَلِيلِ

يَا عَجَبًا مِنْ جُمُودِ عَيْنٍ ... لَمْ تَعْرِ مِنْ حَادِثٍ جَلِيلِ

كَأَنَّنِي لَمْ أُصَبْ بِأَلْفٍ ... وَلَا قَرِينٍ وَلَا دَخِيلِ

وَلَا رَفِيقٍ وَلَا صَدِيقٍ ... وَلَا شَفِيقٍ وَلَا عَدِيلِ

مَالِي إِذَا مَا ثَكِلْتُ خِلًّا ... ثَنَيْتُ صَدْرًا عَلَى خَلِيلِ

مَحَلُّ مَنْ مَاتَ لَيْسَ يَلْوِي ... بِهِ وُصُولٌ عَلَى وُصُولِ

يَا نَفْسُ لَا بُدَّ مِنْ فَنَاءٍ ... فَقَصِّرِي ٱلْعُمْرَ أَوْ أَطِيلِي

مَا أَفْظَعَ ٱلْمَوْتَ لِلَامَانِي ... وَٱلْأَمَلِ ٱلنَّازِحِ ٱلطَّوِيلِ

(١) وفي نسخة: للبال (٢) ويروى: من مستدال بمستديل. ويروى ايضاً من مستذال بمستذيل

مَا اَخْوَضَ ٱلنَّاسَ مُنْذُ كَانُوا ... فِي كُلِّ قَالٍ وَكُلِّ قِيلِ
مَا اَفْضَلَ ٱلرَّفْضَ لِلْمَلَاهِي ... وَٱلصَّبْرَ لِلْفَادِحِ ٱلْجَلِيلِ
مَا اَزْيَنَ ٱلْجُودَ مِنْ حَلِيفٍ ... مَا اَشْيَنَ ٱلْبُخْلَ مِنْ بَخِيلِ

وقال يوبّخ نفسهُ عن سهوهِ وغفلتهِ (من الرجز)

مَا اَقْطَعَ ٱلْآجَالَ لِلْآمَالِ ... وَاَسْرَعَ ٱلْآمَالَ فِي ٱلْآجَالِ
يُعْجِبُنِي حَالِي وَاَيُّ حَالِ ... تَبْقَى عَلَى ٱلْاَيَّامِ وَٱللَّيَالِي
وَكُلُّ شَيْءٍ فَاِلَى زَوَالِ ... يَا عَجَبًا مِنِّي بِمَا اَشْتِغَالِي
وَٱلْمَوْتُ لَا يَخْطُرُ لِي بِبَالِي ... وَنَبْلُهُ مُسْرِعَةٌ حِيَالِي

وقال في من ينوط بالدنيا وآمالها (من البسيط)

اَفْنَيْتَ عُمْرَكَ اِدْبَارًا وَاِقْبَالَا ... تَبْغِي ٱلْبَنِينَ وَتَبْغِي ٱلْاَهْلَ وَٱلْمَالَا
لِلْمَوْتِ غُولٌ فَكُنْ مَا عِشْتَ مُلْتَمِسًا(١) ... مِنْ حَوْلِهِ(٢) حِيلَةً اِنْ كُنْتَ مُحْتَالَا
وَلَسْتَ حَقًّا بِهَوْلِ ٱلْمَوْتِ مُنْقَلِبًا ... حَتَّى تُعَايِنَ بَعْدَ ٱلْمَوْتِ اَهْوَالَا
اَمَلْتَ اَكْثَرَ مِمَّا اَنْتَ مُدْرِكُهُ ... وَٱلْعُمْرُ لَا بُدَّ اَنْ يَفْنَى وَاِنْ طَالَا
حَتَّى مَتَى اَنْتَ بِٱلْآمَالِ مُشْتَبِكٌ ... اِذَا ٱنْقَضَى اَمَلٌ اَمَّلْتَ اَمَالَا
اَلَمْ تَرَ ٱلْمَلِكَ ٱلْاَمْسِيَّ(٣) حِينَ مَضَى ... هَلْ نَالَ حَيٌّ مِنَ ٱلدُّنْيَا كَمَا نَالَا
اَفْنَاهُ مَنْ لَمْ يَزَلْ يُفْنِي ٱلْمُلُوكَ فَقَدْ ... اَمْسَى وَاَصْبَحَ عَنْهُ ٱلْمُلْكُ قَدْ زَالَا

(١) وفي رواية: الموت هول فكن ما شئت ملتمساً
(٢) وفي نسخة: من غولهِ ومن هوله (٣) وفي رواية: الأمي



كَمْ مِنْ مُلُوكٍ مَضَى رَيْبُ ٱلزَّمَانِ بِهِمْ ... قَدْ اَضْبَحُوا عِبَرًا فِينَا وَاَمْثَالَا

قيل ان ابا العتاهيَّة انشد هذه الابيات للفضل بن الربيع فاستحسنها جدًّا واجازهُ عليها. وامر لهُ فيها الحسن بن سهل بعشرة آلاف درهم وعشرة اثواب واجرى لهُ كل شهر ثلاثة دراهم فلم يزل يقبلها دارَّةً الى ان مات

---

وقال في الاتكال عليهِ تعالى دون المخلوقات (من الطويل)

اَلَا طَالَ مَا خَانَ ٱلزَّمَانُ وَبَدَّلَا ... وَقَصَّرَ آمَالَ ٱلْاَنَامِ وَطَوَّلَا
اَرَى ٱلنَّاسَ فِي ٱلدُّنْيَا مُعَافًى وَمُبْتَلًى ... وَمَا زَالَ حُكْمُ ٱللهِ فِي ٱلْاَرْضِ مُرْسَلَا
مَضَى فِي جَمِيعِ ٱلنَّاسِ سَابِقُ عِلْمِهِ ... وَفَصَّلَهُ مِنْ حَيْثُ شَاءَ وَوَصَّلَا
وَلَسْنَا عَلَى حُلْوِ ٱلْقَضَاءِ وَمُرِّهِ ... نَرَى حَكَمًا فِينَا مِنَ ٱللهِ اَعْدَلَا
بَلَا خَلْقَهُ بِٱلْخَيْرِ وَٱلشَّرِّ فِتْنَةً ... لِيَرْغَبَ مِمَّا فِي يَدَيْهِ وَيَسْاَلَا
وَلَمْ يَبْغِ اِلَّا اَنْ يَبُوءَ بِفَضْلِهِ ... عَلَيْنَا وَاِلَّا اَنْ نَتُوبَ فَيَقْبَلَا
هُوَ ٱلْاَحَدُ ٱلْقَيُّومُ مِنْ بَعْدِ خَلْقِهِ ... وَمَا زَالَ فِي دَيُّومَةِ ٱلْمُلْكِ اَوَّلَا
وَمَا خَلَقَ ٱلْاِنْسَانَ اِلَّا لِغَايَةٍ ... وَلَمْ يَتْرُكِ ٱلْاِنْسَانَ فِي ٱلْاَرْضِ مُهْمَلَا
كَفَى عِبْرَةً اَنِّي وَاَنَّكَ يَا اَخِي ... نُصَرَّفُ تَصْرِيفًا لَطِيفًا وَنُبْتَلَى
كَاَنَّا وَقَدْ صِرْنَا حَدِيثًا لِغَيْرِنَا ... نُخَاضُ كَمَا خُضْنَا ٱلْحَدِيثَ لِمَنْ خَلَا
تَوَهَّمْتُ قَوْمًا قَدْ خَلَوْا فَكَاَنَّهُمْ ... بِاَجْمَعِهِمْ كَانُوا خَيَالًا تَخَيَّلَا
وَلَسْتُ بِاَبْقَى مِنْهُمُ فِي دِيَارِهِمْ ... وَلٰكِنَّ لِي فِيهَا كِتَابًا مُؤَجَّلَا
وَمَا ٱلنَّاسُ اِلَّا مَيِّتٌ وَاَبُو مَيِّتٍ ... تَاَجَّلَ حَيٌّ مِنْهُمُ اَوْ تَعَجَّلَا

وَلَا تَحْسَبَنَّ اللهَ يُخْلِفُ وَعْدَهُ ... بِمَا كَانَ اَوْصَى الْمُرْسَلِينَ وَاَرْسَلَا
هُوَ الْمَوْتُ يَا ابْنَ الْمَوْتِ وَالْبَعْثُ بَعْدَهُ ... فَمِنْ بَيْنِ مَبْعُوثٍ مُخِفًّا وَمُثْقَلَا
وَمِنْ بَيْنِ مَسْحُوبٍ عَلَى حُرِّ وَجْهِهِ ... وَمِنْ بَيْنِ مَنْ يَأْتِي اَغَرَّ مُحَجَّلَا
عَشِقْنَا مِنَ اللَّذَّاتِ كُلَّ مُحَرَّمٍ ... فَأُفٍّ عَلَيْنَا مَا اَغَرَّ وَاَجْهَلَا
رَكَنَّا اِلَى الدُّنْيَا فَطَالَ رُكُونُنَا ... وَلَسْنَا نَرَى الدُّنْيَا عَلَى ذَاكَ مَنْزِلَا
لَقَدْ كَانَ اَقْوَامٌ مِنَ النَّاسِ قَبْلَنَا ... يَعَافُونَ مِنْهُنَّ الْحَلَالَ الْمُحَلَّلَا
فَلِلّٰهِ دَارٌ مَا اَحَثَّ رَحِيلَهَا ... وَمَا اَعْرَضَ الْآمَالَ فِيهَا وَاَطْوَلَا
اَبَى الْمَرْءِ اِلَّا اَنْ يَطُولَ اغْتِرَارُهُ ... وَتَأْبَى بِهِ الْحَالَاتُ اِلَّا تَنَقُّلَا
اِذَا اَمَّلَ الْاِنْسَانُ اَمْرًا فَنَالَهُ ... فَمَا (١) يَبْتَغِي فَوْقَ الَّذِي كَانَ اَمَّلَا
وَكَمْ مِنْ ذَلِيلٍ عَزَّ (٢) مِنْ بَعْدِ ذِلَّةٍ ... وَكَمْ مِنْ رَفِيعٍ صَارَ فِي الْاَرْضِ اَسْفَلَا
وَلَمْ اَرَ اِلَّا مُسْلِمًا فِي وَفَاتِهِ ... وَاِنْ اَكْثَرَ الْبَاكِي (٣) عَلَيْهِ وَاَعْوَلَا
وَكَمْ مِنْ عَظِيمِ الشَّأْنِ فِي قَعْرِ حُفْرَةٍ ... تَلَحَّفَ فِيهَا بِالثَّرَى وَتَسَرْبَلَا
اَيَا صَاحِبَ الدُّنْيَا وَثِقْتَ بِمَنْزِلٍ ... تَرَى الْمَوْتَ فِيهِ بِالْعِبَادِ مُوَكَّلَا
تُنَافِسُ فِي الدُّنْيَا لِتَبْلُغَ عِزَّهَا ... وَلَسْتَ تَنَالُ الْعِزَّ حَتَّى تُذَلَّلَا
اِذَا اَصْطَحَبَ الْاَقْوَامُ كَانَ اَذَلُّهُمْ ... لِاَصْحَابِهِ نَفْسًا اَبَرَّ وَاَفْضَلَا
وَمَا الْفَضْلُ فِي اَنْ يُؤْثِرَ الْمَرْءُ نَفْسَهُ ... وَلٰكِنَّ فَضْلَ الْمَرْءِ اَنْ يَتَفَضَّلَا

(١) وفي نسخة : كما (٢) وفي رواية : قليل غرّ
(٣) وفي نسخة : الباقي



ولابي العتاهية في التحذير من الموت وتلافيهِ بالاعمال (من الخزج)

تَمَسَّكْتُ (١) بِآمَالٍ ... طِوَالٍ بَعْدَ (٢) آمَالِ
وَاَقْبَلْتُ عَلَى الدُّنْيَا ... بِعَزْمٍ (٣) اَيَّ اِقْبَالِ
وَمَا تُفْكُّ اَنْ تَكْدَ ... حَ اَشْغَالًا بِاَشْغَالِ
فَيَا هٰذَا تَجَهَّزْ ... لِفِرَاقِ الْاَهْلِ وَالْمَالِ
وَلَا بُدَّ مِنَ الْمَوْتِ ... عَلَى حَالٍ مِنَ الْحَالِ

حدّث احمد بن زهير قال : سمعت مصعب بن عبد الله يقول : ابو العتاهية اشعر الناس . قلتُ لهُ : باي شيء استحقّ ذلك . فانشد الابيات السابقة ثم قال هذا كلام لا حشو فيهِ ولا نقصان يعرفهُ العاقل ويقرّ بهِ الجاهل

---

وقال يصف خطوب الدهر ويحثّ المرء على طلب الآخرة (من الكامل)

اَلدَّهْرُ يُوعِدُ فُرْقَةً وَزَوَالَا ... وَخُطُوبُهُ لَكَ تَضْرِبُ الْاَمْثَالَا
يَا رُبَّ عَيْشٍ كَانَ يُغْبَطُ اَهْلُهُ ... بِنَعِيمِهِ (٤) قَدْ قِيلَ كَانَ فَزَالَا
يَا طَالِبَ الدُّنْيَا يُثَقِّلُ نَفْسَهُ ... اِنَّ الْمُخِفَّ غَدًا لَاَحْسَنُ حَالَا
اِنَّا لَفِي دَارٍ نَرَى الْاِكْثَارَ لَا ... يُبْقِي لِصَاحِبِهِ وَلَا الْاِقْلَالَا
اَاُخَيَّ اِنَّ الْمَالَ اِنْ قَدَّمْتَهُ ... لَكَ لَيْسَ اِنْ خَلَّفْتَهُ لَكَ مَالَا
اَاُخَيَّ كُلٌّ لَا مَحَالَةَ زَائِلٌ ... فَلِمَنْ نَرَاكَ تُثْمِرُ الْاَمْوَالَا
اَاُخَيَّ شَأْنَكَ بِالْكَفَافِ وَخَلِّ مَنْ ... اَثْرَى وَنَافِسْ فِي الْمَطَامِعِ وَغَالِ

(١) وفي نسخة : تعلقت (٢) وفي رواية : اَيَّ
(٣) وفي رواية : واقبلتُ على الدهر ملمًّا (٤) وفي نسخة : لنعيمهِ

كَمْ مِنْ مُلُوكٍ زَالَ عَنْهُمْ مُلْكُهُمْ ... فَكَأَنَّ ذَاكَ ٱلْمُلْكَ كَانَ خَيَالَا
وَٱلدَّهْرُ ٱلْطَفُ خَاتِلٍ لَكَ خَتْلُهُ ... وَٱلدَّهْرُ ٱحْكَمُ مَنْ رَمَاكَ نِبَالَا
حَتَّى مَتَى تُمْسِي وَتُضْبِحُ لَاعِبًا ... تَبْغِي ٱلْبَقَاءَ وَتَأْمُلُ ٱلْآمَالَا
وَلَقَدْ رَأَيْتَ ٱلْحَادِثَاتِ مُلِحَّةً (١) ... تَنْفِي ٱلْمُنَى وَتُقَرِّبُ ٱلْآجَالَا
وَلَقَدْ رَأَيْتَ مَسَاكِنًا مَسْلُوبَةً ... سُكَّانُهَا وَمَصَانِعًا وَظِلَالَا
وَلَقَدْ رَأَيْتَ مُسَلَّطًا (٢) وَمُمَلَّكًا ... وَمُفَوَّهًا قَدْ قِيلَ قَالَ وَقَالَا
وَلَقَدْ رَأَيْتَ مَنِ ٱسْتَطَاعَ بِجُمْعَةٍ ... وَبَنَى فَشَيَّدَ قَصْرَهُ وَأَطَالَا
وَلَقَدْ رَأَيْتَ ٱلدَّهْرَ كَيْفَ يُبِيدُهُمْ ... شِيَبًا وَكَيْفَ يُبِيدُهُمْ أَطْفَالَا
وَلَقَدْ رَأَيْتَ ٱلْمَوْتَ يُسْرِعُ فِيهِمِ ... حَقًّا يَمِينًا مَرَّةً وَشِمَالَا
فَسَلِ ٱلْحَوَادِثَ لَا أَبَا لَكَ عَنْهُمُ ... وَسَلِ ٱلْقُبُورَ وَأَحْفِهِنَّ سُؤَالَا
فَلَتُخْبِرَنَّكَ أَنَّهُمْ خُلِقُوا لِمَا ... خُلِقُوا لَهُ فَمَضَوْا لَهُ أَرْسَالَا
وَلَقَلَّ مَا تَصْفُو ٱلْحَيَاةُ لِأَهْلِهَا ... حَتَّى تُبَدِّلَ عَنْهُمُ (٣) أَبْدَالَا
وَلَقَلَّ مَا دَامَ ٱلسُّرُورُ لِمَعْشَرٍ ... وَلَطَالَمَا صَالَ (٤) ٱلزَّمَانُ وَغَالَا
وَلَقَلَّ مَا تَرْضَى خِصَالًا مِنْ أَخٍ ... أَخَيْتَهُ (٥) إِلَّا سَخِطْتَ خِصَالَا
وَلَقَلَّ مَا تَنْحُو بِخَيْرٍ نَفْسُهُ ... حَتَّى يُقَاتِلَهَا (٦) عَلَيْهِ قِتَالَا
فَإِذَا أَرَدْتَ ٱلنَّاسَ إِنْ يَتَحَمَّلُوا ... لِلْعَارِ أَنْتَ فَكُنْ لَهَا حَمَّالَا

(١) وفي نسخة : محيلة (٢) وفي رواية : مسلَّطًا (٣) وفي نسخة : منهمُ
(٤) وفي رواية : خان (٥) وفي نسخة : احيتهُ (٦) وفي رواية : بعاتبها



أَأُخَيَّ إِنَّ ٱلْمَرْءَ حَيْثُ فِعَالُهُ ... فَٱنْظُرْ لِأَحْسَنِ مَنْ يَكُونُ (١) فِعَالَا
أَقْصِرْ خُطَاكَ عَنِ ٱلْمَطَامِعِ عِفَّةً ... عَنْهَا فَإِنَّ لَهَا صَفًا زَلَّالَا
وَٱلْمَالُ أَوْلَى بِٱكْتِسَابِكَ مُنْفِقًا (٢) ... أَوْ مُمْسِكًا إِنْ كَانَ ذَاكَ حَلَالَا
وَإِذَا ٱلْخُتُوفُ (٣) تَوَاثَرَتْ فَٱصْبِرْ لَهَا ... أَبَدًا وَإِنْ كَانَتْ عَلَيْكَ ثِقَالَا
فَكَفَى بِمُلْتَمِسِ ٱلتَّوَاضُعِ رِفْعَةً ... وَكَفَى بِمُلْتَمِسِ ٱلْعُلُوِّ سِفَالَا
أَأُخَيَّ مَنْ عَشِقَ ٱلرِّئَاسَةَ خِفْتُ أَنْ ... يَطْغَى وَيُحْدِثُ بِدْعَةً وَضَلَالَا
أَأُخَيَّ إِنَّ أَمَامَنَا كُرَبًا لَهَا ... شَغَبٌ وَإِنَّ أَمَامَنَا أَهْوَالَا
أَأُخَيَّ إِنَّ ٱلدَّارَ مُدْبِرَةٌ وَإِنْ ... كُنَّا نَرَى إِدْبَارَهَا إِقْبَالَا
أَأُخَيَّ لَا تَجْعَلْ عَلَيْكَ لِطَالِبٍ ... يَتَتَبَّعُ ٱلْعَثَرَاتِ مِنْكَ مَقَالَا (٤)
فَٱلْمَرْءُ مَطْلُوبٌ بِمُهْجَةِ نَفْسِهِ ... طَلَبًا يُصَرِّفُ حَالَهُ أَحْوَالَا
وَٱلْمَرْءُ لَا يَرْضَى بِشُغْلٍ وَاحِدٍ ... حَتَّى يُوَلِّدَ شُغْلُهُ أَشْغَالَا
وَلَرُبَّ ذِي لَغْوٍ لَهُنَّ حَلَاوَةً ... سَيَعُدْنَ يَوْمًا مَا عَلَيْهِ وَبَالَا
وَأَرَى ٱلتَّوَاصُلَ فِي ٱلْحَيَاةِ فَلَا تَدَعْ ... لِأَخِيكَ جَهْدَكَ مَا حَيِيتَ وِصَالَا
أَأُخَيَّ إِنَّ ٱلْخَلْقَ فِي طَبَقَاتِهِ ... يُمْسِي وَيُضْبِحُ لِلْإِلٰهِ عِيَالَا
وَٱللّٰهُ أَكْرَمُ مَنْ رَجَوْتَ نَوَالَهُ ... وَٱللّٰهُ أَعْظَمُ مَنْ يُنِيلُ نَوَالَا
مَلِكٌ تَوَاضَعَتِ ٱلْمُلُوكُ لِعِزِّهِ ... وَجَلَالِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

(١) وفي نسخة : ما يكون (٢) وفي رواية : منفقًا
(٣) وفي نسخة : الحقوق وهو تصحيف (٤) وفي رواية : فِعالا

لَا شَيْءَ مِنْهُ أَدَقُّ لُطْفِ إِحَاطَةٍ ... بِٱلْعَالَمِينَ وَلَا أَجَلُّ جَلَالَا

وقال ايضاً وانّ هذا من محاسن شعره (من الوافر)

أَيَا مَنْ خَوْفُهُ ٱلْأَجَلُ ... وَمَنْ قُدَّامَهُ ٱلْأَمَلُ

أَمَا وَٱللهِ لَا يُنْجِيكَ ... إِلَّا ٱلصِّدْقُ وَٱلْعَمَلُ

رَأَيْتُ ٱلْمَوْتَ دَاءً لَيْسَ ... تَنْفَعُ دُونَهُ ٱلْحِيَلُ

سَلِ ٱلْأَيَّامَ عَنْ أَمَلَا ... كِنَا ٱلْمَاضِينَ مَا فَعَلُوا

وقال في شهوة السوء وعاقبتها الوخيمة وفي كبحها بخوف الله (من الكامل)

يَا رُبَّ شَهْوَةِ سَاعَةٍ قَدْ أَعْقَبَتْ ... مَنْ نَالَهَا حُزْنًا هُنَاكَ طَوِيلَا

عَظُمَ ٱلْبَلَاءُ بِهَا عَلَيْهِ وَإِنَّمَا ... نَالَ ٱلْمُضَلِّلُ لِلشَّقَاءِ قَلِيلَا

فَإِذَا دَعَتْكَ إِلَى ٱلْخَطِيئَةِ شَهْوَةٌ ... فَٱجْعَلْ لِطَرْفِكَ فِي ٱلسَّمَاءِ سَبِيلَا

وَخَفِ ٱلْإِلٰهَ فَإِنَّهُ لَكَ نَاظِرٌ ... وَكَفَى بِرَبِّكَ زَاجِرًا وَسُئُولَا

مَاذَا تَقُولُ غَدًا إِذَا لَاقَيْتَهُ ... بِصَغَائِرٍ وَكَبَائِرٍ مَسْئُولَا

لَا تَرْكَنَنَّ إِلَى ٱلرَّجَاءِ فَإِنَّهُ ... خَدَعَ ٱلْقُلُوبَ وَضَلَّلَ ٱلْمَعْقُولَا

وقال في فناء الدنيا وزوالها (من الوافر)

سَتَخْلُقُ جِدَّةٌ وَتَجُودُ حَالٌ ... وَعِنْدَ ٱلْحَقِّ تُخْتَبَرُ ٱلرِّجَالُ

وَلِلدُّنْيَا وَدَائِعُ فِي قُلُوبٍ ... بِهَا جَرَتِ ٱلْقَطِيعَةُ وَٱلْوِصَالُ

تَخَوَّفُ مَا لَعَلَّكَ لَا تَرَاهُ ... وَتَرْجُو مَا لَعَلَّكَ لَا تَنَالُ

وَقَدْ طَلَعَ ٱلْهِلَالُ لِهَدْمِ عُمْرِي ... وَأَفْرَحُ كُلَّمَا طَلَعَ ٱلْهِلَالُ



ولهُ ايضاً اخذهُ عن قول الحسن: يا ابن آدم انت اسير في الدنيا رضيتَ من لذّتها بما يقضي ومن نعيمها بما يمضي ومن ملكها بما ينفد فلا تجمع الاوزار لنفسك ولاهلك الاموال فاذا متَّ حملت الاوزارُ لنفسك ولاهلك الاموال. فقال ابو العتاهية (من البسيط).

أَبْقَيْتَ مَا لَكَ مِيرَاثًا لِوَارِثِهِ ... فَلَيْتَ شِعْرِيَ مَا أَبْقَى لَكَ ٱلْمَالُ

أَلْقَوْمُ بَعْدَكَ فِي حَالٍ تَسُرُّهُمُ ... فَكَيْفَ بَعْدَهُمُ دَارَتْ بِكَ ٱلْحَالُ

مَلُّوا ٱلْبُكَاءَ فَمَا يَبْكِيكَ مِنْ أَحَدٍ ... وَٱسْتَحْكَمَ ٱلْقِيلُ فِي ٱلْمِيرَاثِ وَٱلْقَالُ

وقال ايضاً في غرور الدنيا وسخرها بصاحبها (من البسيط)

أُهْرُبْ بِنَفْسِكَ مِنْ دُنْيَا مُضَلِّلَةٍ ... قَدْ أَهْلَكَتْ قَبْلَكَ ٱلْأَحْيَاءَ وَٱلْمِلَلَا

مُرٌّ مَذَاقَةُ عُقْبَاهَا وَأَوَّلُهَا ... غَدَّارَةٌ تُكْثِرُ ٱلْأَحْزَانَ (١) وَٱلْعِلَلَا

إِنْ ذُقْتُ حُلْوَاهَا عَادَتْ لِي عَوَاقِبُهَا ... مَرَارَةً يَحْتَوِيهَا كُلُّ مَنْ أَكَلَا

لَمْ يَصْفُ شُرْبُ ٱمْرِئٍ فِيهَا فَأَعْجَبَهُ ... إِلَّا تَكَدَّرَ أَوْ أَمْسَى لَهُ وَشَلَا

زَوَّالَةٌ ذَاتُ إِبْدَالٍ بِصَاحِبِهَا ... يَرْضَى بِطَارِفِهَا مِنْ تَالِدٍ بَدَلَا

يَرْضَى بِهَا ذَاكَ مِنْ هٰذَا وَيُطْعِمُ ذَا ... مَا كَانَ هٰذَا بِهِ مِنْ كَسْبِهِ جَذِلَا

تُزِيلُ هٰذَا لِهٰذَا بَعْدَ عِزَّتِهِ ... وَقَدْ تُزَادُ لِهٰذَا مَرَّةً خَوَلَا

لَمْ تَعْتَذِرْ قَطُّ مِنْ ذَنْبٍ إِلَى أَحَدٍ ... وَٱلْحُرُّ مُعْتَذِرٌ إِنْ زَلَّةً فَعَلَا

هِيَ ٱلَّتِي لَمْ تَدُمْ مِنْهَا مَوَدَّتُهَا ... لِصَاحِبٍ قَطُّ إِلَّا صَارَمَتْ عَجِلَا

وقال في ذمّ الحرص وسوء عقباهُ (من مجزوء الكامل)

ٱلْحِرْصُ دَاءٌ قَدْ أَضَرَّ ... بِمَنْ تَرَى إِلَّا قَلِيلَا

(١) وفي نسخة: الاحزاب

كَمْ مِنْ عَزِيزٍ قَدْ رَأَيْتَ م الْحِرْصَ صَيَّرَهُ ذَلِيلَا
فَتَجَنَّبِ الشَّهَوَاتِ وَاحْذَرْ م اَنْ تَكُونَ لَهَا قَتِيلَا
فَلَرُبَّ شَهْوَةِ سَاعَةٍ قَدْ اَوْرَثَتْ حُزْنًا طَوِيلَا
مَنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ مُنْصِفًا فِي الْوُدِّ فَابْغِ بِهِ بَدِيلَا
وَتَوَقَّ جَهْدَكَ اَنْ تَكُو نَ لِكُلِّ ذِي سَخَفٍ دَخِيلَا
وَعَلَيْكَ نَفْسَكَ فَارْعَهَا وَاكْسِبْ لَهَا فِعْلًا جَمِيلَا
وَلَقَلَّ مَا تَلْقَى اللَّئِيمَ م عَلَيْكَ اِلَّا مُسْتَطِيلَا
وَالْمَرْءُ اِنْ عَرَفَ الْجَمِيلَ م وَجَدْتَهُ يَبْغِي الْجَمِيلَا
كَشَفْتُ اَخْلَاقَ الرِّجَا لِ وَذُقْتُهُمْ جِيلًا فَجِيلَا
اِضْرِبْ بِطَرْفِكَ حَيْثُ شِئْتَ م فَلَا تَرَى اِلَّا بَخِيلَا
يَا مُوطِنَ الدَّارِ الَّتِي هُوَ مُسْرِعٌ عَنْهَا الرَّحِيلَا
اِنْ لَمْ تُنِلْ خَيْرًا اَخَاكَ فَكُنْ عَلَيْهِ لَهُ دَلِيلَا
وَاِذَا اَنَلْتَ اَخًا فَلَا تَسْتَكْثِرَنَّ لَهُ الْجَزِيلَا

---

وقال في وصف عبّادان وهي مدينة على مصب دجلة في بحر فارس وهي عن البصرة مرحلةٌ ونصف. وكان فيها قوم مقيمون للعبادة والانقطاع (من الطويل)

سَقَى اللهُ عَبَّادَانَ غَيْثًا مُجَلِّلَا فَاِنَّ لَهَا فَضْلًا جَدِيدًا وَاَوَّلَا
وَثَبَّتَ مَنْ فِيهَا مُقِيمًا مُرَابِطًا فَمَا اِنْ اَرَى عَنْهَا لَهُ مُتَحَوَّلَا



اِذَا جِئْتَهَا لَمْ تَلْقَ(١) اِلَّا مُكَبِّرًا تَخَلَّى عَنِ الدُّنْيَا وَاِلَّا مُهَلِّلَا
فَاَكْرِمْ بِمَنْ فِيهَا عَلَى اللهِ نَازِلًا وَاَكْرِمْ بِعَبَّادَانَ دَارًا وَمَنْزِلَا

وقال في عموم الموت (من الخفيف)

قُلْ لِاَهْلِ الْاِكْثَارِ وَالْاِقْلَالِ كُلُّكُمْ مَيِّتٌ عَلَى كُلِّ حَالِ
مَا اَرَى خَالِدًا عَلَى قِلَّةِ الْمَا لِ وَلَا بَاقِيًا لِكَثْرَةِ مَالِ
عَجَبًا لِي وَلِاغْتِرَارِي بِدَارٍ لَسْتُ اَبْقَى لَهَا وَلَا تَبْقَى لِي
مَا تَصَافَى قَوْمٌ عَلَى غَيْرِ ذَاتِ م اللهِ اِلَّا تَفَرَّقُوا عَنْ تَقَالِ
مَتَى مَا شِئْتَ اَنْ تُطْعَمَ بِالذُّ م لِّ فَرُمْ مَا حَوَتْهُ اَيْدِي الرِّجَالِ

وله في غفلة المرء عن اخراهُ وطلب دنياهُ (من الطويل)

غَفَلْتُ وَاَنِّي لَمْ اَغْفُلِ الْمَوْتُ عَنِّي بِغَافِلِ وَاِنِّي اَرَاهُ بِي لَاَوَّلَ نَازِلِ
نَظَرْتُ اِلَى الدُّنْيَا بِعَيْنٍ مَرِيضَةٍ وَفِكْرَةِ مَغْرُورٍ وَتَدْبِيرِ جَاهِلِ
فَقُلْتُ هِيَ الدَّارُ الَّتِي لَيْسَ غَيْرُهَا وَنَافَسْتُ مِنْهَا فِي غُرُورٍ وَبَاطِلِ
وَضَيَّعْتُ اَعْوَالًا اَمَامِي طَوِيلَةً بِلَذَّةِ اَيَّامٍ قِصَارٍ قَلَائِلِ

وقال يحذّر الانسان عن الآمال الباطلة وعن صولة المنون (من مجزوء الكامل)

لَا يَذْهَبَنَّ بِكَ الْاَمَلْ حَتَّى تُقَصِّرَ فِي الْعَمَلْ
اِنِّي اَرَى لَكَ اَنْ تَكُو نَ مِنَ الْفَنَاءِ عَلَى وَجَلْ
فَقَدِ اسْتَبَانَ الْحَقُّ م وَاتَّضَحَ السَّبِيلُ لِمَنْ عَقَلْ

---

(١) وفي نسخة: لم ترَ. وهو مختلّ الوزن

مَالِي اَرَاكَ بِغَيْرِ نَفْسِكَ م لَا اَبَا لَكَ تَشْتَغِلْ
خُذْ لِلْوَفَاةِ مِنَ الْحَيَا ةِ لِحَظِّهَا قَبْلَ الْاَجَلْ
وَاعْلَمْ بِاَنَّ الْمَوْتَ لَيْسَ م بِغَافِلٍ عَمَّنْ غَفَلْ
مَا اِنْ رَاَيْتُ الْوَالِدَا تِ يَلِدْنَ اِلَّا لِلثَّكَلْ
فَكَاَنَّ يَوْمَكَ قَدْ اَتَى يَسْعَى اِلَيْكَ عَلَى عَجَلْ
وَكَاَنَّنِي بِالْمَوْتِ اَغْفَلَ م مَا تَرَى بِكَ قَدْ نَزَلْ
اَيْنَ الْمَرَازِبَةُ الْجَحَا جِحَةُ الْبَطَارِقَةُ الْاُوَلْ
وَذَوُو التَّفَاضُلِ فِي الْحِجَا لِسِ وَالتَّرَفُّلِ فِي الْحُلَلْ
وَذَوُو الْمَنَابِرِ وَالْاَسِرَّةِ م وَالْمَحَاضِرِ وَالْخُوَلْ
وَذَوُو الْمَشَاهِدِ فِي الْوَغَى وَذَوُو الْمَكَايِدِ وَالْحِيَلْ
سَفَلَتْ بِهِمْ لُجَجُ الْمَنِيَّةِ م كُلُّهُمْ فِيمَنْ سَفَلْ
لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ بَعْدَهُمْ اِلَّا حَدِيثٌ اَوْ مَثَلْ
قُمْ فَاْبْكِ نَفْسَكَ وَارْثِهَا مَا دُمْتَ وَيْحَكَ فِي مَهَلْ
لَا تَحْمِلَنَّ عَلَى الزَّمَانِ م فَمَا عَلَيْهِ مُحْتَمَلْ
عِلَلُ الزَّمَانِ كَثِيرَةٌ فَتَوَقَّ مِنْ تِلْكَ الْعِلَلْ
فَالْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي هُوَ لَا يَزَالُ وَلَمْ يَزَلْ
فَاِنِ اتَّقَيْتَ فَاِنَّ تَقْوَى م اللّٰهِ مِنْ خَيْرِ النِّفَلْ
وَاِذَا اتَّقَى اللّٰهَ الْفَتَى فِيمَا يُرِيدُ فَقَدْ كَمَلْ



وقال يتذكّر الموت وتغافل الاصدقاء عن موتى خلّانهم (من الطويل)

اَلَا هَلْ اِلَى طُولِ الْحَيَاةِ سَبِيلُ وَاَنَّى وَهٰذَا الْمَوْتُ لَيْسَ يُقِيلُ
وَاِنِّي وَاِنْ اَصْبَحْتُ بِالْمَوْتِ مُوقِنًا فَاِنِّي اَمَلٌ دُونَ الْيَقِينِ طَوِيلُ
وَلِلدَّهْرِ الْوَانٌ تَرُوحُ وَتَغْتَدِي وَاِنَّ نُفُوسًا بَيْنَهُنَّ تَسِيلُ
وَمَنْزِلُ حَقٍّ لَا مُعَرَّجَ دُونَهُ لِكُلِّ اَمْرِئٍ يَوْمًا اِلَيْهِ رَحِيلُ
اَرَى عِلَلَ الدُّنْيَا عَلَيَّ كَثِيرَةً وَصَاحِبُهَا حَتَّى الْمَمَاتِ عَلِيلُ
اِذَا اَنْقَطَعَتْ عَنِّي(١) مِنَ الْعَيْشِ مُدَّتِي فَاِنَّ غَنَاءَ(٢) الْبَاكِيَاتِ قَلِيلُ
سَيُعْرَضُ عَنْ ذِكْرِي وَتُنْسَى مَوَدَّتِي وَيَحْدُثُ بَعْدِي لِلْخَلِيلِ خَلِيلُ(*)
وَلِلْحَقِّ اَحْيَانًا لَعَمْرِي مَرَارَةٌ وَتَثْقُلُ عَلَى بَعْضِ الرِّجَالِ ثَقِيلُ
وَلَمْ اَرَ اِنْسَانًا يَرَى عَيْبَ نَفْسِهِ وَاِنْ كَانَ لَا يُخْفَى عَلَيْهِ جَمِيلُ
وَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْجُو مِنَ النَّاسِ سَالِمًا وَلِلنَّاسِ قَالٌ بِالظُّنُونِ وَقِيلُ
اَجَلَّكَ قَوْمٌ حِينَ صِرْتَ اِلَى الْغِنَى وَكُلُّ غَنِيٍّ فِي الْعُيُونِ جَلِيلُ
وَلَيْسَ الْغِنَى اِلَّا غِنًى زَيَّنَ الْفَتَى عَشِيَّةَ يَقْرِي اَوْ غَدَاةَ يُنِيلُ
وَلَمْ يَفْتَقِرْ يَوْمًا وَاِنْ كَانَ مُعْدِمًا(٣) جَوَادٌ وَلَمْ يَسْتَغْنِ قَطُّ بَخِيلُ

(١) وفي رواية : اذا ما انقضت عني (٢) وفي رواية : عَنَاء

(*) قيل لابي العتاهية لمّا حضرتهُ الوفاة : ما تشتهي . فقال : اشتهي ان يجيء مخارق المغنّي ويغنّي عند رأسي بيتين قلتهما :

(اذا ما انقضت عني من الدهر مدّتي الخ)

(٣) وفي نسخة : بعد ما وهو تصحيف

إِذَا مَالَتِ ٱلدُّنْيَا إِلَى ٱلْمَرْءِ رَغَبَتْ ... إِلَيْهِ وَمَالَ ٱلنَّاسُ حَيْثُ يَمِيلُ

ولهُ بيت مفرد في وصف الدنيا وقد احسن (من البسيط)

حُتُوفُهَا رَصَدٌ وَعَيْشُهَا نَكَدٌ ... وَرَغْدُهَا كَمَدٌ وَمُلْكُهَا دُوَلُ

وقال يحضّ نفسهُ على التهيُّؤ للآخرة (من مجزوء الكامل)

يَا نَفْسِ قَدْ أَزِفَ ٱلرَّحِيلُ ... وَأَظَلَّكِ ٱلْخَطْبُ ٱلْجَلِيلُ
فَتَأَهَّبِي يَا نَفْسِ لَا ... يَلْعَبْ بِكِ ٱلْأَمَلُ ٱلطَّوِيلُ
فَلَتَنْزِلَنَّ بِمَنْزِلٍ ... يَنْسَى ٱلْخَلِيلَ بِهِ ٱلْخَلِيلُ
وَلَيَتْرُكَنَّ(١) عَلَيْكِ فِيهِ م مِنَ ٱلثَّرَى ثِقَلٌ ثَقِيلُ
قُرِنَ ٱلْفَنَاءُ بِنَا فَمَا ... يَبْقَى ٱلْعَزِيزُ وَلَا ٱلذَّلِيلُ
لَا تَغْرُرِ ٱلدُّنْيَا فَلَيْسَ م إِلَى ٱلْبَقَاءِ بِهَا سَبِيلُ
يَا صَاحِبَ ٱلدُّنْيَا أَرَى(٢) م ٱلدُّنْيَا تُذِلُّ(٣) وَتَسْتَطِيلُ
كُلٌّ يُفَارِقُ رَوْحَهَا(٤) ... وَبِصَدْرِهِ مِنْهَا (٥) غَلِيلُ
عَمَّا قَلِيلٍ يَا أَخَا م ٱلشَّهَوَاتِ أَنْتَ لَهَا (٦) قَتِيلُ
فَإِذَا ٱقْتَضَاكَ ٱلْمَوْتُ نَفْسَكَ م كُنْتَ مِمَّنْ لَا يُجِيلُ
فَهُنَاكَ مَا لَكَ ثَمَّ إِلَّا م فِعْلُكَ ٱلْحَسَنُ ٱلْجَمِيلُ
إِنِّي أَعِيبُكَ أَنْ يَمِيلَ م بِكَ ٱلْهَوَى فِيمَنْ يَمِيلُ

(١) وفي رواية : وليتركنّ (٢) وفي رواية : ابا (٣) وفي رواية : تدلُّ
(٤) وفي نسخة : روحهُ (٥) وفي رواية : منهُ (٦) وفي نسخة : بها



وَٱلْمَوْتُ آخِرُ عِلَّةٍ ... يَعْتَلُّهَا ٱلْبَدَنُ ٱلْعَلِيلُ
لِدِفَاعِ دَائِرَةِ ٱلرَّدَى ... يَتَضَايَقُ ٱلرَّأْيُ ٱلْأَصِيلُ
فَلَرُبَّمَا عَثَرَ ٱلْجَوَا ... دُ وَرُبَّمَا حَارَ ٱلدَّلِيلُ
وَلَرُبَّ جِيلٍ قَدْ مَضَى ... يَتْلُوهُ بَعْدَ ٱلْجِيلِ جِيلُ
وَلَرُبَّ بَاكِيَةٍ عَلَيَّ م غَنَاؤُهَا عَنِّي قَلِيلُ

وقال يعاتب نفسهُ ويردعها عن غيّها (من البسيط)

مَا لِي(١) أُفَرِّطُ فِيَا يَنْبَغِي مَا لِي ... إِنِّي لَأَغْبَنُ(٢) إِدْبَارِي وَإِقْبَالِي
ٱلْيَوْمَ ٱلْعَبُ(٣) وَٱلْأَيَّامُ مُسْرِعَةٌ ... فِي هَدْمِ عُمْرِي وَفِي تَصْرِيفِ أَحْوَالِي
يَجْرِي ٱلْجَدِيدَانِ وَٱلْأَقْدَارُ بَيْنَهُمَا ... تَعْدُو(٤) وَتَسْرِي بِأَرْزَاقٍ وَآجَالِ
يَا مَنْ سَلَا عَنْ حَبِيبٍ بَعْدَ غَيْبَتِهِ ... كَمْ بَعْدَ مَوْتِكَ مِنْ نَاسٍ وَمِنْ سَالِ
كَأَنَّ كُلَّ نَعِيمٍ أَنْتَ ذَائِقُهُ ... مِنْ لَذَّةِ ٱلْعَيْشِ يَحْكِي لَمْعَةَ ٱلْآلِ
لَا تَلْعَبَنَّ بِكَ ٱلدُّنْيَا وَأَنْتَ تَرَى ... مَا شِئْتَ مِنْ عِبَرٍ فِيهَا وَأَمْثَالِ
ٱلْغَيُّ فِي ظُلَمَةٍ(٥) وَٱلرُّشْدُ فِي صُوَرٍ ... مُسْتَبْلَاتٍ بِإِحْسَانٍ وَإِجْمَالِ
وَٱلْقَوْلُ أَبْلَغُهُ مَا كَانَ أَصْدَقَهُ ... وَٱلصِّدْقُ فِي مَوْقِفٍ(٦) مُسْتَسْهَلٍ عَالِ
لَنْ يُصْلِحَ ٱلنَّفْسَ إِنْ كَانَتْ مُدَبَّرَةً(٧) ... إِلَّا ٱلتَّنَقُّلُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالِ

(١) وفي نسخة : اني (٢) وفي رواية : لأغترُّ
(٣) وفي رواية : اتعب (٤) وفي نسخة : الايّام بينها تغدو
(٥) وفي رواية : ظلّة (٦) وفي نسخة : ما موقفٌ
(٧) وفي نسخ : اذ كانت مصرَّفة

فَتَحَمَّدُ ٱللَّهَ مَا تَنْفَكُّ فِي نُقَلٍ ... كُلٌّ إِلَى ٱلْمَوْتِ فِي حَلٍّ وَتِرْحَالِ
وَٱلشَّيْبُ يَنْعَى إِلَى ٱلْمَرْءِ ٱلشَّبَابَ كَمَا ... يَنْعَى ٱلْأَنِيسَ إِلَيْهِ ٱلْمَنْزِلُ ٱلْخَالِي
لَأَظْعَنَنَّ إِلَى دَارٍ خُلِقْتُ لَهَا ... وَخَيْرُ زَادِي إِلَيْهَا خَيْرُ أَعْمَالِي
مَا حِيلَةُ ٱلْمَوْتِ إِلَّا كُلُّ صَالِحَةٍ ... أَوْ لَا فَلَا حِيلَةٌ فِيهِ لِمُحْتَالِ
وَٱلْمَرْءُ مَا عَاشَ يَجْرِي لَيْسَ غَايَتُهُ ... إِلَّا مُفَارَقَةٌ لِلْأَهْلِ وَٱلْمَالِ
إِنِّي لَآمُلُ وَٱلْأَحْدَاثُ دَائِبَةٌ ... فِي نَشْرِ يَأْسِي وَفِي طَيِّ لِآمَالِي

وله في تنقّل الأيّام وفي غفلة الحاطئ عن تلافي سيرته (من البسيط)

لَا تَعْجَبَنَّ مِنَ ٱلْأَيَّامِ وَٱلدُّوَلِ ... وَمِنْ خُطُوبٍ جَرَتْ بِٱلرَّيْثِ وَٱلْعَجَلِ
مَنْ يَأْمَنِ ٱلْمَوْتَ إِذْ صَارَتْ لَهُ عِلَلٌ ... تَكُونُ فِي ٱلزُّبْدِ أَحْيَانًا وَفِي ٱلْعَسَلِ
وَلَيْسَ شَيْءٌ وَإِنْ طَالَ ٱلزَّمَانُ بِهِ ... إِلَّا سَيَفْنَى عَلَى ٱلْآفَاتِ وَٱلْعِلَلِ
أَمَّا ٱلْجَدِيدَانِ فِي صَرْفٍ ٱخْتِلَافِهِمَا ... فَإِنْ وَجَدتَ مَقَالًا فِيهِمَا فَقُلِ
وَقَدْ أَتَاكَ نَذِيرُ ٱلْمَوْتِ يَقْدُمُهُ ... فِي عَارِضَيْكَ مَشِيبٌ غَيْرُ مُنْتَقِلِ
يَا لِلَّيَالِي وَلِلْأَيَّامِ إِنَّ لَهَا ... فِي ٱلْخَلْقِ خَطْفًا كَخَطْفِ ٱلْبَرْقِ فِي ٱلْمُقَلِ
مَاذَا يَقُولُ ٱمْرُؤٌ لَيْسَتْ لَهُ قَدَمٌ ... يَوْمَ ٱلْعَنَاءِ وَيَوْمَ ٱلْكَبْوِ وَٱلزَّلَلِ
رُبَّ ٱمْرِئٍ لَاعِبٍ لَاهٍ بِزُخْرُفِ مَا ... يُلْهِيهِ عَنْ نَفْسِهِ بِٱللَّهْوِ مُشْتَغِلِ
ٱضْرِبْ بِطَرْفِكَ فِي ٱلدُّنْيَا فَإِنَّ لَهَا ... مَا شِئْتَ مِنْ عِبَرٍ فِيهَا وَمِنْ مَثَلِ

وقال يخاطب نفسهُ وينذرها بالموت (من السريع)

يَا نَفْسِ مَا أَوْضَحَ قَصْدَ ٱلسَّبِيلْ ... خُلِقْتِ يَا نَفْسُ لِأَمْرٍ جَلِيلْ



يَا نَفْسِ مَا أَقْرَبَ مِنَّا ٱلْبِلَى ... أَنَا ٱلَّذِي لَا نَفْسَ لِي عَنْ قَلِيلْ
كُلُّ خَلِيلٍ فَلَهُ فُرْقَةٌ ... لَا بُدَّ يَوْمًا مِنْ فِرَاقِ ٱلْخَلِيلْ
يَا عَجَبًا إِنَّا لَنَلْهُو وَقَدْ ... نُودِيَ فِي أَسْمَاعِنَا بِٱلرَّحِيلْ

وقال بحثّ على انفاق المال في سبيل الصلاح ويذكر وثبات الآجال (من البسيط)

ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ كُلُّ زَائِلٍ بَالِ ... لَا شَيْءَ يَبْقَى مِنَ ٱلدُّنْيَا عَلَى حَالِ
يَا ذَا ٱلَّذِي يَشْتَهِي مَا لَا ثَوَابَ لَهُ ... تَبْغِي ٱلثَّوَابَ(١) فَكُنْ حَمَّالَ أَثْقَالِ
لَا خَيْرَ فِي ٱلْمَالِ إِلَّا أَنْ تُقَدِّمَهُ ... إِنْ لَمْ تُقَدِّمْهُ مَا تَرْجُو مِنَ ٱلْمَالِ
أَمَا وَدَيَّانِ(٢) يَوْمِ ٱلدِّينِ مَا طَلَعَتْ ... شَمْسٌ وَلَا غَرَبَتْ إِلَّا لِآجَالِ
كُلُّ يَمُوتُ وَلَكِنْ نَحْنُ فِي لَعِبٍ ... وَٱلْمَوْتُ مُحْتَجِبٌ عَنَّا بِآمَالِ

وقال في عِبَر الموت وموعظاته (من مجزوء الوافر)

كَأَنَّ ٱلْمَوْتَ قَدْ نَزَلَا ... فَفَرَّقَ بَيْنَنَا عَجَلَا
كَفَى بِٱلْمَوْتِ مَوْعِظَةً ... وَمُعْتَبَرًا لِمَنْ عَقَلَا
أَلَا يَا ذَاكِرَ ٱلْأَمَلِ ... ٱلَّذِي لَا يَذْكُرُ ٱلْأَجَلَا
وَمَا تَنْفَكُّ مِنْ مَثَلٍ(٣) ... لِسَمْعِكَ ضَارِبٍ مَثَلَا
وَحِيلَتُكَ ٱلَّتِي لِلْمَوْ ... تِ فِي أَنْ تُحْسِنَ ٱلْعَمَلَا

(١) في نسخة: يبغي الزوال.
(٢) وفي رواية: انا وديّان (٣) وفي بعض النسخ: أمَلٍ وأمَدٍ

وله في الدهر وصروفه وغدراته (من المديد)

اَحْمَدُ اللهَ (١) عَلَى كُلِّ حَالِ ... اِنَّمَا الدُّنْيَا كَفَيْءِ الظِّلَالِ
اِنَّمَا الدُّنْيَا مُنَاخُ لِرَكْبٍ (٢) ... يُسْرِعُ الْحَثَّ بِشَدِّ الرِّحَالِ
رُبَّ مُغْتَرٍّ بِهَا قَدْ رَأَيْنَا ... نَعْشَهُ فَوْقَ رِقَابِ الرِّجَالِ
مَنْ رَأَى الدُّنْيَا بِعَيْنَيْ بَصِيرٍ ... لَمْ تَكَدْ تَخْطُرُ مِنْهُ بِبَالِ
اِنَّمَا الْمِسْكِينُ حَقًّا يَقِينًا ... مَنْ غَدَا يَأْمَنُ صَرْفَ اللَّيَالِي
لَيْسَ مَالٌ لَمْ يُقَدِّمْهُ ذُخْرًا ... بُعْدَهُ فِي يَدَيْهِ بِمَالِ
مَا أَرَى لِي ظَالِمًا غَيْرَ نَفْسِي ... وَيْحَ نَفْسِي مَا لِنَفْسِي وَمَالِي
يَا مُضِيعَ الْجِدِّ بِالْهَزْلِ مِنْهُ ... مَنْ يُبَالِي مِنْكَ مَا لَا تُبَالِي
فِي سَبِيلِ اللهِ مَاذَا أَضَعْنَا ... اِذْ تَشَاغَلْنَا بِغَيْرِ اشْتِغَالِ
اِنَّ أَيَّامًا قِصَارًا حَمَتْنَا (٣) ... خَيْرُ أَيَّامٍ سَتَأْتِي طِوَالِ
لَوْ عَقَلْنَا مَا نَرَى لَانْتَفَعْنَا ... وَاعْتَبَرْنَا بِالْقُرُونِ الْخَوَالِي
عَجَبًا مِنْ رَاغِبٍ فِي حَرَامٍ ... لَمْ تَضِقْ عَنْهُ وُجُوهُ الْحَلَالِ
اِخْتِيَالُ الْمَرْءِ تَأْتِي عَلَيْهِ ... سَاعَةٌ تَقْطَعُ كُلَّ اخْتِيَالِ

وقال في من يبذل وجهه للسؤال ولم يرض بالكفاف (من الوافر)

أَتَدْرِي أَيَّ ذُلٍّ (٤) فِي السُّؤَالِ ... وَفِي بَذْلِ الْوُجُوهِ اِلَى الرِّجَالِ

(١) وفي رواية : الحمد لله (٢) وفي نسخة : لراكبٍ وهو غلط
(٣) وفي نسخة : جمعنا (٤) وفي نسخة : اي حال



يَعِزُّ عَلَى التَّنَزُّهِ مَنْ رَعَاهُ ... وَيَسْتَغْنِي الْعَفِيفُ بِغَيْرِ مَالِ
اِذَا كَانَ النَّوَالُ بِبَذْلِ وَجْهِي ... فَلَا قُرِّبْتُ مِنْ ذَاكَ النَّوَالِ
مَعَاذَ اللهِ مِنْ خُلُقٍ دَنِيٍّ ... يَكُونُ الْفَضْلُ فِيهِ عَلَيَّ لَا لِي
تَوَقَّ يَدًا تَكُونُ عَلَيْكَ فَضْلًا ... فَضَائِعُهَا (١) اِلَيْكَ عَلَيْكَ عَالِ
يَدٌ تَعْلُو يَدًا بِجَمِيلِ فِعْلٍ (٢) ... كَمَا عَلَتِ الْيَمِينُ عَلَى الشِّمَالِ
وُجُوهُ الْعَيْشِ مِنْ سَعَةٍ وَضِيقٍ ... وَحَسْبُكَ وَالتَّوَسُّعَ فِي الْحَلَالِ
أَتَذْكُرُ اَنْ تَكُونَ اَخَا نَعِيمٍ ... وَأَنْتَ تَصِيفُ فِي فَيْءِ الظِّلَالِ
وَأَنْتَ تَرُومُ (٣) قُوتَكَ فِي عَفَافٍ ... وَرَيًّا اَنْ ظَمِئْتَ مِنَ الزُّلَالِ
مَتَى تُمْسِي وَتُصْبِحُ مُسْتَرِيحًا ... وَأَنْتَ الدَّهْرَ لَا تَرْضَى بِحَالِ
تُكَابِدُ جَمْعَ شَيْءٍ بَعْدَ شَيْءٍ ... وَتَبْغِي اَنْ تَكُونَ رَخِيَّ بَالِ
وَقَدْ يَجْرِي قَلِيلُ الْمَالِ (٤) مَجْرَى ... كَثِيرِ الْمَالِ فِي سَدِّ الْخَلَالِ
اِذَا كَانَ الْقَلِيلُ يَسُدُّ فَقْرِي ... وَلَمْ اَحْدِ الْكَثِيرَ فَلَا اُبَالِي
هِيَ الدُّنْيَا رَأَيْتُ الْحُبَّ (٥) فِيهَا ... عَوَاقِبُهُ التَّفَرُّقُ عَنْ ثِقَالِ

وقال في الفراق وفي ورود المنيّة وبطشها بالانام طُرًّا (من مجزوء الوافر)

لِمَنْ طَلَلٌ اُسَائِلُهُ ... مُعَطَّلَةٌ مَنَازِلُهُ (٦)
غَدَاةَ رَأَيْتُهُ تَنْعَى ... اَعَالِيَهُ اَسَافِلُهُ

(١) وفي نسخة : مصانعها (٢) وفي نسخة : بجميل فضلٍ
(٣) وفي نسخة : تصيب (٤) وفي رواية : قليل الماء
(٥) وفي رواية : الحشد (٦) ويروى مناهلهُ

وَكُنْتُ اَرَاهُ مَأْهُولًا وَلٰكِنْ بَادَ آهِلُهُ
وَكُلٌّ لِاعْتِسَافِ الدَّهْرِ مُعْرَضَةٌ مَقَاتِلُهُ
وَمَا مُمْتَلِكٌ (١) اِلَّا وَرَيْبُ الدَّهْرِ شَامِلُهُ
فَيَصْرَعُ مَنْ يُصَارِعُهُ وَيَنْضُلُ مَنْ يُنَاضِلُهُ
يُنَازِلُ مَنْ يَهُمُّ بِهِ وَاَحْيَانًا يُحَاتِلُهُ
وَاَحْيَانًا يُؤَخِّرُهُ وَتَارَاتٍ يُعَاجِلُهُ
كَفَاكَ بِهِ اِذَا نَزَلَتْ عَلَى قَوْمٍ كَلَاكِلُهُ
وَكَمْ قَدْ عَزَّ مِنْ مَلِكٍ يَخَافُ (٢) بِهِ قَنَابِلُهُ
يَخَافُ النَّاسُ صَوْلَتَهُ وَيَرْجِي مِنْهُ نَائِلُهُ
وَيَثْنِي عِطْفَهُ مَرَحًا وَيُعْجِبُهُ شَمَائِلُهُ
فَلَمَّا اَنْ اَتَاهُ الْحَقُّ وَلَّى عَنْهُ بَاطِلُهُ
فَغَمَّضَ عَيْنَهُ لِلْمَوْتِ وَاسْتَرْخَتْ مَفَاصِلُهُ
فَمَا لَبِثَ السِّيَاقُ بِهِ اِلَى اَنْ جَاءَ غَاسِلُهُ
فَجَهَّزَهُ اِلَى جَدَثٍ سَيَكْثُرُ فِيهِ خَاذِلُهُ
وَيُصْبِحُ شَاحِطُ الْمَثْوَى مُفَجَّعَةً ثَوَاكِلُهُ
مُخَمَّشَةً نَوَادِبُهُ مُسَلَّبَةً (٣) غَلَائِلُهُ
وَكَمْ قَدْ طَالَ مِنْ اَمَلٍ فَلَمْ يُدْرِكْهُ آمِلُهُ

(١) ويروى: وما من مسلك (٢) ويروى: يخف (٣) وفي رواية: مثلبة غلائله



رَاَيْتُ الْحَقَّ لَا يَخْفَى وَلَا تَخْفَى شَوَاكِلُهُ
اَلَا فَانْظُرْ لِنَفْسِكَ اَيُّ مِ زَادٍ اَنْتَ حَامِلُهُ
لِمَنْزِلِ وَحْدَةٍ بَيْنَ مِ الْمَقَابِرِ اَنْتَ نَازِلُهُ
قَصِيرِ السَّمْكِ قَدْ رُصَّتْ عَلَيْكَ بِهِ جَنَادِلُهُ
بَعِيدِ تَزَاوُرِ الْجِيرَا نِ ضَيِّقَةٍ مَدَاخِلُهُ
اَاَيَّتُهَا الْمَقَابِرُ فِيكِ مِ مَنْ كُنَّا نُنَازِلُهُ
وَمَنْ كُنَّا نُتَاجِرُهُ وَمَنْ كُنَّا نُعَامِلُهُ
وَمَنْ كُنَّا نُعَاشِرُهُ وَمَنْ كُنَّا نُدَاخِلُهُ
وَمَنْ كُنَّا نُفَاخِرُهُ وَمَنْ كُنَّا نُطَاوِلُهُ
وَمَنْ كُنَّا نُشَارِبُهُ وَمَنْ كُنَّا نُوَاكِلُهُ
وَمَنْ كُنَّا نُرَافِقُهُ وَمَنْ كُنَّا نُنَازِلُهُ
وَمَنْ كُنَّا نُكَارِمُهُ وَمَنْ كُنَّا نُجَامِلُهُ
وَمَنْ كُنَّا لَهُ اِلْفًا قَلِيلًا مَا نُزَايِلُهُ
وَمَنْ كُنَّا لَهُ بِالْاَمْسِ مِ اِخْوَانًا نُوَاصِلُهُ
فَحَلَّ مَحَلَّةً مَنْ حَلَّهَا مِ صُرِمَتْ حَبَائِلُهُ
اَلَا اِنَّ الْمَنِيَّةَ مَنْهَلٌ مِ وَالْخَلْقُ نَاهِلُهُ
اَوَاخِرُ مَنْ تَرَى تَفْنَى كَمَا فَنِيَتْ اَوَائِلُهُ
لَعَمْرُكَ مَا اسْتَوَى فِي الْاَمْرِ مِ عَالِمُهُ وَجَاهِلُهُ

لِيَعْلَمْ كُلُّ ذِي عَمَلٍ بِأَنَّ ٱللهَ سَائِلُهُ
فَأَسْرِعْ فَائِزًا بِٱلْخَيْرِ قَائِلُهُ وَفَاعِلُهُ

ولهُ في القناعة وقمع الهوى (من الطويل)

رَجَعْتُ إِلَى نَفْسِي بِفِكْرِي لَعَلَّهَا تُفَارِقُ مَا قَدْ غَرَّهَا وَأَذَلَّهَا
فَقُلْتُ لَهَا يَا نَفْسِ مَا كُنْتُ آخِذًا مِنَ ٱلْأَرْضِ لَوْ أَصْبَحْتُ أَمْلِكُ كُلَّهَا
فَهَلْ هِيَ إِلَّا شَبْعَةٌ بَعْدَ جَوْعَةٍ وَإِلَّا مُنًى قَدْ حَانَ لِي أَنْ أَمَلَّهَا
وَمُدَّةُ وَقْتٍ لَمْ يَدَعْ مَرُّ مَا مَضَى عَلَيَّ مِنَ ٱلْأَيَّامِ إِلَّا أَقَلَّهَا
أَرَى لَكَ نَفْسًا تَبْتَغِي أَنْ تُعِزَّهَا وَلَسْتَ تُعِزُّ ٱلنَّفْسَ حَتَّى تُذِلَّهَا

وقال في المؤاخاة وطلب المحامد (من الوافر)

إِذَا مَا ٱلْمَرْءُ صِرْتَ إِلَى سُؤَالِهْ فَمَا تُعْطِيهِ أَكْثَرُ مِنْ نَوَالِهْ
وَمَنْ عَرَفَ ٱلْمَحَامِدَ جَدَّ فِيهَا وَحَنَّ إِلَى ٱلْمَحَامِدِ بِٱحْتِيَالِهْ
وَلَمْ يَسْتَغْلِ مَحْمَدَةً بِمَالٍ وَلَوْ أَضْحَتْ تُحِيطُ بِكُلِّ مَالِهْ
عِيَالُ ٱللهِ أَكْرَمُهُمْ عَلَيْهِ أَبَثُّهُمُ ٱلْمَكَارِمَ فِي عِيَالِهْ
أَتَدْرِي مَنْ أَخُوكَ أَخُوكَ حَقًّا أَخُوكَ بِصَبْرِهِ لَكَ وَٱحْتِمَالِهْ
أَخُوكَ ٱلْمُبْتَغِي لَكَ كُلَّ خَيْرٍ وَصَاحِبُكَ ٱلْمُدَاوِمُ فِي وِصَالِهْ
إِذَا غَضِبَ ٱلْحَلِيمُ فَسَرِّ(١) عَنْهُ وَإِنْ غَضِبَ ٱللَّئِيمُ فَلَا تُبَالِهْ
وَلَمْ تَرَ مُثْنِيًا أَثْنَى عَلَى ذِي فَعَالٍ قَطُّ أَفْصَحَ مِنْ فَعَالِهْ (٢)

(١) وفي رواية : تعزّ (٢) وفي نسخة : لسانهُ



كَأَنَّ ٱلْعَيْنَ لَمْ تَرَ مَا تَقَضَّى(١) وَإِنْ بَقِيَ ٱلتَّوَهُّمُ مِنْ خَيَالِهْ
وَأَسْرَعُ مَا يَكُونُ ٱلشَّيْءُ نَقْصًا لَأَقْرَبُ مَا يَكُونُ إِلَى كَمَالِهْ

وقال في التقوى وعمل الصالحات ذكرًا للاخرة (من الطويل)

أَلَا إِنَّ أَبْقَى ٱلذُّخْرِ خَيْرٌ تُنِيلُهُ(٢) وَبَشَّرَ كَلَامِ ٱلْقَائِلِينَ فُضُولُهُ
عَلَيْكَ بِمَا يَغْنِيكَ مِنْ كُلِّ مَا تَرَى وَبِٱلصَّمْتِ إِلَّا عَنْ جَمِيلٍ تَقُولُهُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْمَرْءَ فِي دَارِ قُلْعَةٍ(٣) إِلَى غَيْرِهَا وَٱلْمَوْتُ فِيهَا سَبِيلُهُ
وَأَيُّ بَلَاغٍ يُكْتَفَى بِكَثِيرِهِ إِذَا كَانَ لَا يَكْفِيكَ مِنْهُ قَلِيلُهُ
مَضَاجِعُ سُكَّانِ ٱلْقُبُورِ مَضَاجِعٌ يُجَانِبُ فِيهِنَّ(٤) ٱلْخَلِيلَ خَلِيلُهُ
تَزَوَّدْ مِنَ ٱلدُّنْيَا بِزَادٍ مِنَ ٱلتُّقَى فَكُلٌّ بِهَا ضَيْفٌ وَشِيكٌ رَحِيلُهُ
وَخُذْ لِلْمَنَايَا لَا أَبَا لَكَ عُدَّةً فَإِنَّ ٱلْمَنَايَا مَنْ أَتَتْ لَا تُقِيلُهُ
وَمَا حَادِثَاتُ ٱلدَّهْرِ إِلَّا لِعُرْوَةٍ تُفَكُّ(٥) قُوَاهَا أَوْ لِمُلْكٍ تُزِيلُهُ

وقال في الارتشاد بمثال الغير ومصادقة العقلاء (من السريع)

مَنْ جَعَلَ ٱلدَّهْرَ عَلَى بَالِهِ أَمَّ بِهِ ٱفْظَعَ أَهْوَالِهِ (٦)
وَحَطَّهُ بَعْدَ سُمُوٍّ بِهِ قَسْرًا إِلَى أَخْبَثِ أَحْوَالِهِ
قَدْ يُغْبَنُ ٱلْإِنْسَانُ فِي دِينِهِ جَهْلًا وَلَا يُغْبَنُ فِي مَالِهِ

(١) وفي رواية : ما مضى (٢) وفي نسخة : ألا ان خير الذخر خيرٌ تُنيلهُ
(٣) وفي نسخة : دار بلغة (٤) وفي نسخة : يفارق فيهنَّ
(٥) وفي بعض النسخ : تفتُّ وتبتُّ (٦) وفي رواية : احوالهِ

يَتَّعِظُ ٱلْعَاقِلُ مِنْ مِثْلِهِ وَيَحْتَذِي مِنْهُ بِأَفْعَالِهِ
وَصَاحِبُ ٱلْمَرْءِ شَبِيهُهُ بِهِ فَسَلْ عَنِ ٱلْمَرْءِ بِأَمْثَالِهِ
وَسَلْ عَنِ ٱلضَّيْفِ بِمَنْ أَمَّهُ فَإِنَّهُ شِبْهُ بِنُزَّالِهِ
لَا تَغْبِطَنَّ ٱلدَّهْرَ ذَا ثَرْوَةٍ قَدْ جَعَلَ ٱللَّذَّاتِ مِنْ بَالِهِ
صَاحِبْ إِذَا صَاحَبْتَ ذَا فِكْرَةٍ (١) مُحْتَمِلًا أَعْبَاءَ أَثْقَالِهِ
لَهُ وَفَاءٌ وَلَهُ عَزْمَةٌ تَأْوِي إِلَى أَكْنَافِ أَظْلَالِهِ

وقال في من غرّتهُ الدنيا وافضت بهِ الى الهلاك (من البسيط)

مِسْكِينُ مَنْ غَرَّتِ ٱلدُّنْيَا بِآمَالِهْ فَكَمْ تَلَاعَبَتِ ٱلدُّنْيَا بِأَمْثَالِهْ
يَنْسَى ٱلْمُلِحُّ عَلَى ٱلدُّنْيَا مَنِيَّتَهُ بِطُولِ إِدْبَارِهِ فِيهَا وَإِقْبَالِهْ
وَمَا تَزَالُ صُرُوفُ ٱلدَّهْرِ تَخْتِلُهُ حَتَّى تَقَنَّصَهُ مِنْ جَوْفِ سِرْبَالِهْ
لَيْسَ ٱللَّيَالِي وَلَا ٱلْأَيَّامُ تَارِكَةً شَيْئًا يَدُومُ مِنَ ٱلدُّنْيَا عَلَى حَالِهْ
يَا بُؤْسَ لِلْجَاهِلِ ٱلْمَغْرُورِ كَيْفَ أَبَى أَنْ يَخْطُرَ ٱلْمَوْتُ فِي ٱلدُّنْيَا عَلَى بَالِهْ
ٱلْمَرْءُ يُنْقِدُهُ (٢) مَا كَانَ قَدَّمَ فِي مِ ٱلدُّنْيَا مِنْ أَحْسَانِهِ فِيهَا وَإِجْمَالِهْ
يَا مَنْ يَمُوتُ غَدًا مَاذَا ٱعْتَدَدْتَ لِكَرْ بِ ٱلْمَوْتِ (٣) يَوْمَ غَوَاشِيهِ وَأَهْوَالِهْ
يَمُوتُ ذُو ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَى فَتَغْبِطُهُ وَلَا تُنَافِسُهُ فِي بَعْضِ أَعْمَالِهْ
إِسْتَغْنِ بِٱللهِ عَمَّنْ كُنْتَ تَسْأَلُهُ فَٱللهُ أَفْضَلُ مَسْئُولٍ لِسُؤَّالِهْ

(١) وفي بعض النسخ : ذا عقل وذا عقدة (٢) وفي رواية : المرء يسعدهُ
(٣) وفي نسخة : ماذا اعتددتَ الى الموت وهو مختلّ الوزن



وقال في وصف من دُرج في قبرهِ (من الكامل)

مَا حَالُ مَنْ سَكَنَ ٱلثَّرَى مَا حَالُهُ أَمْسَى وَقَدْ قُطِعَتْ هُنَاكَ حِبَالُهُ
أَمْسَى وَلَا رُوحُ ٱلْحَيَاةِ تُصِيبُهُ يَوْمًا وَلَا لُطْفُ ٱلْحَبِيبِ يَنَالُهُ
أَمْسَى وَحِيدًا مُوحِشًا مُتَفَرِّدًا مُتَشَتِّتًا بَعْدَ ٱلْجَمِيعِ عِيَالُهُ
أَمْسَى وَقَدْ دَرَسَتْ (١) مَحَاسِنُ وَجْهِهِ وَتَفَرَّقَتْ فِي قَبْرِهِ أَوْصَالُهُ

ولهُ في بلاء الدنيا وفي معاطبها (من مجزوء الكامل)

دَارٌ وُعُورَةُ سَهْلِهَا شَمَلَتْ مَذَاهِبَ أَهْلِهَا
قَتَّالَةٌ خَبَطَتْ (٢) جَمِيعَ ٱلْعَالَمِينَ بِقَتْلِهَا
جَدَّاعَةٌ بِغُرُورِهَا وَبِنَقْضِهَا وَبِفَتْلِهَا
يَا مَنْ عَلَى ٱلْأَرْضِ ٱسْمَعُوا نَعْيَ ٱلْحَيَاةِ لِأَهْلِهَا
يَا مَنْ عَلَى ٱلْأَرْضِ ٱفْطَنُوا لِلْحَادِثَاتِ وَكَلِّهَا
أَعْدَدْتَ نَفْسَكَ يَا أُخَيَّ بِغَيْهَا وَبِجَهْلِهَا
وَرَضِيتَ مِنْهَا فِي ٱلَّذِي تَأْتِي بِأَقْبَحِ فِعْلِهَا
وَتَرَكْتَهَا وَتَتَبَّعُ مَ ٱلشَّهَوَاتِ أَكْبَرَ (٣) شُغْلِهَا
لَمْ تَنْسَ نَفْسُكَ يَوْمَهَا إِلَّا لِقِلَّةِ عَقْلِهَا
كَمْ عِبْرَةٍ لَكَ فِي ٱلْمُلُو كِ وَفِي تَفَرُّقِ شَمْلِهَا

(١) وفي نسخة : درجت (٢) وفي بعض الروايات : حبطت وحبطت
(٣) وفي رواية : اكثر

إِنَّ ٱلْحَوَادِثَ رُبَّمَا قَصَدَتْ إِلَيْكَ بِنَبْلِهَا
فَإِذَا رَمَتْكَ بِنَبْلَةٍ كَرَّتْ إِلَيْكَ بِمِثْلِهَا

وقال في الدنيا وعواقب الموت (من مجزوء الكامل)

يَا رُبَّ سَاكِنِ حُفْرَةٍ أَبْلَتْ جَدِيدَ جَمَالِهِ
تَرَكَ ٱلْأَحِبَّةَ بَعْدَهُ يَتَلَذَّذُونَ بِمَالِهِ
ٱلْخَلْقُ كُلُّهُمُ عِيَا لُ ٱللهِ تَحْتَ ظِلَالِهِ
فَأَحَبُّهُمْ طُرًّا إِلَيْـ ـهِ أَبَرُّهُمْ بِعِيَالِهِ

وقال في معناهُ ايضًا (من البسيط)

مَضَى ٱلنَّهَارُ وَيَمْضِي ٱللَّيْلُ فِي مَهَلٍ كِلَاهُمَا مُسْرِعٌ فِينَا عَلَى مَهَلِهْ
وَٱلرِّيحُ مُقْبِلَةٌ طَوْرًا وَمُدْبِرَةٌ وَٱلدَّهْرُ يَقْرَعُ بَيْنَ ٱلنَّاسِ فِي دُوَلِهْ
يَا نَفْسِ لَا تَرْتَجِينَ ٱلْعَوْتَ مِنْ قِبَلِي هَلَكْتِ إِنْ لَمْ يَعُقْكِ ٱللهُ مِنْ قِبَلِهْ
كَمْ مُتْرَفٍ كَانَ ذَا مَالٍ وَذَا خَوَلٍ قَدْ صَارَ مِنْ مَالِهِ صِفْرًا وَمِنْ خَوَلِهْ
وَرُبَّ رَيْثِ أَمْرِئٍ أَقْوَى لِمَأْخَذِهِ لِمَا أَرَادَ وَأَوْحَى فِيهِ مِنْ عَجَلِهْ

وقال في بطلان كل شيء ما خلا الله (من الطويل)

سَلِ ٱلْقَصْرَ أَوْدَى أَهْلُهُ أَيْنَ أَهْلُهُ أَكُلُّهُمُ عَنْهُ تَبَدَّدَ شَمْلُهُ
أَكُلُّهُمُ حَالَتْ بِهِ ٱلْحَالُ وَٱنْقَضَتْ وَزَلَّتْ بِهِ عَنْ حَوْمَةِ ٱلْعِزِّ نَعْلُهُ
أَكُلُّهُمُ قَضَّتْ يَدُ ٱلدَّهْرِ جَمْعَهُ وَأَفْنَاهُ نَقْضُ ٱلدَّهْرِ يَوْمًا وَفَتْلُهُ
أَكُلُّهُمُ مُسْتَبْدَلٌ بَعْدَهُ بِهِ سِوَاهُ وَمَبْتُوتٌ مِنَ ٱلنَّاسِ حَبْلُهُ



أَكُلُّهُمُ لَا وَصْلَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ إِذَا مَاتَ أَوْ وَلَّى أَمْرُؤٌ مَاتَ أَصْلُهُ (١)
خَلِيلَيَّ مَا ٱلدُّنْيَا بِدَارِ فُكَاهَةٍ وَلَا دَارِ لَذَّاتٍ لِمَنْ صَحَّ عَقْلُهُ
تَزَوَّدْتُ تَشْمِيرَ ٱلْمَشِيبِ وَجِدَّهُ (٢) وَفَارَقَنِي زَهْرُ (٣) ٱلشَّبَابِ وَهَزْلُهُ
وَكَمْ مِنْ هَوًى لِي طَالَ مَا قَدْ رَكِبْتُهُ وَمِنْ عَاذِلٍ لِي رُبَّمَا طَالَ عَذْلُهُ
وَعَذْلُ ٱلْفَتَى مَا فِيهِ فَضْلٌ لِغَيْرِهِ إِذَا مَا ٱلْفَتَى عَنْ نَفْسِهِ ضَاقَ عَذْلُهُ
لَعَمْرُكَ إِنَّ ٱلْحَقَّ لِلنَّاسِ وَاسِعٌ وَلٰكِنْ رَأَيْتُ ٱلْحَقَّ يُكْرَهُ ثِقْلُهُ
وَلِلْحَقِّ أَهْلٌ لَيْسَ تَخْفَى وُجُوهُهُمْ يَخِفُّ عَلَيْهِمْ حَيْثُ مَا كَانَ حَمْلُهُ
وَمَا صَحَّ فَرْعٌ أَصْلُهُ ٱلدَّهْرَ فَاسِدٌ وَلٰكِنْ يَصِحُّ ٱلْفَرْعُ مَا صَحَّ أَصْلُهُ
وَمَا لِأَمْرِئٍ مِنْ نَفْسِهِ وَتَلِيدِهِ وَطَارِفِهِ إِلَّا ٱتِّقَاهُ وَبَذْلُهُ
وَمَا نَالَ عَبْدٌ قَطُّ فَضْلًا بِقُوَّةٍ وَلٰكِنَّهُ مَنُّ ٱلْإِلٰهِ وَفَضْلُهُ
لَنَا خَالِقٌ يُعْطِي ٱلَّذِي هُوَ أَهْلُهُ وَيَعْفُو وَلَا يَجْزِي بِمَا نَحْنُ أَهْلُهُ
أَلَا كُلُّ شَيْءٍ زَالَ فَٱللهُ بَعْدَهُ كَمَا كُلُّ شَيْءٍ كَانَ فَٱللهُ قَبْلَهُ
أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا سِوَى ٱللهِ زَائِلٌ أَلَا كُلُّ ذِي نَسْلٍ يَمُوتُ وَنَسْلُهُ
أَلَا كُلُّ مَخْلُوقٍ يَصِيرُ إِلَى ٱلْبِلَى أَلَا إِنَّ يَوْمَ ٱلْمَيْتِ لِلْحَيِّ مِثْلُهُ
أَلَا مَا عَلَامَاتُ ٱلْبِلَى بِخَفِيَّةٍ وَلٰكِنَّمَا غَرَّ ٱبْنَ آدَمَ جَهْلُهُ
أَخَيَّ أَرَى لِلدَّهْرِ نَبْلًا مُصِيبَةً إِذَا مَا رَمَانَا ٱلدَّهْرُ لَمْ يُخْطِ نَبْلُهُ

(١) وفي نسخة: بان وصله (٢) وفي رواية: تزوّدت قسمين المشيب وجدّهُ
(٣) وفي نسخة: زهو

فَلَمْ أَرَ مِثْلَ ٱلْمَرْءِ فِي طُولِ سَهْوِهِ  وَلَا مِثْلَ رَيْبِ ٱلدَّهْرِ يُؤْمَنُ خَتْلُهُ
وَحَسْبُكَ مِمَّنْ إِنْ نَوَى ٱلْخَيْرَ قَالَهُ  وَإِنْ قَالَ خَيْرًا لَمْ يُكَذِّبْهُ فِعْلُهُ

قال في التفرُّد والسلوة عن الناس (من الخفيف)

لَنْ تَقُومَ ٱلدُّنْيَا بِغَيْرِ ٱلْإِلَٰهِ  فَٱسْأَلْ عَنْهَا فَإِنَّهَا مُضْمَحِلَّهْ
يَا بَنِي ٱلدُّنْيَا أَيَغْتَرُّ بِٱلدُّنْيَا م وَلَيْسَتْ لِأَهْلِهَا بِخَلَّهْ
مِنْ أَبٍ وَاحِدٍ خُلِقْنَا وَأُمٍّ  غَيْرَ أَنَّا فِي ٱلْمَالِ أَوْلَادُ عِلَّهْ
إِنَّ فِي صِحَّةِ ٱلْإِخَاءِ(١) مِنَ ٱلنَّا سِ وَفِي صِحَّةِ ٱلْوَفَاءِ لَقِلَّهْ
فَٱلْبَسِ ٱلنَّاسَ مَا ٱسْتَطَعْتَ عَلَى ٱلصَّبْرِ م وَإِلَّا لَمْ تَسْتَقِمْ لَكَ خُلَّهْ
مَا بَقَاءُ ٱلْإِخَاءِ مِنْ مُتَجَنٍّ(٢)  يَبْتَغِي مِنْكَ عِلَّةً بَعْدَ عِلَّهْ
عِشْ وَحِيدًا(٣) إِنْ كُنْتَ لَا تَقْبَلُ ٱلْعُذْ رَ وَإِنْ كُنْتَ لَا تُجَاوِزُ زَلَّهْ

وقال في طاعة الله مع الإقبال والسعد (من السريع)

مَا أَحْسَنَ ٱلدُّنْيَا وَإِقْبَالَهَا  إِذَا أَطَاعَ ٱللهَ مَنْ نَالَهَا
مَنْ لَمْ يُؤَاسِ ٱلنَّاسَ مِنْ فَضْلِهَا  عَرَّضَ لِلْإِدْبَارِ إِقْبَالَهَا
كَأَنَّنَا لَمْ نَرَ أَيَّامَهَا  تَلْعَبُ بِٱلنَّاسِ وَأَحْوَالَهَا
إِنَّا لَنَزْدَادُ ٱغْتِرَارًا بِهَا  وَٱللهُ قَدْ عَرَّفَنَا حَالَهَا
نَغْضَبُ لِلدُّنْيَا وَنَرْضَى لَهَا  كَأَنَّنَا لَمْ نَرَ أَفْعَالَهَا

(١) وفي رواية: الاحياء  (٢) وفي رواية: متحسن وهو مختل الوزن
(٣) وفي نسخة: فريدًا

# قَافِيَةُ ٱلْمِيمِ

قال ابو العتاهية في طلب الرزق منهُ تعالى (من الخفيف)

كُلُّ حَيٍّ كِتَابُهُ مَعْلُومُ  لَا شَقَاءٌ وَلَا نَعِيمٌ يَدُومُ
يُحْسَدُ ٱلْمَرْءُ فِي ٱلنَّعِيمِ صَبَاحًا  ثُمَّ يُمْسِي وَعَيْشُهُ مَذْمُومُ
وَإِذَا مَا ٱلْفَقِيرُ قَنَّعَهُ ٱللهُ م فَسِيَّانِ بُؤْسُهُ وَٱلنَّعِيمُ
مَنْ أَرَادَ ٱلْغِنَى فَلَا يَسْأَلِ ٱلنَّا سَ فَإِنَّ ٱلسُّؤَالَ ذُلٌّ وَلُومُ
إِنَّ فِي ٱلصَّبْرِ وَٱلْقُنُوعِ غِنَى ٱلدَّهْرِ م وَحِرْصُ ٱلْحَرِيصِ فَقْرٌ مُقِيمُ
إِنَّمَا ٱلنَّاسُ كَٱلْبَهَائِمِ فِي ٱلرِّزْ قِ سَوَاءٌ جَهُولُهُمْ وَٱلْعَلِيمُ
لَيْسَ حَزْمُ ٱلْفَتَى يَجُرُّ لَهُ ٱلرِّزْ قَ وَلَا عَاجِزًا يُعَدُّ ٱلْعَدِيمُ

وقال في صروف الدهر (من البسيط)

هُوَ ٱلتَّنَقُّلُ مِنْ يَوْمٍ إِلَى يَوْمِ  كَأَنَّهُ مَا تُرِيكَ ٱلْعَيْنُ فِي ٱلنَّوْمِ
إِنَّ ٱلْمَنَايَا وَإِنْ أَضْحَتْ فِي لَعِبٍ  تَحُومُ حَوْلَكَ حَوْمًا أَيَّمَا حَوْمِ
وَٱلدَّهْرُ ذُو دُولٍ فِيهِ لَنَا عَجَبٌ  دُنْيَا تَنَقَّلُ مِنْ قَوْمٍ إِلَى قَوْمِ

وقال في الصالحين وطيب ذكرهم (من الكامل)

مَاذَا يَفُوزُ ٱلصَّالِحُونَ بِهِ  سُقِيَتْ قُبُورُ ٱلصَّالِحِينَ دِيَمْ

لَوْلَا بَقَايَا ٱلصَّالِحِينَ عَفَا ... مَا كَانَ أَثْبَتَهُ لَنَا وَرَسَمْ
سُبْحَانَ مَنْ سَبَقَتْ مَشِيَّتُهُ ... وَقَضَى بِذَاكَ لِنَفْسِهِ وَحَكَمْ

وقال في وصف القبور ورمم الاموات (من الكامل)

أَهْلَ ٱلْقُبُورِ عَلَيْكُمُ مِنِّي ٱلسَّلَامْ ... إِنِّي أُكَلِّمُكُمْ وَلَيْسَ بِكُمْ كَلَامْ
لَا تَحْسَبُوا أَنَّ ٱلْأَحِبَّةَ لَمْ يَسُغْ ... مِنْ بَعْدِكُمْ لَهُمُ ٱلشَّرَابُ وَلَا ٱلطَّعَامْ
كَلَّا لَقَدْ رَفَضُوكُمُ وَٱسْتَبْدَلُوا ... بِكُمُ وَفَرَّقَ ذَاتَ بَيْنِكُمُ ٱلْحِمَامْ
وَٱلْخَلْقُ كُلُّهُمُ كَذَاكَ وَكُلُّ مَنْ ... قَدْ مَاتَ لَيْسَ لَهُ عَلَى حَيٍّ ذِمَامْ
سَأَلْتُ أَجْدَاثَ ٱلْمُلُوكِ فَأَخْبَرَتْنِي ... أَنَّهُمْ فِيهِنَّ أَعْضَاءٌ (١) وَهَامْ
لِلّٰهِ مَا وَارَى ٱلتُّرَابُ مِنَ ٱلْأُلَى ... كَانُوا ٱلْكِرَامَ هُمُ إِذَا ذُكِرَ ٱلْكِرَامْ
لِلّٰهِ مَا وَارَى ٱلتُّرَابُ مِنَ ٱلْأُلَى ... كَانُوا وَجَارُهُمُ مَنِيعٌ لَا يُضَامْ
يَا صَاحِبَيَّ نَسِيتُ دَارَ إِقَامَتِي ... وَعَمَرْتُ دَارًا لَيْسَ لِي فِيهَا مُقَامْ
دَارٌ يُرِيدُ ٱلدَّهْرُ نُقْلَةَ أَهْلِهَا ... وَكَأَنَّهُمْ عَمَّا يُرَادُ بِهِمْ نِيَامْ
مَا نِلْتُ مِنْهَا لَذَّةً إِلَّا وَقَدْ ... أَبَتِ ٱلْحَوَادِثُ أَنْ يَكُونَ لَهَا تَمَامْ

وقال ينذر نفسهُ بقرب الحمام (من السريع)

يَا عَيْنُ قَدْ غِمْتِ فَٱسْتَيْقِظِي(٢) ... مَا ٱجْتَمَعَ ٱلْخَوْفُ وَطِيبُ ٱلْمَنَامْ
أَكْرَهُ أَنْ أَلْقَى حِمَامِي وَلَا ... بُدَّ لِحَيٍّ مِنْ لِقَاءِ ٱلْحِمَامْ
لَا بُدَّ مِنْ مَوْتٍ بِدَارِ ٱلْبِلَى ... وَٱللّٰهُ بَعْدَ ٱلْمَوْتِ يُحْيِي ٱلْعِظَامْ

(١) وفي نسخة : اعظام (٢) وفي رواية : فاستيقظي



يَا طَالِبَ ٱلدُّنْيَا وَلَذَّاتِهَا ... هَلْ لَكَ فِي مُلْكٍ طَوِيلِ ٱلْمُقَامْ
مَنْ جَاوَرَ ٱلرَّحْمٰنَ فِي دَارِهِ ... تَمَّتْ لَهُ ٱلنِّعْمَةُ كُلَّ ٱلتَّمَامْ

وقال في من قنع بدنياهُ عن دينهِ (من الخفيف)

لِعَظِيمٍ مِنَ ٱلْأُمُورِ خُلِقْنَا ... غَيْرَ أَنَّا مَعَ ٱلشَّقَاءِ نَنَامْ
كُلَّ يَوْمٍ يُحِيطُ آجَالَنَا ٱلدَّهْرُ م وَيَدْنُو إِلَى ٱلنُّفُوسِ ٱلْحِمَامْ
لَا نُبَالِي وَلَا نَرَاهُ غَرَامًا ... ذَا لَعَمْرِي لَوِ ٱتَّعَظْنَا ٱلْغَرَامْ
مَنْ رَجَوْنَا لَدَيْهِ دُنْيَا وَصَلْنَا ... هُ وَقُلْنَا لَهُ عَلَيْكَ ٱلسَّلَامْ
مَا نُبَالِي أَمِنْ حَرَامٍ جَمَعْنَا ... أَمْ حَلَالٍ وَلَا يَحِلُّ ٱلْحَرَامْ
هَمُّنَا ٱللَّهْوُ وَٱلتَّكَاثُرُ فِي ٱلْمَا ... لِ وَهٰذَا ٱلْبِنَاءُ وَٱلْخُدَّامْ
كَيْفَ نَبْتَاعُ فَانِيَ ٱلْعَيْشِ بِٱلدَّا ... ئِمِ أَيْنَ ٱلْعُقُولُ وَٱلْأَحْلَامْ
لَوْ جَهِلْنَا فَنَاءَهُ وَقَعَ ٱلْعُذْ ... رُ وَلٰكِنَّ كُلَّنَا عَلَّامْ

وقال يصف رحمة الله للخاطئ (من الكامل)

سَمَّيْتَ نَفْسَكَ بِٱلْكَلَامِ حَكِيمَا ... وَلَقَدْ أَرَاكَ عَلَى ٱلْقَبِيحِ مُقِيمَا
وَلَقَدْ أَرَاكَ مِنَ ٱلْغَوَايَةِ مُثْرِيًا(١) ... وَلَقَدْ أَرَاكَ مِنَ ٱلرَّشَادِ عَدِيمَا
أَغْفَلْتَ مِنْ دَارِ ٱلْبَقَاءِ نَعِيمَهَا ... وَطَلَبْتَ فِي دَارِ ٱلْفَنَاءِ نَعِيمَا
مَنَعَ ٱلْجَدِيدَانِ ٱلْبَقَاءَ وَأَبْلَيَا ... أُمَمًا(٢) خَلَوْنَ مِنَ ٱلْقُرُونِ قَدِيمَا
وَعَصَيْتَ رَبَّكَ يَا ٱبْنَ آدَمَ جَاهِدًا(٣) ... فَوَجَدْتَ رَبَّكَ إِذْ عَصَيْتَ حَلِيمَا

(١) وفي رواية : مكثرًا (٢) وفي رواية : مِمَّا (٣) وفي نسخة : جاهلًا

وَسَأَلْتَ رَبَّكَ يَا ٱبْنَ آدَمَ رَغْبَةً ... فَوَجَدْتَ رَبَّكَ إِذْ سَأَلْتَ كَرِيمَا
وَدَعَوْتَ رَبَّكَ يَا ٱبْنَ آدَمَ رَهْبَةً ... فَوَجَدْتَ رَبَّكَ إِذْ دَعَوْتَ رَحِيمَا
فَلَئِنْ شَكَرْتَ لَتُشْكَرُنَّ لِمُنْعِمٍ ... وَلَئِنْ كَفَرْتَ لَتَكْفُرُنَّ عَظِيمَا
فَتَبَارَكَ ٱللهُ ٱلَّذِي هُوَ لَمْ يَزَلْ ... مَلِكًا بِمَا تُخْفِي ٱلصُّدُورُ عَلِيمَا

وقال ينصح نفسهُ ويرشدها الى طلب الباقيات ورذل الفانيات (من البسيط)

يَا نَفْسِ مَا هُوَ إِلَّا صَبْرُ أَيَّامِ ... كَأَنَّ لَذَّاتِهَا أَضْغَاثُ أَحْلَامِ
يَا نَفْسِ مَالِي لَا أَنْفَكُّ مِنْ طَمَعٍ (١) ... طَرْفِي إِلَيْهِ سَرِيعٌ طَامِحٌ سَامِ
يَا نَفْسِ كُونِي عَنِ ٱلدُّنْيَا مُبَعَّدَةً ... وَخَلِّفِيهَا فَإِنَّ ٱلْخَيْرَ قُدَّامِي
يَا نَفْسِ مَا ٱلذُّخْرُ إِلَّا مَا ٱنْتَفَعْتِ بِهِ ... بِٱلْقَبْرِ يَوْمَ يَكُونُ ٱلدَّفْنُ إِكْرَامِي
وَلِلزَّمَانِ وَعِيدٌ فِي تَصَرُّفِهِ ... إِنَّ ٱلزَّمَانَ لَذُو نَقْضٍ وَإِبْرَامِ
أَمَّا ٱلْمَشِيبُ فَقَدْ أَدَّى نَذَارَتَهُ ... وَقَدْ قَضَى مَا عَلَيْهِ مُنْذُ أَيَّامِ (٢)
إِنِّي لَأَسْتَكْثِرُ ٱلدُّنْيَا وَأُعْظِمُهَا ... جَهْلًا وَلَمْ أَرَهَا أَهْلًا لِإِعْظَامِ
يَا ذَا ٱلَّذِي يَوْمُهُ آتٍ بِسَاعَتِهِ ... وَإِنْ تَأَخَّرَ عَنْ عَامٍ إِلَى عَامِ
فَاوْ عَلَا (٣) بِكَ أَقْوَامٌ مَنَاكِبَهُمْ ... حَثُّوا بِنَعْشِكَ إِسْرَاعًا بِأَقْدَامِ
فِي يَوْمِ آخِرِ تَوْدِيعٍ تُوَدَّعُهُ ... تُهْدَى إِلَى حَيْثُ لَا فَادٍ وَلَا حَامِ
مَا ٱلنَّاسُ إِلَّا كَنَفْسٍ فِي تَقَارُبِهِمْ ... لَوْلَا تَفَاوُتُ أَرْزَاقٍ وَأَقْسَامِ
كَمْ لِٱبْنِ آدَمَ مِنْ لَهْوٍ وَمِنْ لَعِبٍ ... وَلِلْحَوَادِثِ مِنْ شَدٍّ وَإِقْدَامِ

(١) وفي رواية : مطمع (٢) وفي رواية : اعوام (٣) وفي نسخة : لو قد علا



كَمْ قَدْ نَعَتْ (١) لَهُمُ ٱلدُّنْيَا ٱلْخُلُولَ بِهَا ... لَوْ أَنَّهُمْ سَمِعُوا مِنْهَا بِأَفْهَامِ
وَكَمْ تَحَرَّمَتِ ٱلْأَيَّامُ مِنْ بَشَرٍ ... كَانُوا ذَوِي قُوَّةٍ فِيهَا وَأَجْسَامِ
يَا سَاكِنَ ٱلدُّنْيَا (٢) تَبْنِيهَا وَتَعْمُرُهَا ... وَٱلدَّارُ دَارُ مَنِيَّاتٍ وَأَسْقَامِ (٣)
لَا تَلْعَبَنَّ بِكَ ٱلدُّنْيَا وَخُدْعَتُهَا ... فَكَمْ تَلَاعَبَتِ ٱلدُّنْيَا بِأَقْوَامِ
يَا رُبَّ مُقْتَصِدٍ مِنْ غَيْرِ تَجْرِبَةٍ ... وَمُعْتَدٍ بَعْدَ تَجْرِيبٍ وَإِحْكَامِ
وَرُبَّ مُكْتَسِبٍ بِٱلْحَزْمِ رَامِيَهُ (٤) ... وَرُبَّ مُسْتَهْدِفٍ بِٱلْبَغْيِ لِلرَّامِي (٥)

وله في زوال الدنيا وعدم قرارها (من الطويل)

أَلَسْتَ تَرَى لِلدَّهْرِ نَقْضًا وَإِبْرَامَا ... فَهَلْ تَمَّ عَيْشٌ لِٱمْرِئٍ فِيهِ أَوْ دَامَا
لَقَدْ أَبَتِ ٱلْأَيَّامُ إِلَّا تَقَلُّبًا ... لِتَرْفَعَ ذَا عَامًا وَتَخْفِضَ ذَا عَامَا
وَنَحْنُ مَعَ ٱلْأَيَّامِ حَيْثُ تَقَلَّبَتْ ... فَتَرْفَعُ أَقْوَامًا وَتَخْفِضُ أَقْوَامَا
فَلَا تُوطِنِ ٱلدُّنْيَا مَحَلًّا فَإِنَّمَا ... مُقَامُكَ فِيهَا لَا أَبَا لَكَ أَيَّامَا

وقال في تقوى الله وحسن منافعها وحميد عاقبتها (من الطويل)

أَيَا رَبُّ يَا ذَا ٱلْعَرْشِ أَنْتَ حَكِيمُ ... وَأَنْتَ بِمَا تُخْفِي ٱلصُّدُورُ عَلِيمُ
فَيَا رَبُّ هَبْ لِي مِنْكَ حِلْمًا فَإِنَّنِي ... أَرَى ٱلْحِلْمَ لَمْ يَنْدَمْ عَلَيْهِ حَلِيمُ
أَلَا إِنَّ تَقْوَى ٱللهِ أَكْبَرُ (٦) نِسْبَةٍ ... تَسَامَى بِهَا عِنْدَ ٱلْفَخَارِ كَرِيمُ

(١) وفي نسخة : لغت (٢) وفي نسخة : الدار
(٣) وفي رواية : مئات واقسام وهو تصحيف (٤) وفي نسخة : وامية وواقية وكلاهما تصحيف (٥) وفي رواية : بالرمي (٦) وفي نسخة : اكرم

فَيَارَبِّ هَبْ لِي مِنْكَ عَزْمًا عَلَى ٱلتُّقَى ... أُقِيمُ بِهِ مَا عِشْتُ حَيْثُ أُقِيمُ
إِذَا مَا ٱجْتَنَبْتَ ٱلنَّاسَ إِلَّا عَلَى ٱلتُّقَى ... خَرَجْتَ مِنَ ٱلدُّنْيَا وَأَنْتَ سَلِيمُ
أَرَاكَ ٱمْرَءًا تَرْجُو مِنَ ٱللهِ عَفْوَهُ ... وَأَنْتَ عَلَى مَا لَا يُحِبُّ مُقِيمُ (*)
فَحَتَّى مَتَى يُعْصَى وَيَعْفُو إِلَى مَتَى ... تَبَارَكَ رَبِّي إِنَّهُ لَرَحِيمُ
وَلَوْ قَدْ تَوَسَّدتَ ٱلثَّرَى وَٱفْتَرَشْتَهُ ... لَقَدْ صِرْتَ لَا يَأْوِي عَلَيْكَ جَهِيمُ
تَدُلُّ عَلَى ٱلتَّقْوَى وَأَنْتَ مُقَصِّرٌ ... أَيَا مَنْ يُدَاوِي ٱلنَّاسَ وَهْوَ سَقِيمُ
وَإِنَّ ٱمْرَءًا لَا يَرْبَحُ (١) ٱلنَّاسُ نَفْعَهُ ... وَلَمْ يَأْمَنُوا مِنْهُ ٱلْأَذَى لَئِيمُ
وَإِنَّ ٱمْرَءًا لَمْ يَجْعَلِ ٱلْبِرَّ كَنْزَهُ ... وَإِنْ كَانَتِ ٱلدُّنْيَا لَهُ لَعَدِيمُ
وَإِنَّ ٱمْرَءًا لَمْ يُلْهِهِ ٱلْيَوْمُ عَنْ غَدٍ ... تَخَوُّفَ مَا يَأْتِي بِهِ لَحَكِيمُ
وَمَنْ يَأْمَنِ ٱلْأَيَّامَ جَهْلٌ وَقَدْ رَأَى ... لَهُنَّ صُرُوفًا كَيْدُهُنَّ عَظِيمُ
فَإِنَّ مُنَى ٱلدُّنْيَا غُرُورٌ لِأَهْلِهَا ... أَبَى ٱللهُ أَنْ يَبْقَى عَلَيْهِ نَعِيمُ

(*) حدَّث حبيب بن عبد الرحمن عن بعض اصحابهِ قال : كنت في مجلس خزيمة فجرى حديث ما يُسفك من الدماء . فقال : والله ما لنا عند الله عذر ولا حجة الّا رجاء عفوهِ ومغفرتهِ ولولا عزّ السلطان وكراهة الذلة وان أُصير بعد الرئاسة سوقة وتابعاً بعد ما كنت متبوعاً ما كان في الارض ازهد ولا اعبد مني : فاذا هو بالحاجب قد دخل عليهِ برقعة من أبي العتاهية فيها مكتوب :

( أراك امرءًا ترجو من الله عفوهُ الخ )

فغضب خزيمة وقال : والله ما المعروف عند هذا المعتوه الملحد من كنوز البر فيرغب فيهِ حرّ . فقيل لهُ : وكيف ذاك . فقال : لانهُ من الذين يكترون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله

(١) وفي نسخة : لا يرتجي



وَأَذْلَلْتُ نَفْسِي ٱلْيَوْمَ كَيْمَا أُعِزَّهَا ... غَدًا حَيْثُ يَبْقَى ٱلْعِزُّ لِي وَيَدُومُ
وَلِلْحَقِّ بُرْهَانٌ وَلِلْمَوْتِ فِكْرَةٌ ... وَمُعْتَبَرٌ لِلْعَالَمِينَ قَدِيمُ

ولهُ يفتخر بالتقوى ويتبرأ بهِ على من عيَّرهُ بذلّ اصلهِ ونسبهِ (من الطويل)

أَلَا إِنَّمَا ٱلتَّقْوَى هِيَ ٱلْعِزُّ وَٱلْكَرَمْ ... وَحُبُّكَ لِلدُّنْيَا هُوَ ٱلذُّلُّ وَٱلْعَدَمْ (١)
وَلَيْسَ عَلَى عَبْدٍ تَقِيٍّ نَقِيصَةٌ ... إِذَا صَحَّحَ ٱلتَّقْوَى وَإِنْ حَاكَ أَوْ حَجَمْ

ولهُ في الحِكَم والنصائح (من مجزوء الرجز)

مَنْ سَالَمَ ٱلنَّاسَ سَلِمْ ... مَنْ شَاتَمَ ٱلنَّاسَ شُتِمْ
مَنْ ظَلَمَ ٱلنَّاسَ أَسَا ... مَنْ رَحِمَ ٱلنَّاسَ رُحِمْ
مَنْ طَلَبَ ٱلْفَضْلَ إِلَى ... غَيْرِ ذَوِي ٱلْفَضْلِ حُرِمْ
مَنْ حَفِظَ ٱلْعَهْدَ وَفَى ... مَنْ أَحْسَنَ ٱلسَّمْعَ فَهِمْ
مَنْ صَدَّقَ ٱللهَ عَلَا ... مَنْ طَلَبَ ٱلْعِلْمَ عَلِمْ
مَنْ خَالَفَ ٱلرُّشْدَ غَوَى ... مَنْ تَبِعَ ٱلْغَيَّ نَدِمْ
مَنْ لَزِمَ ٱلصَّمْتَ نَجَا ... مَنْ قَالَ بِٱلْخَيْرِ غَنِمْ
مَنْ عَفَّ وَٱكْتَفَّ زَكَا ... مَنْ جَحَدَ ٱلْحَقَّ أَثِمْ
مَنْ مَسَّهُ ٱلضُّرُّ شَكَا ... مَنْ عَضَّهُ ٱلدَّهْرُ أَلِمْ
لَمْ يَعْدُ حَيًّا رِزْقُهُ ... رِزْقُ ٱمْرِئٍ حَيْثُ قُسِمْ

(١) وفي رواية : الفقر والسقم

وقال يبشر المرء بالرحيل ويهدده باداء الحساب لديانه (من الكامل)

نَادَتْ بِوَشْكِ رَحِيلِكَ ٱلْأَيَّامُ ... أَفَلَسْتَ تَسْمَعُ أَوْ بِكَ ٱسْتِصْمَامُ

وَمَضَى أَمَامَكَ مَنْ رَأَيْتَ وَأَنْتَ مِ ... لِلْبَاقِينَ حَتَّى يَلْحَقُوكَ إِمَامُ

مَا لِي أَرَاكَ كَأَنَّ عَيْنَكَ لَا تَرَى ... عِبَرًا تَمُرُّ كَأَنَّهُنَّ سِهَامُ

تَأْتِي ٱلْخُطُوبُ وَأَنْتَ مُنْتَبِهٌ لَهَا ... فَإِذَا مَضَتْ فَكَأَنَّهَا أَحْلَامُ

قَدْ وَدَّعَتْكَ مِنَ ٱلصِّبَاءِ تَرَوَاتُهُ ... فَٱحْذَرْ فَمَا لَكَ بَعْدَهُنَّ مُقَامُ

عَرَضَ(١) ٱلْمَشِيبُ مِنَ ٱلشَّبَابِ خَلِيفَةً ... وَكِلَاهُمَا لَكَ حِيلَةٌ وَنِظَامُ

وَكِلَاهُمَا حُجَجٌ عَلَيْكَ قَوِيَّةٌ ... وَكِلَاهُمَا نِعَمٌ عَلَيْكَ جِسَامُ

أَهْلًا وَسَهْلًا بِٱلْمَشِيبِ مُؤَدِّبًا ... وَعَلَى ٱلشَّبَابِ تَحِيَّةٌ وَسَلَامُ

وَلَقَدْ غُشِيتَ(٢) مِنَ ٱلشَّبَابِ بِغِبْطَةٍ ... وَلَقَدْ وَقَاكَ عِثَارَهُ ٱلْإِحْكَامُ

لِلَّهِ أَزْمِنَةٌ عَهِدتُ رِجَالَهَا ... فِي ٱلنَّائِبَاتِ وَإِنَّهُمْ لَكِرَامُ

أَيَّامَ أَعْطِيَةُ ٱلْأَكُفِّ جَزِيلَةٌ ... أَفَلَا يَضِيعُ لَدَى ٱلزَّمَانِ ذِمَامُ(٣)

فَلِعِبْرَةٍ أُخِّرْتَ لِلزَّمَنِ ٱلَّذِي ... هَلَكَ ٱلْأَرَاذِلُ فِيهِ وَٱلْأَيْتَامُ

زَمَنٌ مَكَاسِبُ أَهْلِهِ مَدْخُولَةٌ ... دَخَلًا فُرُوعُ أُصُولِهِ ٱلْآثَامُ

زَمَنٌ تَحَامَى ٱلْمَكْرُمَاتِ(٤) سَرَاتُهُ ... حَتَّى كَأَنَّ ٱلْمَكْرُمَاتِ حَرَامُ

زَمَنٌ هَوَتْ أَعْلَامُهُ وَتَقَطَّعَتْ ... قِطَعًا فَلَيْسَ لِأَهْلِهِ أَعْلَامُ

(١) وفي نسخة : عوض (٢) وفي رواية : غنيت

(٣) وفي نسخة : اذ لا يضيع لذي الذمام ذمامُ (٤) وفي نسخة : الكرامات



وَلَقَدْ رَأَيْتُ ٱلطَّاعِمِينَ(١) لِمَا ٱشْتَهَوْا ... وَهُمُ لِأَطْبَاقِ ٱلتُّرَابِ طَعَامُ

مَا زُخْرُفُ ٱلدُّنْيَا وَزِبْرِجُ أَهْلِهَا ... إِلَّا غُرُورٌ كُلُّهُ وَحُطَامُ

وَلَرُبَّ أَقْوَامٍ مَضَوْا لِسَبِيلِهِمْ ... وَلَتَمْضِيَنَّ كَمَا مَضَى ٱلْأَقْوَامُ

وَلَرُبَّ ذِي فُرُشٍ مُمَهَّدَةٍ لَهُ ... أَمْسَى عَلَيْهِ مِنَ ٱلتُّرَابِ رُكَامُ

وَعَجِبْتُ إِذْ عِلَلُ ٱلْحُتُوفِ كَثِيرَةٌ ... وَٱلنَّاسُ عَنْ عِلَلِ ٱلْحُتُوفِ نِيَامُ

وَٱلْغَيُّ مُزْدَحِمٌ عَلَيْهِ وَعُورَةٌ ... وَٱلرُّشْدُ سَهْلٌ مَا عَلَيْهِ زِحَامُ

وَٱلْمَوْتُ يَعْمَلُ وَٱلْعُيُونُ قَرِيرَةٌ ... تَلْهُو وَتَلْعَبُ بِٱلْمُنَى وَتَنَامُ

وَٱللَّهُ يَقْضِي فِي ٱلْأُمُورِ بِعِلْمِهِ ... وَٱلْمَرْءُ يُحْمَدُ مَرَّةً وَيُلَامُ

وَٱلْخَلْقُ يَقْدُمُ بَعْضُهُ بَعْضًا يَقُو ... دُ ٱلْخَلْقَ مِنْهُ إِلَى ٱلْبِلَى ٱلْقُدَّامُ

كُلٌّ يَدُورُ عَلَى ٱلْبَقَاءِ مُؤَمِّلًا ... وَعَلَى ٱلْفَنَاءِ تُدِيرُهُ ٱلْأَيَّامُ

وَلِدَائِمِ ٱلْمَلَكُوتِ رَبٌّ لَمْ يَزَلْ ... مَلِكًا تَقَطَّعُ دُونَهُ ٱلْأَوْهَامُ

وَٱلنَّاسُ يَبْتَدِعُونَ فِي أَهْوَائِهِمْ ... بِدَعًا فَقَدْ قَعَدُوا هُنَاكَ وَقَامُوا

وَتَخَيَّرَ ٱلشُّبُهَاتِ مَنْ لَمْ يَنْهَهُ(٢) ... عَنْهُنَّ تَسْلِيمٌ وَلَا ٱسْتِسْلَامُ

مَا كُلُّ شَيْءٍ كَانَ أَوْ هُوَ كَائِنٌ ... إِلَّا وَقَدْ جَفَّتْ بِهِ ٱلْأَقْلَامُ

فَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي هُوَ دَائِمٌ ... أَبَدًا وَلَيْسَ لِمَا سِوَاهُ دَوَامُ

وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي لِجَلَالِهِ ... وَلِحِلْمِهِ تَتَصَاغَرُ ٱلْأَحْلَامُ

وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي هُوَ لَمْ يَزَلْ ... لَا تَسْتَقِلُّ بِعِلْمِهِ ٱلْأَفْهَامُ

(١) وفي نسخة : الطاعنين (٢) وفي رواية : ينهاهم

سُبْحَانَهُ مَلِكٌ تَعَالَى جَدُّهُ وَلِوَجْهِهِ ٱلْإِجْلَالُ وَٱلْإِكْرَامُ

حدَّث محمد بن الفضل قال: حدَّثنا محمد بن عبد الجبار الفزاري قال: اجتاز أبو العتاهية في أوَّل أمره وعليه قفص فيه فخَّار يدور به في الكوفة ويبيع منهُ فمرَّ بفتيان جلوس يتذاكرون الشعر ويتناشدونهُ. فسلَّم ووضع القفص عن ظهره ثم قال: يا فتيان أراكم تتذاكرون الشعر فاقول شيئاً منهُ فتجيزونهُ فان فعلتم فلكم عشرة دراهم وان لم تفعلوا فعليكم عشرة دراهم. فهزأوا منهُ وسخروا بهِ وقالوا: نعم. قال: لابدَّ أن يشترى باحد القمرين رُطب يؤكل فانهُ قمر حاصل. وجعل رهنهُ تحت يد أحدهم. ففعلوا. فقال: أجيزوا

سَاكِنِي ٱلْأَجْدَاثِ أَنْتُمْ

وجعل بينهُ وبينهم وقتاً في ذلك الموضع اذ بلغتهُ الشمس ولمَّا لم يجيزوا البيت غرموا الخطر وجعل يهزأ بهم وتممهُ (من مجزوء الرمل):

سَاكِنِي ٱلْأَجْدَاثِ أَنْتُمْ مِثْلَنَا بِٱلْأَمْسِ كُنْتُمْ
لَيْتَ شِعْرِي مَا صَنَعْتُمْ أَرَبِحْتُمْ أَمْ خَسِرْتُمْ

وهي قصيدة طويلة في شعره

ولهُ في البغي والظلم وهو احسن ما جاء في هذا الباب. قيل انهُ ارسل جا الى الرشيد وكان امر بحبسهِ والتضييق عليه لانهُ امتنع عن مجلس خمرهِ وابى انشاد شعر الغزل فلمَّا سمعها رقَّ لهُ وامر باطلاقهِ. وترى هذه الابيات لعليّ (من الوافر):

أَمَا وَٱللهِ إِنَّ ٱلظُّلْمَ لُؤْمٌ وَلٰكِنَّ(١) ٱلْمُسِيءَ هُوَ ٱلظَّلُومُ
إِلَى دَيَّانِ يَوْمِ ٱلدِّينِ نَمْضِي وَعِنْدَ ٱللهِ تَجْتَمِعُ ٱلْخُصُومُ
لِأَمْرٍ مَا تَصَرَّفَتِ ٱللَّيَالِي وَأَمْرٍ مَا تَوَلَّيَتِ ٱلنُّجُومُ

(١) وفي نسخة: وما زال



سَتَعْلَمُ فِي ٱلْحِسَابِ إِذَا ٱلْتَقَيْنَا غَدًا عِنْدَ ٱلْإِلٰهِ(١) مَنِ ٱلْمَلُومُ
سَيَنْقَطِعُ ٱلتَّرَوُّحُ(٢) عَنْ أُنَاسٍ مِنَ ٱلدُّنْيَا وَتَنْقَطِعُ ٱلْغُمُومُ
تَلُومُ عَلَى ٱلسَّفَاهِ وَأَنْتَ فِيهِ أَجَلُّ سَفَاهَةً مِمَّنْ تَلُومُ
وَتَلْتَمِسُ ٱلصَّلَاحَ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَإِنَّ ٱلصَّالِحِينَ لَهُمْ حُلُومُ
تَنَامُ وَلَمْ تَنَمْ عَنْكَ ٱلْمَنَايَا تَنَبَّهْ لِلْمَنِيَّةِ يَا نَؤُومُ
تُمُوتُ غَدًا وَأَنْتَ قَرِيرُ عَيْنٍ مِنَ ٱلْغَفَلَاتِ فِي لُجَجٍ تَعُومُ
لَهَوْتَ عَنِ ٱلْفَنَاءِ وَأَنْتَ تَفْنَى وَمَا حَيٌّ عَلَى ٱلدُّنْيَا يَدُومُ
تَرُومُ ٱلْخُلْدَ فِي دَارِ ٱلْمَنَايَا وَكَمْ قَدْ رَامَ غَيْرُكَ(٣) مَا تَرُومُ
سَلِ ٱلْأَيَّامَ عَنْ أُمَمٍ تَقَضَّتْ فَتُخْبِرَكَ ٱلْمَعَالِمُ وَٱلرُّسُومُ
وَمَا تَنْفَكُّ فِي(٤) زَمَنٍ عَقُورٍ بِقَلْبِكَ مِنْ مَخَالِبِهِ كُلُومُ
إِذَا مَا قُلْتَ قَدْ زَجَّيْتُ غَمًّا فَرَّ تَشَعَّبَتْ مِنْهُ غُمُومُ
وَلَيْسَ يَذِلُّ بِٱلْإِنْصَافِ حَيٌّ وَلَيْسَ يَعِزُّ بِٱلْغَشْمِ ٱلْغَشُومُ
وَلِلْعَادَاتِ مَا يَجْرِي عَلَيْهِ وَلِلْعَادَاتِ يَا هٰذَا لُزُومُ
أَلَا يَا أَيُّهَا ٱلْمَلِكُ ٱلْمُرَجَّى عَلَيْهِ نَوَاهِضُ ٱلدُّنْيَا تَحُومُ
أَقِلْنِي زَلَّةً لَمْ أَجْرِ مِنْهَا إِلَى لَوْمٍ وَمَا مِثْلِي مَلُومُ
وَخَلِّصْنِي تَخَلُّصَ يَوْمَ بَعْثٍ إِذَا لِلنَّاسِ بَرَّزَتِ ٱلنُّجُومُ

(١) وفي نسخة: المليك (٢) وفي رواية: ستنقطع اللذاذة
(٣) وفي رواية: قبلك ومثلك (٤) وفي رواية: من

ولهُ ايضاً في التحذير عن الدنيا وحدثانها (من الهزج)

تَفَكَّرْ قَبلَ اَنْ تَندَمْ ... فَاِنَّكَ مَيِّتٌ فَاعْلَمْ
وَلَا تَغْتَرَّ بِالدُّنيا ... فَاِنَّ صَحيحَهَا يَسْقَمْ
وَاِنَّ جَديدَهَا يَبْلَى ... وَاِنَّ شَبَابَهَا يَهْرَمْ
وَاِنَّ نَعيمَهَا يَفْنَى ... فَتَرْكُ نَعيمِهَا اَحْزَمْ
وَمَنْ هٰذَا الَّذي يَبْقَى ... عَلَى الْحِدْثَانِ اَوْ يَسْلَمْ
رَاَيْتُ النَّاسَ(١) اَتْبَاعًا ... لِذِي الدُّنْيَاءِ وَالدِّرْهَمْ
وَمَا لِلْمَرْءِ اِلَّا مَا ... نَوَى فِي الْخَيْرِ اَوْ قَدَّمْ

وقال في الوداع والسلوة عن ذوي القُرْبى (من الخفيف)

شَحِطَتْ عَنْ ذَوِي الْمَوَدَّاتِ دَارِي ... وَالْقَرَابَاتِ مِنْ ذَوِي الْاَرْحَامِ
وَاهْتِمَامِي لَهُمْ مِنَ النَّقْصِ وَاللّٰـ ... ـهُ لَهُمْ حَافِظٌ فَفِيمَ اهْتِمَامِي
اِنْ نَعِشْ نَلْقَهُمْ وَاِلَّا فَمَا اَشْـ ... ـغَلَ مَنْ مَاتَ عَنْ جَمِيعِ الْاَنَامِ

وقال في المرء اذ يودعهُ احبابهُ في لحدهِ (من الوافر)

كَاَنِّي بِالتُّرَابِ عَلَيْكَ رَدْمَا ... بِرَبْعٍ لَا اَرَى لَكَ فِيهِ رَسْمَا
بِرَبْعٍ لَوْ تَرَى الْاَحْبَابَ فِيهِ ... رَاَيْتَ لَهُمْ مُبَاعَدَةً وَصَرْمَا
اَلَا يَا ذَا الَّذِي هُوَ كُلَّ يَوْمٍ ... يُسَاقُ اِلَى الْبِلَى قِدْمًا فَقِدْمَا
ضَرَبْتَ عَنِ اذْكَارِ الْمَوْتِ صَفْحًا ... كَاَنَّكَ لَا تَرَاهُ عَلَيْكَ حَتْمَا

(١) وفي رواية: الدنيا



اَلَمْ تَرَ اَنَّ اَقْسَامَ الْمَنَايَا ... تُوَزَّعُ بَيْنَنَا قِسْمًا فَقِسْمَا
سَيُفْنِيتَا الَّذِي اَفْنَى جَدِيسًا ... وَاَفْنَى قَبْلَنَا اِرَمًا وَطَسْمَا
وَرُبَّ مُسَلَّطٍ قَدْ كَانَ فِينَا ... عَزِيزًا مُنْكَرَ السَّطَوَاتِ فَخْمَا(١)
وَلَوْ يَنْشَقُّ وَجْهُ الْاَرْضِ عَنْهُ ... عَدَدْتَ عِظَامَهُ عَظْمًا فَعَظْمَا
وَكَمْ مِنْ خُطْوَةٍ مَنَحَتْهُ اَجْرًا ... وَكَمْ مِنْ خُطْوَةٍ مَنَحَتْهُ اِثْمَا
تَوَسَّعْ فِي حَلَالِ اللّٰهِ اَكْلًا ... وَاِلَّا لَمْ تَجِدْ لِلْعَيْشِ طَعْمَا
فَاِنَّكَ لَا تَرَى مَا اَنْتَ فِيهِ ... وَاَنْتَ بِغَيْرِهِ اَعْمَى اَصَمَّا
اَشَدُّ النَّاسِ لِلْعِلْمِ اِدِّعَاءً ... اَقَلُّهُمْ بِمَا هُوَ فِيهِ عِلْمَا
اَرَى الْاِنْسَانَ مَنْقُوصًا ضَعِيفًا ... وَمَا يَأْلُو لِعِلْمِ الْغَيْبِ رَجْمَا
وَفِي الصَّمْتِ الْمُبَلِّغِ عَنْكَ حُكْمٌ ... كَمَا اَنَّ الْكَلَامَ يَكُونُ حُكْمَا
اِذَا لَمْ تَحْتَرِسْ مِنْ كُلِّ طَيْشٍ ... اَسَأْتَ اِجَابَةً وَاَسَأْتَ فَهْمَا

اخبر ابو محمَّد المؤدّب قال: قال ابو العتاهيّة لابنتهِ رقية في علّتهِ التي مات فيها قومي يا بُنَيَّة فاندبي اباكِ بهذه الابيات ففعلت فندبتهُ بقولهِ (من الكامل):

لَعِبَ اللَّيَالِي بِمَعَالِمِي وَرُسُومِي ... وَقُبِرْتُ حَيًّا تَحْتَ رَدْمِ هُمُومِي
لَزِمَ اللَّيَالِي جِسْمِي فَاَوْهَنَ قُوَّتِي ... اِنَّ اللَّيَالِي لَمُوَكَّلٌ بِلُزُومِي

وروى علي بن هذيل لابي العتاهية قولهُ في الصداقة (من المتقارب)

وَشَرُّ الْاَخِلَّاءِ مَنْ لَمْ يَزَلْ ... يُعَاتِبُ طَوْرًا وَطَوْرًا يَذُمّ
يُرِيكَ النَّصِيحَةَ عِنْدَ اللِّقَاءِ ... وَيَبْرِيكَ فِي السِّرِّ بَرْيَ الْقَلَمْ

(١) نسخة: ضخما

ولابي العتاهية في حكم الله وقسمه الخير لخلائقه (من مجزوء الكامل)

اَلْخَيْرُ خَيْرٌ كَاسْمِهِ وَالشَّرُّ شَرٌّ كَاسْمِهِ
سُبْحَانَ مَنْ وَسِعَ الْعِبَادَ م بِعَدْلِهِ فِي حُكْمِهِ
وَبِعَفْوِهِ وَبِعَطْفِهِ وَبِلُطْفِهِ وَبِحِلْمِهِ
وَجَمِيعُ مَا هُوَ كَائِنٌ يَجْرِي بِسَابِقِ عِلْمِهِ
قَدْ اَسْعَدَ اللهُ امْرَءًا اَرْضَاهُ مِنْهُ بِقِسْمِهِ

وله في حُسن الآداب والمحامد (من الكامل)

اَلْجُودُ لَا يَنْفَكُّ حَامِدُهُ وَالْبُخْلُ لَا يَنْفَكُّ لَائِمُهُ
وَالْعِلْمُ حَيْثُ يَصِحُّ عَالِمُهُ وَالْحِلْمُ حَيْثُ يَعِفُّ حَالِمُهُ(١)
وَاِذَا امْرُؤٌ كَمَلَتْ لَهُ شُعَبُ م اَلتَّقْوَى فَقَدْ كَمَلَتْ مَكَارِمُهُ
وَالصِّدْقُ حِصْنٌ دُونَ صَاحِبِهِ بُنِيَتْ(٢) عَلَى رُشْدٍ دَعَائِمُهُ
وَالْمَرْءُ لَا يَصْفُو هَوَاهُ وَلَا يَقْوَى عَلَى خُلُقٍ يُدَاوِمُهُ
وَالنَّفْسُ ذَاتُ تَخَلُّقٍ وَبِهَا عَنْ نُصْحِهَا دَاءٌ تُكَاتِمُهُ
وَابْنُ الثَّمَانِ مِنَ حَوَادِثِ رَيْبِ م اَلدَّهْرِ لَا تُغْنِي تَمَائِمُهُ
وَالدَّهْرُ يُسْلِمُ مَنْ يَكُونُ لَهُ سِلْمًا وَيُرْغِمُ مَنْ يُرَاغِمُهُ
وَلَقَدْ بَلِيتُ وَكُنْتُ مُطَّرِفًا وَالشَّيْءُ يُخْلِقُهُ تَقَادُمُهُ
وَكَانَ طَعْمَ الْعَيْشِ حِينَ مَضَى حُلْمٌ يُحَدِّثُ عَنْهُ حَالِمُهُ

(١) وفي نسخة : حاكمهُ (٢) وفي رواية : ثبّتَ



يَا رُبَّ جِيلٍ قَدْ سَمِعْتُ بِهِ وَرَأَيْتُ قَدْ هَمَدَتْ خَضَارِمُهُ
وَجَمِيعُ مَا نَلْهُو بِهِ مَرَحًا مِنْ لَذَّةٍ فَالْمَوْتُ هَادِمُهُ
وَالنَّاسُ فِي رَتَعِ الْغُرُورِ كَمَا رَتَعَتْ حِمَى الْمَرْعَى بَهَائِمُهُ
كُلٌّ لَهُ اَجَلٌ يُرَاوِغُهُ وَيَحِيدُ عَنْهُ وَهُوَ لَازِمُهُ
يَا ذَا الْنَّدَامَةِ عِنْدَ مِيتَتِهِ وَالْمَوْتُ لَيْسَ يُقَالُ نَادِمُهُ
اَمَّا الْمُقِلُّ فَأَنْتَ تَحْقِرُهُ فَاِذَا اسْتَرَاشَ فَأَنْتَ خَادِمُهُ
مَا بَالُ يَوْمِكَ لَا تُعِدُّ لَهُ فَلْيَقْدَمَنَّ عَلَيْكَ قَادِمُهُ
رَقَدَتْ عُيُونُ الظَّالِمِينَ وَلَمْ تَرْقُدْ لِمَظْلُومٍ مَظَالِمُهُ
وَالصُّبْحُ يُغْبَنُ فِيهِ لَاعِبُهُ وَاللَّيْلُ يُغْبَنُ فِيهِ نَائِمُهُ
وَمَنِ اعْتَدَى فَاللهُ خَاذِلُهُ وَمَنِ اتَّقَى فَاللهُ عَاصِمُهُ

وقال في يوم النشر (من مجزوء الرمل)

نَعْمُرُ الدُّنْيَا وَمَا الدُّنْيَا م لَنَا دَارُ اِقَامَهْ
اِنَّمَا الْغِبْطَةُ وَالْحَسْرَةُ م فِي يَوْمِ الْقِيَامَهْ

ويرى لهُ في الموتى (من الكامل)

لَمْ يَبْقَ مِنْ اَجْسَادِهِمْ تِلْكَ الَّتِي عَذُبَتْ بِاَنْعُمِ عِيشَةٍ اِلَّا الْعِظَامْ
اَفْنَاهُمُ مَا لَمْ يَزَلْ يُفْنِي الْمَلَا وَلِلْفِنَاءِ وَلِلْبِلَى خُلِقَ الْاَنَامْ

# قَافِيَةُ النُّونِ

قال ابو العتاهية وهو احسن ما قيل في الزهد (من المديد)

سَكَنٌ يَبْقَى لَهُ سَكَنُ ... مَا بِهَذَا يُؤْذِنُ الزَّمَنُ

نَحْنُ فِي دَارٍ يُخَبِّرُنَا ... عَنْ بَلَاهَا نَاطِقٌ لَسِنُ

دَارُ سُوءٍ لَمْ يَدُمْ فَرَحٌ ... لِامْرِئٍ فِيهَا وَلَا حَزَنُ

مَا نَرَى مِنْ اَهْلِهَا اَحَدًا ... لَمْ تَغُلْ(١) فِيهَا بِهِ اَلْفِتَنُ

عَجَبًا مِنْ مَعْشَرٍ سَلَفُوا ... اَيَّ غَبْنٍ بَيْنَ غُبْنُوا

وَفَرُوا اَلدُّنْيَا لِغَيْرِهِمِ ... وَاَبْتَنَوْا فِيهَا وَمَا سَكَنُوا

تَرَكُوهَا بَعْدَ مَا اَشْتَبَكَتْ ... بَيْنَهُمْ فِي حُبِّهَا اَلْاِحَنُ

كُلُّ حَيٍّ عِنْدَ مِيتَتِهِ (٢) ... حَظُّهُ مِنْ مَالِهِ اَلْكَفَنُ (*)

(١) وفي نسخة : لم تصل (٢) وفي رواية : كل نفس عند ميتتها

(*) لهذا البيت قصّة رواها صاحب الاغاني قال : روى محمّد بن عيسى ان سائلًا من العابرين الظرفاء وقف على ابي العتاهية ذات يوم وجماعة من جيرانهِ حولهُ فسألهُ من بين الجيران . فقال : صنع الله لك فاعاد السؤال . فاعاد عليهِ ثانية فاعاد عليهِ ثالثة فردّ عليهِ مثل ذلك فغضب وقال : أَلست القائل :

كل حيٍّ عند ميتتهِ ... حظهُ من مالهِ الكفنُ



اِنَّ مَالَ اَلْمَرْءِ لَيْسَ لَهُ ... مِنْهُ اِلَّا ذِكْرُهُ اَلْحَسَنُ

مَا لَهُ مِمَّا يُخَلِّفُهُ ... بَعْدُ اِلَّا فِعْلُهُ اَلْحَسَنُ

فِي سَبِيلِ اَللّٰهِ اَنْفُسُنَا ... كُلُّنَا بِاَلْمَوْتِ مُرْتَهَنُ

حدَّث موسى بن صالح الشهرزوري قال : اتيت سلمًا الخاسر فقلتُ لهُ : انشدني لنفسك . قال : لا بل ان شئت انشدتك لاشعر الجنّ والانس لابي العتاهية فانشدهُ الابيات السابقة :

---

وقال يذكر وفاتهُ ويطلب المغفرة من الله (من الكامل)

نَهْنِهْ دُمُوعَكَ كُلُّ حَيٍّ فَانِ ... وَاصْبِرْ لِقَرْعِ نَوَائِبِ اَلْحَدَثَانِ

يَا دَارِيَ اَلْحَقَّ اَلَّتِي لَمْ اَبْنِهَا ... فِيمَا اُشَيِّدُهُ مِنَ اَلْبُنْيَانِ

كَيْفَ اَلْعَزَاءُ وَلَا مَحَالَةَ اِنَّنِي ... يَوْمًا اِلَيْكِ مُشَيِّعٌ اِخْوَانِي

نَعْشًا يُكَفِّكِفُهُ اَلرِّجَالُ وَفَوْقَهُ ... جَسَدٌ يُبَاعُ بِاَوْكَسِ اَلْاَثْمَانِ

لَوْلَا اَلْاِلٰهُ وَاِنَّ قَلْبِي مُؤْمِنٌ ... وَاَللّٰهُ غَيْرُ مُضَيِّعٍ اِيمَانِي

---

ثم قال : فبالله عليك أتريد ان تعدّ مالك كله لثمن كفنك . قال : لا . قال : فبالله كم قدّرت لكفنك . قال : خمسة دنانير . قال : فهي اذًا حظك من كله . قال : نعم . قال : فتصدَّق عليَّ من غير حظك بدرهم واحد . قال : لو تصدَّقت عليك لكان حظي . قال : فاحمل على أن دينارًا من الخمسة الدنانير وضيعةٌ قيراطٍ وادفع اليَّ قيراطًا واحدًا والَّا فواحد آخر . قال : وما ذلك . قال : القبور تحفر بثلاثة دراهم فاعطني درهمًا وأقيم لك كفيلًا باني أحفر لك قبرك بهِ متى متَّ وتربح درهمين لم يكونا في حسبانك فان لم احتفر رددتُهُ على ورثتك أو ردَّهُ كفيلي عليهم . فعجل ابو العتاهية وقال : إعزب لعنك الله . وغضب عليهِ . فضحك جميع من حضر ومرّ السائل يضحك . فالتفت الينا ابو العتاهية فقال : من أجل هذا وأمثالهِ حُرِّمت الصدقة . فقلنا لهُ : ومن حرَّمها ومتى حرّمت . فما رأينا أحدًا ادَّعى أن الصدقة حرّمت قبله ولا بعده

لَظَنَنْتُ اَوْ اَيقَنْتُ عِنْدَ مَنِيَّتِي  اَنَّ اَلْمَصِيرَ اِلَى مَحَلِّ هَوَانِ
فَبِنُورِ وَجْهِكَ يَا اِلٰهَ مَرَاحِمٍ  زَحْزِحْ اِلَيْكَ عَنِ اَلسَّعِيرِ مَكَانِي
وَاْمْنُنْ عَلَيَّ بِتَوْبَةٍ تَرْضَى بِهَا  يَا ذَا اَلْعُلَى وَاَلْمَنِّ وَالْاِحْسَانِ

وقال يحث الانسان على هجر الملاذ وكبح هوى النفس (من الوافر)

اَيَا مَنْ بَيْنَ بَاطِيَةٍ وَدَنٍّ  وَعُودٍ فِي يَدَيْ غَادٍ مُغَنٍّ
اِذَا لَمْ تَنْهَ نَفْسَكَ عَنْ هَوَاهَا  وَتُحْسِنْ صَوْنَهَا فَاِلَيْكَ عَنِّي
فَاِنَّ اَللَّهْوَ وَاَلْمَلْهَى جُنُونٌ  وَلَسْتُ مِنَ اَلْجُنُونِ وَلَيْسَ مِنِّي
وَاَيُّ قَبِيحٍ اَقْبَحُ مِنْ لَبِيبٍ  يُرَى مُتَطَرِّبًا فِي مِثْلِ سِنِّي
اِذَا مَا لَمْ يَتُبْ كَهْلٌ لِشَيْبٍ  فَلَيْسَ بِتَائِبٍ مَا عَاشَ ظَنِّي

وقال في فناء القرون الغابرة (من مجزوء الكامل)

اَيْنَ اَلْقُرُونُ بَنُو اَلْقُرُونِ  وَذَوُو اَلْمَدَائِنِ وَاَلْحُصُونِ
وَذَوُو اَلتَّجَبُّرِ فِي اَلْحَجَا  لِسِ وَاَلتَّكَبُّرِ فِي اَلْعُيُونِ
كَانُوا اَلْمُلُوكَ فَاَيْنَهُمْ  لَمْ يُغْنِهِ رَيْبُ اَلْمَنُونِ
اَوْ اَيْنَهُمْ لَمْ يُلْفَ فِي  دَارِ اَلْبِلَى عِلَقَ اَلرُّهُونِ
وَلَوْ عَاوَا (١) فِي عِيشَةٍ  لَيْسَتْ لِاَنْفُسِهِمْ بِدُونِ
صَارُوا حَدِيثًا بَعْدَهُمْ  اِنَّ اَلْحَدِيثَ لَذُو شُجُونِ
وَالدَّهْرُ دَائِبَةٌ عَجَا  نِبُ صَرْفِهِ جَمُّ اَلْفُنُونِ

(١) وفي نسخة : غنوا



لَا بُدَّ فِيهِ لِآمِنٍ مِ اَلْاَيَامِ مِنْ يَوْمٍ خَؤُونِ

وقال في ظلم اهل زمانه وتعديهم على حقوقه (من الطويل)

لَقَدْ طَالَ يَا دُنْيَا اِلَيْكِ رُكُونِي  وَطَالَ لُزُومِي ضِلَّتِي وَفُتُونِي
وَطَالَ اِخَائِي فِيكِ قَوْمًا اَرَاهُمُ  وَكُلُّهُمُ مُسْتَأْثِرٌ بِكِ دُونِي
وَكُلُّهُمُ عَنِّي قَلِيلٌ غَنَاؤُهُ  اِذَا غَلِقَتْ فِي اَلْهَالِكِينَ رُهُونِي
فَيَا رَبِّ اِنَّ اَلنَّاسَ لَا يُنْصِفُونَنِي  وَاِنْ اَنَا لَمْ اُنْصِفْهُمُ ظَلَمُونِي
وَاِنْ كَانَ لِي شَيْءٌ تَصَدَّوْا لِاَخْذِهِ  وَاِنْ جِئْتُ اَبْغِي شَيْئَهُمْ مَنَعُونِي
وَاِنْ نَالَهُمْ رِفْدِي فَلَا شُكْرَ عِنْدَهُمْ  وَاِنْ اَنَا لَمْ اَبْذُلْ لَهُمْ شَتَمُونِي
وَاِنْ وَجَدُوا عِنْدِي رَخَاءً تَقَرَّبُوا  وَاِنْ تَرَلَتْ بِي شِدَّةٌ خَذَلُونِي
وَاِنْ طَرَقَتْنِي نَكْبَةٌ فَكِهُوا بِهَا  وَاِنْ صَحِبَتْنِي نِعْمَةٌ حَسَدُونِي
سَاَمْنَعُ قَلْبِي اَنْ يَحِنَّ اِلَيْهِمِ (*)  وَاَحْجُبُ عَنْهُمْ نَاظِرِي وَجُفُونِي
وَاَقْطَعُ اَيَّامِي بِيَوْمٍ سُهُولَةٍ  اُزَجِّي (١) بِهِ عُمْرِي وَيَوْمَ حُزُونِي
اَلَا اِنَّ اَصْفَى اَلْعَيْشِ مَا طَابَ غِبُّهُ  وَمَا نِلْتُهُ فِي عِفَّةٍ وَسُكُونِ

وقال في من يسيء التجارة ببيع دينه (من الطويل)

هِيَ اَلنَّفْسُ لَا اَعْتَاضُ عَنْهَا بِغَيْرِهَا  وَكُلُّ ذَوِي عَقْلٍ اِلَى مِثْلِهَا يَدْنُو
فَمَا اَطْلُبُ اَلْاُخْرَى فَاِنْ اَنَا بِعْتُهَا  بِشَيْءٍ مِنَ اَلدُّنْيَا فَذَاكَ هُوَ اَلْغَبْنُ

(*) ليس هذا القول بموافق لما علّمهُ السيد المسيح في انجيلهِ الشريف من الصفح عن المآثم ومحبة الاعداء ومجازاة الشرّ بالخير الى غير ذلك من التعاليم الخلاصية التي تسمق بمن يستنّ بسُنَّتها الى اقصى درجات الكمال

(١) وفي نسخة : ارجّي واقضّي

وقال في سكرة الدنيا (من الكامل)

كَمْ مِنْ أَخٍ لَكَ نَالَ سُلْطَانَا فَكَأَنَّهُ لَيْسَ الَّذِي كَانَا
مَا أَسْكَرَ الدُّنْيَا لِصَاحِبِهَا وَأَضَرَّهَا لِلعَقْلِ أَحْيَانَا
دَارٌ لَهَا شُبَهٌ مُلَبِّسَةٌ تَدَعُ الصَّحِيحَ الْعَقْلِ سَكْرَانَا

ولهُ ايضاً في غوائل الدنيا وبلاياها (من الخفيف)

أَيْنَ مَنْ كَانَ قَبْلَنَا أَيْنَ أَيْنَا مِنْ أُنَاسٍ كَانُوا جَمَالًا وَزَيْنَا
إِنَّ دَهْرًا أَتَى عَلَيْهِمْ فَأَفْنَى مِنْهُمُ الْجَمْعَ سَوْفَ يَأْتِي عَلَيْنَا
خَدَعَتْنَا الْآمَالُ حَتَّى طَلَبْنَا وَجَمَعْنَا لِغَيْرِنَا وَسَعَيْنَا (١)
وَابْتَنَيْنَا (٢) وَمَا نُفَكِّرُ فِي الدَّهْرِ م وَفِي صَرْفِهِ غَدَاةَ ابْتَنَيْنَا
وَابْتَغَيْنَا مِنَ الْمَعَاشِ فُضُولًا لَوْ قَنِعْنَا بِدُونِهَا لَاكْتَفَيْنَا
وَلَعَمْرِي لَنَمْضِيَنَّ وَلَا نَقْضِي م بِشَيْءٍ مِنْهَا إِذَا مَا مَضَيْنَا
وَافْتَرَقْنَا فِي الْمَقْدُرَاتِ وَسَوَّى م اللهُ فِي الْمَوْتِ بَيْنَنَا وَاسْتَوَيْنَا
كَمْ رَأَيْنَا مِنْ مَيِّتٍ كَانَ حَيًّا وَوَشِيكًا يُرَى بِنَا مَا رَأَيْنَا
مَا لَنَا نَأْمُلُ الْمَنَايَا كَأَنَّا لَا نَرَاهُنَّ يَهْتَدِينَ إِلَيْنَا
عَجَبًا لِامْرِئٍ يَتَيَقَّنُ أَنَّ م الْمَوْتَ حَقٌّ فَقَرَّ بِالْعَيْشِ عَيْنَا

وقال في نوائب الزمان (من مجزوء الكامل)

إِنَّ الزَّمَانَ وَلَوْ يَلِينُ م لِأَهْلِهِ لَخَشِنُ

(١) وفي نسخة : وشبعنا (٢) وفي رواية : وابتغينا



خَطَوَاتُهُ الْمُتَحَرِّكَا تُ كَأَنَّهُنَّ سَوَاكِنُ

وقال في من يركن الى الدنيا ويثق بشبابهِ ويطلق لشهواتهِ عنانها (من المجتث)

سُكْرُ الشَّبَابِ جُنُونُ وَالنَّاسُ فَوْقٌ وَدُونُ
وَلِلْأُمُورِ ظُهُورٌ تَبْدُو لَنَا وَبُطُونُ (١)
وَلِلزَّمَانِ تَغَيُّرٌ كَمَا تَثَنَّى الْغُصُونُ
مِنَ الْعُقُولِ سُهُولٌ مَعْرُوفَةٌ وَحُزُونُ
فِيهِنَّ رَطْبٌ مُؤَاتٍ مِنْهُنَّ كَزٌّ حَرُونُ
إِنِّي وَإِنْ خَانَنِي مَنْ لَهْوَى (٢) فَلَسْتُ أَخُونُ
لَا أُعْمِلُ الظَّنَّ إِلَّا فِيمَا تَسُوغُ الظُّنُونُ
يَا مَنْ تَعَجَّنَ مَهْلًا قَدْ طَالَ مِنْكَ الْعَجُونُ
هَوَّنْتَ عَسْفَ اللَّيَالِي هَوَّنْتَ مَا لَا يَهُونُ
يَا لَيْتَ شِعْرِي إِذَا مَا دُفِنْتَ كَيْفَ تَكُونُ
لَوْ قَدْ تُرِكْتَ صَرِيعًا وَقَدْ بَكَتْكَ الْعُيُونُ
لَقَلَّ عَنْكَ غَنَاءُ دَمْعٌ عَلَيْكَ هَتُونُ
لَا تَأْمَنَنَّ اللَّيَالِي فَكُلُّهُنَّ خَؤُونُ
إِنَّ الْقُبُورَ سُجُونُ مَا مِثْلُهُنَّ سُجُونُ
كَمْ فِي الْقُبُورِ قُرُونُ مِمَّنْ مَضَى وَقُرُونُ

(١) وفي نسخة : وللامور بطونُ (٢) وفي رواية : من احبُّ

مَا فِي ٱلْمَقَابِرِ وَجْهٌ عَنِ ٱلتُّرَابِ مَصُونُ
لَتَفْنِيَنَّا جَمِيعاً وَإِنْ كَرِهْنَا ٱلْمَنُونُ
أَمَّا ٱلنُّفُوسُ عَلَيْهَا فَلِلْمَنَايَا دُيُونُ
لَا تَدْفَعُ ٱلْمَوْتَ عَمَّنْ حَلَّ ٱلْحُصُونَ ٱلْحُصُونُ
مَا لِلْمَنَايَا سُكُونٌ عَنَّا وَنَحْنُ سُكُونُ

وقال في صفاته تعالى وفي الالتجاء الى عزّته من غرور الدنيا (من الكامل)

كُلُّ ٱمْرِئٍ فَكَمَا يَدِينُ يُدَانُ سُبْحَانَ مَنْ لَمْ يَخْلُ مِنْهُ مَكَانُ
سُبْحَانَ مَنْ يُعْطِي ٱلْمُنَى بِخَوَاطِرٍ فِي ٱلنَّفْسِ لَمْ يَنْطِقْ بِهِنَّ لِسَانُ
سُبْحَانَ مَنْ لَا شَيْءَ يَحْجُبُ عِلْمَهُ فَٱلسِّرُّ أَجْمَعُ عِنْدَهُ إِعْلَانُ
سُبْحَانَ مَنْ هُوَ لَا يَزَالُ مُسَبَّحاً أَبَداً وَلَيْسَ لِغَيْرِهِ ٱلسُّبْحَانُ
سُبْحَانَ مَنْ تَجْرِي قَضَايَاهُ عَلَى مَا شَاءَ مِنْهَا غَائِبٌ وَعِيَانُ
سُبْحَانَ مَنْ هُوَ لَا يَزَالُ وَرِزْقُهُ لِلْعَالَمِينَ بِهِ عَلَيْهِ ضَمَانُ
سُبْحَانَ مَنْ فِي ذِكْرِهِ طُرُقٌ(١) ٱلرِّضَى مِنْهُ وَفِيهِ ٱلرَّوْحُ وَٱلرَّيْحَانُ
مَلِكٌ عَزِيزٌ لَا يُفَارِقُ عِزَّهُ يُعْصَى وَيُرْجَى عِنْدَهُ ٱلْغُفْرَانُ
مَلِكٌ لَهُ ظَهْرُ ٱلْقَضَاءِ وَبَطْنُهُ لَمْ تُبْلِ جِدَّةَ مُلْكِهِ ٱلْأَزْمَانُ
مَلِكٌ هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلَّذِي مِنْ حِلْمِهِ يُعْصَى بِحُسْنِ بَلَائِهِ وَيُحَانُ
يَبْلَى لِكُلِّ مُسَلَّطٍ (٢) سُلْطَانُهُ وَٱللهُ لَا يَبْلَى لَهُ سُلْطَانُ

(١) وفي نسخة: طَرْف (٢) وفي رواية: متسلطن



كَمْ يَسْتَصِمُّ ٱلْغَافِلُونَ وَقَدْ دُعُوا وَغَدَا وَرَاحَ عَلَيْهِمِ ٱلْحِدْثَانُ
أَبْشِرْ بِعَوْنِ ٱللهِ إِنْ تَكُ مُحْسِناً فَٱلْمَرْءُ يَحْسُنُ طَرْقَةً فَيُعَانُ(١)
نُفِيَ(٢) ٱلتَّعَزُّزُ عَنْ مُلُوكٍ أَصْبَحَتْ فِي ذِلَّةٍ وَهُمُ ٱلْأَعِزَّةُ (٣) كَانُوا
ٱلْأَسَرُّ فِي ٱلدُّنْيَا بِكُلِّ زِيَادَةٍ وَزِيَادَتِي فِيهَا هِيَ ٱلنُّقْصَانُ
وَيْحَ ٱبْنِ آدَمَ كَيْفَ تَرْقُدُ عَيْنُهُ عَنْ رَبِّهِ وَلَعَلَّهُ غَضْبَانُ
وَيْحَ ٱبْنِ آدَمَ كَيْفَ تَسْكُنُ نَفْسُهُ وَلَهُ بِيَوْمِ حِسَابِهِ ٱسْتِيقَانُ
يَوْمُ ٱنْشِقَاقِ ٱلْأَرْضِ عَنْ أَهْلِ ٱلْبِلَى فِيهَا وَيَبْدُو ٱلسُّخْطُ وَٱلرِّضْوَانُ
يَوْمُ ٱلْقِيَامَةِ يَوْمٌ يُظْلِمُ فِيهِ ظُلْمُ ٱلظَّالِمِينَ وَيُشْرِقُ ٱلْإِحْسَانُ
يَا عَامِرَ ٱلدُّنْيَا لِسُكْنَاهَا وَلَسْتَ بِٱلَّذِي يَبْقَى لَهَا سُكَّانُ
تَفْنَى وَتَبْقَى ٱلْأَرْضُ بَعْدَكَ مِثْلَمَا يَبْقَى ٱلْمُنَاخُ وَيَرْحَلُ ٱلرُّكْبَانُ
أَهْلَ ٱلْقُبُورِ نَسِيتُكُمْ وَكَذَلِكَ مَنْ ٱلْإِنْسَانُ مِنْهُ ٱلسَّهْوُ وَٱلنِّسْيَانُ
أَهْلَ ٱلْبِلَى أَنْتُمْ مُعَسْكَرُ وَحْشَةٍ حَيْثُ ٱسْتَقَرَّ ٱلْبُعْدُ وَٱلْهِجْرَانُ
أَصْدَقُ شَيْءٍ لَا يَقُومُ بِهِ ٱمْرُؤٌ إِلَّا وَحَشْوُ فُؤَادِهِ إِيمَانُ

وقال في عمل الاحسان وخُلْد ذكر الفتى التقي (من البسيط)

عُمْرُ ٱلْفَتَى ذِكْرُهُ لَا طُولُ مُدَّتِهِ وَمَوْتُهُ خِزْيُهُ لَا يَوْمُهُ ٱلدَّانِي
فَأَحْيِ ذِكْرَكَ بِٱلْإِحْسَانِ تَفْعَلُهُ يَكُنْ كَذَلِكَ فِي ٱلدُّنْيَا حَيَاتَانِ

(١) وفي نسخة: وجان وهو غلط صريح
(٢) وفي رواية: فني (٣) وفي نسخة: الاصاغر

وقال في جهل من يسعى بطلب الدنيا وحطامها (من الكامل)

عَجَبًا عَجِبْتُ لِغَفْلَةِ ٱلْإِنْسَانِ قَطَعَ ٱلْحَيَاةَ بِعِزَّةٍ وَأَمَانِي
فَكَرَتْ فِي ٱلدُّنْيَا فَكَانَتْ مَنْزِلًا عِنْدِي كَبَعْضِ مَنَازِلِ ٱلرُّكْبَانِ
وَعَزَاءُ جَمْعِ ٱلنَّاسِ فِيهَا وَاحِدٌ فَقَلِيلُهَا وَكَثِيرُهَا سِيَّانِ
فَإِلَى مَتَى كَلَفِي بِمَا لَوْ كُنْتُ تَحْتَ م ٱلْأَرْضِ ثُمَّ رُزِقْتُهُ لَأَتَانِي
أَبْغِي ٱلْكَثِيرَ إِلَى ٱلْكَثِيرِ مُضَاعَفًا وَلَوِ ٱقْتَصَرْتُ عَلَى ٱلْقَلِيلِ كَفَانِي
لِلّٰهِ دَرُّ ٱلْوَارِثِينَ كَأَنَّنِي بِأَخَصِّهِمْ مُتَبَرِّمٌ بِمَكَانِي
قَلِقًا يُجَهِّزُنِي إِلَى دَارِ ٱلْبِلَى مُتَحَرِّيًا إِكْرَامَتِي بِهَوَانِي
مُتَبَرِّيًا مِنِّي إِذَا نُضِدَ ٱلثَّرَى فَوْقِي طَوَى كَشْحًا عَلَى هِجْرَانِي

وقال في اهل زمانهِ وماذقتهم (من الخفيف)

يَا خَلِيلَيَّ لَا أَذُمُّ زَمَانِي غَيْرَ أَنِّي أَذُمُّ أَهْلَ زَمَانِي
لَسْتُ أُحْصِي كَمْ مِنْ أَخٍ كَانَ لِي م مِنْهُمْ قَلِيلَ ٱلْوَفَاءِ حُلْوَ ٱللِّسَانِ
لَمْ أَجِدْهُ مُوَاتِيًا فَتَصَدَّقْتُ م بِحَظِّي مِنْهُ عَلَى ٱلشَّيْطَانِ
لَيْتَ حَظِّي مِنْهُ وَمِنْ مِثْلِهِ أَنْ لَا تَرَاهُ عَيْنِي وَأَنْ لَا يَرَانِي
أَحْمَدُ ٱللهَ كَيْفَ قَدْ فَسَدَ ٱلنَّاسُ م وَقَلَّ ٱلْوَفَاءُ فِي ٱلْإِخْوَانِ

وقال في من لم يصدق المودَّة (من الكامل)

لِلّٰهِ دَرُّ أَبِيكَ أَيَّ زَمَانٍ أَصْبَحْتُ فِيهِ وَأَيَّ أَهْلِ زَمَانِ
كُلٌّ يُوَازِنُكَ ٱلْمَوَدَّةَ دَائِبًا يُعْطِي وَيَأْخُذُ مِنْكَ بِٱلْمِيزَانِ



فَإِذَا رَأَى رُجْحَانَ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مَالَتْ مَوَدَّتُهُ مَعَ ٱلرُّجْحَانِ

ولهُ في صدق المودَّة (من الوافر)

صَدِيقِي مَنْ يُقَاسِمُنِي هُمُومِي وَيَرْمِي بِٱلْعَدَاوَةِ مَنْ رَمَانِي
وَيَحْفَظُنِي إِذَا مَا غِبْتُ عَنْهُ وَأَرْجُوهُ لِنَائِبَةِ ٱلزَّمَانِ

وقال في من فتن بحبّ الدنيا فلها عن آخرتهِ (من الخفيف)

هَلْ عَلَى نَفْسِهِ ٱمْرُؤٌ مَحْزُونُ مُوقِنٌ أَنَّهُ غَدًا مَدْفُونُ
فَهُوَ لِلْمَوْتِ مُسْتَعِدٌّ مُعَدٌّ لَا يَصُونُ ٱلْحُطَامَ فِيمَا يَصُونُ
يَا كَثِيرَ ٱلْكُنُوزِ إِنَّ ٱلَّذِي م يَكْفِيكَ مِمَّا ٱكْتَنَزْتَ (١) مِنْهَا لَدُونُ
كُلُّنَا يُكْثِرُ ٱلْمَذَمَّةَ لِلدُّنْيَا م وَكُلٌّ بِحُبِّهَا مَفْتُونُ
لَتَنَالَنَّكَ (٢) ٱلْمَنَايَا وَلَوْ أَنَّكَ م فِي شَاهِقٍ عَلَيْكَ ٱلْحُصُونُ
وَتَرَى مَنْ بِهَا جَمِيعًا كَأَنْ قَدْ غَالَتْ مِنْهُمْ وَمِنْكَ ٱلرُّهُونُ
أَيُّ حَيٍّ إِلَّا سَيَصْرَعُهُ ٱلْمَوْ تُ وَإِلَّا سَتَسْتَبِيهِ ٱلْمَنُونُ
أَيْنَ آبَاؤُنَا وَآبَاؤُهُمْ قَبْلُ م وَأَيْنَ ٱلْقُرُونُ أَيْنَ ٱلْقُرُونُ
كَمْ أُنَاسٍ كَانُوا فَأَفْنَتْهُمُ م ٱلْأَيَّامُ حَتَّى كَأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا
لِلْمَنَايَا وَلِٱبْنِ آدَمَ آيَا تٌ وَيَوْمٌ لَا بُدَّ مِنْهُ خَؤُونُ
وَٱلتَّصَارِيفُ جَمَّةٌ غَادِيَاتٌ رَائِحَاتٌ وَٱلْحَادِثَاتُ فُنُونُ
وَلِمَرِّ ٱلْفَنَاءِ فِي كُلِّ يَوْمٍ حَرَكَاتٌ كَأَنَّهُنَّ سُكُونُ

(١) وفي نسخة : اكثرت (٢) وفي رواية : لتنال منك

وَٱلْمَقَادِيرُ لَا تُنَاوِلُهَا ٱلْأَوْ هَامُ لُطْفًا وَلَا تَرَاهَا ٱلْعُيُونُ
وَسَيَجْرِي عَلَيْكَ مَا كَتَبَ ٱللهُ م وَيَأْتِيكَ رِزْقُهُ ٱلْمَضْمُونُ
وَسَيَكْفِيكَ ذَا ٱلتَّعَزُّزِ وَٱلْبَغْيِ م مِنَ ٱلدَّهْرِ حَدُّهُ ٱلْمَسْنُونُ
وَٱلْيَقِينُ ٱلشِّفَاءُ مِنْ كُلِّ هَمٍّ م مَا يُثِيرُ ٱلْهُمُومَ إِلَّا ٱلظُّنُونُ
فَازَ بِٱلرَّوْحِ وَٱلسَّلَامَةِ مَنْ كَا نَتْ فُضُولُ ٱلدُّنْيَا عَلَيْهِ تَهُونُ
وَٱلْغِنَى أَنْ تُحَسِّنَ ٱلظَّنَّ فِي ٱللهِ م وَتَرْضَى بِكُلِّ أَمْرٍ يَكُونُ
وَٱلَّذِي يَمْلِكُ ٱلْأُمُورَ جَمِيعًا مَلِكٌ جَلَّ نُورُهُ ٱلْمَكْنُونُ
وَسِعَ ٱلْخَلْقَ قُدْرَةً فَجَمِيعُ م ٱلْخَلْقِ فِيهَا مُحَدَّدٌ مَوْزُونُ
كُلُّ شَيْءٍ فَقَدْ أَحَاطَ بِهِ ٱللهُ م وَأَحْصَاهُ عِلْمُهُ ٱلْمَخْزُونُ
إِنَّ رَأْيًا دَعَا إِلَى طَاعَةِ ٱللهِ م لَرَأْيٌ مُبَارَكٌ مَيْمُونُ

وقال ايضاً في بطلان ملاذّ الدنيا (من الخفيف)

طَالَ شُغْلِي بِغَيْرِ مَا يَعْنِينِي وَطِلَابِي فَوْقَ ٱلَّذِي يَكْفِينِي
وَٱحْتِيَالِي بِمَا عَلَيَّ وَلَا لِي وَٱشْتِغَالِي بِكُلِّ مَا يُلْهِينِي
وَأَرَى مَا قَضَى عَلَيَّ إِلٰهِي مِنْ قَضَاءٍ فَإِنَّهُ يَأْتِينِي
وَلَوَ ٱنِّي كُفِفْتُ لَمْ أَبْغِ رِزْقِي كَانَ رِزْقِي هُوَ ٱلَّذِي يَبْغِينِي
أَحْمَدُ ٱللهَ ذَا ٱلْمَعَارِجِ شُكْرًا مَا عَلَيْهَا إِلَّا ضَعِيفُ ٱلْيَقِينِ
وَلَعَمْرِي إِنَّ ٱلطَّرِيقَ إِلَى ٱلْحَقِّ م مُبِينٌ لِنَاظِرِ ٱلْمُسْتَبِينِ
وَيْحَ نَفْسِي إِنِّي أَرَانِي بِدُنْيَا يَ ضَنِينًا وَلَا أَضَنُّ بِدِينِي



لَيْتَ شِعْرِي غَدًا أَأُعْطَى كِتَابِي بِشِمَالِي لِشَقْوَتِي أَمْ بِيَمِينِي

وقال في قرب الموت (من المجتث)

مَا أَقْرَبَ ٱلْمَوْتَ مِنَّا تَجَاوَزَ ٱللهُ عَنَّا
كَأَنَّهُ قَدْ سَقَانَا بِكَأْسِهِ حَيْثُ كُنَّا

وقال يستغفر الله عن ذنوبه وهو آخر شعر قالهُ ابو العتاهية في مرضهِ الذي مات فيهِ (من الوافر):

إِلٰهِي لَا تُعَذِّبْنِي فَإِنِّي مُقِرٌّ بِٱلَّذِي قَدْ كَانَ مِنِّي
وَمَا لِي حِيلَةٌ إِلَّا رَجَائِي وَعَفْوُكَ إِنْ عَفَوْتَ وَحُسْنُ ظَنِّي
فَكَمْ مِنْ زَلَّةٍ لِي فِي ٱلْبَرَايَا (١) وَأَنْتَ عَلَيَّ ذُو فَضْلٍ وَمَنِّ
إِذَا فَكَّرْتُ فِي نَدَمِي (٢) عَلَيْهَا عَضَضْتُ أَنَامِلِي وَقَرَعْتُ سِنِّي
يَظُنُّ ٱلنَّاسُ بِي خَيْرًا وَإِنِّي لَشَرُّ ٱلنَّاسِ إِنْ لَمْ تَعْفُ عَنِّي
أُجَنُّ بِزَهْرَةِ ٱلدُّنْيَا جُنُونًا وَأُفْنِي ٱلْعُمْرَ فِيهَا بِٱلتَّمَنِّي (٣)
وَبَيْنَ يَدَيَّ مُحْتَبِسٌ ثَقِيلٌ (٤) كَأَنِّي قَدْ دُعِيتُ لَهُ كَأَنِّي
وَلَوْ أَنِّي صَدَقْتُ ٱلزُّهْدَ (٥) فِيهَا قَلَبْتُ لِأَهْلِهَا ظَهْرَ ٱلْمِجَنِّ

وروى لهُ صاحب محاضرات الادباء في القناعة (من الهزج)

إِذَا ٱلْقُوتُ تَأَتَّى لَكَ م وَٱلصِّحَّةُ وَٱلْأَمْنُ
وَأَصْبَحْتَ أَخَا حُزْنٍ فَلَا فَارَقَكَ ٱلْحُزْنُ

(١) وفي نسخة : الخطايا (٢) وفي رواية : قدمي
(٣) وفي رواية : واقطع طول عمري بالتمنّي (٤) وفي نسخة : ميقاتٌ عظيمٌ
(٥) وفي رواية : تهُ

وقال يوبّخ نفسهُ لاسترسالها وراء شهواتها (من مجزوء الكامل)

يَا نَفسِ اَنَّى تُؤْفَكِينَا حَتَّى مَتَى لَا تَرْعَوِينَا
حَتَّى مَتَى لَا تُقْلِعِينَ م وَتَسْمَعِينَ وَتُبْصِرِينَا
اَضْحَتْ اَطْوَلَ مَنْ مَضَى اَمَلًا وَاَضْعَفَهُمْ يَقِينَا
وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَيْكِ مَا اَفْنَى ٱلْقُرُونَ ٱلْاَوَّلِينَا
يَا نَفسِ طَالَ تَمَسُّكِي بِقُرَى ٱلْمُنَى حِينًا فَحِينَا
يَا نَفسِ اِلَّا تَصْلُحِي فَتَشَبَّهِي بِٱلصَّالِحِينَا
وَتَفَكَّرِي فِيمَا اَقُو لُ لَعَلَّ قَلْبَكِ اَنْ يَلِينَا
اَيْنَ ٱلْاُلَى جَمَعُوا وَكَا نُوا لِلْحَوَادِثِ آمِنِينَا
اَفْنَاهُمُ ٱلْاَجَلُ ٱلْمُطِلُّ م عَلَى ٱلْخَلَائِقِ اَجْمَعِينَا
فَاِذَا مَسَاكِنُهُمْ وَمَا جَمَعُوا لِقَوْمٍ آخَرِينَا

وقال في شكرهِ تعالى عن جميع احسانهِ (من الكامل)

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ ٱللَّطِيفِ بِنَا سَتَرَ ٱلْقَبِيحَ وَاَظْهَرَ ٱلْحَسَنَا
مَا تَنْقَضِي عَنَّا لَهُ مِنَنٌ حَتَّى يُجَدِّدَ ضِعْفَهَا مِنَنَا
وَلَوِ اهْتَمَمْتُ بِشُكْرِ ذَاكَ لَمَا اَضْحَتْ بِٱللَّذَّاتِ مُفْتَتَنَا
اَوْطَنْتُ دَارًا لَا بَقَاءَ لَهَا تَعِدُ ٱلْغُرُورَ وَتُنْبِتُ ٱلدَّرَنَا
مَا يَسْتَبِينُ سُرُورُ صَاحِبِهَا حَتَّى يَعُودَ سُرُورُهُ حَزَنَا
عَجَبًا لَهَا لَا بَلْ لِمُوطِنِهَا م ٱلْمَغْرُورِ كَيْفَ يَعُدُّهَا وَطَنَا



بَيْنَا ٱلْمُقِيمُ بِهَا عَلَى ثِقَةٍ فِي اَهْلِهِ اِذْ قِيلَ قَدْ ظَعَنَا

وقال يتأسّف على ركونهِ الى الزمان واغترارهِ بغيلتهِ (من الطويل)

اَمِنْتَ ٱلزَّمَانَ وَٱلزَّمَانُ خَؤُونُ لَهُ حَرَكَاتٌ بِٱلْبِلَى وَسُكُونُ
رُوَيْدَكَ لَا تَسْتَبْطِ مَا هُوَ كَائِنٌ اَلَا كُلُّ مَقْدُورٍ فَسَوْفَ يَكُونُ
سَتَذْهَبُ اَيَّامٌ سَتَخْلُقُ جِدَّةٌ سَتَمْضِي قُرُونٌ بَعْدَهُنَّ قُرُونُ
سَتَدْرُسُ آثَارٌ وَتُعْقِبُ حَسْرَةً (١) سَتَخْلُو قُصُورٌ شُيِّدَتْ وَحُصُونُ
سَتَقْطَعُ آمَالٌ وَتَذْهَبُ جِدَّةٌ (٢) سَيَغْلَقُ بِٱلْمُسْتَكْثِرِينَ رُهُونُ
سَتَنْقَطِعُ ٱلدُّنْيَا جَمِيعًا بِاَهْلِهَا سَيَبْدُو مِنَ ٱلشَّأْنِ ٱلْحَقِيرِ شُؤُونُ
وَمَا كُلُّ ذِي ظَنٍّ يُصِيبُ بِظَنِّهِ وَقَدْ يُسْتَرَابُ ٱلظَّنُّ وَهْوَ يَقِينُ
يَحُولُ ٱلْفَتَى كَٱلْعُودِ قَدْ كَانَ مَرَّةً لَهُ وَرَقٌ مُخْضَرَّةٌ وَغُصُونُ
نَصُونُ فَلَا نَبْقَى وَلَا مَا نَصُونُهُ اَلَا اِنَّنَا لِلْحَادِثَاتِ نَصُونُ
وَكَمْ عِبْرَةٍ لِلنَّاظِرِينَ تَكَشَّفَتْ فَحَانَتْ عُيُونَ ٱلنَّاظِرِينَ جُفُونُ
نَرَى وَكَاَنَّا لَا نَرَى كُلَّمَا نَرَى كَاَنَّ مُنَانَا لِلْعُيُونِ شُجُونُ (٣)
وَكَمْ مِنْ عَزِيزٍ هَانَ مِنْ بَعْدِ عِزَّةٍ اَلَا قَدْ يَعِزُّ ٱلْمَرْءُ ثُمَّ يَهُونُ
اَلَا رُبَّ اَسْبَابٍ اِلَى ٱلْخَيْرِ سَهْلَةٍ وَلِلشَّرِّ اَسْبَابٌ وَهُنَّ حُزُونُ

(١) وفي نسخة : وحشة (٢) وفي رواية : مدّة
(٣) وفي نسخة : سجون

وقال في الفرار من مؤاخاة ذوي الشبهات (من الوافر)

مُؤَاخَاةُ ٱلْفَتَى ٱلْبَطِرِ ٱلْبَطِينِ تُهَيِّجُ قَرْحَةَ ٱلدَّاءِ ٱلدَّفِينِ
وَيُدْخِلُ فِي ٱلْيَقِينِ عَلَيْكَ شَكًّا وَلَا شَيْءٌ اَعَزُّ مِنَ ٱلْيَقِينِ
فَدَعْهُ وَٱسْتَجِرْ بِٱللهِ مِنْهُ فَجَارُ ٱللهِ فِي حِصْنٍ حَصِينِ
اَلْغَفْلُ وَٱلْمَنَايَا مُقْبِلَاتٌ عَلَيَّ وَاَشْتَرِي (١) ٱلدُّنْيَا بِدِينِي
وَلَوْ اَنِّي عَقَلْتُ لَطَالَ حُزْنِي وَرُمْتُ اِخَاءَ كُلِّ اَخٍ حَزِينِ
وَاَظْمَأْتُ ٱلنَّهَارَ لِرَوْحِ (٢) قَلْبِي وَبِتُّ ٱللَّيْلَ مُفْتَرِشًا جَبِينِي

وقال يزجر الساهي عن نكبات الدهر (من مجزوء الكامل)

يَا اَيُّهَا ٱلْمُتَسَمِّنُ قُلْ لِي لِمَنْ تَتَسَمَّنُ
سَمَّنْتَ نَفْسَكَ لِلْبِلَى وَبَطِنْتَ يَا مُسْتَبْطِنُ
وَاَسَأْتَ كُلَّ اِسَاءَةٍ وَظَنَنْتَ اَنَّكَ تُحْسِنُ
مَا لِي رَاَيْتُكَ تَطْمَئِنُّ اِلَى ٱلْحَيَاةِ وَتَرْكَنُ
يَا سَاكِنَ ٱلْحُجُرَاتِ مَا لَكَ غَيْرَ قَبْرِكَ مَسْكَنُ
اَلْيَوْمَ اَنْتَ مُكَاثِرٌ وَمُفَاخِرٌ تَتَزَيَّنُ
وَغَدًا تَصِيرُ اِلَى ٱلْقُبُورِ مُحَنَّطٌ وَمُكَفَّنُ
اَحْدِثْ لِرَبِّكَ تَوْبَةً فَسَبِيلُهَا لَكَ مُمْكِنُ
وَاصْرِفْ هَوَاكَ لِخَوْفِهِ مِمَّا تُسِرُّ وَتُعْلِنُ

(١) وفي رواية: واستر (٢) وفي نسخة: لحزن



فَكَاَنَّ شَخْصَكَ لَمْ يَكُنْ فِي ٱلنَّاسِ سَاعَةَ تُدْفَنُ
وَكَاَنَّ اَهْلَكَ قَدْ بَكَوْا جَزَعًا عَلَيْكَ وَرَنَّنُوا
فَاِذَا مَضَتْ لَكَ جُمْعَةٌ فَكَاَنَّهُمْ لَمْ يَحْزَنُوا
وَٱلنَّاسُ فِي غَفَلَاتِهِمْ وَرَحَى ٱلْمَنِيَّةِ تَطْحَنُ (١)
مَا دُونَ دَائِرَةِ ٱلرَّدَى حِصْنٌ لِمَنْ يَتَحَصَّنُ

وقال في الحرص على الدنيا والاكتراث بها (من الكامل)

سَبَقَ ٱلْقَضَاءُ بِكُلِّمَا هُوَ كَائِنٌ وَٱللهُ يَا هٰذَا لِرِزْقِكَ ضَامِنُ
تُعْنَى بِمَا تُكْفَى وَتَتْرُكُ مَا بِهِ تُوصَى كَاَنَّكَ لِلْحَوَادِثِ آمِنُ
اَوَ لَمْ تَرَ ٱلدُّنْيَا وَمَصْدَرُ اَهْلِهَا ضَنْكٌ وَمَوْرِدُهَا كَرِيهٌ آجِنُ
وَٱللهِ مَا ٱنْتَفَعَ ٱلْعَزِيزُ بِعِزَّةٍ فِيهَا وَلَا سَلِمَ ٱلصَّحِيحُ ٱلْآمِنُ
وَٱلْمَرْءُ يُوطِنُهَا وَيَعْلَمُ اَنَّهُ عَنْهَا اِلَى وَطَنٍ سِوَاهَا ظَاعِنُ
يَا سَاكِنَ ٱلدُّنْيَا اَتَعْمُرُ مَسْكِنًا لَمْ يَبْقَ فِيهِ مَعَ ٱلْمَنِيَّةِ سَاكِنُ
اَلْمَوْتُ شَيْءٌ اَنْتَ تَعْلَمُ اَنَّهُ حَقٌّ وَاَنْتَ بِذِكْرِهِ مُتَهَاوِنُ
اِنَّ ٱلْمَنِيَّةَ لَا تُؤَامِرُ (٢) مَنْ اَتَتْ فِي نَفْسِهِ يَوْمًا وَلَا تَسْتَأْذِنُ
اِعْلَمْ بِاَنَّكَ لَا اَبَا لَكَ فِي ٱلَّذِي اَصْبَحْتَ تَجْمَعُهُ لِغَيْرِكَ خَازِنُ

(١) حدّث صاحب الاغاني قال: سأل بعضهم ابا العتاهية في اي شعرانت اشعر. قال في قولي:

الناس في غفلاتهم ورحى المنيّة تطحن

(٢) في نسخة: توامن

فَلَقَدْ رَأَيْتَ مَعَاشِرًا وَعَهِدْتَهُمْ ... وَمَضَوْا وَأَنْتَ مُعَايِنٌ مَا عَايَنُوا
وَرَأَيْتَ سُكَّانَ ٱلْقُصُورِ وَمَا لَهُمْ ... بَعْدَ ٱلْقُصُورِ سِوَى ٱلْقُبُورِ مَسَاكِنُ
جَمَعُوا وَمَا ٱنْتَفَعُوا بِذَاكَ وَأَصْبَحُوا ... وَهُمُ بِمَا ٱكْتَسَبُوا هُنَاكَ رَهَائِنُ
لَوْ قَدْ دُفِنْتَ غَدًا وَأَقْبَلَ نَافِضًا ... كَفَّيْهِ عَنْكَ مِنَ ٱلتُّرَابِ ٱلدَّافِنُ
لَتَشَاغَلَ ٱلْوُرَّاثُ بَعْدَكَ بِٱلَّذِي ... وَرِثُوا وَأَسْلَمَكَ ٱلْوَلِيُّ ٱلْبَاطِنُ
قَارِنْ قَرِينَكَ وَٱسْتَعِدَّ لِبَيْنِهِ ... إِنَّ ٱلْقَرِينَ مِنَ ٱلْقَرِينِ مُبَايِنُ
وَٱلْزَمْ إِخَاكَ فَإِنَّ كُلَّ إِخٍ تَرَى ... فَلَهُ مَسَاوِئُ مَرَّةً وَمَحَاسِنُ

وقال في المداراة (من الرمل)

هَوِّنِ ٱلْأَمْرَ تَعِشْ فِي رَاحَةٍ ... قَلَّمَا هَوَّنْتَ إِلَّا سَيَهُونُ
مَا يَكُونُ ٱلْعَيْشُ حُلْوًا كُلُّهُ(١) ... إِنَّمَا ٱلْعَيْشُ سُهُولٌ وَحُزُونُ
كَمْ بِهَا مِنْ رَاكِضٍ أَيَّامَهُ ... وَلَهُ مِنْ رَكْضِهِ يَوْمٌ حَرُونُ
تَطْلُبُ ٱلرَّاحَةَ فِي دَارِ ٱلْفَنَا ... ضَلَّ مَنْ يَطْلُبُ شَيْئًا لَا يَكُونُ

ولابي العتاهية في حكم المنيّة وعمومها (من الطويل)

أَرَى ٱلْمَوْتَ لِي حَيْثُ ٱعْتَمَدْتُ كَمِينًا ... وَأَصْبَحْتُ مَهْمُومًا هُنَاكَ حَزِينًا
سَيُلْحِقُنِي حَادِي ٱلْمَنَايَا بِمَنْ مَضَى ... أَخَذْتُ شِمَالًا أَوْ أَخَذْتُ يَمِينًا
يَقِينُ ٱلْفَتَى بِٱلْمَوْتِ شَكٌّ وَشَكُّهُ ... يَقِينٌ وَلٰكِنْ لَا يَرَاهُ يَقِينًا
عَلَيْنَا عُيُونٌ لِلْمَنُونِ خَفِيَّةٌ ... تَدِبُّ دَبِيبًا بِٱلْمَنِيَّةِ فِينَا

(١) وفي نسخة: ما يكون الامر سهلًا كلُّهُ



وَمَا زَالَتِ ٱلدُّنْيَا تُقَلِّبُ أَهْلَهَا ... فَتَجْعَلُ ذَا غَثًّا وَذَاكَ سَمِينًا

وقال في تبديد الموت لشمل الاحباب (من الكامل)

كُنْ عِنْدَ أَحْسَنِ ظَنِّ مَنْ ظَنَّا ... وَإِذَا ظَنَنْتَ فَأَحْسِنِ ٱلظَّنَّا
لَا تُتْبِعَنَّ يَدًا بَسَطْتَ بِهَا ... مِ ٱلْمَعْرُوفَ مِنْكَ أَذًى وَلَا مَنًّا
وَٱلْعَتْبُ يَنْعَطِفُ ٱلْكَرِيمُ بِهِ ... وَيُرَى ٱللَّئِيمُ عَلَيْهِ مُسْتَثْنًا(١)
وَلَرُبَّ ذِي إِلْفٍ يُفَارِقُهُ ... فَإِذَا تَذَكَّرَ إِلْفَهُ حَنَّا
وَلَقَلَّ مَا ٱعْتَقَدَ ٱمْرُؤٌ هِبَةً ... إِلَّا رَأَيْتَ لَهُ بِهَا ضَنًّا(٢)
عَجَبًا لَنَا وَلِطُولِ غَفْلَتِنَا ... وَٱلْمَوْتُ لَيْسَ بِغَافِلٍ عَنَّا
سَنَبِينُ عَمَّا نَحْنُ فِيهِ كَمَنْ ... سَيَبِينُ بَعْدُ عَنِ ٱلَّذِي بِنَّا
يَا إِخْوَةً خُنَّا ٱلْحُيُطَ بِنَا ... عِلْمًا وَأَنْفُسَنَا ٱلَّتِي خُنَّا
إِنَّا وَإِنْ طَالَ ٱلزَّمَانُ بِنَا ... غَرَضُ ٱلْحَوَادِثِ حَيْثُمَا كُنَّا

وقال في طلب الرزق من الله والاكتفاء به (من المنسرح)

مَا أَنَا إِلَّا لِمَنْ يُعَانِي ... أَرَى خَلِيلِي كَمَا يَرَانِي
مَنِ ٱلَّذِي يَرْتَجِي ٱلْأَقَاصِي ... إِنْ لَمْ تَنَلْ خَيْرَهُ ٱلْأَدَانِي
لَسْتُ أَرَى مَا مَلَكْتُ طَرْفِي ... مَكَانَ مَنْ لَا يَرَى مَكَانِي
أَصْبَحْتُ عَمَّنْ بِهَا غَنِيًّا ... بِخَالِقِي فِي جَمِيعِ شَانِي
وَلِي إِلَى أَنْ أَمُوتَ رِزْقٌ ... لَوْ جَهَدَ ٱلْخَلْقُ مَا عَدَانِي

(١) وفي نسخة: مستثنى (٢) وفي نسخة: ظنًّا

لَا تَرْتَجِ ٱلْخَيْرَ عِنْدَ مَنْ لَا يَصْلُحُ إِلَّا عَلَى ٱلْهَوَانِ
فَٱسْتَغْنِ بِٱللهِ عَنْ فُلَانٍ وَعَنْ فُلَانٍ وَعَنْ فُلَانِ
وَلَا تَدَعْ مَكْسَبًا حَلَالًا تَكُونُ مِنْهُ عَلَى بَيَانِ
فَٱلْمَالُ مِنْ حِلِّهِ قِوَامٌ لِلْعِرْضِ وَٱلْوَجْهِ وَٱللِّسَانِ
وَٱلْفَقْرُ ذُلٌّ عَلَيْهِ بَابٌ مِفْتَاحُهُ ٱلْعَجْزُ وَٱلتَّوَانِي (*)
وَرِزْقُ رَبِّي لَهُ وُجُوهٌ هُنَّ مِنَ ٱللهِ فِي ضَمَانِ
سُبْحَانَ مَنْ لَمْ يَزَلْ عَلِيًّا لَيْسَ لَهُ فِي ٱلْعُلُوِّ ثَانِ
قَضَى عَلَى خَلْقِهِ ٱلْمَنَايَا فَكُلُّ حَيٍّ (١) سِوَاهُ فَانِ
يَا رَبُّ لَمْ نَبْكِ مِنْ زَمَانٍ إِلَّا بَكَيْنَا عَلَى زَمَانِ

ومن جوامع كلم ابي العتاهية وغررهِ (من مجزوء الكامل)

يَا رَبِّ أَنْتَ خَلَقْتَنِي وَخَلَقْتَ لِي وَخَلَقْتَ مِنِّي
سُبْحَانَكَ ٱللّٰهُمَّ عَا لِمَ كُلِّ غَيْبٍ مُسْتَكِنِّ
مَا لِي بِشُكْرِكَ طَاقَةٌ يَا سَيِّدِي إِنْ لَمْ تُعِنِّي

وقال في سورة الموت وعذاب القبر (من مجزوء الكامل)

أَبَنِيَّ دُونَ ٱلْمَوْتِ حِصْنَا فَٱخْذُتَ مِنْهُ بِذَاكَ أَمْنَا
هَيْهَاتَ كَلَّا إِنَّ مَوْ تًا لَا تَشُكُّ وَإِنَّ دَفْنَا

(*) ليس هذا القول صوابًا ولا فضل للغنى على الفقر لاسيَّما بعد ما اوردهُ الحقُّ سبحانهُ أن: طوبى للساكين بالروح فان لهم ملكوت السماوات (١) ويروى: خلقي



لَتُبَدِّلَنَّكَ غَمْرَةُ م ٱلدُّنْيَا بِظَهْرِ ٱلْأَرْضِ بَطْنَا
وَلَتَنْزِلَنَّ بِمَنْزِلٍ أَغْلِقْ بِرَهْنِكَ فِيهِ رَهْنَا
فَلَقَدْ رَأَيْتَ مَعَاشِرًا طَحَنَتْهُمُ ٱلْأَيَّامُ طَحْنَا
مَا زَالَتِ ٱلْأَيَّامُ تُفْنِي م أَهْلَهَا قَرْنًا فَقَرْنَا
يَا ذَا ٱلَّذِي سَيَرِثُّ وَا رِثُهُ عَلَيْهِ ثَرًى وَلِبْنَا
لَوْ قَدْ دُعِيتَ غَدًا م لِتُسْأَلَ ذَا مُحَاسَبَةً وَوَزْنَا
وَرَأَيْتَ فِي مِيزَانِ غَيْرِكَ م مَا جَمَعْتَ رَأَيْتَ غَبْنَا

وقال في ادّخار الاعمال الصالحة (من الطويل)

تَزَوَّدْ مِنَ ٱلدُّنْيَا مُسِرًّا وَمُعْلِنَا فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ تُنَادَى فَتَظْعَنَا
يُرِيدُ ٱمْرُؤٌ أَلَّا تُلَوَّنَ حَالُهُ وَتَأْبَى بِهِ ٱلْأَيَّامُ إِلَّا تَلَوُّنَا
عَجِبْتُ لِذِي ٱلدُّنْيَا وَقَدْ حَطَّ رَحْلَهُ بِمُسْتَنِّ سَيْلٍ فَٱبْتَنَى وَتَحَصَّنَا
تَزَيَّنْ لِيَوْمِ ٱلْعَرْضِ مَا دُمْتَ مُطْلَقًا وَمَا دَامَ دُونَ ٱلْمُنْتَهَى لَكَ مُمْكِنَا
وَلَا تُمْكِنَنَّ ٱلنَّفْسَ مِنْ شَهَوَاتِهَا وَلَا تَرْكَبَنَّ ٱلشَّكَّ حَتَّى تَيَقَّنَا
وَمَا ٱلنَّاسُ إِلَّا مِنْ مُسِيءٍ وَمُحْسِنٍ وَكَمْ مِنْ مُسِيءٍ قَدْ تَلَافَى فَأَحْسَنَا
إِذَا مَا أَرَادَ ٱلْمَرْءُ إِكْرَامَ نَفْسِهِ رَعَاهَا وَوَقَّاهَا ٱلْقَبِيحَ وَزَيَّنَا
أَلَيْسَ إِذَا هَانَتْ عَلَى ٱلْمَرْءِ نَفْسُهُ وَلَمْ يَرْعَهَا كَانَتْ عَلَى ٱلنَّاسِ أَهْوَنَا

ولهُ في غفلة الانسان وتشاغلهِ بالفانيات (من الكامل)

عَجَبًا عَجِبْتُ لِغَفْلَةِ ٱلْبَاقِينَا إِذْ لَيْسَ يَعْتَبِرُونَ بِٱلْمَاضِينَا

مَا زِلْتَ وَيْحَكَ يَا ٱبْنَ آدَمَ دَائِبًا  فِي هَدْمِ عُمْرِكَ مُنْذُ كُنْتَ جَنِينَا

وقال في اغتيال الدهر لاصحابه (من البسيط)

يَا لِلْمَنَايَا وَيَا لِلْبَيْنِ وَٱلْحِينِ  كُلُّ ٱجْتِمَاعٍ مِنَ ٱلدُّنْيَا إِلَى بَيْنِ
يُبْلِي ٱلزَّمَانُ حَدِيثًا(١) بَعْدَ بَهْجَتِهِ  وَٱلدَّهْرُ يَقْطَعُ مَا بَيْنَ ٱلْقَرِينَيْنِ (٢)
لَقَدْ رَأَيْتَ يَدَ ٱلدُّنْيَا مُفَرِّقَةً  لَا تَأْمَنَنَّ يَدَ ٱلدُّنْيَا عَلَى ٱثْنَيْنِ
ٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ حَمْدًا دَائِمًا أَبَدًا  لَقَدْ تَزَيَّنَ أَهْلُ ٱلْحِرْصِ بِٱلشَّيْنِ
لَا زَيْنَ إِلَّا لِرَاضٍ عَنْ تَقَلُّلِهِ  إِنَّ ٱلْقُنُوعَ لَثَوْبُ ٱلْعِزِّ وَٱلزَّيْنِ
ٱلدَّارُ لَوْ كُنْتَ تَدْرِي يَا أَخَا مَرَحٍ  دَارٌ أَمَلْمَكَ فِيهَا قُرَّةُ ٱلْعَيْنِ
حَتَّى مَتَى نَحْنُ فِي ٱلْأَيَّامِ نَحْسَبُهَا  وَإِنَّمَا نَحْنُ فِيهَا بَيْنَ يَوْمَيْنِ
يَوْمٌ تَوَلَّى وَيَوْمٌ نَحْنُ نَأْمُلُهُ  لَعَلَّهُ أَجْلَبُ ٱلْأَيَّامِ لِلْحَيْنِ (*)

وقال في القنوع والرضا بما قسمهُ الله (من السريع)

هَوِّنْ عَلَيْكَ ٱلْعَيْشَ صَفْحًا بِمَنْ  لَقَلَّمَا سَكَّنْتَ إِلَّا سَكَنْ
إِقْبَلْ مِنَ ٱلْعَيْشِ تَصَارِيفَهُ  وَٱرْضَ بِهِ إِنْ لَانَ أَوْ إِنْ خَشُنْ
كَمْ لَذَّةٍ فِي سَاعَةٍ نِلْتَهَا  كَانَتْ فَوَلَّتْ فَكَأَنْ لَمْ تَكُنْ
صُنْ كُلَّمَا شِئْتَ فَإِنَّ ٱلْبِلَى  يَمْضِي بِمَا صُنْتَ وَمَا لَمْ تَصُنْ

(١) وفي نسخة : جديدًا (٢) وفي رواية : القرينين

(*) قيل ان ابا العتاهية اخذ معنى البيتين الاخيرين من قول ابي حاتم الزاهد : انما بيني وبين الملوك يوم واحد أمَّا امس فلا يجدون لذَّتهُ. وانا وهم في غدٍ على وجل وانما هو اليوم عسى ان يكون البؤس



تَأْمَنُ وَٱلْأَيَّامُ خَوَّانَةٌ  لَمْ تَرَ يَوْمًا وَاحِدًا لَمْ يَخُنْ

اخبر المسعودي قال : امر الرشيد ذات يوم بحمل ابي العتاهية اليهِ وان لا يكلّم في طريقهِ ولا ما يراد بهِ . فلما صار في بعض الطريق كتب لهُ بعض من معهُ على الارض : انما يراد قتلك . فقال ابو العتاهية من فورهِ (من الكامل) :

وَلَعَلَّ مَا تَخْشَاهُ لَيْسَ بِكَائِنٍ  وَلَعَلَّ مَا تَرْجُوهُ سَوْفَ يَكُونُ
وَلَعَلَّ مَا هَوَّنْتَ لَيْسَ بِهَيِّنٍ  وَلَعَلَّ مَا شَدَّدْتَ سَوْفَ يَهُونُ

قال في من غبر من اهل الدنيا (من الكامل)

جَمَعُوا فَمَا أَكَلُوا ٱلَّذِي جَمَعُوا  وَبَنَوْا مَسَاكِنَهُمْ فَمَا سَكَنُوا
فَكَأَنَّهُمْ ظَعْنٌ بِهَا نَزَلُوا  لَمَّا ٱسْتَرَاحُوا سَاعَةً ظَعَنُوا

وقال يقرّع البخيل ويلومهُ لحرصهِ على حطام الدنيا (من الرمل)

عَجَبًا مَا يَنْقَضِي مِنِّي لِمَنْ  مَالُهُ إِنْ سِيمَ مَعْرُوفًا حَزَنْ
لَمْ يَضِرْ بُخْلُ بَخِيلٍ غَيْرَهُ  فَهُوَ ٱلْمَغْبُونُ لَوْ كَانَ فَطِنْ
يَا أَخَا ٱلدُّنْيَا تَأَهَّبْ لِلْبِلَى  فَكَأَنَّ ٱلْمَوْتَ قَدْ حَلَّ كَأَنْ
كَمْ إِلَى كَمْ أَنْتَ فِي أُرْجُوحَةٍ  تَتَمَنَّى زَمَنًا بَعْدَ زَمَنْ
وَمَتَى مَا تَتَرَجَّحْ فِي ٱلْمُنَى  تَتَعَرَّضْ لِمَضَرَّاتِ ٱلْفِتَنْ
حَبَّذَا ٱلْإِنْسَانُ مَا أَكْرَمَهُ  مَنْ يُسِئْ يُخْذَلْ وَمَنْ يُكْرِمْ(١) يُعَنْ
رُبَّ بَأْسٍ قَدْ نَفَى مِنْكَ ٱلْمُنَى  فَٱسْتَرَاحَ ٱلْقَلْبُ مِنْهَا وَسَكَنْ
سَاهِلِ ٱلنَّاسَ إِذَا مَا غَضِبُوا  وَإِذَا عَزَّ صَدِيقُكَ فَهُنْ

(١) وفي رواية : يحسن

وَاِذَا مَا ٱلْمَرْءُ صَفَّى صِدْقَهُ وَافَقَ ٱلظَّاهِرُ مِنْهُ مَا بَطَنْ
وَاِذَا مَا وَرَعُ ٱلْمَرْءِ صَفَا اِسْتَسَرَّ ٱلْخَيْرُ مِنْهُ وَعَلَنْ
عَجَبًا مِنْ مُطْمَئِنٍّ آمِنٍ اَوْطَنَ ٱلدُّنْيَا وَلَيْسَتْ بِوَطَنْ

وله في الزهد والتمسكن (من البسيط)

تَجَلَّدَنْ عَنِ ٱلْمَنَايَا كُلَّ عِرْنِينِ وَٱلْخَلْقُ يَفْنَى بِتَحْرِيكٍ وَتَسْكِينِ
اِنْ كَانَ عِلْمُ اَمْرِئٍ فِي طُولِ تَجْرِبَةٍ فَاِنَّ دُونَ ٱلَّذِي جَرَّبْتُ يَكْفِينِي
اِنِّي لَاَقْبَلُ مِنْ نَفْسِي ٱلْمُنَى طَمَعًا وَٱلنَّفْسُ تُكْذِبُنِي فِيمَا تُمَنِّينِي
وَمِنْ عَلَامَةِ تَضْيِيعِي لِآخِرَتِي اَنْ صِرْتُ تُعْجِبُنِي ٱلدُّنْيَا وَتُرْضِينِي
يَا مَنْ تَشَرَّفَ بِٱلدُّنْيَا وَطِينَتِهَا لَيْسَ ٱلتَّشَرُّفُ رَفْعَ ٱلطِّينِ بِٱلطِّينِ
اِذَا اَرَدْتَ شَرِيفَ ٱلنَّاسِ كُلِّهِمِ فَٱنْظُرْ اِلَى مَلِكٍ فِي زِيِّ مِسْكِينِ
ذَاكَ ٱلَّذِي عَظُمَتْ فِي ٱلنَّاسِ حُرْمَتُهُ وَذَاكَ يَصْلُحُ لِلدُّنْيَا وَلِلدِّينِ

وقال في طمأنينة البارّ وراحة نفسه (من الطويل)

لَشَتَّانَ مَا بَيْنَ ٱلْمَخَافَةِ وَٱلْاَمْنِ وَشَتَّانَ مَا بَيْنَ ٱلسُّهُولَةِ وَٱلْحَزْنِ
تَنَزَّهْ عَنِ ٱلدُّنْيَا وَاِلَّا فَاِنَّهَا سَتَأْتِيكَ يَوْمًا فِي خَطَائِفِهَا ٱلْحُتْنِ
اِذَا حُزْتَ مَا يَكْفِيكَ مِنْ سَدِّ خَلَّةٍ فَصِرْتَ اِلَى مَا فَوْقَهُ صِرْتَ فِي سَجْنِ
اَيَا جَامِعَ ٱلدُّنْيَا سَتَكْفِيكَ جَمْعَهَا وَيَا بَانِيَ ٱلدُّنْيَا سَيَخْرَبُ مَا تَبْنِي
اَلَا اِنَّ مَنْ لَا بُدَّ اَنْ يُطْعَمَ ٱلرَّدَى وَشِيكًا حَقِيقٌ بِٱلْبُكَاءِ وَبِٱلْحُزْنِ
تَعَجَّبْتُ اِذْ لَهْوٌ وَلَمْ اَرَ طَرْفَةً لِعَيْنِ اَمْرِئٍ مِنْ سَكْرَةِ ٱلْمَوْتِ لَا تُدْنِي



وَلِلدَّهْرِ اَيَّامٌ عَلَيْنَا مُلِحَّةٌ تُصَرِّحُ لِي بِٱلْمَوْتِ عَنْهُنَّ لَا تَكْنِي
اَيَا عَيْنُ كَمْ حَسَّنْتِ لِي مِنْ قَبِيحَةٍ وَمَا كُلُّ مَا تَسْتَحْسِنِينَ بِذِي حُسْنِ
كَاَنَّ اَمْرَءًا لَمْ يُغْنِ فِي ٱلنَّاسِ سَاعَةً اِذَا نُفِضَتْ عَنْهُ ٱلْاَكُفُّ مِنَ ٱلدَّفْنِ
اَلَا هَلْ اِلَى ٱلْفِرْدَوْسِ مِنْ مُتَشَوِّقٍ تَحِنُّ اِلَيْهَا نَفْسُهُ وَاِلَى عَدْنِ
وَمَا يَنْبَغِي لِي اَنْ اُسَرَّ بِلَيْلَةٍ اَبِيتُ بِهَا مِنْ ظَالِمٍ لِي عَلَى ضِغْنِ
وَمَنْ طَابَ لِي نَفْسًا بِقُرْبِ قَبِلْتُهُ وَمَنْ ضَاقَ عَنْ قُرْبِي فَفِي اَوْسَعِ ٱلْاُذْنِ
لَعَمْرُكَ مَا ضَاقَ ٱمْرُؤٌ بَرَّ وَٱتَّقَى فَذُو ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَى مِنَ ٱللهِ فِي ضَمْنِ
وَاَبْعِدْ بِذِي رَأْيٍ مِنَ ٱلْحُبِّ لِلتُّقَى اِذَا كَانَ لَا يُقْصِي عَلَيْهَا وَلَا يُدْنِي

وقال ذاكرًا داعيات الجفاء (من السريع)

لَا عَيْبَ فِي جَفْوَةِ اِخْوَانِي فَبَارَكَ ٱللهُ لِاِخْوَانِي
لَسْتُ بِذِي مَالٍ فَاُرْعَى عَلَى م ٱلْمَالِ وَلَا صَاحِبَ سُلْطَانِ
مَا يَرْتَجِي مِنِّي اَخٌ شَأْنُهُ فِي نَفْسِهِ اَرْفَعُ مِنْ شَانِي
لَا رَهْبَةٌ مِنِّي وَلَا رَغْبَةٌ عِنْدِي فَيَرْجُونِي وَيَخْشَانِي
وَقَلَّمَا يَصْفُو عَلَى غَيْرِ ذَا تِ ٱللهِ اِنْسَانٌ لِاِنْسَانِ

وله في الصبر على نوائب الدهر (من المنسرح)

مَا كُلُّ مَا تَشْتَهِي يَكُونُ وَٱلدَّهْرُ تَصْرِيفُهُ فُنُونُ
قَدْ يَعْرِضُ ٱلْحَتْفُ فِي حِلَابٍ دَرَّتْ بِهِ ٱللَّقْحَةُ ٱللَّبُونُ
اَلصَّبْرُ اَنْجَى مَطِيِّ حَزْمٍ يُطْوَى بِهِ ٱلسَّهْلُ وَٱلْحُزُونُ

وَٱلسَّعْيُ شَيْءٌ لَهُ ٱنْقِلَابٌ فَمِنْهُ فَوْقٌ وَمِنْهُ دُونُ
وَرُبَّمَا لَانَ مَا تُقَاسِي وَرُبَّمَا عَزَّ مَا يَهُونُ
وَرُبَّ رَهْنٍ بِبَيْتِ هَجْرٍ فِي مِثْلِهِ تَغْلَقُ ٱلرُّهُونُ
لَمْ أَرَ شَيْئًا جَرَى بِبَيْنٍ يَقْطَعُ مَا تَقْطَعُ ٱلْمَنُونُ
مَا أَيْسَرَ ٱلْمُكْثَ فِي مَحَلٍّ مَالَ إِلَيْهِ بِنَا ٱلرُّكُونُ
لَا يَأْمَنَنَّ ٱمْرُؤٌ هَوَاهُ فَإِنَّ بَعْضَ ٱلْهَوَى جُنُونُ
وَكُلَّ حِينٍ يَخُونُ قَوْمًا أَيَّ ٱلْأَحَايِينِ لَا يَخُونُ
إِذَا ٱعْتَرَى ٱلْحَيْنُ أَهْلَ مُلْكٍ خَلَتْ لَهُ عَنْهُمُ ٱلْحُصُونُ
كُلُّ ٱلْجَدِيدَيْنِ حَيْثُ كَانَا مِمَّا تَفَانَتْ بِهِ ٱلْقُرُونُ
وَلِلْبِلَى فِيهِمِ دَبِيبٌ كَأَنَّ تَحْرِيكَهُ سُكُونُ
كَيْفَ رَضِينَا بِضِيقِ دَارٍ أَمْ كَيْفَ قَرَّتْ بِهَا ٱلْعُيُونُ
تَكَنَّفَتْنَا ٱلْهُمُومُ مِنْهَا فَهُنَّ فِيهَا لَنَا سُجُونُ
وَلَيْسَ يَجْرِي بِنَا زَمَانٌ إِلَّا لَهُ كَٱلْكَلُّ طَحُونُ
وَٱلْمَرْءُ مَا عَاشَ لَيْسَ يَخْلُو مِنْ حَادِثٍ كَانَ أَوْ يَكُونُ

ولهُ في تغافل الانسان وتعاميهِ (من الكامل)

غَلَبَ ٱلْيَقِينُ عَلَيَّ شَكًّا فِي ٱلرَّدَى حَتَّى كَأَنِّي لَا أَرَاهُ عِيَانَا
فَعَمِيتُ حَتَّى صِرْتُ فِيهِ كَأَنَّنِي أُعْطِيتُ مِنْ رَيْبِ ٱلْمَنُونِ أَمَانَا



وقال في تطاول المرء عند غناهُ وتعظيمهِ لاهل الثروة (من الكامل)

لَمْ يَكْفِنِي جَمْعِي لِضُعْفِ يَقِينِي حَتَّى ٱسْتَطَلْتُ بِهِ عَلَى ٱلْمِسْكِينِ
مَنْ كَانَ فَوْقِي فِي ٱلْيَسَارِ مَنَحْتُهُ م ٱلتَّعْظِيمَ وَٱسْتَصْغَرْتُ مَنْ هُوَ دُونِي

قال يزجر نفسهُ وينذرها بمُرّ العقاب (من مجزوء الكامل)

يَا نَفْسِ إِنَّ ٱلْحَقَّ دِينِي فَتَذَلَّلِي ثُمَّ ٱسْتَكِينِي
فَإِلَى مَتَى أَنَا غَافِلٌ يَا نَفْسِ وَيْحَكِ خَبِّرِينِي
وَإِلَى مَتَى أَنَا مُمْسِكٌ بُخْلًا بِمَا مَلَكَتْ يَمِينِي
يَا نَفْسِ لَا تَتَضَايَقِي وَثِقِي بِرَبِّكِ وَٱسْتَعِينِي
يَا نَفْسِ أَنْتِ شَحِيحَةٌ وَٱلشُّحُّ مِنْ ضُعْفِ ٱلْيَقِينِ
يَا نَفْسِ ثُوبِي مِنْ مُرُوَّا خَاةِ ٱلْأَخِ ٱلْبَطِرِ ٱلْبَطِينِ
وَتَعَلَّقِي بِمَعَالِقِ م ٱلْمَكْرُوبِ ذِي ٱلْقَلْبِ ٱلْحَزِينِ
وَتَفَكَّرِي فِي ٱلْمَوْتِ م أَحْيَانًا لَعَلَّكِ أَنْ تَلِينِي
فَلَتَغْشَيَنِّي غَشْيَةٌ يَنْدَى لِسَكْرَتِهَا جَبِينِي
وَلَتُعْمِلَنَّ ٱلْمُعْوِلَا تُ هُنَاكَ حَوْلِي بِٱلرَّنِينِ
وَلَتَجْعَلَنِّي بَعْدَ خَلْقِي م طِينَةً لَحِقَتْ بِطِينِ
وَلَتَأْتِيَنَّ عَلَيَّ تَحْتَ م ٱلتُّرْبِ حِينًا بَعْدَ حِينِ

ولهُ في غرّة الموت (من المجتث)

مَا أَقْرَبَ ٱلْمَوْتَ مِنَّا تَجَاوَزَ ٱللهُ عَنَّا

كَأَنَّهُ قَدْ سَقَانَا بِكَأْسِهِ حَيْثُ كُنَّا

وهو ايضاً القائل (من الكامل)

وَمُشَيِّدٍ دَارًا لِيَسْكُنَ ظِلَّهَا سَكَنَ ٱلْقُبُورَ وَدَارُهُ لَمْ يَسْكُنِ

روى الحرمي عن جعفر بن الحسين المهلّبي قال: لقينا ابا العتاهية فقلنا لهُ: يا ابا اسحاق: من اشعر الناس. قال: الذي يقول (والبيت لهُ من الكامل):

الله انجح ما طلبتَ بهِ والبرُّ خير حقيبة الرَّجلِ

فقلت: انشدني شيئاً من شعرك. فانشدني (من البسيط):

اِنِّي اَرِقْتُ وَذِكْرُ ٱلْمَوْتِ اَرَّقَنِي وَقُلْتُ لِلدَّمْعِ اَسْعِدْنِي فَاَسْعَدَنِي
يَا مَنْ يَمُوتُ فَلَمْ يُخْزَنْ لِمِيتَتِهِ وَمَنْ يَمُوتُ فَمَا اَوْلَاهُ بِٱلْحَزَنِ
تَبْغِي ٱلنَّجَاةَ مِنَ ٱلْاَحْدَاثِ مُحْتَرِسًا وَاِنَّمَا اَنْتَ وَٱللَّذَّاتُ فِي قَرَنِ
يَا صَاحِبَ ٱلرُّوحِ ذِي ٱلْاَنْفَاسِ فِي ٱلْبَدَنِ بَيْنَ ٱلنَّهَارِ وَبَيْنَ ٱللَّيْلِ مُرْتَهَنِ
طِيبُ ٱلْحَيَاةِ لِاَنْ خَفَّتْ مَؤُونَتُهُ وَلَمْ تَطِبْ لِذَوِي ٱلْاَثْقَالِ وَٱلْمُونِ
لَمْ يَبْقَ مِمَّنْ مَضَى اِلَّا تَوَهُّمُهُ كَاَنَّ مَنْ قَدْ قَضَى بِٱلْاَمْسِ لَمْ يَكُنِ
وَاِنَّمَا ٱلْمَرْءُ فِي ٱلدُّنْيَا بِسَاعَتِهِ سَائِلْ بِذَلِكَ اَهْلَ ٱلْعِلْمِ وَٱلزَّمَنِ
مَا اَوْضَحَ ٱلْاَمْرَ لِلْمَرْءِ وَجَنَّتُهُ بَيْنَ ٱلتَّفَكُّرِ وَٱلتَّجْرِيبِ وَٱلْفِطَنِ
اَلَسْتَ يَا ذَا تَرَى ٱلدُّنْيَا مُوَلِّيَةً فَمَا يَغُرُّكَ فِيهَا مِنْ هَنٍ وَهَنِ
لَاَعْجَبَنَّ وَاَنَّى يَنْقَضِي عَجَبِي ٱلنَّاسُ فِي غَفْلَةٍ وَٱلْمَوْتُ فِي سَنَنِ
وَظَاعِنٍ مِنْ بَيَاضِ ٱلرَّيْطِ كُسْوَتُهُ مُطَيَّبٍ لِلْمَنَايَا غَيْرِ مُدَّهَنِ
غَادَرْتُهُ بَعْدَ تَشْيِيعِهِ مُنْجَدِلًا فِي قُرْبِ دَارٍ وَفِي بُعْدٍ مِنَ ٱلْوَطَنِ



لَا يَسْتَطِيعُ ٱنْتِفَاضًا فِي مَحَلَّتِهِ مِنَ ٱلْقَبِيحِ وَلَا يَزْدَادُ فِي ٱلْحَسَنِ
اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ شُكْرًا مَا اَرَى سَكَنًا يَاْوِي بِبُحْبُوحَةِ ٱلْمَوْتِ عَلَى سَكَنِ
مَا بَالُ قَوْمٍ وَقَدْ صَحَّتْ عُقُولُهُمُ فِيمَا اَدَّعَوْا يَشْتَرُونَ ٱلْغَيَّ بِٱلثَّمَنِ
لَتَجْذِبَنِّي يَدُ ٱلدُّنْيَا بِقُوَّتِهَا اِلَى ٱلْمَنَايَا وَاِنْ نَازَعْتُهَا رَسَنِي
وَاَيُّ يَوْمٍ لِمَنْ وَافَى مَنِيَّتَهُ يَوْمٌ تُبَيَّنُ فِيهِ صُورَةُ ٱلْغَبَنِ
لِلّٰهِ دَرُّ اُنَاسٍ عُمِّرَتْ بِهِمِ حَتَّى رَعَوْا فِي رِيَاضِ ٱلْغَيِّ وَٱلْفِتَنِ
كَسَائِمَاتٍ رَوَاعٍ تَبْتَغِي سِمَنًا وَحَتْفُهَا لَوْ دَرَتْ فِي ذٰلِكَ ٱلسِّمَنِ

وقال يعاتب من صرم حبال وداده (من الطويل)

اَغَرَّكَ اَنِّي صِرْتُ فِي زِيِّ مِسْكِينِ وَصِرْتَ اِذَا ٱسْتَغْنَيْتَ عَنِّي تُنَحِّينِي
تَبَاعَدْتُ اِذْ بَاعَدْتَنِي وَاَطَّرَحْتَنِي وَكُنْتُ قَرِيبَ ٱلدَّارِ اِذْ كُنْتَ تَبْغِينِي
فَاِنْ كُنْتَ لَا تَصْفُو صَبَرْتُ عَلَى ٱلْقَذَى وَغَمَّضْتُ عَيْنِي مِنْ قَذَاكَ اِلَى حِينِ
وَحَسَّنْتُ اَوْ قَبَّحْتُ كَيْمَا تَلِينَ لِي فَحَسَّنْتَ تَشْبِيحِي وَقَبَّحْتَ تَحْسِينِي
رَضِيتُ بِاِقْلَالِي فَعِشْ اَنْتَ مُوسِرًا فَاِنَّ قَلِيلِي عَنْ كَثِيرِكَ يُغْنِينِي
وَمَا ٱلْعِزُّ اِلَّا عِزُّ مَنْ عَزَّ بِٱلتُّقَى وَمَا ٱلْفَضْلُ اِلَّا فَضْلُ ذِي ٱلْفَضْلِ وَٱلدِّينِ
وَفِي ٱللّٰهِ مَا اَغْنَى وَفِي ٱللّٰهِ مَا كَفَى وَفِي ٱلصَّبْرِ عَمَّا فَاتَنِي مَا يُسَلِّينِي
وَعِنْدِي مِنَ ٱلتَّسْلِيمِ لِلّٰهِ وَٱلرِّضَى اِذَا عَرَضَ ٱلْمَكْرُوهُ لِي مَا يُعَزِّينِي
وَحَسْبِي فَاِنِّي لَا اُرِيدُ لِصَاحِبِي قَبِيحًا وَلَا اُغْنَى بِمَا لَيْسَ يَغْنِينِي
وَاِنِّي اَرَى اَنْ لَا اُنَافِسَ ظَالِمًا وَاُرْضِي بِكُلِّ ٱلْحَقِّ مَنْ لَيْسَ يُرْضِينِي

وقال يذمّ من يحاول الرئاسة والاستعلاء (من البسيط)

حُبُّ ٱلرِّئَاسَةِ دَاءٌ يُخْلِقُ ٱلدِّينَا ... وَيَجْعَلُ ٱلْحُبَّ حُرْمًا لِلْمُحِبِّينَا
يَنْفِي ٱلْحَقَائِقَ وَٱلْأَرْحَامَ يَقْطَعُهَا ... فَلَا مُرُوءَةَ يُبْقِي لَا وَلَا دِينَا

وله يحذّر المرء من الثقة بالزمان (من الكامل)

إِنَّ ٱلزَّمَانَ يَغُرُّنِي بِأَمَانِهِ ... وَيُذِيقُنِي ٱلْمَكْرُوهَ مِنْ حِدْثَانِهِ
وَأَنَا ٱلنَّذِيرُ مِنَ ٱلزَّمَانِ لِكُلِّ مَنْ ... أَمْسَى وَأَصْبَحَ وَاثِقًا بِزَمَانِهِ
مَا ٱلنَّاسُ إِلَّا لِلْكَثِيرِ ٱلْمَالِ أَوْ ... لِمُسَلَّطٍ مَا دَامَ فِي سُلْطَانِهِ
فَإِذَا ٱلزَّمَانُ رَمَى ٱلْفَتَى بِمُلِمَّةٍ ... كَانَ ٱلثِّقَاتُ عَلَيْهِ مِنْ أَعْوَانِهِ (*)
أَقْلِلْ زِيَارَتَكَ ٱلصَّدِيقَ وَلَا تُطِلْ ... هِجْرَانَهُ فَيَلِجُّ (١) فِي هِجْرَانِهِ
وَٱعْلَمْ بِأَنَّكَ لَا تُلَائِمُ كُلَّ مَنْ ... أَلْقَى إِلَيْكَ تَلَهُّفًا بِلِسَانِهِ
إِنَّ ٱلصَّدِيقَ يَلِجُّ فِي غِشْيَانِهِ ... لِصَدِيقِهِ فَيَمَلُّ مِنْ غِشْيَانِهِ (٢)
حَتَّى تَرَاهُ بَعْدَ طُولِ مَسَرَّةٍ ... وَكَأَنَّهُ مُتَبَرِّمٌ (٣) بِمَكَانِهِ

(*) حدّث احمد بن عبد الله قال: كانت مرتبة أبي العتاهية مع الفضل بن الربيع في موضع واحد في دار المأمون. فقال الفضل لابي العتاهية: يا ابا اسحاق ما أحسن بيتين لك وأصدقهما. قال: وما هما. قال قولك:

ما الناس الّا للكثير المال أو ... لمسلّطٍ ما دام في سلطانه
فاذا الزمان رماهما ببليّة ... كان الثقات هناك من اعوانه

(يعني من اعوان الزمان) قال: وانما تمثل الفضل بن الربيع بهذين البيتين لانحطاط مرتبته في دار المأمون وتقدّم غيره وكان المأمون أمر بذلك لتحريره مع أخيه

(١) ويروى. ولا تطل اتيانهُ فتملّ (٢) ويروى: فيلجّ في عصيانه
(٣) وفي نسخة: بمكانه مستثقلا



وَأَخَفُّ مَا يَلْقَى ٱلْفَتَى قُرْبًا عَلَى ... إِخْوَانِهِ مَا خَفَّ مِنْ إِخْوَانِهِ
وَإِذَا تَوَانَى عَنْ صِيَانَةِ نَفْسِهِ ... رَجُلٌ تُنُقِّصَ وَٱسْتُخِفَّ بِشَانِهِ

وقال في ضبط اهواء النفس (من الطويل)

رَكَنْتَ إِلَى ٱلدُّنْيَا عَلَى مَا تَرَى مِنْهَا ... وَأَنْتَ مُذْ ٱسْتَقْبَلْتَهَا مُدْبِرٌ عَنْهَا
وَلِلنَّفْسِ دُونَ ٱلْعَارِفَاتِ صُعُوبَةٌ ... فَإِنْ صَعُبَتْ يَوْمًا عَلَيْكَ فَهَوِّنْهَا
وَلِلنَّفْسِ طَيْرٌ يَنْتَفِضْنَ إِلَى ٱلْهَوَى ... بِأَجْنِحَةٍ تَهْوِي إِلَيْهِ فَسَكِّنْهَا

وله في النصائح والزهد (من الطويل)

أَلَا مَنْ لِهَمُومِ ٱلْفُؤَادِ حَزِينِهِ ... إِذَا ٱبْتَزَّ مِنْهُ ٱلْعَزْمَ ضُعْفُ يَقِينِهِ
وَإِذْ هُوَ لَا يَدْرِي لَعَلَّ كِتَابَهُ ... سَيُعْطَاهُ مَنْشُورًا بِغَيْرِ يَمِينِهِ
وَيَلْتَمِسُ ٱلْإِحْسَانَ بَعْدَ إِسَاءَةٍ ... فَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللهَ غَيْرَ مُعِينِهِ
إِذَا مَا ٱتَّقَى ٱللهَ ٱمْرُؤٌ فِي أُمُورِهِ ... وَكَانَ إِلَى ٱلْفِرْدَوْسِ جُلُّ حَنِينِهِ
سَعَى يَبْتَغِي عَوْنًا عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتُّقَى ... لِيَبْتَاعَهُ مِنْ مَالِهِ بِثَمِينِهِ
فَصَفْ خَدِينًا مَا ٱسْتَطَعْتَ مِنَ ٱلْقَذَى ... أَلَا إِنَّمَا كُلُّ ٱمْرِئٍ بِخَدِينِهِ
وَخَيْرُ قَرِينٍ أَنْتَ مُقْتَرِنٌ بِهِ ... قَرِينٌ نَصِيحٌ مُنْصِفٌ لِقَرِينِهِ
وَكُلُّ ٱمْرِئٍ فِيهِ وَفِيهِ وَدَارِهِ ... عَلَى ذَاكَ وَٱحْمِلْ غَشَّهُ لِسَمِينِهِ
لِكُلِّ مَقَامٍ قَائِمٌ لَا يَجُوزُهُ ... فَدَعْ غَيَّ قَلْبٍ خَائِضٍ فِي فُنُونِهِ

وقال في حسن المصادقة ومداراة الاخوان (من مجزوء الكامل)

ٱلْمَرْءُ نَحْوٌ مِنْ خَدِينِهْ ... فِيمَا يُكَشَّفُ مِنْ دَفِينِهْ

كُنْ فِي أُمُورِكَ سَاكِنًا فَٱلْمَرْءُ يُدْرِكُ فِي سُكُونِهْ
وَٱلِنْ جَنَاحَكَ تَعْتَقِدْ فِي ٱلنَّاسِ مَحْمَدَةً بِلِينِهْ
وَٱعْمَدْ إِلَى صِدْقِ ٱلْحَدِيثِ م فَإِنَّهُ أَزْكَى فُنُونِهْ
وَٱلصَّمْتُ أَجْمَلُ بِٱلْفَتَى مِنْ مَنْطِقٍ فِي غَيْرِ حِينِهْ
لَا خَيْرَ فِي حَشْوِ ٱلْكَلَا م إِذَا ٱهْتَدَيْتَ إِلَى عُيُونِهْ
وَلَرُبَّمَا ٱحْتَقَرَ ٱلْفَتَى مَنْ لَيْسَ فِي شَرَفٍ بِدُونِهْ
كُلُّ ٱمْرِئٍ فِي نَفْسِهِ أَعْلَى وَأَشْرَفُ مِنْ قَرِينِهْ
مَنْ ذَا ٱلَّذِي يَخْفَى عَلَيْكَ إِذَا نَظَرْتَ إِلَى خَدِينِهْ
رُبَّ ٱمْرِئٍ مُتَيَقِّنٍ غَلَبَ ٱلشَّقَاءُ عَلَى يَقِينِهْ
فَأَزَالَهُ عَنْ رُشْدِهِ فَٱبْتَاعَ دُنْيَاهُ بِدِينِهْ

وقال في من يعمّر دنياه ويسهو عن دار أُخراه (من المنسرح)

مَا خَيْرُ دَارٍ يَمُوتُ صَاحِبُهَا وَٱغْفَلُ ٱلْغَافِلِينَ آمِنُهَا
أَلَمْ تَرَ ٱلْقَادَةَ ٱلَّتِي سَلَفَتْ قَدْ خَرِبَتْ بَعْدَهَا مَدَائِنُهَا

وله في الصدق والتواضع (من مجزوء الكامل)

لَا تَكْذِبَنَّ فَإِنَّنِي لَكَ نَاصِحٌ لَا تَكْذِبَنَّهْ
وَٱنْظُرْ لِنَفْسِكَ مَا ٱسْتَطَعْتَ م فَإِنَّهَا نَارٌ وَجَنَّهْ
وَٱعْلَمْ بِأَنَّكَ فِي زَمَا نٍ سَطَوَاتُهُ أَسِنَّهْ
صَارَ ٱلتَّوَاضُعُ بِدْعَةً فِيهِ وَصَارَ ٱلْكِبْرُ سُنَّهْ



وقال في التوسُّط والاستقامة (من الوافر)

إِذَا مَا ٱلشَّيْءُ فَاتَ فَسَرِّ عَنْهُ وَلَا تَشْهَدْ بِمَا لَمْ تَسْتَبِنْهُ
تَوَسَّطْ كُلَّ رَأْيٍ أَنْتَ فِيهِ وَخُذْ بِجَوَامِعِ ٱلطَّرَفَيْنِ مِنْهُ

وقال يزجر من سعى وراء دنياهُ ولها عن مغبَّة امرهِ (من الطويل)

أَيَا جَامِعِي ٱلدُّنْيَا لِمَنْ تَجْمَعُونَهَا وَتَبْنُونَ فِيهَا ٱلدُّورَ لَا تَسْكُنُونَهَا
وَكَمْ مِنْ مُلُوكٍ قَدْ رَأَيْنَا تَحَصَّنَتْ فَعَطَّلَتِ ٱلْأَيَّامُ مِنْهَا حُصُونَهَا
وَكَمْ مِنْ ظُنُونٍ لِلنُّفُوسِ كَثِيرَةٍ فَكَذَّبَتِ ٱلْأَحْدَاثُ مِنْهَا ظُنُونَهَا
وَإِنَّ ٱلْعُيُونَ قَدْ تَرَى غَيْرَ أَنَّهُ كَأَنَّ ٱلْقُلُوبَ لَمْ تُصَدِّقْ عُيُونَهَا
أَلَا رُبَّ آمَالٍ إِذَا قِيلَ قَدْ دَنَتْ رَأَيْتَ صُرُوفَ ٱلدَّهْرِ قَدْ حُلْنَ دُونَهَا
أَيَا آمِنَ ٱلْأَيَّامِ مُسْتَأْنِسًا بِهَا كَأَنَّكَ قَدْ وَاجَهْتَ مِنْهَا خُؤُونَهَا
لَعَمْرُكَ مَا تَنْفَكُّ تَهْدِي جَنَازَةً إِلَى عَسْكَرِ ٱلْأَمْوَاتِ حَتَّى تَكُونَهَا
ذَوِي ٱلْوُدِّ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُبُورِ عَلَيْكُمُ سَلَامٌ أَمَا مِنْ دَعْوَةٍ تَسْمَعُونَهَا
سَكَنْتُمْ ظُهُورَ ٱلْأَرْضِ حِينًا بِنَضْرَةٍ فَمَا لَبِثَتْ حَتَّى سَكَنْتُمْ بُطُونَهَا
وَكُنْتُمْ أُنَاسًا مِثْلَنَا فِي سَبِيلِنَا تَضَنُّونَ بِٱلدُّنْيَا وَتَسْتَحْسِنُونَهَا
وَمَا زَالَتِ ٱلدُّنْيَا مَحَلَّ تَرَحُّلٍ تَجُوسُ ٱلْمَنَايَا سَهْلَهَا وَحُزُونَهَا
وَقَدْ كَانَ لِلدُّنْيَا قُرُونٌ كَثِيرَةٌ وَلَكِنَّ رَيْبَ ٱلدَّهْرِ أَفْنَى قُرُونَهَا
وَلِلنَّاسِ آجَالٌ قِصَارٌ سَتَنْقَضِي وَلِلنَّاسِ أَرْزَاقٌ سَيَسْتَكْمِلُونَهَا

# قافية الهاء

اخبر أحمد بن عبيد بن ناصح قال: كنت أمشي مع أبي العتاهية يدهُ في يدي وهو متكىء عليَّ ينظر الى الناس يذهبون ويجيئون. فقال: أما تراهم هذا يتيه فلا يتكلم وهذا يتكلم بصلَف. ثم قال لي: مرّ بعض أولاد المهلَّب بمالك بن دينار وهو يخطر فقال: يا بنيَّ لو خفضتَ بعض هذه الخيلاء ألم يكن أحسن بك من هذه الشهرة التي قد شهرت بها نفسك. فقال لهُ الفتى: أوما تعرف من أنا. فقال لهُ: بلى والله أعرفك معرفة جيّدة أولك طينة مَذِرَة وآخرك جيفة قذرة وأنت بين ذينك حامل عذرة. قال: فأرخى الفتى اذنيه وكفَّ عمَّا كان يفعل وطأطأ رأسهُ ومشى مسترسلًا. ثم أنشدني أبو العتاهية (من الهزج):

اَيَا وَاهًا لِذِكْرِ اللهِ م يَا وَاهًا لَهُ وَاهَا
لَقَدْ طَيَّبَ ذِكْرُ اللهِ م بِالتَّسْبِيحِ اَفْوَاهَا
فَيَا اَنْتَنَ مِنْ زِبْلٍ عَلَى زِبْلٍ اِذَا تَاهَا
اَرَى قَوْمًا يَتِيهُونَ بِهَامًا رُزِقُوا جَاهَا

وقال في انذار الشيب لصاحبهِ (من الخفيف)

اِنَّمَا الشَّيْبُ لِاَبْنِ آدَمَ نَاعٍ قَامَ فِي عَارِضَيْهِ ثُمَّ نَعَاهُ
كَمْ تَرَى اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ يَرُومَا نِ لِمَنْ مَدَّ لَهْوَهُ وَصِبَاهُ



وقال في الإباء وصيان الوجه عن الاستعطاء (من الطويل)

اِذَا مَا سَأَلْتَ الْمَرْءَ هُنْتَ عَلَيْهِ يَرَاكَ حَقِيرًا مَنْ رَغِبْتَ اِلَيْهِ
فَلَا تَسْأَلَنَّ الْمَرْءَ اِلَّا ضَرُورَةً وَوَفِّرْ عَلَيْهِ كُلَّ ذَاتِ يَدَيْهِ
وَمَنْ جَاءَ يَبْغِي مَا لَدَيْكَ فَأَرْضِهِ بِجَهْدِكَ وَاتْرُكْ مَا يَكُونُ لَدَيْهِ

وقال في الإعراض عن الناس ورفدهم (من مجزوء الكامل)

اَلْمَرْءُ مَنْظُورٌ اِلَيْـ ـهِ مَا دَامَ يُرْجَى مَا لَدَيْهِ
مَنْ كُنْتَ تَبْغِي اَنْ تَكُو نَ اَلدَّهْرَ ذَا فَضْلٍ عَلَيْهِ
فَابْذُلْ لَهُ مَا فِي يَدَيْـ ـكَ م وَغُضَّ عَمَّا فِي يَدَيْهِ

وقال ينذر المخدوع بهواهُ والمنهمك بدنياهُ (من مجزوء الكامل)

اَلْمَرْءُ يَخْدَعُهُ مُنَاهُ وَالدَّهْرُ يُسْرِعُ فِي بَلَاهْ
يَا ذَا الْهَوَى مَهْ لَا تَكُنْ مِمَّنْ تَعَبَّدَهُ هَوَاهْ
وَاعْلَمْ بِاَنَّ الْمَرْءَ مُرْ تَهَنٌ بِمَا كَسَبَتْ يَدَاهْ
كَمْ مِنْ اَخٍ لَكَ لَا تَرَى مُتَصَرِّفًا فِيمَا تَرَاهْ
اَمْسَى قَرِيبَ الدَّارِ فِي م الْاَجْدَاثِ قَدْ شَحَطَتْ نَوَاهْ
قَدْ كَانَ مُغْتَرًّا بِيَوْ مِ وَفَاتِهِ حَتَّى اَتَاهْ
اَلنَّاسُ فِي غَفَلَاتِهِمْ وَالْمَوْتُ دَائِرَةٌ رَحَاهْ
فَالْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي يَبْقَى وَيَهْلِكُ مَا سِوَاهْ

وقال في الانصاف والحلم (من الكامل)

اِكْرَهْ لِغَيْرِكَ مَا لِنَفْسِكَ تَكْرَهُ ... وَٱفْعَلْ بِنَفْسِكَ فِعْلَ مَنْ يَتَنَزَّهُ
وَٱدْفَعْ بِصَمْتِكَ عَنْكَ خَاطِرَةَ ٱلْخَنَا ... حَذَرَ ٱلْجَوَابِ فَإِنَّهُ بِكَ أَشْبَهُ
وَكِلِ ٱلسَّفِيهَ إِلَى ٱلسَّفَاهَةِ وَٱنْتَصِفْ ... بِٱلْحِلْمِ أَوْ بِٱلصَّمْتِ مِمَّنْ يَسْفَهُ
وَدَعِ ٱلْفُكَاهَةَ بِٱلْمُزَاحِ فَإِنَّهُ ... يُرْدِي وَيَسْخَفُ مَنْ بِهِ يَتَفَكَّهُ
وَٱلصَّمْتُ لِلْمَرْءِ ٱلْحَلِيمِ وِقَايَةٌ ... يَنْفِي بِهَا عَنْ عِرْضِهِ مَا يَكْرَهُ
لَا تَنْسَ حِلْمَكَ حِينَ يَقْرَعُكَ ٱلْأَذَى ... مِنْ كُلِّ مَا يَجْنِي عَلَيْكَ وَيَجْبَهُ
وَلَرُبَّمَا صَبَرَ ٱلْحَلِيمُ عَلَى ٱلْأَذَى ... حَتَّى يُرَى وَكَأَنَّهُ يَتَذَلَّهُ
وَلَرُبَّمَا حَجَبَ ٱلْحَلِيمُ جَوَابَهُ ... بِٱلصَّمْتِ مِنْهُ وَإِنَّهُ لَمُفَوَّهُ
وَلَرُبَّمَا جَمَحَ ٱلسَّفَاهُ بِذِي ٱلْحِجَا ... حَتَّى يُذَلِّلَهُ ٱلَّذِي ٱلْأَسْفَهُ
وَلَرُبَّمَا نَسِيَ ٱلْوَقُورُ وَقَارَهُ ... حَتَّى تَرَاهُ جَاهِلًا يَتَدَهْدَهُ
وَلَرُبَّمَا نَهَتْ عَنْكَ ذَوِي ٱلْخَنَا ... بِٱلصَّمْتِ إِلَّا أَحْجَمُوا وَتَنَهْنَهُوا
إِنَّ ٱلْحَلِيمَ عَنِ ٱلْأَذَى مُتَحَجِّبٌ ... وَعَنِ ٱلْخَنَا مُتَوَفِّرٌ مُتَنَزِّهُ
وَٱلْبَغْيُ يَصْرَعُ أَهْلَهُ وَيَدُوكُهُمْ ... وَجَمِيعُهُمْ مِنْ صَرْعِهِ يَتَأَوَّهُ
إِنَّ ٱلزَّمَانَ لِأَهْلِهِ لَمُؤَدِّبٌ ... بِصُرُوفِهِ وَمُيَقِّظٌ وَمُنَبِّهُ
أَفْقِهْتَ عَنْ عِبَرِ ٱلزَّمَانِ صِفَاتِهَا ... هَيْهَاتَ لَسْتَ أَرَاكَ عَنْهُ تَفَقَّهُ
وَلَقَدْ أَرَاكَ تَعِبْتَ فِي طَلَبِ ٱلْغِنَى ... شَرَهًا وَلَيْسَ يَنَالُهُ مَنْ يَشْرَهُ
وَأَرَاكَ فِي ٱلدُّنْيَا وَأَنْتَ مُنَازِعٌ ... وَمُنَافِسٌ وَمُمَازِحٌ وَمُقَهْقِهُ



قُلْ لِلَّذِينَ تَشَبَّهُوا بِذَوِي ٱلتُّقَى ... لَا يَلْعَبَنَّ بِنَفْسِهِ مُتَشَبِّهُ
هَيْهَاتَ لَا يَخْفَى ٱلتُّقَى مِنْ ذِي ٱلتُّقَى ... هَيْهَاتَ لَا يَخْفَى ٱمْرُؤٌ مُتَآلِهُ
إِنَّ ٱلْقُلُوبَ إِذَا طَوَتْ أَسْرَارَهَا ... أَبْدَتْ لَكَ ٱلْأَسْرَارَ مِنْهَا ٱلْأَوْجُهُ

وقال في الامساك عن الشهوات (من الطويل)

تَصَبَّرْ عَنِ ٱلدُّنْيَا وَدَعْ كُلَّ تَائِهٍ ... مُطِيعِ هَوًى يَهْوِي بِهِ فِي ٱلْمَهَاوِهِ
دَعِ ٱلنَّاسَ وَٱلدُّنْيَا فَبَيْنَ مُكَالِبٍ ... عَلَيْهَا بِأَنْيَابٍ وَبَيْنَ مُشَافِهِ
وَمَنْ لَمْ يُحَاسِبْ نَفْسَهُ فِي أُمُورِهِ ... يَقَعْ فِي عَظِيمٍ مُشْكِلٍ مُتَشَابِهِ
وَمَا فَازَ أَهْلُ ٱلْفَضْلِ إِلَّا بِصَبْرِهِمْ ... عَنِ ٱلشَّهَوَاتِ وَٱحْتِمَالِ ٱلْمَكَارِهِ

وقال في عاقبة الفساد (من المديد)

إِنَّمَا ٱلذَّنْبُ عَلَى مَنْ جَنَاهُ ... لَمْ يَضُرْ قَبْلُ جَهُولًا سِوَاهُ
فَسَدَ ٱلنَّاسُ جَمِيعًا فَٱمْسَى ... خَيْرُهُمْ مَنْ كَفَّ عَنَّا أَذَاهُ

وقال ينذر بني آدم ويردعهم عن غيّهم (من المتقارب)

أَلَا يَا بَنِي آدَمَ ٱسْتَنْهُوا ... أَمَا قَدْ نُهِيتُمْ فَلَا تَنْتَهُوا
أَيَا عَجَبًا مِنْ ذَوِي ٱلْأَعْتِبَا ... رِ مَا مِنْهُمُ ٱلْيَوْمَ مُسْتَعْتِبُ
طَغَى ٱلنَّاسُ حَتَّى رَأَيْتُ ٱللَّبِيـ ... ـبَ مِ فِي غَيِّ طُغْيَانِهِ يَعْمَهُ

وقال في الصاحب الصادق (من الطويل)

وَإِنِّي لَمُشْتَاقٌ (١) إِلَى ظِلِّ صَاحِبٍ ... يَرُوقُ وَيَصْفُو إِنْ كَدِرْتُ عَلَيْهِ

(١) وفي نسخة: لمحتاج

عَذِيرِي مِنَ ٱلْإِنْسَانِ لَا إِنْ جَفَوْتُهُ  صَفَا لِي وَلَا إِنْ كُنْتُ طَوْعَ يَدَيْهِ

حدَّث علي بن يزيد الخزرجي الشاعر عن يحيى بن الربيع قال: دخل ابو عبيد الله على المهدي وكان قد وجد عليهِ في أمر بلغهُ عنهُ وأبو العتاهية حاضر المجلس فجعل المهدي يشتم أبا عبيد الله ويتغيظ عليهِ ثم أمر بهِ فجرّ برجلهِ. ثم أطرق المهدي طويلًا فلما سكن أنشدهُ أبو العتاهية (من الوافر):

أَرَى ٱلدُّنْيَا لِمَنْ هِيَ فِي يَدَيْهِ  عَذَابًا كُلَّمَا كَثُرَتْ لَدَيْهِ
تُهِينُ ٱلْمُكْرِمِينَ لَهَا بِصُغْرٍ  وَتُكْرِمُ(١) كُلَّ مَنْ هَانَتْ عَلَيْهِ
إِذَا ٱسْتَغْنَيْتَ عَنْ شَيْءٍ فَدَعْهُ  وَخُذْ مَا أَنْتَ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِ

فتبسم المهدي وقال لابي العتاهية: أحسنت. فقام ابو العتاهية ثم قال: والله يا أمير المؤمنين ما رأيت احد اشدّ اكراماً للدنيا ولا اصون لها ولا اشحّ عليها من هذا الذي جُرّ برجله الساعة ولقد دخلتُ الى أمير المؤمنين ودخل هو وهو اعزُّ الناس فما برحتُ حتى رأيتهُ اذلّ الناس ولو رضي من الدنيا بما يكفيه لاستوت أحواله ولم تتفاوت. فتبسم المهدي ودعا بأبي عبيد الله فرضي عنهُ فكان ابو عبيد الله يشكر ذلك لابي العتاهية

---

ولهُ في انتياب باب العليّ وفي ملازمة الاصدقاء (من الخفيف)

أَنَا بِٱللهِ وَحْدَهُ وَإِلَيْهِ  إِنَّمَا ٱلْخَيْرُ كُلُّهُ فِي يَدَيْهِ
أَحْمَدُ ٱللهَ وَهْوَ أَهْمَنِي ٱلْحَمْـ  ـدَ عَلَى ٱلْمَنِّ وَٱلْمَزِيدُ لَدَيْهِ
كَمْ زَمَانٍ بَكَيْتُ مِنْهُ قَدِيمًا  ثُمَّ لَمَّا مَضَى بَكَيْتُ عَلَيْهِ

قال المبرّد: قد تقدّم ابا العتاهية غيرُهُ من الشعراء الى هذا المعنى ولكنّهُ جوّدهُ

---

(١) وفي رواية: وتكرهُ



وقال في سُوء عاقبة الطمع (من مجزوء الكامل)

لَا تَغْضَبَنَّ عَلَى ٱمْرِئٍ  لَكَ مَانِعٍ مَا فِي يَدَيْهِ
وَٱغْضَبْ عَلَى ٱلطَّمَعِ ٱلَّذِي  م ٱسْتَدْعَاكَ تَطْلُبُ مَا لَدَيْهِ

وقال في العزلة والتفرُّد عن البشر (من السريع)

أَغْضِ عَنِ ٱلْمَرْءِ وَعَمَّا لَدَيْهْ  أَخُوكَ مَنْ وَفَّرْتَ مَا فِي يَدَيْهْ
وَقَلَّ مَنْ تَأْتِيهِ مِنْ حَيْثُ لَا  يَهْوَاهُ إِلَّا كُنْتَ ثِقْلًا عَلَيْهْ
مَنْ ظَنَّ بِي ٱلرَّغْبَةَ فِي شَيْنِهِ  بَاعَدَنِي مِنْهُ دُنُوِّي إِلَيْهْ

وقال يحذّر المرء من الحرص على الدنيا والتمسُّك باهدابها (من البسيط)

أَرْقِيكَ أَرْقِيكَ بِٱسْمِ ٱللهِ أَرْقِيكَا  مِنْ بُخْلِ نَفْسِكَ عَلَّ ٱللهَ يَشْفِيهَا
مَا سَلَّمُ كَفِّكَ إِلَّا مَنْ يُسَاوِلُهَا  وَلَا عَدُوُّكَ إِلَّا مَنْ يُرَجِّيهَا

وقال ايضاً وهو بيت من جوامع شعرهِ (من الوافر)

إِذَا طَاوَعْتَ نَفْسَكَ كُنْتَ عَبْدًا  لِكُلِّ دَنِيئَةٍ تَدْنُو إِلَيْهَا

ولهُ في من غوتهُ الدنيا فاخرجتهُ عن سواء السبيل (من الخفيف)

مَنْ أَحَبَّ ٱلدُّنْيَا تَجَبَّرَ(١) فِيهَا  وَٱكْتَسَى عَقْلُهُ ٱلْتِبَاسًا وَتِيهَا
رُبَّمَا أَتْعَبَتْ بَنِيهَا عَلَى ذَا  كَ فَدَعْهَا وَخَلِّهَا لِبَنِيهَا
عَلِّلِ(٢) ٱلنَّفْسَ بِٱلْكَفَافِ وَإِلَّا  طَلَبَتْ مِنْكَ فَوْقَ مَا يَكْفِيهَا
إِنَّمَا أَنْتَ طُولَ عُمْرِكَ مَا عُمِّرْتَ  م فِي ٱلسَّاعَةِ ٱلَّتِي أَنْتَ فِيهَا

---

(١) وفي نسخة: تجبَّر (٢) ويروى: قنع

لَيسَ فيَا مَضَى وَلَا فِي ٱلَّذِي لَمْ يَأْتِ مِنْ لَـذَّةٍ لِمُسْتَحْلِيهَا

وقال يحضُّ نفسهُ على الكفاف (من الطويل)

اَيَا نَفْسُ مَهْمَا لَمْ يَدُمْ فَذَرِيهِ وَلِلْمَوْتِ رَأْيٌ فِيكِ فَٱنْتَظِرِيهِ
مَضَى مَنْ مَضَى مِنَّا وَحِيدًا بِنَفْسِهِ وَنَحْنُ وَشِيكًا لَا نَشُكُّ نَلِيهِ
بَنُو ٱلْمَرْءِ يُسْلِيهِمْ عَنِ ٱلْمَرْءِ بَعْدَهُ اِذَا مَاتَ مَا اَسْلَاهُ بَعْدُ اَبِيهِ
رَاَيْتُ اَقَلَّ ٱلنَّاسِ هَمًّا اَشَدَّهُمْ قُنُوعًا وَاَرْضَاهُمْ بِمَا هُوَ عَلَيْهِ
فَطُوبَى لِمَنْ لَمْ يُقْضَ اَمْرٌ قَضَى لَهُ بِهِ ٱللهُ اِلَّا سَرَّهُ وَرَضِيهِ
وَلَا خَيْرَ فِي مَنْ ظَلَّ يَبْغِي لِنَفْسِهِ مِنَ ٱلْخَيْرِ مَا لَا يَبْتَغِي لِاَخِيهِ

وقال ايضاً وقد اخذهُ من قول بعضهم: من سرَّهُ بَنوهُ ساءتهُ نفسهُ (من الخفيف)

اِبْنُ ذِي ٱلْاِبْنِ كُلَّمَا زَادَ مِنْهُ مَشْرَعٌ زَادَ فِي فِنَاءِ اَبِيهِ
مَا بَقَاءُ ٱلْاَبِ ٱلْمُلِحِّ عَلَيْهِ بِدَبِيبِ ٱلْبِلَى شَبَابُ بَنِيهِ

وقال في حوادث الدهر وكرَّاتهِ (من الكامل)

اِنَّ ٱلْحَوَادِثَ لَا مَحَالَةَ آتِيَهْ مِنْ بَيْنِ رَائِحَةٍ تَمُرُّ وَغَادِيَهْ
وَلَرُبَّمَا اَغْتَبَطَ ٱلسَّلِيمُ فُجَاءَةً وَلَرُبَّمَا رُزِقَ ٱلسَّلِيمُ بِعَافِيَهْ
ٱللهُ يَعْلَمُ مَا تُجِنُّ قُلُوبُنَا وَٱللهُ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَهْ
اَيْنَ ٱلْاُلَى كَنَزُوا ٱلْكُنُوزَ وَاَمَّلُوا اَيْنَ ٱلْقُرُونُ بَنُو ٱلْقُرُونِ ٱلْخَالِيَهْ
دَرَجُوا فَاَضْحَتِ ٱلْمَنَازِلُ مِنْهُمُ قَفْرًا وَاَضْحَتِ ٱلْمَدَائِنُ خَالِيَهْ
عَجَبًا لِمَنْ يَنْسَى ٱلْمَقَابِرَ وَٱلْبِلَى سُبْحَانَ مَنْ يُحْيِي ٱلْعِظَامَ ٱلْبَالِيَهْ



ولهُ في من يوافي الموت بذخر الصالحات (من الخفيف)

رُبَّ بَاكٍ لِلْمَوْتِ يُبْكَى عَلَيْهِ قَدْ حَوَى مَا لَهُ بِكَاتَا يَدَيْهِ
اِنَّمَا وَارِثِي ٱلَّذِي بَعْدَ مَوْتِي يَشْفَعُ لِي لَا مَا حَصَّلْتُ عَلَيْهِ

وقال هذه الابيات الاربعة وهي في منصور بن عمَّارٍ على ما قيل (من البسيط)

يَا وَاعِظَ ٱلنَّاسِ قَدْ اَصْبَحْتَ مُتَّهَمًا اِذْ عِبْتَ مِنْهُمْ اُمُورًا اَنْتَ تَاْتِيهَا
كَٱلْمُلْبِسِ ٱلثَّوْبَ مِنْ عُرْيٍ وَخَزْيَتُهُ لِلنَّاسِ بَادِيَةٌ مَا اِنْ يُوَارِيهَا
وَاَعْظَمُ ٱلْاِثْمِ بَعْدَ ٱلْكُفْرِ نَعْلَمُهُ فِي كُلِّ نَفْسٍ عَمَاهَا عَنْ مَسَاوِيهَا
عِرْفَانُهَا بِعُيُوبِ ٱلنَّاسِ تُبْصِرُهَا مِنْهُمْ وَلَا تُبْصِرُ ٱلْعَيْبَ ٱلَّذِي فِيهَا

وقال ينصح المغترّ بخدعة الدنيا وغرورها (من مجزوء الكامل)

اِيَّاكَ اِلَيْكَ اُخَيَّ اِيَّاهَا تَبْكِي وَقَدْ اَحْدَثَتْ تِيهَا
وَلَرُبَّ صَيْلَمِ لَفْظَةٍ عَلِقَتْ بِهَا اُذُنٌ تَعِيهَا
وَلَيَبْعُدَنَّ مِنَ ٱلْحَلِيمِ مِ ٱلْحِلْمُ اِنْ مَارَى ٱلسَّفِيهَا
اِسْلَمْ سَلِمْتَ وَكُنْ بِنَفْسِكَ مِ عَالِمًا طَبًّا فَقِيهَا
وَاِذَا حَسَدْتَ عَلَى ٱلتُّقَى قَوْمًا فَكُنْ بِهِمِ شَبِيهَا
كَمْ شَهْوَةٍ بِفَسَادِ دِينِكَ قَدْ رَاَيْتَكَ تَشْتَهِيهَا
يَا بَائِعَ ٱلدُّنْيَا بِهَا طَوْرًا وَطَوْرًا يَشْتَرِيهَا
اَمَا رَحَى ٱلدُّنْيَا فَدًا بِرَةٌ تَدُورُ عَلَى بَنِيهَا
وَلَعَلَّ لَاحِظَ لَحْظَةٍ سَيَمُوتُ فِي اُخْرَى تَلِيهَا

إِنْ كُنْتَ تُوقِنُ أَنَّ دَا رًا غَيْرَ دَارٍ أَنْتَ فِيهَا
يَبْقَى ٱلسُّرُورُ بِهَا وَتَبْقَى مَ ٱلْكَرَمَاتُ لِسَاكِنِيهَا
فَٱعْمَلْ لَهَا مُتَشَمِّرًا إِنْ كُنْتَ مِمَّنْ يَبْتَغِيهَا
لَا خَيْرَ فِي ٱلدُّنْيَا لِمُغْتَرٍّ بِهَا لَا يَتَّقِيهَا

وقال في خداع الاماني الباطلة وهو من غرر شعره (من البسيط)

ٱلدَّهْرُ ذُو دُوَلٍ وَٱلْمَوْتُ ذُو عِلَلٍ وَٱلْمَرْءُ ذُو أَمَلٍ وَٱلنَّاسُ أَشْبَاهُ
وَلَمْ تَزَلْ عِبَرٌ فِينَ مُعْتَبَرٌ يَجْرِي بِهَا قَدَرٌ وَٱللهُ أَجْرَاهُ
يَبْكِي وَيَضْحَكُ ذُو نَفْسٍ مُصَرَّفَةٍ وَٱللهُ أَضْحَكَهُ وَٱللهُ أَبْكَاهُ
وَٱلْمُبْتَلَى فَهُوَ ٱلْمَهْجُورُ جَانِبُهُ وَٱلنَّاسُ حَيْثُ يَكُونُ ٱلْمَالُ وَٱلْجَاهُ
وَٱلْخَلْقُ مِنْ خَلْقِ رَبٍّ قَدْ تَدَبَّرَهُ كُلٌّ مُسْتَعْبَدٌ وَٱللهُ مَوْلَاهُ
طُوبَى لِعَبْدٍ لِمَوْلَاهُ إِنَابَتُهُ قَدْ فَازَ عَبْدٌ مُنِيبُ ٱلْقَلْبِ أَوَّاهُ
يَا بَائِعَ ٱلدِّينِ بِٱلدُّنْيَا وَبَاطِلِهَا تَرْضَى بِدِينِكَ شَيْئًا لَيْسَ يَسْوَاهُ
حَتَّى مَتَى أَنْتَ فِي لَهْوٍ وَفِي لَعِبٍ وَٱلْمَوْتُ نَحْوَكَ يَهْوِي فَاغِرًا فَاهُ
مَا كُلُّ مَا يَتَمَنَّى ٱلْمَرْءُ يُدْرِكُهُ رُبَّ ٱمْرِئٍ حَتْفُهُ فِيمَا تَمَنَّاهُ
إِنَّ ٱلْمُنَى لَغُرُورٌ ضِلَّةٌ وَهَوًى لَعَلَّ حَتْفَ ٱمْرِئٍ فِي ٱلشَّيْءِ يَهْوَاهُ
تَغْتَرُّ لِلْجَهْلِ بِٱلدُّنْيَا وَزُخْرُفِهَا إِنَّ ٱلشَّقِيَّ لَمَنْ غَرَّتْهُ دُنْيَاهُ
كَأَنَّ حَيًّا وَقَدْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ قَدْ صَارَ فِي سَكَرَاتِ ٱلْمَوْتِ تَغْشَاهُ
وَٱلنَّاسُ فِي رَقْدَةٍ عَمَّا يُرَادُ بِهِمْ وَلِلْحَوَادِثِ تَحْرِيكٌ وَإِنْبَاهُ



أَنْصِفْ هُدِيتَ إِذَا مَا كُنْتَ مُنْتَصِفًا لَا تَرْضَى لِلنَّاسِ شَيْئًا لَسْتَ تَرْضَاهُ
يَا رُبَّ يَوْمٍ أَتَتْ بُشْرَاهُ مُقْبِلَةً ثُمَّ ٱسْتَحَالَتْ بِصَوْتِ ٱلنَّعْيِ بُشْرَاهُ
لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ ٱلْمَعْرُوفِ أَصْغَرَهُ أَحْسِنْ فَعَاقِبَةُ ٱلْإِحْسَانِ حُسْنَاهُ
وَكُلُّ أَمْرٍ لَهُ لَا بُدَّ عَاقِبَةٌ وَخَيْرُ أَمْرِكَ مَا أَحْمَدْتَ عُقْبَاهُ
تَلْهُو وَلِلْمَوْتِ مُمْسَانَا وَمُصْبَحُنَا مَنْ لَمْ يُصَبِّحْهُ وَجْهُ ٱلْمَوْتِ مَسَّاهُ
كَمْ مِنْ فَتًى قَدْ دَنَتْ لِلْمَوْتِ رِحْلَتُهُ وَخَيْرُ زَادِ ٱلْفَتَى لِلْقَبْرِ تَقْوَاهُ
مَا أَقْرَبَ ٱلْمَوْتَ فِي ٱلدُّنْيَا وَأَبْعَدَهُ وَمَا أَمَرَّ جَنَى ٱلدُّنْيَا وَأَحْلَاهُ
كَمْ نَافَسَ ٱلْمَرْءُ فِي شَيْءٍ وَكَابَرَ فِيهِ مَ ٱلنَّاسَ ثُمَّ مَضَى عَنْهُ وَخَلَّاهُ
بَيْنَا ٱلشَّقِيقُ عَلَى إِلْفٍ يُسَرُّ بِهِ إِذْ صَارَ أَغْمَضَهُ يَوْمًا وَسَجَّاهُ
يَبْكِي عَلَيْهِ قَلِيلًا ثُمَّ يُخْرِجُهُ فَيُمْكِنُ ٱلْأَرْضَ مِنْهُ ثُمَّ يَنْسَاهُ
وَكُلُّ ذِي أَجَلٍ يَوْمًا سَيَبْلُغُهُ وَكُلُّ ذِي عَمَلٍ يَوْمًا سَيَلْقَاهُ

وقال في نسيان الناس ونفورهم عنهُ (من مجزوء الرَّمل)

رُبَّ مَذْكُورٍ لِقَوْمٍ غَابَ عَنْهُمْ فَنَسُوهُ
حَ إِذَا أَفْنَى سَنِيهِ مِ ٱلْمَرْءُ أَفْنَتْهُ سَنُوهُ
وَكَأَنْ بِٱلْمَرْءِ قَدْ يَبْكِي مِ عَلَيْهِ أَقْرَبُوهُ
وَكَأَنَّ ٱلْقَوْمَ قَدْ قَا مُوا فَقَالُوا ٱذْرِكُوهُ
سَائِلُوهُ كَلِمُوهُ حَرِّكُوهُ لَقِنُوهُ
فَإِذَا ٱسْتَيْأَسَ مِنْهُ مِ ٱلْقَوْمُ قَالُوا ٱحْرِقُوهُ

حَرِّفُوهُ وَجِّهُوهُ مَدِّدُوهُ غَمِّضُوهُ
عَجِّلُوهُ لِرَحِيلٍ عَجِّلُوا لَا تَحْبِسُوهُ
اِرْفَعُوهُ غَسِّلُوهُ كَفِّنُوهُ حَنِّطُوهُ
فَاِذَا مَا لُفَّ فِي الْأَ م كْفَانِ قَالُوا فَاحْمِلُوهُ
اَخْرِجُوهُ فَوْقَ اَعْوَا دِ الْمَنَايَا شَيِّعُوهُ
فَاِذَا صَلَّوْا عَلَيْهِ قِيلَ هَاتُوا وَاقْبِرُوهُ
فَاِذَا مَا اسْتَوْدَعُوهُ م الْاَرْضَ رَهْنًا تَرَكُوهُ
خَلَّفُوهُ تَحْتَ رَمْسٍ اَوْقَرُوهُ اَثْقَلُوهُ
اَبْعَدُوهُ اَسْحَقُوهُ اَوْحَدُوهُ اَفْرَدُوهُ
وَدَّعُوهُ فَارَقُوهُ اَسْلَمُوهُ خَلَّفُوهُ
وَاْتَمَنُوا عَنْهُ م وَخَلَّوْهُ كَاَنْ لَمْ يَعْرِفُوهُ
وَكَاَنَّ الْقَوْمَ فِيمَا كَانَ فِيهِ لَمْ يَلُوهُ
اِبْتَنَى النَّاسُ مِنَ الْبُنْيَا م نِ مَا لَمْ يَسْكُنُوهُ
جَمَعَ النَّاسُ مِنَ الْأَ م مْوَالِ مَا لَمْ يَأْكُلُوهُ
طَلَبَ النَّاسُ مِنَ الْآ مَالِ مَا لَمْ يُدْرِكُوهُ
كُلُّ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ النَّا سُ اِمَامًا تَرَكُوهُ
ظَعَنَ الْمَوْتَى اِلَى مَا قَدَّمُوهُ وَحَدُوهُ
طَابَ عَيْشُ الْقَوْمِ مَاكَا نَ اِذَا الْقَوْمُ رَضُوهُ



عِشْ بِمَا شِئْتَ فَمَنْ م تُسْرِرْهُ دُنْيَاهُ تَسُوهُ
وَاِذَا لَمْ يُكْرِمِ النَّا سَ اَمْرُؤٌ لَمْ يُكْرِمُوهُ
كُلُّ مَنْ لَمْ يَرْغَبِ النَّا سُ اِلَيْهِ صَغَّرُوهُ
وَاِلَى مَنْ رَغِبَ النَّا سُ اِلَيْهِ اَكْبَرُوهُ
مَنْ تَصَدَّى لِاَخِيهِ بِالْغِنَى فَهْوَ اَخُوهُ
فَهُوَ اِنْ يَنْظُرْ اِلَيْهِ رَاَى مِنْهُ مَا يَسُوهُ
يُكْرِمُ الْمَرْءَ وَاِنْ اَمْلَقَ اَقْصَاهُ بَنُوهُ
لَوْ رَاَى النَّاسُ نَبِيًّا سَائِلًا مَا وَصَلُوهُ
وَهُمُ لَوْ طَمِعُوا فِي زَادِ كَلْبٍ اَكَلُوهُ
لَا تَرَانِي آخِرَ الدَّهْرِ م بِتَسْآلٍ اَفُوهُ
اِنَّ مَنْ يَسْاَلُ سِوَى الرَّ م حْمَانِ يَكْثُرْ حَارِمُوهُ
وَالَّذِي قَامَ بِاَرْزَا قِ الْوَرَى طُرًّا سَاُوهُ
وَعَنِ النَّاسِ بِفَضْلِ م اللّٰهِ فَاغْنَوْا وَاْحْمَدُوهُ
تَلْبَسُوا اَثْوَابَ عِزٍّ فَاسْمَعُوا قَوْلِي وَعُوهُ
اَنْتَ مَا اسْتَغْنَيْتَ عَنْ صَاحِبِكَ الدَّهْرَ اَخُوهُ
فَاِذَا احْتَجْتَ اِلَيْهِ سَاعَةً تَجِّكَ فُوهُ
اَهْنَاُ الْمَعْرُوفِ مَا لَمْ تُبْتَذَلْ فِيهِ الْوُجُوهُ
اِنَّمَا يَصْطَنِعُ الْمَعْرُو فَ فِي النَّاسَ ذَوُوهُ

# قافية الواو

قال ابو العتاهية وهو من غرّة شعره (من الكامل)

نَامَ ٱلْخَلِيُّ لِأَنَّهُ خِلْوٌ عَمَّنْ يُؤَرِّقُ عَيْنَهُ ٱلشَّجْوُ
مَا إِنْ يَطِيبُ لِذِي ٱلرِّعَايَةِ مِ لِلْأَيَّامِ لَا لَعِبٌ وَلَا لَهْوُ
إِذْ كَانَ يُسْرِفُ(١) فِي مَسَرَّتِهِ فَيَمُوتُ مِنْ أَعْضَائِهِ جُزْوُ
وَإِذَا ٱلْمَشِيبُ رَمَى بِهَنْتِهِ وَهَتِ ٱلْقُوَى وَتَقَارَبَ ٱلْخَطْوُ
وَإِذَا ٱسْتَحَالَ بِأَهْلِهِ زَمَنٌ كَثُرَ ٱلْقَذَى وَتَكَدَّرَ ٱلصَّفْوُ

قال اسحق الموصلي : انشدني اسحاق بن مخلّد الرازي لابي العتاهية هذه الابيات . فقلتُ : ما أحسنها . فقال : أهكذا تقول حقاً انها روحانيّة بين السماء والارض

وقال يذم الناس لسهوهم وتصابيهم (من الطويل)

أَيَا عَجَبًا لِلنَّاسِ فِي طُولِ مَا سَهَوْا وَفِي طُولِ مَا أَغْتَرُّوا وَفِي طُولِ مَا لَهَوْا
يَقُولُونَ نَرْجُو ٱللهَ ثُمَّ أَقْتَرَوْا بِهِ(٢) وَلَوْ أَنَّهُمْ يَرْجُونَ خَافُوا كَمَا رَجَوْا
تَصَابَى رِجَالٌ مِنْ كُهُولٍ وَجُلَّةٍ إِلَى ٱللَّهْوِ حَتَّى لَا يُبَالُونَ مَا أَتَوْا
فَيَا سَوْءَةً لِلشَّيْبِ إِذْ صَارَ أَهْلُهُ إِذَا هَيَّجَتْهُمْ لِلصِّبَا صَبْوَةٌ صَبَوْا

(١) وفي رواية : يطرق (٢) وفي نسخة : دعوى مريضة



أَكَبَّ بَنُوا ٱلدُّنْيَا عَلَيْهَا وَأَنَّهُمْ لَتَنْهَاهُمُ ٱلْأَيَّامُ عَنْهَا لَوِ ٱنْتَهَوْا
مَضَى قَبْلَنَا قَوْمٌ قُرُونٌ نَعُدُّهُمْ وَنَحْنُ وَشِيكًا سَوْفَ نَمْضِي كَمَا مَضَوْا
أَلَا فِي سَبِيلِ ٱللهِ أَيُّ نَدَامَةٍ نَمُوتُ كَمَا مَاتَ ٱلْأُولَى كُلَّمَا خَلَوْا
وَلَمْ نَتَزَوَّدْ لِلْمَعَادِ وَهَوْلِهِ كَزَادِ ٱلَّذِينَ ٱسْتَعْصَمُوا ٱللهَ وَٱتَّقَوْا
أَلَا أَيْنَ أَيْنَ ٱلْجَامِعُونَ لِغَيْرِهِمْ وَمَا غَلَبُوا غَشْمًا عَلَيْهِ وَمَا ٱحْتَوَوْا
رَأَيْتُ بَنِي ٱلدُّنْيَا إِذَا مَا سَمَوْا بِهَا هَوَتْ بِهِمِ ٱلدُّنْيَا عَلَى قَدْرِ مَا سَمَوْا
وَكُلُّ بَنِي ٱلدُّنْيَا وَلَوْ تَاهَ تَائِهٌ قَدِ ٱعْتَدَلُوا فِي ٱلنَّقْصِ وَٱلضَّعْفِ وَٱسْتَوَوْا
وَلَمْ أَرَ مِثْلَ ٱلصِّدْقِ أَحْلَى لِوَحْشَةٍ وَلَا مِثْلَ إِخْوَانِ ٱلصَّلَاحِ إِذَا ٱتَّقَوْا

وقال: وقد اخذه مما يروى عن بعض الحكماء انهُ قال: حلو الدنيا مرٌّ الاخرة ومرُّ الدنيا حلو الاخرة . وانَّ كل كلام في غير ذات الله لغوٌ . وكل فكرة لغير الله سهوٌ .

وكل عمل لغير الله لهوٌ (من المنسرح)

أَلصَّمْتُ فِي غَيْرِ فِكْرَةٍ سَهْوُ وَٱلْقَوْلُ فِي غَيْرِ حِكْمَةٍ لَغْوُ
وَمَنْ بَغَى ٱلسَّرْوَ فَٱلْتَنَزُّهُ عَنْ حُبِّ فُضُولِ ٱلدُّنْيَا هُوَ ٱلسَّرْوُ
تَسَلَّ عَنْهَا فَإِنَّهَا لَعِبٌ تَفْنَى سَرِيعًا وَإِنَّهَا لَهْوُ
وَإِنَّ حُلْوَ ٱلدُّنْيَا غَدًا غَيْرَ مَا شَكَّ لَمُرٌّ وَمُرُّهَا حُلْوُ

# قافية الياء

قال ابو العتاهية يذكر يوم دفنه وتفرق الناس عنه بعد وفاته (من الوافر)

كَأَنَّ ٱلأَرْضَ قَدْ طُوِيَتْ عَلَيَّا ... وَقَدْ أُخْرِجْتُ مِمَّا فِي يَدَيَّا
كَأَنِّي يَوْمَ يَحْثُو ٱلتُّرْبَ قَوْمِي ... مَهِيلًا لَمْ أَكُنْ فِي ٱلنَّاسِ حَيَّا
كَأَنَّ ٱلْقَوْمَ قَدْ دَفَنُوا وَوَلَّوْا ... وَكُلُّ غَيْرُ مُلْتَفِتٍ إِلَيَّا
كَأَنْ قَدْ صِرْتُ مُنْفَرِدًا وَحِيدًا ... وَمُرْتَهَنًا هُنَاكَ بِمَا لَدَيَّا
كَأَنَّ ٱلْبَاكِيَاتِ عَلَيَّ يَوْمًا ... وَمَا يُغْنِي ٱلْبُكَاءُ عَلَيَّ شَيَّا
ذَكَرْتُ مَنِيَّتِي فَبَكَيْتُ(١) نَفْسِي ... أَلَا أَسْعِدْ أُخَيَّكَ أَيَّ أُخَيَّا

---

وقال في تصرّف الايّام وحدثانها (من الخفيف)

إِنَّ أَسْوَا يَوْمٍ يَمُرُّ عَلَيَّا ... يَوْمُ لَا رَغْبَةٌ تَكُونُ إِلَيَّا
كَمْ تَغُرُّ ٱلدُّنْيَا وَكَمْ تَجِدُ م ٱلْإِنْسَانُ فِيهَا شَيْئًا وَيُحْرَمُ شَيَّا
تَنْشُرُ ٱلْحَادِثَاتُ طَوْرًا وَتَطْوِي ... إِنَّمَا ٱلْحَادِثَاتُ نَشْرًا وَطَيَّا
وَطِبَاعُ ٱلْأَنَامِ مُخْتَلِفَاتٌ ... رُبَّ وَعْرِ ٱلْأَخْلَاقِ سَهْلِ ٱلنُّحَيَّا
وَمِنَ ٱلْحَزْمِ أَنْ أَكُونَ لِنَفْسِي ... قَبْلَ مَوْتِي فِيمَا مَلَكْتُ وَصِيَّا

---

(١) وفي نسخة: ذكرتُ منيتي ونعيَ



وقال في صرف النفس عن الاماني الباطلة (من البسيط)

إِنَّ ٱلسَّلَامَةَ أَنْ تَرْضَى بِمَا قُضِيَا ... لَيُسْلَمَنَّ بِإِذْنِ ٱللهِ مَنْ رَضِيَا
ٱلْمَرْءُ يَأْمُلُ وَٱلْآمَالُ كَاذِبَةٌ ... وَٱلْمَرْءُ تَصْحَبُهُ ٱلْآمَالُ مَا بَقِيَا
يَا رُبَّ بَاكٍ عَلَى مَيْتٍ وَبَاكِيَةٍ ... لَمْ يَلْبَثَا بَعْدَ ذَاكَ ٱلْمَيْتِ أَنْ بُكِيَا
وَرُبَّ نَاعٍ نَعَى حَيًّا لِحِبَّتِهِ ... مَا زَالَ يَنْعَى إِلَى أَنْ قِيلَ قَدْ نُعِيَا
عَلِّلِي بِأَنِّي أَذُوقُ ٱلْمَوْتَ نَغَّصَ لِي ... طِيبَ ٱلْحَيَاةِ فَمَا تَصْفُو ٱلْحَيَاةُ لِيَا
كَمْ مِنْ أَخٍ تَغْتَدِي دُودُ ٱلتُّرَابِ بِهِ ... وَكَانَ صَبًّا بِحُلْوِ ٱلْعَيْشِ مُغْتَذِيَا
يَبْلَى مَعَ ٱلْمَيْتِ ذِكْرُ ٱلذَّاكِرِينَ لَهُ ... مَنْ غَابَ غَيْبَةَ مَنْ لَا يُرْتَجَى نُسِيَا
مَنْ مَاتَ مَاتَ رَجَاءُ ٱلنَّاسِ مِنْهُ فَوَ م لَوْهُ ٱلْجَفَاءَ وَمَنْ لَا يُرْتَجَى جُفِيَا
إِنَّ ٱلرَّحِيلَ عَنِ ٱلدُّنْيَا لَيُزْعِجُنِي ... إِنْ لَمْ يَكُنْ رَائِحًا بِي كَانَ مُغْتَدِيَا
ٱلْحَمْدُ لِلهِ طُوبَى لِلسَّعِيدِ وَمَنْ ... لَمْ يُسْعِدِ ٱللهُ بِٱلتَّقْوَى فَقَدْ شَقِيَا
كَمْ غَافِلٍ عَنْ حِيَاضِ ٱلْمَوْتِ فِي لَعِبٍ ... يُمْسِي وَيُصْبِحُ رَكَّابًا لِمَا هَوِيَا
وَمُنْقَضٍ مَا تَرَاهُ ٱلْعَيْنُ مُنْقَطِعٍ ... مَا كُلُّ شَيْءٍ بَدَا إِلَّا لِيَنْقَضِيَا

وله ايضاً في غرور الدنيا وفي سرعة انقلابها ومصيرها الى الفناء (من الطويل)

رَكَنَّا إِلَى ٱلدُّنْيَا ٱلدَّنِيَّةِ ضِلَّةً ... وَكَشَّفَتِ ٱلْأَطْمَاعُ مِنَّا ٱلْمَسَاوِيَا
وَإِنَّا لَنُرْمَى كُلَّ يَوْمٍ بِعِبْرَةٍ ... نَرَاهَا فَمَا تَزْدَادُ إِلَّا تَمَادِيَا
نُسَرُّ بِدَارٍ أَوْرَثَتْنَا تَضَاغُنًا ... عَلَيْهَا وَدَارٍ أَوْرَثَتْنَا تَعَادِيَا
إِذَا ٱلْمَرْءُ لَمْ يَلْبَسْ ثِيَابًا مِنَ ٱلتُّقَى ... تَقَلَّبَ عُرْيَانًا وَإِنْ كَانَ كَاسِيَا

أَخِي كُنْ عَلَى يَأْسٍ مِنَ ٱلنَّاسِ كُلِّهِمْ ... جَمِيعًا وَكُنْ مَا عِشْتَ لِلّٰهِ رَاجِيَا
أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللّٰهَ يَكْفِي عِبَادَهُ ... فَحَسْبُ عِبَادِ ٱللّٰهِ بِٱللّٰهِ كَافِيَا
وَكَمْ مِنْ هَنَاةٍ مَا عَلَيْكَ لَمَسْتَهَا ... مِنَ ٱلنَّاسِ يَوْمًا أَوْ لَمَسْتَ ٱلْأَفَاعِيَا
أَخِي قَدْ أَبَى بُخْلِي وَبُخْلُكَ أَنْ يُرَى ... لِذِي فَاقَةٍ مِنِّي وَمِنْكَ مُوَاسِيَا
كِلَانَا بَطِينٌ جَنْبُهُ ظَاهِرُ ٱلْكَسَى ... وَفِي ٱلنَّاسِ مَنْ يُمْسِي وَيُضْبِحُ عَارِيَا
كَأَنِّي خُلِقْتُ لِلْبَقَاءِ مُخَلَّدًا ... وَأَنَّ مُدَّةَ ٱلدُّنْيَا لَهُ لَيْسَ ثَانِيَا
إِلَى ٱلْمَوْتِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لِمَنْ ثَوَى ... مِنَ ٱلْخَلْقِ طُرًّا حَيْثُمَا كَانَ لَاقِيَا
حَسَمْتَ ٱلْمُنَى يَا مَوْتُ حَسْمًا مُبَرِّحًا ... وَعَلَّمْتَ يَا مَوْتُ ٱلْبُكَاءَ ٱلْبَوَاكِيَا
وَمَزَّقْتَنَا يَا مَوْتُ كُلَّ مُمَزَّقٍ ... وَعَرَّفْتَنَا يَا مَوْتُ مِنْكَ ٱلدَّوَاهِيَا
أَلَا يَا طَوِيلَ ٱللَّهْوِ أَضْبَحْتَ سَاهِيًا ... وَأَضْبَحْتَ مُغْتَرًّا وَأَضْبَحْتَ لَاهِيَا
أَفِي كُلِّ يَوْمٍ نَحْنُ نَلْقَى جَنَازَةً ... وَفِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْكَ نَسْمَعُ نَادِيَا
وَفِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْكَ نَرْثِي لِمُعْوِلٍ ... وَفِي كُلِّ يَوْمٍ نَحْنُ نُسْعِدُ بَالِيَا
أَلَا أَيُّهَا ٱلْبَانِي لِغَيْرِ بَلَاغَةٍ ... أَلِلْخَرَابِ ٱلدَّهْرِ أَضْبَحْتَ بَانِيَا
أَلَا لِزَوَالِ ٱلْعُمْرِ أَضْبَحْتَ بَانِيًا ... وَأَضْبَحْتَ مُخْتَالًا فَخُورًا مُبَاهِيَا
كَأَنَّكَ قَدْ وَلَّيْتَ عَنْ كُلِّ مَا تَرَى ... وَخَلَّفْتَ مَنْ خَلَّفْتَهُ عَنْكَ سَالِيَا

وقال في عواقب الموت وفي البعث والحساب (من الوافر)

فَلَوْ إِنَّا إِذَا مُتْنَا تُرِكْنَا ... لَكَانَ ٱلْمَوْتُ رَاحَةَ كُلِّ حَيِّ
وَلٰكِنَّا إِذَا مُتْنَا بُعِثْنَا ... وَنُسْأَلُ بَعْدَهُ عَنْ كُلِّ شَيِّ



وقال يبكي على رَبيعة الشباب وما ولّى من المسرّات والافراح (من البسيط)

لَأَبْكِيَنَّ عَلَى نَفْسِي وَحَقَّ لِيَهْ ... يَا عَيْنُ لَا تَبْخَلِي عَنِّي بِعَبْرَتِيَهْ
لَأَبْكِيَنَّ لِفِقْدَانِ ٱلشَّبَابِ وَقَدْ ... نَادَى ٱلْمَشِيبُ عَنِ ٱلدُّنْيَا بِرِحْلَتِيَهْ
لَأَبْكِيَنَّ عَلَى نَفْسِي فَتُسْعِدُنِي ... عَيْنٌ مُؤَرَّقَةٌ تَبْكِي لِفُرْقَتِيَهْ
لَأَبْكِيَنَّ وَيَبْكِينِي ذَوُو ثِقَتِي ... حَتَّى ٱلْمَمَاتِ أَخِلَّائِي وَإِخْوَتِيَهْ
لَأَبْكِيَنَّ فَقَدْ جَدَّ ٱلرَّحِيلُ إِلَى ... بَيْتِ ٱنْقِطَاعِي عَنِ ٱلدُّنْيَا وَرِحْلَتِيَهْ
يَا بَيْتُ بَيْتَ ٱلرَّدَى يَا بَيْتَ مُنْقَطَعِي ... يَا بَيْتُ بَيْتَ ٱلرَّدَى يَا بَيْتَ غُرْبَتِيَهْ
يَا بَيْتُ بَيْتَ ٱلنَّوَى عَنْ كُلِّ ذِي ثِقَةٍ ... يَا بَيْتُ بَيْتَ ٱلرَّدَى يَا بَيْتَ وَحْشَتِيَهْ
يَا نَأْيَ مُنْتَجَعِي يَا هَوْلَ مُطَّلَعِي ... يَا ضِيقَ مُضْطَجَعِي يَا بُعْدَ شُقَّتِيَهْ
يَا عَيْنُ كَمْ عَبْرَةٍ لِي غَيْرِ مُشْكِلَةٍ ... إِنْ كُنْتُ مُنْتَفِعًا يَوْمًا بِعَبْرَتِيَهْ
يَا عَيْنُ فَٱنْهَمِلِي إِنْ شِئْتِ أَوْ قَدَعِي ... أَمَّا ٱلزَّمَانُ فَقَدْ أَوْدَى بِجِدَّتِيَهْ
يَا كُرْبَتِي يَوْمَ لَا جَارٌ يَبِرُّ وَلَا ... مَوْلًى يُنَفِّسُ إِلَّا ٱللّٰهُ كُرْبَتِيَهْ
إِذَا تَمَثَّلَ لِي كَرْبُ ٱلسِّيَاقِ وَقَدْ ... قَلَّبْتُ طَرْفِي وَقَدْ رَدَّدْتُ غُصَّتِيَهْ
إِنْ حَثَّ بِي عَلْزٌ عَالٍ وَحَشْرَجَ فِي ... صَدْرِي وَدَارَتْ بِكَرْبِ ٱلْمَوْتِ مُقْلَتِيَهْ
أُمْسِي وَأُضْبِحُ فِي لَهْوٍ وَفِي لَعِبٍ ... مَاذَا أُضَيِّعُ فِي يَوْمِي وَلَيْلَتِيَهْ
أَلْهُو وَلِي رَهْبَةٌ مِنْ كُلِّ حَادِثَةٍ ... وَإِنَّمَا رَهْبَتِي فَرْعٌ لِرَغْبَتِيَهْ
إِنِّي لَأَلْهُو وَأَيَّامِي تُنَقِّصُنِي ... حَتَّى تَسُدَّ بِيَ ٱلْأَيَّامُ حُفْرَتِيَهْ
مَاذَا أُضَيِّعُ مِنْ طَرْفِي وَمِنْ نَفَسِي ... لِغَفْلَتِي وَهُمَا فِي حَذْفِ مُدَّتِيَهْ

اَلرُّشْدُ يُعْتِقُنِي لَوْ كُنْتُ اَتْبَعُهُ  وَالْغَيُّ يَجْعَلُنِي عَبْدًا لِشَهْوَتِهِ
يَا نَفْسُ ضَيَّعْتِ اَيَّامَ الشَّبَابِ وَهٰذَا  م الشَّيْبُ فَاعْتَبِرِي فِي الشَّيْبِ صُحْبَتِهِ
يَا نَفْسُ وَيْحَكِ مَا الدُّنْيَا بِبَاقِيَةٍ  فَشَمِّرِي وَاجْعَلِي فِي الْمَوْتِ فِكْرَتِهِ
لَئِنْ رَكَنْتُ اِلَى الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا  لَاَخْرُجَنَّ مِنَ الدُّنْيَا بِحَسْرَتِهِ
اَشْكُو اِلَى اللّٰهِ تَضْيِيقِي وَمَسْكَنَتِي  اَشْكُو اِلَى اللّٰهِ تَقْصِيرِي وَقَسْوَتِهِ
وَاللّٰهُ وَاللّٰهُ رَبِّي الْمُسْتَغَاثُ بِهِ  وَاللّٰهُ رَبِّي بِهِ حَوْلِي وَقُوَّتِهِ
اَلْمَالُ مَا كَانَ قُدَّامِي لِآخِرَتِي  مَا لَمْ اُقَدِّمْهُ مِنْ مَالِي فَلَيْسَ لِيَهْ

وقال يصف دوائر الزمان ويدعو الخليفة للافاقها (من مجزوء الكامل)

اَيْنَ الْقُرُونُ الْمَاضِيَهْ  تَرَكُوا الْمَنَازِلَ خَالِيَهْ
فَاسْتَبْدَلَتْ بِهِمِ دِيَا  رُهُمُ الرِّيَاحُ الْهَاوِيَهْ
وَتَشَتَّتَتْ عَنْهَا الْجُمُو  عُ وَفَارَقَتْهَا الْغَاشِيَهْ
فَاِذَا مَحَلٌّ لِلْوُحُو  شِ وَلِلْكِلَابِ الْعَاوِيَهْ
دَرَجُوا فَمَا اَبْقَتْ صُرُو  فُ الدَّهْرِ مِنْهُمْ بَاقِيَهْ
فَلَئِنْ عَقَلْتَ لَتَبْكِيَنَّهُمُ  م بِعَيْنٍ بَاكِيَهْ
لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ بَعْدَهُمْ  اِلَّا الْعِظَامُ الْبَالِيَهْ
لِلّٰهِ دَرُّ جَمَاجِمٍ  تَحْتَ الْجَنَادِلِ ثَاوِيَهْ
وَلَقَدْ عَتَوْا زَمَنًا كَاَنَّهُمُ  السِّبَاعُ الْعَادِيَهْ
فِي نِعْمَةٍ وَغَضَارَةٍ  وَسَلَامَةٍ وَرَفَاهِيَهْ



قَدْ اَضْحَوْا فِي بُرْزَخٍ  وَمَحَلَّةٍ مُتَرَاخِيَهْ
مَا بَيْنَهُمْ مُتَفَاوِتٌ  وَقُبُورُهُمْ مُتَدَانِيَهْ
وَالدَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَيْـ  ـهِ الشَّامِخَاتُ الرَّاسِيَهْ
وَلَرُبَّ مُغْتَرٍّ بِهِ  حَتَّى رَمَاهُ بِدَاهِيَهْ
يَا عَاشِقَ الدَّارَ الَّتِي  لَيْسَتْ لَهُ بِمُوَاتِيَهْ
اَحْبَبْتَ دَارًا لَمْ تَزَلْ  عَنْ نَفْسِهَا لَكَ نَاهِيَهْ
اَاَخِي فَارْمِ مَحَاسِنَ الـ  ـدُّنْيَا بِعَيْنٍ قَالِيَهْ
وَاعْصِ الْهَوَى فِيمَا دَعَا  كَ لَهُ فَنَفْسُ الدَّاعِيَهْ
اَتُرَى شَبَابَكَ عَائِدًا  مِنْ بَعْدِ شَيْبِكَ ثَانِيَهْ
اَوْ تَرَى بِجِدَّتِكَ الْبِلَى  وَتَرَى مُنَاكَ كَمَا هِيَهْ
يَا دَارُ مَا لِعُقُولِنَا  مَسْرُورَةً بِكِ رَاضِيَهْ
اِنَّا لَنَعْمُرُ مِنْكِ نَا  حِيَةً وَنُخْرِبُ نَاحِيَهْ
مَا نَزْعَوِي لِلْحَادِثَا  تِ وَلَا لِلْخُطُوبِ الْجَارِيَهْ
وَاللّٰهُ لَا يَخْفَى عَلَيْـ  ـهِ مِنَ الْخَلَائِقِ خَافِيَهْ
عَجَبًا لَنَا وَلِجَهْلِنَا  اِنَّ الْعُقُولَ لَوَاهِيَهْ
اِنَّ الْعُقُولَ لَذَاهِلَا  تٌ غَافِلَاتٌ لَاهِيَهْ
اِنَّ الْعُقُولَ عَنِ الْجِنَا  نِ وَدُورِهِنَّ لَسَاهِيَهْ
اَفَلَا تَبِيعُ مَحَلَّةً  تَفْنَى بِاُخْرَى بَاقِيَهْ

نَصْبُو إِلَى دَارِ ٱلْغُرُورِ وَنَحْنُ نَعْلَمُ مَاهِيَهْ
وَكَأَنَّ أَنْفُسَنَا لَنَا فِيمَا فَعَلْنَ مُعَادِيَهْ
مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي ٱلْإِمَا مَ نَصَائِحًا مُتَوَالِيَهْ
إِنِّي أَرَى ٱلْأَسْعَارَ م أَسْعَارَ ٱلرَّعِيَّةِ غَالِيَهْ
وَأَرَى ٱلْمَكَاسِبَ ثَرْوَةً وَأَرَى ٱلضَّرُورَةَ فَاشِيَهْ
وَأَرَى عُمُومَ ٱلدَّهْرَ رَا فَةً ثُمَّ وَغَادِيَهْ
وَأَرَى ٱلْمَرَاضِعَ فِيهِ عَنْ أَوْلَادِهَا مُتَجَافِيَهْ
وَأَرَى ٱلْيَتَامَى وَٱلْأَرَا مِلَ فِي ٱلْبُيُوتِ ٱلْخَالِيَهْ
مِنْ بَيْنِ رَاجٍ لَمْ يَزَلْ يَسْمُو إِلَيْكَ وَرَاجِيَهْ
يَشْكُونَ مَجْهَدَةً بِأَصْوَاتٍ م ضِعَافٍ عَالِيَهْ
يَرْجُونَ رِفْدَكَ كَيْ يَرَوْا مِمَّا لَقُوهُ ٱلْعَافِيَهْ
مَنْ يُرْتَجَى لِلنَّاسِ غَيْرُكَ م لِلْعُيُونِ ٱلْبَاكِيَهْ
مِنْ مُضْيِعَاتِ جُوَّعٍ تُمْسِي وَتُضْبِحُ طَاوِيَهْ
مَنْ يُرْتَجَى لِدِفَاعِ كَرْ بِ مُلِمَّةٍ هِيَ مَا هِيَهْ
مَنْ لِلْبُطُونِ ٱلْجَائِعَا تِ وَلِلْجُسُومِ ٱلْعَارِيَهْ
مَنْ لِٱرْتِبَاعِ ٱلْمُسْلِمِينَ م إِذَا سَمِعْنَا ٱلْوَاعِيَهْ
يَا ٱبْنَ ٱلْخَلَائِفِ لَا فُقِدْتَ م وَلَا عَدِمْتَ ٱلْعَافِيَهْ
إِنَّ ٱلْأُصُولَ ٱلطَّيِّبَا تِ لَهَا فُرُوعٌ زَاكِيَهْ



أَلْقَيْتَ أَخْبَارًا إِلَيْكَ م مِنَ ٱلرَّعِيَّةِ شَافِيَهْ

ومن ظريف قوله في الحكم والنصائح (من مجزوء الرجز)

رَغِيفُ خُبْزٍ يَابِسٍ تَأْكُلُهُ فِي زَاوِيَهْ
وَكُوزُ مَاءٍ بَارِدٍ تَشْرَبُهُ مِنْ صَافِيَهْ
وَغُرْفَةٌ ضَيِّقَةٌ نَفْسُكَ فِيهَا خَالِيَهْ
أَوْ مَسْجِدٌ بِمَعْزِلٍ عَنِ ٱلْوَرَى فِي نَاحِيَهْ
تَدْرُسُ فِيهِ دَفْتَرًا مُسْتَنِدًا بِسَارِيَهْ
مُعْتَبِرًا بِمَنْ مَضَى مِنَ ٱلْقُرُونِ ٱلْخَالِيَهْ
خَيْرٌ مِنَ ٱلسَّاعَاتِ فِي فَيْءِ ٱلْقُصُورِ ٱلْعَالِيَهْ
تُعْقِبُهَا عُقُوبَةٌ تُصْلَى بِنَارٍ حَامِيَهْ
فَهَذِهِ وَصِيَّتِي مُخْبِرَةٌ بِحَالِيَهْ
طُوبَى لِمَنْ يَسْمَعُهَا تِلْكَ لَعَمْرِي كَافِيَهْ
فَٱسْمَعْ لِنُصْحِ مُشْفِقٍ يُدْعَى أَبَا ٱلْعَتَاهِيَهْ

وقال في الشيب وفي انذاره بالفناء (من الكامل)

أَللَّيْلُ شَيَّبَ وَٱلنَّهَارُ كِلَاهُمَا رَأْسِي بِكَثْرَةِ مَا تَدُورُ رَحَاهُمَا
يَتَنَاهَبَانِ لُحُومَنَا وَدِمَاءَنَا وَنُفُوسَنَا جَهْرًا وَنَحْنُ نَرَاهُمَا
ٱلشَّيْبُ إِحْدَى ٱلْمِيتَتَيْنِ تَقَدَّمَتْ إِحْدَاهُمَا وَتَأَخَّرَتْ إِحْدَاهُمَا
فَكَأَنَّ مَنْ تَرَكَتْ بِهِ أُولَاهُمَا يَوْمًا وَقَدْ تَرَكَتْ بِهِ أُخْرَاهُمَا